دينارالى الرجعة فقال السيد على أن توصى لى بن يضمن أنك ترجع انسانا أخاف أن ترجع قردا أو كلبا فيذهب مالى وكان السيد اذا سئل عن مذهبه أنشد من قصيدته المشهورة

تغيب تبينا لم يبق منهم * سواه فعنده حصل الرجاء
تغيب غيبة من غير موت * ولا قتل وسار به القضاء
وبين الوحش يرعى فى رياض * من الآفاق مرتعها خلاء
نخل فابها بشر سواه * يعقونه له عسل وماء
الى وقت ومدة كل وقت * وان طالت عليه لها انقضاء
فقل للناصب الهادى ضلالا * تقوم وليس عندهم غناء
فداء لابن خولة كل نذل * يطيف به وأنت له فداء
كأنا بابن خولة عن قريب * ورب العرش يفعل مايشاء
يهزدون عين الشمس سيفا * كلمع البرق أخلصه الجلاء
تشبه وجهه قمرا منيرا * يضىء له اذا طلع السناء
فلا يخفى على أحد بصير * وهل بالشمس ضاحية خفاء
هنالك تعلم الاحزاب انا * ليوث لا ينهنهنا لقاء
فندرك بالذحول بنى أمية * وفى ذاك الذحول لهم فناء

(وحكى) أن اثنين تلاحيا فى أى الخلق أفضل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أبو بكر وقال الآخر على فتراضيا بالحكم الى أول من يطلع عليهما فطلع عليهما السيد الحميرى فقال القائل بفضل على قد تنافرت أنا وهذا اليك فى أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنا على فقال السيد وما قال هذا ابن الزانية فقال ذاك لم أقل شيئا (قيل) لما استقام الامر للسفاح خطب يوما فأحسن الخطبة فلما نزل عن المنبر قام اليه السيد الحميرى فأنشده

دونكموها يابنى هاشم * فجددوا من آيها الطامسا
دونكموها فالبسوا تاجها * لا تعدموا منكم لها لابسا
دونكموها لاعلت كعب من * أمسى عليكم ملكها نافسا
خلافة الله وسلطانه * وعنصرا كان لكم دارسا
فساسها قبلكم ساسة * ماتركوا رطبا ولا يابسا

لوخير المنبر فرسانه * مااختار إلا منكم فارسا
فلست من أن تملكوها الى * هبوط عيسى منكم و آيسا

فقال السفاح سل حاجتك قال ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتوليه الاهواز قال قد أمرت بذلك وكتب عهده ودفعه الى السيد وقدم به عليه فلما وقعت عينه عليه أنشده

أتيناك يا قرم أهل العراق * بخير كتاب من القائم
يوليك فيه جسام الامور * فانت صنيع بنى هاشم
أتينا بعهدك من عنده * على من يليك من العالم

(فقال له سليمان) شريف وشافع وشاعر ووافد ونسيب سل حاجتك فقال جارية فارهة جميلة ومن يخدمها وبدرة دراهم وحاملها وفرس رائع وسايسه وتخت من صنوف الثياب وحامله قال قد أمرت لك بكل ما سألت وهو لك عندى كل سنة (قال أبو ريحانة) وكان يشار اليه فى التصوف والورع حدثنى رجل كان أبوه فى جوار السيد قال لما حضرته الوفاة جاء نا وابيه فقال هذا وان كان مخلطا فهو من أهل التوحيد وهو جاركم فادخلوا اليه ولقنوه الشهادة قال فدخلنا اليه وهو يجود بنفسه وقلنا له قل لا اله الا الله فاسود وجهه وفتح عينيه وقال وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال فخرجنا من عنده فمات من ساعته

ابن مكنسة الاسكندرانى

ابن مكنسة الاسكندرانى اسمعيل بن محمد توفى فى حدود الخمسمائة من شعره

رقت معاقد خصره فكأنها * مشتقة من عقده وتجلدى
وتجعدت اصداغه فكانها * مسروقة من خلقه المتجعد
ما باله يجفو وقد زعم الورى * ان الندى يختص بالوجه الندى
لايخدعنك وجنة محمرة * رقت ففى الياقوت طبع الجلمد
وزعمت انى لست من أهل الهوى * صبا فقل ماشئته وتقلد
والله ما أبصرت يوما أبيضا * منذ ابتليت بحب طرف أسود

(وله أيضا)

صيرتمونا يا بنى مكحول عشاقا بشده
لكم الولاية فى الهوى أمر اراد الله عقده

ماقام

ماقام منكم قائم إلا وكان الحسن جنده
مايلتجى حتى تنص على ولى العهد بعده

(وله أيضا)

يعطيك مبتديا لدى سرائه * ويضاعف الاعطاء فى ضرائه
بت جارة فالعيش تحت ظلاله * واستسقه فالبحر من أنوائه
يلقى الخطوب بمثلها من صبره * والباترات بمثلها من رائه
فالطود حاسد حمله غاياته * والسيف حاسد بأسه ومضائه

(وله أيضا)

يارب عربيد إذا ما انتشى * أربى على الجنون فى مسه
قالوا لقد تاب ووالله ما * يتوب أو يجعل فى رمسه
وانما توبته هذه * عربدة أيضا على نفسه

أشعب الطماع

(أشعب بن جبير المدنى) الذى يضرب به المثل فى الطمع روى عن عكرمة وأبان بن عثمان وسالم بن عبد الله وله النوادر المشهورة (قال) حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال ان لله على العبد نعمتان وسكت فقيل له اذكرهما فقال الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيتها أنا وهو خال الاصمعى وقال يوما ابغونى امرأة أتجشأ فى وجهها فتشبع وتأكل فخذ جرادة فتتخم واسلمته أمه فى البزازين فقال لها يوما تعلمت نصف الشغل قالت وما هو قال تعلمت النشر وبقى الطى وقيل له ما بلغ من طمعك قال مازفت امرأة فى المدينة الا كنست بيتى رجاء أن تهدى الى ومر برجل يعمل طبقا فقال له وسعه فربما يشترى به أحد ويهدى لنا فيه شيئا ومن عجائب أمره أنه لم يمت شريف بالمدينة الا استدعى على وصيه أو وارثه وقال له احلف أنه لم يوص لى بشئ قبل موته وكان زياد بن عبد الله الحارثى على شرطة المدينة وكان مبخلا فدعا أشعب فى شهر رمضان ليفطر عنده فقدمت له أول ليلة مضيرة معقودة وكانت تعجبه فأمعن فيها أشعب وزياد يلمحه فلما فرغوا من الاكل قال زياد ما أظن لاهل السجن اماما يصلى بهم فى هذا الشهر فليصل بهم أشعب فقال أشعب أو غير ذلك أصلحك الله قال وما هو قال أحلف بالطلاق أن لا أذوق مضيرة أبدا فخجل زياد وتغافل عنه (وقال أشعب) جاءتنى جارية بدينار وقالت هذا وديعة عندك فجعلته بين ثنى الفراش فجاءت بعد أيام

تنظر الدينار فقلت ارفعي الفراش وخذي ولده وكنت تركت الى جانبه درهما فتركت الدينار وأخذت الدرهم وعادت بعد أيام فوجدت معه درهم آخر فأخذته وعادت في الثالثة كذلك فلما جاءت الرابعة تباكيت فقالت ما يبكيك فقلت مات الدينار في النفاس فقالت وكيف يكون للدينار نفاس فقلت يا مائقة تصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس (وسأله سالم بن عبد الله بن عمر عن طمعه فقال اجتمعت على الصبيان يوما فقلت لهم هذا أبان بن عثمان قد طبخ هريسة وهو يفرقها فاذهبوا اليه فلما ذهبوا ظننت أن الامر كما قد قلت فغدوت خلفهم (وقيل له) ما بلغ من طمعك قال أرى دخان جاري فأثرد (وقيل له أيضا) قال ما رأيت اثنين يتساران الا ظننت أنهما يأمران لي بشئ وجلس يوما في الشتاء الى انسان من ولد عقبة بن أبي معيط فقربه حسن بن حسن فقال ما يقعدك الى جانب هذا قال أصطلي بناره ولما مات ابن عائشة المغني جعل أشعب يبكي ويقول قلت لكم زوجوا ابن عائشة من السماسية حتى يخرج بينهما مزامير داود فلم تفعلوا ولكن لا يغني حذر من قدر ولما أخرجت جنازة الصريمية المغنية كان أشعب جالسا مع نفر من قريش فبكى أشعب وقال اليوم ذهب الغناء كله وترحم عليها ثم مسح عينيه والتفت اليهم وقال وعلى ذلك فقد كانت الزانية شر خلق الله فضحكوا وقالوا يا أشعب ليس بين بكائك عليها وبين لعنك لها فرق قال نعم كنا نجيئها الفاجرة بكبش اذا اردنا أن نزورها فتطبخ لنا في دارها ثم لا تعشينا الا بسلق وجازبه يوما سبط ابن سيرين فوثب اليه وحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول فديت من ولد على عود واستهل بغناء وحنك بحلوى وقطعت سرته بزير وختن بمضراب (وقيل له) هل رأيت أطمع منك قال نعم كلب أم حومل تبعني فرسخين وأنا أمضغ لبانا وخفف الصلاة مرة فقال له بعض أهل المسجد خففت الصلاة جدا قال انها صلاة لم يخالطها رياء وقال له رجل كان أبوك عظيم اللحية وأنت كوسج لمن اشبهت قال اشبهت أمي وقيل له هل رأيت أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لنا فنزلنا على باب بعض الديارات فتلاحينا فقلت أير الراهب في است الكاذب فلم نشعر الا والراهب قد طلع علينا وقد أنعظ وهو يقول من الكاذب فيكم وكان أشعب لا يغيب عن طعام سالم بن عبد الله بن عمر فاشتهى سالم يوما أن يأكل مع بناته ثم خرج الى بستان له وأعلم

أشعب بالقصة فاكترى جملا بدرهم فلما حاذى حائط البستان وثب من على الجمل فصار على الحائط فغطى سالم بناته بثوبه وقال له تدخل على بناتي من غير استئذان فقال أشعب ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد وقال رجل يوما لاشعب ما بلغ من طمعك فقال ما سألتني عن هذا الامر الا وقد خبأت لي شيئا تريد أن تعطيني اياه وقيل هو من موالي عثمان بن عفان وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة وولد سنة تسع من الهجرة فعمر عمرا طويلا وامرأته بنت وردان الذي بني قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان أشعب قد قرأ القرآن وتنسك وكان حسن الصوت في القراءة وربما صلى بهم في المسجد (قال المدايني) قال أشعب تعلقت باستار الكعبة وقلت اللهم أذهب الحرص عني فمررت بالقرشيين وغيرهم فلم يعطني أحد شيئا فجئت الى أمي فحكيت لها ذلك فقالت والله لا تدخل بيتي حتى تذهب فتستقيل الله تعالى فرجعت فقلت يا رب قد سألتك أن تخرج الحرص من قلبي فأقلني ثم رجعت فلم أمر بمجلس من مجالس قريش وغيرهم الا سألتهم وأعطوني ووهبوا لي غلاما فجئت الى أمي بحمار موقور من كل شئ فقالت ما هذا فخفت إن أعلمتها أن تموت فقلت وهبوا الي غين قالت وما غين قلت لام قالت ويلك وما لام قلت ألف قالت وأي شئ ألف قلت ميم قالت وأي شئ ميم قلت غلام فسقطت مغشيا عليها ولو سميته أول سؤالها لماتت (ورأى على عبد الله بن عمر كساء فقال سألتك بوجه الله إلا أعطيتني الكساء فرماه له (وكان يقول حدثني عبد الله بن عمر وكان يبغضني في الله وكان أشعب يجيد الغناء وذكره ابراهيم الرقيق في كتابه وذكر له جملة أخبار رحمه الله تعالى

ابراهيم بن سهل الاسرائيلي

(ابراهيم بن سهل الاسرائيلي) قال ابن الابار في تحفة القادم كان من الادباء الاذكياء الشعراء مات غريقا مع ابن خلاص والي سبتة سنة تسع وأربعين وستمائة وكان سنه نحو الاربعين وما فوقها وكان قد أسلم وقرأ القرآن وكتب لابن خلاص بسبتة فكان من أمره ما كان (قال اثير الدين أبو حيان) هو ابراهيم ابن سهل الاشبيلي الاسلامي أديب ماهر دون شعره في مجلد وكان يهوديا فأسلم وله قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم وأكثر شعره في صبي يهودي كان يهواه وكان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم (قلت) والقصيدة النبوية

على حرف العين ذكرها ابن الابار فى ترجمة المذكور وكان يهوى يهوديا اسمه موسى فتركه وهوى شابا اسمه محمد فقيل له فى ذلك فقال

تركت هوى موسى لحب محمد * ولولا هدى الرحمن ما كنت اهتدى
وما عن قلى منى تركت وانما * شريعة موسى عطلت بمحمد

(وقال الشيخ أثير الدين) أخبرنا قاضى القضاة قال نظم الهيثمى قصيدة يمدح بها المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود ملك الاندلس وكانت أعلامه سودا لانه كان بايع الخليفة ببغداد فوقف ابراهيم بن سهل على قصيدة الهيثمى وهو ينشدها لبعض أصحابه وكان ابراهيم اذذاك صغيرا فقال ابراهيم للهيثمى زد بين البيت الفلانى والبيت الفلانى

اعلامه السود أعلام لسودده * كأنهن بهذا الملك جبلان

فقال له الهيثمى هذا البيت ترويه أم نظمته قال بل نظمته الساعة فقال الهيثمى ان عاش هذا ليكونن أشعر أهل الاندلس والقصيدة التى مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم منها

وركب دعتهم نحو طيبة نية * فما وجدت الامطيعا وسامعا
يسابق وخد العيس ماء شؤنهم * فيقفون بالسوق الملى المدامعا
اذا انعطفوا أورجعوا الذكر خلتهم * غصونا لدانا أو حماما سواجعا
تضىء من التقوى خبايا صدورهم * وقد لبسوا الليل البهيم مدارعا
تكاد مناجاة النبى محمد * تنم بهم مسكا على الشم ذائعا
تلاقى على ورد اليقين قلوبهم * خوافق تذكرن القطا والمشارعا
قلوب عرفن الحق فهى قد انطوت * عليها جنوب ماعرفن المضاجعا
سقى دمعهم غرس الاسى فى ثرى الجوى * فانبت أزهار الشجون الفواقعا
فذاقوا البان الصدق محضا العزهم * وحرم تفريطى على المراضعا

وهى طويلة وقال

تعلق فى الظلام أخاك البدر عن سهرى * تدرى النجوم كما تدرى الورى خبرى
أبيت أسجع بالشكوى وأشرب من * دمعى وأنشق رياذكرك العطر
حتى أخيل أنى شارب ثمل * بين الرياض وبين الكاس والوتر
بعض المحاسن يهوى بعضها عجبا * تأملوا كيف هام الغنج بالحفر

ان تقصنى فنفا رجاء من رشأ * أو تدننى فمحاق جاء من قمر

(وقال أيضا)

ردوا على طرفى النوم الذى سلبا * وخبرونى بقلبى أية ذهبا
علمت لما رضيت الحب منزلة * أن المنام على عينى قد غضبا
فقلت واحربا والصمت أجدر لى * قد يغضب الحب اذ ناديت واحربا
أنى له عن دمى المسفوك معتذرا * أقول حملته فى سفكه تعبا
نفسى تلذ الاسى فيه وتألفه * هل تعلمون لنفسى فى الجوى نسبا
قالوا عهدناك من أهل الرشاد فما * اغواك قلت اطلبوا فى لحظه السببا
من صاغه الله من ماء الحياة وقد * أجرى بقيته فى ثغره شنبا
ياغائبا مقلتى تهمى لفرقته * والقطر ان حجبت شمس الضحى انسكبا
كم ليلة بتها والنجم يشهد لى * رهين شوق اذا غالبته غلبا
مرددا فى الدجى لهفا ولو نطقت * نجومها رددت من حالتى عجبا
ماذا ترى فى محب ماذكرت له * الابكى أوشكى أوحن أوطربا
يرى خيالك فى الماء الزلال وما * ذاق الشراب فيروى وهو ما شربا

وقال أيضا

ولما عزمنا ولم يبق من * مصانعة الشوق غير اليسير
بكيت على النهر أخفى الدموع * فعرضها لونها للظهور
ولو عرف السفر حالى اذا * لما صحبونى عند المسير
اذا ماسرى نفسى فى الشراع * أعادهم نحو حمص زفير
وقفت بهيرا وغالبت شو * قى ونادى الاسى حسنه من مجير
انا روقد نفحت زفرتى * فصار الغدو كوقت الهجير
ومن الفراق بتوديعه * فشبهت ناعى النوى بالبشير
وقبلت وجنته فى الدموع * كما التقطت وردة من غدير
وقبلت فى الترب منه خطا * اميزها بشميم العبير
تغرب نومى عن مقلتى * وأما حديث المنى فى ضمير
أموسى تهنى نعيم الكرى * فليلى بعدك ليل الضرير

(وقال أيضا)

كان الخال فى وجنات موسى * سواد العتب فى نور الوداد
أخطا صدغه فى الحسن واو * فنقطة خاله بعض المداد
لو احظه محيرة ولكن * بها اهتدت الشجون الى فؤادى

(وله أيضا موشح)

يالحظات للفتن * فى كرها أوفى نصيب
ترمى فكلى مقتل * وكلها سهم مصيب
اللوم للاحى مباح * أما قبوله فلا
علقته وجه صباح * ريق طلاعنق طلا
كالظبى ثغره اقاح * وما ارتعى شيح الفلا
ياظبى خذ قلبى وطن * فأنت فى الانس غريب
وارتع فدمعى سلسل * ومهجتى مرعى خصيب
بين اللما والحور * منه الحياة والاجل
سقت مياه الخفر * فى خده وردا الخجل
زرعته بالنظر * وأجتنيه بالامل
فى طرفه الساجى وسن * سهد أجفان الكئيب
والردف فيه ثقل * خف له عقل اللبيب
أهدى الى حر العتاب * بردا اللمى وقد وقد
فلو لثمته لذاب * من زفرتى ذاك البرد
ثم لوى جيد كعاب * ماخلته الا الغيد
فى نزعة الظبى الاغن * وهزة الغصن الرطيب
يجرى لدمعى جدول * فينثنى منه قضيب
أأنت حورا أرسلك * رضوان صدقا المخبر
قطعت القلوب لك * وقيل ماهذا بشر
أم الصفا مضنى هلك * من النوى أم الكدر
حتى تركته المحن * أمر الهوى أمر غريب
كأن عشقى مندل * يزداد بنار الهجر طيب

أغربت فى الحسن البديع * فصار دمعى مغربا
شمل الهوى عندى جميع * وأدمعى أيدى سبا
فلتستمع عبدا مطيع * غنى لبعض الرقبا
هذا الرقيب ماسوأه يظن أنى لو كان لانسان مريب
مولاى قم تأملوا * ذاك الذى ظن الرقيب

(وله أيضا موشح)

روض نضير وشادن وطلا فاجتن زهر الربيع والقبلا واشرب
ياساقيا ماوقيت فتنته
حكيت رحيق الكؤس صورته
فذلت ثغره ووجنته
هذا حباب كالسلك معتدلا وذا رحيق لدى الزجاج علا كوكب
أقمت حرب الهوى على ساق
وبعت عقلى بالخمر من ساقى
أسهر جفنى بنوم أحداقى
يمثل السحر وسطها الكلا مقلته وهى تبرى العللا فاعجب
قلبك صخر والجسم من ذهب
أياسمى النبى ياذهبى
جاورت من مهجتى أبالهب
ياباخلا لا أذم مافعلا صيرت عندى محبة البخلا مذهب
يامنيتى والمنى من الخدع
مانلت سؤلى ولا الفؤاد معى
هل عندك صبر أو فيك من طمع
أفنيت فيك الدموع والحيلا قالوا تسلى فى الحب قلت ولا مأرب
أبيت أشكوه لوعتى عجبا
فصدعنى بوجهه غضبا
فعند هذا ناديت واحربا
تصدعنى يامنيتى مللا واشتكى من صدودك العللا تغضب

(وله من قصيدة فى محبوبه موسى)

وانى لثوب الحزن أجدر لابس * وموسى لثوب الحسن أحسن مرتد
تأمل لظى شوقى وموسى يشبها * تجد خير نار عندها خير موقد
اذا مارنا شذرا فقتل لحظ أحور * وان يلو إعراضا فصفحة أغيد
وعذب بالى أنعم الله باله * وسهدنى لا ذاق طعم التسهد
شكوت بخافؤا بالطبيب وانما * طبيب سقامى فى لواحظ معبدى
فقال على التأنيس طبك حاضر * فقالت نعم لو أنه بعض عودى
بكيت فقال الصب هزوا أتشترى * بماء جفون ماء ثغر منضد
فانشدته شعرا به أستميله * فأبدى ازدراء بابن حجر ومعبد
كأنى بصرف البين حان فجاد لى * بأحلى سلام منه أفظع مشهد
تغممت منه السير خلفى مشيعا * فاقبلت أمشى مثل مشى المقيد
وجاء لتوديعى فقلت له اتئد * مشت لك روحى فى الزفير المصعد
جعلت يمينى كالنطاق لخصره * وصاغت جفونى حلى ذاك المقلد
وجدت بذوب التبر فوق مورس * وضن بذوب الدر فوق مورد
ومسح أجفانى ببرد بنانه * فألف بين المزن والسوسن الندى
فيا آفة العقل الحصيف وصبوة العفيف وبغى الناسك المتعبد
رعيت لحاظى فى جمالك آمنا * فأذهلنى عن مصدرى حسن مورد
وكان الهوى ما بين عينيك كامنا * كمون المنايا فى الحسام المهند
أظل ويومى فيك هجر ووحشة * ويومى بحمد الله أحسن من غد
وصالك أشهى من معاودة الصبى * وأطيب من عيش الزمان المهد
عليك فطمت العين من لذة الكرى * وأخرجت قلبى طيب النفس من يدى

(وله أيضا)

يقولون لو قبلته لاشتفى الجوى * أيطمع فى التقبيل من يعشق البدرا
ولو غفل الواشى لقبلت نعله * أنزهه أن أذكر الجيد والثغرا
وما أنا من يستحمل الريح سره * اغار حفاظا أن أذيع له سرا
اذا فئة العذال جاءت بسحرها * ففى وجه موسى آية تبطل السحرا

ابراهيم الارموى

(الشيخ ابراهيم الارموى) ولد سنة خمس عشرة وستمائة بجبل قاسيون وتوفى سنة اثنين وتسعين وستمائة من شعره

سهرى عليك ألذ من سنة الكرى * ويلذ فيك تهتكى بين الورى
وسوى جمالك لا يروق لناظرى * وعلى لسانى غير ذكرك ما جرى
وحياة وجهك لو بذلت حشاشتى * لمبشرى برضاك كنت مقصرا
أنا عبد حبك لا أحول عن الهوى * يوما وان لام العذول وأكثرا

عين بصل الحرانى

(عين بصل) ابراهيم بن على الحرانى شيخ حائك كان عاميا أميا قصده قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان واستنشده من شعره فقال أما القديم فلا يليق وأما نظم الوقت الحاضر فنعم وأنشده

وما كل وقت فيه يسمح خاطرى * بنظم قريض رائق اللفظ والمعنى
وهل يقتضى الشرع الشريف تيمما * بترب وهذا البحر يا صاحبى معنا

(وله أيضا)

وقائل قال ابراهيم عين بصل * أضحى يبيع فما فى الناس بعد فما
فقلت مه يا عذولى لا تعنفنى * لو جعت فزت ولو أفلست بعد فما

(وله أيضا فى الشبكة والسمك)

كم كبسنا بيتا لكى نمسك السكان منه فى سائر الاوقات
فمسكنا السكان وانهزم البيت لدينا خوفا من الطاقات

(وله أيضا)

جسمى بسقم جفونه قد أسقما * ريم بسهم لحاظه قلبى رما
كالريح معتدل القوام مهفهف * مر الجفا لكنه حلو اللما
رشأ أحل أدمى الحرام وقد رأى * فى شرعه وصلى الحلال محرما
رب الجمال بوصله وبهجره * ألقى وأصلى جنة وجهنما
عن ورد وجنته بآس عذاره * وبسيف نرجس طرفه الساجى حما
عاتبته نفسا وفيت نخائفى * قربته فنأى بكيت تبسما
حكمته فى مهجتى وحشاشتى * فجنى وجار على حين تحكما
ياذا الذى فاق الغصون بقده * وسما بطلعته على قمر السما

رفقا بمن لولا جمالك لم يكن * حلف الصبابة والغرام متيما
أنسيت أياما مضت ولياليا * سلفت وعيشا بالصريم تصرما
اذ نحن لم نخش الرقيب ولم نخف * صرف الزمان ولا نطيع اللوما
والعيش غض والحواسد نوم * عنا وعين البين قد كلت عما
فى روضة أبدت ثغور زهورها * لما بكى فيها الغرام تبسما
مد الربيع على الخمائل نوره * فيها فأصبح كالخيام مخيما
يبدو الاقاحى مثل ثغر مهفهف * أضحى المحب به كئيبا مغرما
وعيون نرجسها كأعين غادة * ترنو فترمى باللواحظ أسهما
والطير تصدح فى فروع غصونها * صدحا فتوقظ بالهديل النوما
والراح فى راح الحبيب يديرها * فى فتية نظروا المسرة مغنما
فسقاتنا تحكى البدور وراحنا * تحكى الشموس ونحن نحكى الانجما

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

ربوع جلق للاوطار أوطان * وليس فيها من الندمان ندمان
كم لى مع الحب فى أقطارها أربا * اذ نحن فى ساحة الجيرون جيران
أيام تجرير أذيالى بها طربا * ولى مكان له فى السعد إمكان
إذ بت أنشد فى غزلانها غزلا * لما غزت كبدى باللحظ غزلان
سقيا لجامعها كم قد جمعن لنا * فيه من الغيد أقمار وأغصان
وكم حوى الحسن فى باب البريد لنا * فهل ترى عند ذاك الحسن احسان
أغنت عن السمر فيه السمر اذ خطرت * وسود أجفانها للبيض أجفان
أهلة تحت ليل الشعر تحملها * لفتنة الصب قضبان وكثبان
جمالها وأخو الاشواق حين بدت * اليه فى الحب مفتون وفتان
وبعدها ليس يحلو فى الهوى أبدا * يوما لانسانه فى الخلق انسان
نواحة فى النواحى جلق وله * بالحسن لا بالنقا والحزن أحزان
بجلق جنة تبدو جواسقها * مثل القصور بها حور وولدان
والشيب كالغيد تاق الغيد ساجة * وقد حوى الغيد ميدان وبستان
أنزه الطرف فى الميدان من مرج * والقلب منى لطفل اللهو ميدان
قم يا نديمى الى شرب المدام بها * من قبل يدرك بدر السعد نقصان

فأنت فى جنة منها مزخرفة * وقد تلقاك بالرضوان رضوان
وأنت فيها عن اللذات فى كسل * انهض فبالغ اللذات كسلان
أما ترى الارض اذ أبكى السحاب بها * أزهارها ضحكت اذ جاء نيسان
والزهر كالزهر حياه الحيا فبدت * فى الروض منه الى الابصار ألوان
زمرد قضب فيها مركبة * جواهر ويواقيت ومرجان
كأنما الورد خد الحب حين غدا * له العذار سياجا وهو ريحان
كأن منثورها اذ لاح مبتسما * جيش من الروم بانت فيه صلبان
كأنما البان أهدى المسك حين بدا * فعطر الكون لما أورق البان
كأن ريح الصبا طابت بخمر هوى * من الرياض فكل الكون نشوان
كأنما جمرة التفاح خد رشا * لى فى هواه عن السلوان سلوان
كأن نارنجها نار وباطنه * ثلج وفيه لجين وهو عقيان
والطير تطرب بالعيدان نغمتها * ماليس يطرب بالاوتار عيدان
أبدت فنونا فافنت صبر سامعها * بالنوح اذ حملتها فيه افنان
بلابل هيجت منا بلابلنا * وهاج منا صبابات وأشجان
وهزنا الشوق اذ غنى الهزار بها * فلا تجف لنا بالدمع أجفان
ورب صافية فى الكاس مشرقة * كانت وما كان فى العلياء كيوان
راح أراحت لمن حلت براحته * روحا لها القار والفخار جثمان
صبت لنا فهى ماء فى زجاجتها * وأشرقت فهى فى الكاسات نيران
يسعى بها رشأ بالسحر مكتحل * حلو الدلال لجند الحسن سلطان
عذب اللمى ناعس الاجفان منتبه * مهفهف القد صاح وهو سكران
كأنما وجهه فيه لعاشقه * بستان والخال فى البستان جنان
كأنما خاله لما بدا كده * والصدغ جوكانها والخد ميدان

(ابراهيم بن عمر الجعبرى) شيخ حرم الخليل كان حلو العبارة قال كان قبلى لهذا الحرم شيخ وجاء السلطان مرة الى زيارة الخليل عليه السلام مستخليا عن الناس فقال له المتحدثون فى الدولة يا شيخ ما تعرفنا حال هذا الحرم ودخله وخرجه قال نعم وأخذهم وجاء بهم الى مكان يمدون فيه السماط وقال لهم الدخل ههنا ثم أخذهم وجاء بهم الى الطهارة وقال الخرج ههنا ما أعرف غير ذلك فضحكوا منه

الجعبرى

ومن شعره أعنى الجعبرى

لما أعان الله جـــل بلطفه * لم تسبنى بجمالها البيضاء
ووقعت فى شرك الهوى متخبلا * وتحكمت فى مهجتى السوداء

(وقال كنت فى اول الامر اشترى بفلس جزرا أتقوت به ثلاثة أيام

(وقال أيضا)

لما بدا يوسف الحسن الذى تلفت * فى حبه مهجتى استحييت لواحيه
فقلت للنسوة اللاتى شـغفن به * فذلكن الذى لمتننى فيه

ابراهيم بن كيغلغ

(ابراهيم بن كيغلغ) من شعره

بالله لم قد هجرتنى قل لى * وأنت مما جنيت فى حل
من لى بيوم اراك فيه وقد * قررت عينى بزورة من لى

(وله أيضا)

قم يا غلام أدر مدامك * واحثث على الندمان جامك
تدعى غلامى ظاهرا * وأظل فى سر غلامك
الله يعلم أننى * أهوى عناقك والتزامك

ابراهيم بن لنكك

(ابراهيم بن لنكك) قال أبو القاسم التنوخى جلس ابن لنكك فى جامع البصرة فجلس اليه قوم من العامة فاعترضوا كلامه بما غاظه فاخذ محبرة بعض الحاضرين وكتب من شعره

وعصبة لما توسطتهم * ضاقت على الارض كالخاتم
كأنهم من بعد افهامهم * لم يخرجوا بعد الى العالم
يضحك ابليس سرورا بهم * لانهم عار على آدم
كأننى بينهم جالس * من سوء ما شاهدت فى مأتم

فاعترضه ولده وقال يا أبت أبياتك متناقضة ولكن اسمع ما عملت

لا تصلح الدنيا ولا تستوى * الا بكم يا بقر العالم
من قال للحرث خلقتم فلم * يكذب عليكم لا ولا يأثم
ما أنتم عار على آدم * لانكم غير بنى آدم

ابن طرخان

(ابراهيم بن محمد بن طرخان) الطبيب المعروف بابن السويدى صاحب تذكرة

الاطباء رحمه الله تعالى مولده بدمشق سنة ستمائة وتوفى بها ومن شعره

لو أن تغيير لون شيبى * يعيد ما فات من شبابى
لما وفى لى بما تلاقى * روحى من كلفة الخضاب

ابن معضاد

(ابراهيم بن معضاد) لما مرض مرض موته أمر أن يخرج به الى مكان مدفنه فخرجوا به فلما وصل اليه قال له قبير جاك دبير وتوفى بعد ذلك بيوم

(ابراهيم الحائك) وقيل المعمار وقيل الحجار غلام النويرى المصرى عامى مطبوع تقع له التوريات المليحة المتمكنة لاسيما فى الازجال والبلاليق فمن مقاطيعه اللائقة قوله

وصاحب أنزل بى صفعة * فاغتظت اذ ضيع لى حرمتى
وقال لى فى ظهرك جات يدى * فقلت لا والعهد فى رقبتى

(وله أيضا)

ومغفل يهوى الصفاع * ولم يكن اذذاك فى
سلمته عنق الرقيق * فراح يملاه بغبن
ما كان منى بالرضا * لكنه من خلف أذنى
لولا يد سبقت له * لامرته بالكف عنى

(وله أيضا)

ارى اذا ندبته لحاجة تعرض بى * قام لها بنفسه ما هو الا عصبى

(وله أيضا)

عاينت ابرى اذ جاء ملتثما * بالخرء من علقه فما اكترثا
بل قال لى حين لمته قسما * ما جزت حمام قعره عبثا
كيف وفيها طهارتى وبها * أقلب ماء وأرفع الحدثا

(وله أيضا)

لما جلوا لى عروسا لست أطلبها * قالوا الهنا بك هذا العرس والزينه
فقلت لما رأيت النهد منتصبا * رمانة كتبت يا ليتها تينه

(وقال أيضا)

قال لى العاذلون أنحلك الحب * وأصبحت فى السقام فريدا

أئذا صرت من جفاهم عظاما * أبوصل تعود خلقا جديدا
ما رأينا ولا سمعنا بهذا * قلت كونوا حجارة أو حديدا

(وقال أيضا)

لثمت عذار محبوبي الشرابي * فقال تركت لثم الخد عجبا
حفظت اليانسون كما يقولوا * ورحت تضيع الورد المربى

(وله أيضا عفى عنه)

قلت له هل لك من حرفة * تغني بها بين الورى أو سبب
فقال يغنيني ردفي الذي * أسموه عشاقي تليل الذهب

(وقال أيضا رحمه الله)

لما جلوا عرسي وعاينتها * وجدت فيها كل عيب يقال
فقلت للدلال ماذا ترى * فقال ما أضمن إلا الحلال

(وقال أيضا)

لج العذول ولامني * فيمن أحب وعنفا
فهممت ألطم رأسه * مما لقيت تأسفا
لكنها زلقت يدي * وقعت على أصل القفا

(وقال أيضا غفر له)

هويت ظبيا خاسلاني وقد * قلا فؤادي بعد ما ردته
محترفا إذ لم يزل بالجفا * يغرف لي أحمض ما عنده

(وقال أيضا)

شكوت للحب منتهى حرقي * وما ألاقيه من ضنى جسدي
قال تداوى بريقتي سحرا * فقلت يا بردها على كبدي

(وقال أيضا)

يا قلب صبرا على الفراق ولو * روعت ممن تحب بالبين
وأنت يا دمع إن ظهرت بما * يخفيه قلبي سقطت من عيني

ظهير الدين البارزي

(ظهير الدين البارزي)
لئن فتكت ألحاظه بحشاشتي * وساعدها بالهجر واغتر بالحسن

فلا بد

فلا بد أن تقتص لي منه ذقنه * وتذبحه قهرا من الأذن للأذن

(وله أيضا رحمه الله)

غدا أسود إذا الشعر أبيض خده * فأصبح من بعد التنعم في ضنك
على حظه أضحى يخط عذاره * فنادتهما عيناه حزنا فقاتيك

(وله أيضا عفى عنه)

يذكرني وجدي الحمام إذا غنى * لأنا كلانا في الهوى نعشق الغصنا
ولكن إذا غنى أجبت بأنه * وكم بين من غنى طروبا ومن أنّا
تجول عيوني في الرياض لتجتلي * محاسنكم منها إذا غبتم عنا
وما وردها والنرجس الغض نائبا * عن الوجنة الحمراء والمقلة الوسنا
فأعرب دمعي بالذي أنا كاتم * وقد رجعت في الروض أطيارها اللحنا
ولو أن بيض الهند مما تردني * وسمر القنا عنه تمانعني طعنا
أقبلت حد السيف حبا لطرفه * وعانقت من شوقي له الأسمر اللدنا
وخضت عجاج الموت والموت طيب * إذا كان ما يرضى أحبتنا منا
حفظنا على حكم الوفاء وضيعوا * وحالوا بحكم الغدر عنا وما حلنا
وضنوا على المضنى ببذل تحية * ولو سألوا بذل الحياة لما ضنا

وكتب إلى من رزق توءما ذكرا وأنثى من جارية سوداء

وخصك رب العرش منها بتوءم * ومن ظلمات البحر يستخرج الدرر
وإنك أضحى وارثا علم جابر * فأعطاك من ألقابه الشمس والقمر

(وقال في مليح شوا)

وشوا بديع الحسن يزهى * بطلعته على كل البرايا
فواشوقاه للأخذ منه * بشمرها ويقطع لي الزوايا

(وله أيضا عفى عنه)

يا لحية الحب الذي * زال بها تنبتي
هل أنت فوق خده الوردي مسك تنبتي

أبو جلنك الشاعر

(أبو جلنك الشاعر) أحمد كان مشهورا بالعشرة والخلاعة يقال إنه دخل الموصل وقصد الطهارة وعلى بابها خادم وعنده أكيال وهو مرصد لمن يدخل يناوله كيل ماء للاستنجاء فدخل أبو جلنك على عادة البلاد ولم يعلم بالأكيال فصاح به

الخادم وقال قف خذ الكيل فقال انا أخرى جزافا فبلغت الحكاية صاحب الموصل فقال هذا مطبوع فطلبه ونادمه (ومن شعره)

أتى العذار بماذا أنت معتذر * وأنت كالوجد لا تبقى ولا تذر
لا عذر يقبل ان تم العذار ولا * ينجيك من خوفه بأس ولا حذر
كأنني بوحوش الشعر قد نزلت * بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا
وكلما مر بي مرد أقول لهم * قفوا انظروا وجه هذا الحر واعتبروا

(وكان قد مدح قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان فوقع له برطلين خبز كل يوم فكتب على لسانه وقد دخل بستانا للقاضى فيه منظرة فكتب فيها)

لله بستان حللنا دوحه * والورق قد صاحت عليه لما بها
والبان تحسبه سنانير رأت * قاضى القضاة فنفشت أذنابها

(يقال ان الشيخ بدر الدين بن مالك) وضع على هذين البيتين كراسة فى البديع

(وله أيضا)

لا تحسبن خضابها النامى على القدمين بالمتكلف المصنوع
لكنها بالهجر خاضت فى دمى * فتسربلت أقدامها بنجيع

(وله أيضا)

جعلتك المقصد الاقصى وموطنك البيت المقدس من روحى وجثمانى
وقلبك الصخرة الصماء حين قست * قامت قيامة أشواقى وأشجانى
أما اذا كنت ترضى أن تقاطعنى * وان يزورك ذو زور وبهتان
فلا تعذب فى نار حشاى فمن * وادى جهنم تجرى عين سلوانى

وألطف من هذا قول القائل

أيا قدس حسن قلبه الصخرة التى * قست فهى لا ترثى لصب متيم
ويا سؤلى الاقصى عسى باب رحمة * ففى كبد المشتاق وادى جهنم

(ومن شعره أيضا)

ماذا على الغصن الميال لو عطفا * ومال عن طرق الهجران فانحرفا
وعاد لى عائد منه الى صلة * حسبى من الشوق ما لاقيته وكفى
صفا له القلب حتى لا يمازجه * شئ سواه وأما قلبه فصفا
وزارنى طيفه وهنا ليؤنسنى * فاستصحب النوم من عينى وانصرفا

ورمت من خصره برءا فزدت ضنا * وطالب البرء والمطلوب قد ضعفا
حكى الدجى شعره طولا فخالكه * فضاع بينهما عمرى وما انتصفا

(احمد بن الدويتى رحمه الله تعالى)

يروم صبرا وفرط الوجد يمنعه * وسلوه ودواعى الشوق تردعه
مشحونة بالجوى والشوق أضلعه * ومضمر القلب بالاحزان مترعه
تصبيه ان هتفت ورقاء ضاحية * فى كل يوم لها لحن ترجعه
لا إلفها نازح تهمل أدمعها * عليه وجدا كما تنهل أدمعه
عاثت يد البين فى قلبى لتقسمه * على الهوى وعلى الذكرى توزعه
كأنما آلت الايام جاهدة * لما تبدد شملى لا تجمعه
روعت يا دهر قلبى بالبعاد وكم * قد بات قلبى ولا شئ يروعه
وأنت يا بين كم قلبى تذوقه * من الاسى وفؤادى كم تجرعه
وكم مرام لقلبى ليس يبلغه * تصده عنه أسباب وتمنعه
من لى بمن قلبه قلبى فاسمعه * بثى فيبسط من عذرى ويوسعه
قل الوفاء فما أشكو الى أحد * الا أكب على قلبى يقطعه
يا خالى القلب قلبى حشوه حرق * وهاجع الليل ليلى لست أهجعه
ان خنت عهدى فانى لم أخنه وان * ضيعت ودى فانى لا أضيعه
هذا مقام ذليل عز ناصره * يشكو اليك فهل شكواه تنفعه
يلومه فى الهوى قوم وما علموا * أن الملامة تغريه وتولعه
من لا يكابد فيه ما أكابده * منه ويوجعنى ما ليس يوجعه
تمر أقوالهم صفحا على أذنى * مر الرياح بسلمى لا تزعزعه
من منقذى من يدى من ليس يرحمنى * يقتادنى للهوى المردى فاتبعه
آتيه بالصدق من قولى فيدفعه * ظلما ويكذبه الواشى فيسمعه
لو خفف الثقل عن قلبى وعلله * بالوعد كنت أمنيه وأطمعه
لكنه صرح الهجران فالتهبت * نارا لتأسف بالاحشاء تسفعه
أقول أسلو فتأتينى بدائعه * تترى بكل شفيع لست أدفعه
وليلة زارنى فيها على عجل * والشوق يحفزه والخوف يفزعه
وبات مستنطقا أوتار مزهره الـ * ـفصاح يتبعها طورا وتتبعه

الامام الناصر لدين الله

اذا لوت كفها الملوى سمعت لها * وقعا يلذ على الاسماع موقعه
فبت أنظره بدرا وأرشفه * خمرا وأقطفه وردا وأسمعه
وقام والوجد يبطيه ويعجله * ضوء الصباح وأنفاسي تودعه

(الامام الناصر لدين الله) كتب اليه خادم اسمه يمن ورقة تتضمن عتبا فكتب اليه الناصر يمن يمن يمن ثمن ثمن ثمن ومن شعره يشير الى ولده الظاهر

بليت حتى بادنى الناس من جلدي * يريد موتي وبالارواح أفديه

الامام ابن تيمية

(أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني تقي الدين شيخنا الامام الرباني امام الائمة ومفتي الامة وبحر العلوم سيد الحفاظ فارس المعاني والالفاظ فريد العصر قريع الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان وترجمان القرآن علم الزهاد وأوحد العباد قامع المبتدعين وآخر المجتهدين نزيل دمشق وصاحب التصانيف التي لم يسبق الى مثلها (قيل) ان جده محمد بن الخضر حج وله امرأة حامل ومر على درب تيما فرأى هناك جارية طفلة قد خرجت من خباء فلما رجع الى حران وجد امرأته قد ولدت بنتا فلما رآها قال ياتيمية فلقب بذلك وقال ابن النجار ذكر لنا ان محمدا هذا كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب اليها وعرف بها وولد شيخنا بحران يوم الاثنين عاشر شهر ربيع وقيل ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وقدم مع والده وأهله الى دمشق وهو صغير وكانوا قد خرجوا من بلاد حران مهاجرين لسبب جوار التتار فساروا بالليل ومعهم الكتب على عجلة لعدم الدواب فكاد العدو يلحقهم ووقفت العجلة فابتهلوا الى الله تعالى واستغاثوا به فنجوا وسلموا وقدموا دمشق في اثناء سنة سبع وستين فسمعوا من الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي جزء ابن عرفة وغير ذلك مما سمع شيخنا الكثير من ابن أبي اليسر والكمال بن عبد والشيخ شمس الدين الحنبلي والقاضي شمس الدين بن عطا الحنفي والشيخ جمال الدين بن الصيرفي ومجد الدين ابن عساكر والنجيب المقداد وابن أبي الخير وابن علان وأبي بكر الهروي والكمال عبد الرحيم وفخر الدين بن البخاري وابن شيبان والشرف بن القواس وزينب بنت مكي وخلق كثير وشيوخه الذين سمع منهم أزيد من مائتي شيخ وسمع مسند

الامام أحمد مرات ومعجم الطبراني الكبير والكتب الكبار والاجزاء وعني بالحديث وقرأ بنفسه الكثير ولازم السماع مدة سنين وقرأ الغيلانيات في مجلس ونسخ وانتقى وكتب الطباق والاثبات وتعلم الخط والحساب في المكتب واشتغل بالعلوم وحفظ القرآن وأقبل على الفقه وقرأ أياما في العربية على ابن عبد القوي ثم فهمها وأخذ يتأمل كتاب سيبويه حتى فهمه وبرع في النحو وأقبل على التفسير اقبالا كليا حتى حاز فيه قصب السبق وأحكم أصول الفقه وغير ذلك هذا كله وهو ابن بضع عشرة سنة فانبهر الفضلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه وقوة حافظته وسرعة ادراكه نشأ في تصوف تام وعفاف وتأله واقتصاد في الملبس والمأكل ولم يزل على ذلك خلفا صالحا برا بوالديه تقيا ورعا عابدا ناسكا صواما قواما ذاكرا لله تعالى في كل أمر وعلى كل حال رجاعا الى الله تعالى في سائر الاحوال والقضايا وقافا عند حدود الله تعالى وأوامره ونواهيه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تكاد نفسه تشبع من العلم ولا تروى من المطالعة ولا تمل من الاشتغال ولا تكل من البحث وقل أن يدخل في علم من العلوم في باب من أبوابه الا ويفتح له من ذلك الباب أبواب ويستدرك أشياء في ذلك العلم على حذاق أهله وكان يحضر المجالس والمحافل في صغره فيتكلم ويناظر ويفحم الكبار ويأتي بما تتحير منه أعيان البلد في العلم وأفتى وله نحو سبع عشرة سنة وشرع في الجمع والتأليف من ذلك الوقت ومات والده فكان من كبار الحنابلة وأئمتهم ودرس بعده بوظائفه وله احدى وعشرون سنة فاشتهر أمره وبعد صيته في العالم وأخذ في تفسير الكتاب العزيز أيام الجمع على كرسي من حفظه فكان يورد ما يقوله من غير توقف ولا تلعثم وكذا كان يورد الدروس بتؤدة وصوت جهوري فصيح وحج سنة احدى وتسعين وله ثمانون سنة ورجع وقد انتهت اليه الامامة في العلم والعمل والزهد والورع والشجاعة والكرم والتواضع والحلم والاناة والجلالة والمهابة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الصدق والامانة والعفة والصيانة وحسن القصد والاخلاص والابتهال الى الله تعالى وشدة الخوف منه ودوام المراقبة له والتمسك بالاثر والدعاء الى الله تعالى وحسن الاخلاق ونفع الخلق والاحسان اليهم وكان رحمه الله تعالى سيفا مسلولا على المخالفين وشجا في حلوق أهل الاهواء والمبتدعين واماما قائما ببيان الحق ونصرة

الدين طنت بذكره الامصار وضنت بمثله الاعصار (وقال) شيخنا الحافظ أبو الحجاج مارأيت مثله ولارأى هو مثل نفسه ومارأيت أحدا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولاأتبع لهما منه (وقال العلامة كمال الدين بن الزملكانى) كان اذا سئل عن فن من الفنون ظن الرائى والسامع أنه لايعرف غير ذلك الفن وحكم أن أحدا لايعرف مثله وكان الفقهاء من سائر الطوائف اذا جلسوا معه استفادوا فى سائر مذاهبهم منه مالم يكونوا عرفوه قبل ذلك ولايعرف أنه ناظر أحدا فانقطع معه ولاتكلم فى علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع اوغيرها إلافاق فيه أهله والمنسوب اليه وكانت له اليد الطولى فى حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين (ووقعت مسئلة فرعية فى قسمة جرى فيها اختلاف بين المفتين فى العصر) فكتب فيها مجلدة كبيرة وكذلك وقعت مسئلة فى حد من الحدود فكتب فيها أيضا مجلدة كبيرة ولم يخرج فى كل واحدة عن المسئلة ولاطوّل بتخليط الكلام والدخول فى شئ والخروج من شئ وأتى فى كل واحدة بمالم يكن يجرى فى الاوهام والخواطر واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها (وقرأت بخط الشيخ كمال الدين أيضا على كتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام لشيخنا تأليف الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد الحافظ المجتهد الزاهد العابد القدوة امام الائمة قدوة الامة علامة العلما وارث الانبياء آخر المجتهدين أوحد علماء الدين بركة الاسلام حجة الاعلام برهان المتكلمين قامع المبتدعين محيي السنه ومن عظمت به لله علينا المنه وقامت به على أعدائه الحجه واستبانت ببركته وهديه المحجه تقى الدين أبى العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرانى اعلى الله مناره وشيد به من الدين أركانه

ماذا يقول الواصفون له * وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة لله قاهرة * هو بيننا أعجوبة الدهر
هو آية فى الخلق ظاهرة * أنوارها أربت على الفجر

وهذا الثناء عليه وكان عمره نحو الثلاثين سنة وقد أثنى عليه خلق من شيوخه ومن كبار علماء عصره كالشيخ شمس الدين بن أبى عمر والشيخ تاج الدين الفزارى وابن منجا وابن عبد القوى والقاضى الخوبى وابن دقيق العيد وابن النحاس وغيرهم (وقال) الشيخ عماد الدين الواسطى وكان من العلماء

العارفين وقد ذكره هو شيخنا السيد امام الائمة الهمام محيي السنة وقامع البدعة ناصر الحديث مفتى الفرق الفائق عن الحقائق وموصلها بالاصول الشرعية للطالب الرائق الجامع بين الظاهر والباطن فهو يقضى بالحق ظاهرا وقلبه فى العلا قاطن أنموذج الخلفاء الراشدين والائمة المهديين الشيخ الامام تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية أعاد الله بركته ورفع الى مدارج العليا درجته (ثم قال فى اثناء كلامه) والله ثم والله لم أر تحت أديم السماء مثله علما وعملا وحالا وخلقا واتباعا وكرما وحلما فى حق نفسه وقياما فى حق الله تعالى عند انتهاك حرماته ثم أطال فى الثناء عليه (وقال) الشيخ علم الدين فى معجم شيوخه أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم بن محمد بن تيمية الحرانى الشيخ تقى الدين أبو العباس الامام المجمع على فضيلته ونبله ودينه قرأ الفقه وبرع فى العربية والاصول ومهر فى علم التفسير والحديث وكان اماما لايلحق غباره فى كل شئ وبلغ رتبة الاجتهاد واجتمعت فيه شروط المجتهدين وكان اذا ذكر التفسير بهت الناس من كثرة محفوظه وحسن ايراده واعطائه كل قول مايستحقه من الترجيح والتضعيف والابطال وخوضه فى كل فن كان الحاضرون يقضون منه العجب هذا مع انقطاعه الى الزهد والعبادة والاشتغال بالله تعالى والتجرد من أسباب الدنيا ودعاء الخلق الى الله تعالى (وكان) يجلس فى صبيحة كل جمعة على الناس يفسر القرآن العظيم فانتفع بمجلسه وبركة دعائه وطهارة انفاسه وصدق نيته وصفاء ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله وأناب الى الله خلق كثير وجرى على طريق واحدة من اختيار الفقر والتقلل من الدنيا ورد مايفتح به عليه (وقال) علم الدين فى موضع آخر رأيت فى اجازة لابن الشهرزورى الموصلى خط الشيخ تقى الدين وقد كتب تحته الشيخ شمس الدين الذهبى هذا خط شيخنا الامام شيخ الاسلام فريد الزمان بحر العلوم تقى الدين مولده عاشر ربيع أول سنة احدى وستين وستمائة وقرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ وبرع فى العلم والتفسير وأفتى ودرس وله نحو العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء فى حياة شيوخه وله من المصنفات الكبار التى سارت بها الركبان ولعل تصانيفه فى هذا الوقت تكون أربعة آلاف كراس وأكثر وفسر كتاب الله تعالى مدة سنين

من صدره أيام الجمع وكان يتوقد ذكاء وسماعاته من الحديث كثيرة وشيوخه أكثر من مائتى شيخ ومعرفته بالتفسير اليها المنتهى وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيه وأما نقله للفقه ولمذاهب الصحابة والتابعين فضلا عن مذاهب الاربعة فليس له فيه نظير وأما معرفته بالملل والنحل والاصول والكلام فلا أعلم له فيه نظيرا ويدرى جملة صالحة من اللغة وعربيته قوية جدا وأما معرفته بالتاريخ والسير فعجب عجيب وأما شجاعته وجهاده واقدامه فأمر يتجاوز الوصف ويفوق النعت وهو أحد الاجواد الاسخياء الذين يضرب بهم المثل وفيه زهد وقناعة باليسير فى المآكل والملبس (وقال الذهبى فى موضع آخر) كان غاية فى الذكاء وفى سرعة الادراك رأسا فى معرفة الكتاب والسنة والاختلاف بحرا فى النقليات هو فى زمانه فريد عصره علما وزهدا وشجاعة وسخاء وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وكثرة تصانيف الى أن قال فان ذكر التفسير فهو حامل لوائه وان عد الفقهاء فهو مجتهدهم المطلق وان حضر الحفاظ نطق وخرسوا واسترد وابلسوا واستغنى وأفلسوا وان سمى المتكلمون فهو فردهم واليه مرجعهم وان لاح ابن سينا يقدم الفلاسفة فلسهم وبخسهم وهتك استارهم وكشف عوارهم وله يد طولى فى معرفة العربية والصرف واللغة وهو أعظم من أن تصفه كلمى أو تبينه اشارة قلمى فان سيرته وعلومه ومعارفه وبحثه وتنقلاته يحتمل أن توضع فى مجلدتين (وقال) فى مكان آخر وله خبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بفنون الحديث وبالعالى وبالنازل وبالصحيح وبالسقيم مع حفظه لمتونه الذى انفرد به فلا يبلغ أحد فى العصر رتبته ولا يقاربه وهو عجيب فى استحضاره واستخراج الحجج منه واليه المنتهى فى عزوه الى الكتب الستة والمسند بحيث يصدق عليه أن يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ولكن الاحاطة لله غير أنه يغترف فيه من بحر وغيره يغترف من السواقى وأما التفسير فسلم اليه فى استحضار الآيات من القرآن وقت اقامة الدليل بها على المسئلة قوة عجيبة واذا رآه المقرى تحير فيه ولفرط امامته فى التفسير وعظمة اطلاعه يبين خطأ كثير من أقوال المفسرين ويوهى أقوالا عديدة وينصر قولا واحدا موافقا لما دل عليه القرآن والحديث ويكتب فى اليوم والليلة من التفسير أو من الفقه أو من الاصلين أو من الرد على الفلاسفة الاوائل نحوا من أربعة كراريس أو أزيد

ومايبعد أن تصانيفه الى الآن تبلغ خمسمائة مجلد وله فى غير مسئلة مصنف مفرد فى مجلد (ثم ذكر بعض مصنفاته وقال) ومنها كتاب فى الموافقة بين المعقول والمنقول فى مجلدين (قلت) هذا الكتاب وهو كتاب ذو التعارض العقلى والنقلى فى أربع مجلدات كبار وبعض النسخ به فى أكثر ومن مصنفاته كتاب بيان تلبيس الجهميه فى تأسيس بدعهم الكلاميه فى ست مجلدات وبعض النسخ به فى أكثر وكتاب جواب الاعتراضات المصريه على الفتيا الحمويه فى مجلدات وكذلك كتاب منهاج السنة النبويه فى بعض كلام الشيعة والقدريه وكتاب فى الرد على النصارى سماه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ومن مصنفاته أيضا كتاب الاستقامة فى مجلدين وكتاب فى محنته بمصر فى مجلدين وكتاب الايمان فى مجلد وكتاب تنبيه الرجل العاقل على تمويه المجادل فى مجلد وكتاب الرد على كسروان الرافضة فى مجلدين وكتاب فى الرد على المنطق وكتاب فى الوسيلة وكتاب فى الاستغاثة وكتاب بيان الدليل على بطلان التحليل وكتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول وكتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم وكتاب التحرير فى مسئلة حفير وكتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام وكتاب السياسة الشرعيه فى اصلاح الراعى والرعيه وكتاب تفضيل صالحى الناس على سائر الاجناس وكتاب التحفة العراقيه فى الاعمال القلبيه وكتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وحزب الشيطان وكتاب المسائل الاسكندريه على الملاحدة الاتحاديه بالسبعينيه وعدد أسماء مصنفاته يحتاج الى أوراق كثيرة ولذكرها موضع آخر (وله من المؤلفات والقواعد والفتاوى والاجوبة والرسائل والتعاليق مالا ينحصر ولا ينضبط ولا أعلم أحدا من المتقدمين ولا من المتأخرين جمع مثل ما جمع ولا صنف نحو ما صنف ولا قريبا من ذلك مع ان تصانيفه كان يكتبها من حفظه وكتب كثيرا منها فى الحبس وليس عنده ما يحتاج اليه ويراجعه من الكتب (وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس) بعد ان ذكر ترجمة شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى رحمه الله تعالى وهو الذى حدانى على رؤية الشيخ الامام شيخ الاسلام تقى الدين أبى العباس أحمد ابن عبد الحليم بن تيمية فألفيته ممن أدرك من العلوم حظا وكاد يستوعب السنن والآثار حفظا اذا تكلم فى التفسير فهو حامل رايته أو أفتى فى الفقه فهو مدرك غايته أو ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته أو حاضر بالنحل والملل



لم تر أوسع من نحلته فى ذلك ولا أرفع من روايته برزفى كل فن على أبناء جنسه ولم ترعين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه كان يتكلم فى التفسير فيحضر مجلسه الجم الغفير ويروون من بحر علمه العذب النمير ويرتعون من ربيع فضله فى روضة وغدير الى ان دب اليه من أهل بلاده الحسد واكب أهل النظر منهم بما ينتقد عليه من أمور المنتقد فحفظوا عليه فى ذلك كلاما قد أوسعوه لثلبه ملاما وفوقوا التبديعه سهاما وزعموا أنه خالف طريقهم وفرق فريقهم فنازعهم ونازعوه وقاطع بعضهم وقاطعوه ثم نازعه طائفة أخرى ينتسبون من الفقراء الى طريقه ويزعمون أنهم على طريق أرق باطن منها وأجلى حقيقة فكشف تلك الطرائق وذكر لها بزاعمهم بوائق فآضت على الطائفة الاولى من منازعيه واستعانت بذوى الضغن عليه من مقاطعيه فوصلوا الى الامراء أمره واعمل كل منهم فى كفره فكره فرتبوا المحاضر وألبوا الرويبضة للسعى بها بين الاكابر وسعوا فى نقله الى حضرة المملكة بالديار المصرية فنقل وأودع السجن ساعة حضوره واعتقل وعقدوا الاراقة دمه مجالس وحشدوا لذلك قوما من عمار الزوايا وسكان المدارس من عامل فى المنازعه مخاتل بالمخادعه ومن مجاهر بالتكفير مبارز بالمقاطعه يسمونه ريب المنون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وليس المجاهر بكفره بأسوإ حال من المخاتل وقد دبت اليه عقارب مكره فرد الله كيد كل فى نحره ونجاه على يد من اصطفاه والله غالب على أمره ثم لم يخل بعد ذلك من فتنة بعد فتنه ولم ينتقل طول عمره من محنة الا الى محنه الى ان فوض بعيد أمره الى بعض القضاة فقلد ما تقلد من اعتقاله ولم يزل بحبسه ذلك الى حين ذهابه الى رحمة الله تعالى وانتقاله والى الله ترجع الامور وهو المطلع على خائنة الاعين وما تخفى الصدور (وكان) يوما مشهودا ضاقت بجنازته الطريق وانتهى بها المسلمون من كل فج عميق يتبركون بمشهده يوم تقوم الاشهاد ويتمسكون بشرجعه حتى كسروا تلك الاعواد (ثم ذكر يوم وفاته ومولده ثم قال) قرأت على الشيخ الامام حامل راية العلوم ومدرك غاية الفهوم تقى الدين أبى العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله تعالى بالقاهرة قدم علينا ثم ذكر حديثا من جزء ابن عرفة (قلت) أملى شيخنا المسئلة المعروفة بالحموية سنة ثمان وتسعين فى قعدة بين الظهر والعصر وهو جواب سؤال

ورد

ورد من حماة فى الصفات وجرى له بسبب ذلك محنة ونصره الله وأذل أعداه وما حصل له بعد ذلك الى حين وفاته من الامور والمحن والتنقلات يحتاج الى عدة مجلدات وذلك كقيامه فى نوبة غازان سنة تسع وتسعين وستمائة وقيامه بأعباء الامر بنفسه واجتماعه هو بنائبه حملوشاه وبنولاى واقدامه وجراءته على المغول وعظيم جهاده وفعله الخير من انفاق الاموال واطعام الطعام ودفن الموتى ثم توجهه بعد ذلك بعام الى الديار المصرية وسوقه الى البريد اليها فى جمعة لما قدم التتار الى اطراف البلاد واشتد الامر بالبلاد الشامية واجتماعه بأركان الدولة واستصراخه بهم وحضهم على الجهاد واخباره لهم بما أعد الله للمجاهدين من الثواب وإبدائهم له العذر فى رجوعهم وتعظيمهم له وتردد الاعيان الى زيارته واجتماع ابن دقيق العيد به وسماعه كلامه وثنائه عليه الثناء العظيم ثم توجهه بعد أيام الى دمشق واشتغاله بالاهتمام لجهاد التتار وتحريضه الامراء على ذلك الى ورود الخبر بانصرافهم وقيامه فى وقعة شقحب المشهورة سنة اثنين وسبعمائة واجتماعه بالخليفة والسلطان وأرباب الحل والعقد وأعيان الامراء وتحريضه لهم على الجهاد وموعظته لهم وما ظهر فى هذه الوقعة من كراماته واجابة دعائه وعظيم جهاده وقوة ايمانه وشدة نصحه للاسلام وفرط شجاعته ثم توجهه بعد ذلك فى آخر سنة أربع لقتال الكسروانيين وجهادهم واستئصال شأفتهم ثم مناظرته للمخالفين فى سنة خمس فى المجالس التى عقدت له بحضرة نائب السلطنة الافرم وظهوره عليهم بالحجة والبيان ورجوعهم الى قوله طائعين ومكرهين ثم توجهه بعد ذلك فى السنة المذكورة الى الديار المصرية فى صحبة قاضى الشافعية وعقد له مجلس حين وصوله له بحضور القضاة وأكابر الدولة ثم حبسه فى الجب بقلعة الجبل ومعه أخواه سنة ونصفا ثم خروجه بعد ذلك وعقد مجلس له لخصومتهم وظهوره عليهم ثم اقراءه للعلم وبثه ونشره ثم عقد مجلس له فى شوال سنة سبع لكلامه فى الاتحادية وطعنه ثم الامر بتسفيره الى الشام على البريد ثم الامر برده من مرحلة وسجنه بحبس القضاة سنة ونصفا وتعليمه أهل الحبس ما يحتاجون اليه من أمور الدين ثم اخراجه منه وتوجهه الى الاسكندرية وجعله فى برج حبس فيها ثمانية أشهر يدخل اليه من شاء ثم توجهه الى مصر واجتماعه بالسلطان فى مجلس حفل فيه القضاة وأعيان الامراء

واكرامه له اكراما عظيما ومشاورته له فى قتل بعض أعدائه وامتناع الشيخ من ذلك وجعله كل من اذاه فى حل ثم سكناه بالقاهرة وعوده الى نشر العلوم ونفع الخلق وماجرى بعد ذلك من قضية البكرى وغيرها ثم توجهه بعد ذلك الى الشام صحبة الجيش المنصور قاصدا العراق بعد غيبته عن دمشق سبع سنين وسبع جمع وتوجهه فى طريقه الى بيت المقدس ثم ملازمته بعد ذلك بدمشق لنشر العلوم وتصنيف الكتب وافتاء الخلق الى أن تكلم فى مسئلة الحلف بالطلاق فأشار عليه بعض القضاة بترك الافتاء بها فى سنة ثمانى عشرة فقبل اشارته (ثم ورد) كتاب السلطان بعد أيام بالمنع من الفتوى فيها ثم عاد الشيخ الى الافتاء بها وقال لا يسعنى كتمان العلم وبقى كذلك مدة الى أن حبسوه بالقلعة خمسة أشهر وثمانية عشر يوما ثم أخرج ورجع الى عادته من الاشتغال والتعليم ولم يزل كذلك الى أن ظفروا له بجواب يتعلق بمسئلة شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين كان قد أجاب به من نحو عشرين سنة فشنعوا عليه بسبب ذلك وكبرت القضية (وورد) مرسوم السلطان فى شعبان من سنة ست وعشرين بجعله فى القلعة فاخليت له قاعة حسنة وأجرى اليها الماء وأقام فيها ومعه أخوه يخدمه وأقبل فى هذه المدة على العبادة والتلاوة وتصنيف الكتب والرد على المخالفين وكتب على تفسير القرآن العظيم جملة كبيرة تشتمل على نفائس جليلة ونكت دقيقة ومعان لطيفة وأوضح مواضع كثيرة اشتبهت على خلق من المفسرين وكتب فى المسئلة التى حبس بسببها مجلدات عديدة وظهر بعض ما كتبه واشتهر وآل الامر الى أن منع من الكتابة والمطالعة وأخرجوا ما عنده من الكتب ولم يتركوا دواة ولا قلما ولا ورقة وكتب عقيب ذلك بفحم يقول ان اخراج الكتب من عنده من أعظم النعم وبقى أشهرا على ذلك وأقبل على التلاوة والعبادة والتهجد حتى أتاه اليقين فلم يفجأ الناس الا نعيه وما علموا بمرضه وكان قد مرض عشرين يوما فأسف الخلق عليه وحضر جمع كثير الى القلعة فأذن لهم فى الدخول وجلس جماعة عنده قبل الغسل وقرؤا القرآن وتبركوا برؤيته وتقبيله ثم انصرفوا وحضر جماعة من النساء ففعلن مثل ذلك ثم انصرفن واقتصر على من يغسله ويعين فى غسله ثم بعد ذلك أخرج وقد اجتمع الناس بالقلعة والطريق الى جامع دمشق وامتلاء الجامع وصحنه والكلاسه وباب البريد وباب الساعات الى باب اللبادين والفوارة

وحضرت

وحضرت الجنازة فى الساعة الرابعة من النهار ووضعت فى الجامع والجند يحفظونها من الناس من شدة الزحام وصلى عليه أولا بالقلعة تقدم فى الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام ثم صلى عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الظهر وحمل من باب البريد واشتد الزحام وألقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم للتبرك وصار النعش على الرؤس تارة يتقدم وتارة يتأخر وخرج الناس من الجامع من أبوابه كلها من شدة الزحام وكل باب أعظم زحمة من الآخر ثم خرج الناس من أبواب المسجد كلها من شدة الزحام لكن كان الاعظم من الابواب الاربعة باب الفرج الذى أخرجت منه الجنازة ومن باب الفراديس وباب النصر وباب الجابية وعظم الامر بسوق الخيل وتقدم فى الصلاة عليه هناك أخوه زين الدين وحمل الى مقبرة الصوفية فدفن هناك بجانب أخيه الامام شرف الدين رحمهما الله تعالى (وكان دفنه) وقت العصر أو قبلها بيسير وغلق الناس حوانيتهم ولم يتخلف عن الحضور الا ناس قليل ومن عجز عن الزحام وحضرها من الرجال والنساء أكثر من مائتى ألف وشرب جماعة الماء الذى فضل من غسله واقتسم جماعة بقية السدر الذى غسل به وقيل ان الطاقية التى كانت على رأسه دفع فيها نحو خمسمائة درهم وقيل ان الخيط الذى كان فيه الزيبق الذى كان فى عنقه لاجل القمل دفع فيه مائة وخمسون درهما وحصل فى الجنازة ضجيج وبكاء عظيم وتضرع كثير وكان وقتا مشهورا وختمت له ختم كثيرة بالصالحية والبلد وتردد الناس الى قبره أياما كثيرة ليلا ونهارا ورؤيت له منامات كثيرة حسنة ورثاه الناس بقصائد جمة (وكانت وفاته) ليلة الاثنين العشرين من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى ورضى عنه وأثابه الجنة برحمته ورضوانه (وهذا ما نقل) من تذكرة الحفاظ للشيخ الامام الحافظ شمس الدين بن عبد الهادى وأما ترجمته فى هذا الكتاب وهو فوات الوفيات لصلاح الدين الكتبى فهو ما يذكر ان شاء الله تعالى

(أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الشيخ تقى الدين الحرانى)

وذكر من مناقبه وشجاعته على نحو بضع ما تقدم وذكر من شجاعته أنه شكى اليه انسان من قطلوبك الكبير وظلمه له وكان المذكور فيه جبروت واخذ أموال

الناس واغتصابهما وحكاياته فى ذلك مشهورة فدخل عليه الشيخ وتكلم معه فقال له قطلوبك أنا كنت أريد أن أجىء اليك لانك عالم زاهد يعنى يستهزئ به فقال له لا تعمل على دركوان (هذا بخط المصنف) فقال له موسى كان خيرا منى وفرعون كان شرا منك وكان موسى يجىء الى باب فرعون كل يوم ثلاث مرات ويعرض عليه الايمان (قال) وصنف فى فنون وتصانيفه تبلغ ثلثمائة مجلد وكان قوالا بالحق نهاء عن المنكر ذا سطوة واقدام وعدم مداراة وكان ابيض شديد سواد الرأس واللحية قليل الشيب شعره الى شحمة أذنه كأن عينيه لسانان ناطقان ربعة من الرجال جهورى الصوت فصيح اللسان سريع القراءة توفى محبوسا فى قلعة دمشق على مسئلة الزيارة وكانت جنازته عظيمة الى الغاية صلى عليه قاضى القضاة علاء الدين القونوى رحمهما الله (وذكر) تصانيفه (كتب التفسير) قاعدة فى الاستعاذة قاعدة فى البسملة الكلام على الجهر بها قاعدة فى اياك نعبد واياك نستعين وقطعة كبيرة من سورة البقرة فى قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ثلاث كراريس وفى قوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا كراسان وفى قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم ثلاث كراريس وفى قوله تعالى الا من سفه نفسه كراسة آية الكرسى كراسان وفى قوله شهد الله أنه لا اله الا هو ست كراريس وفى قوله ما أصابك من حسنة فمن الله عشر كراريس وغير ذلك من سورة آل عمران تفسير المائدة مجلد يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة ثلاث كراريس واذ أخذ ربك من بنى آدم سبع كراريس سورة يوسف مجلد كبير سورة النور مجلد كبير سورة القلم وانها أول سورة أنزلت مجلد سورة لم يكن سورة الكافرون سورة تبت والمعوذتين مجلد سورة الاخلاص مجلد (كتب الاصول) الاعتراضات المصرية على الفتوى الحموية أربع مجلدات ما أملاه فى الجب ردا على تأسيس التقديس شرح أول المحصل مجلد شرح بضعة عشر مسئلة من الاربعين للامام فخر الدين تعارض العقل والنقل أربع مجلدات جواب ما أورده كمال الدين ابن الشريشى مجلد الجواب الصحيح ردا على النصارى أربع مجلدات منهاج الاستقامة شرح عقيدة الاصفهانى مجلد شرح اول كتاب الغزنوى فى أصول الدين مجلد الرد على النطق مجلد زواجر لطيف الرد على الفلاسفة

أربع مجلدات قاعدة فى القضايا الوهمية قاعدة فى قياس ما لا يتناهى جواب الرسالة الصفدية جواب فى قول بعض الفلاسفة ان معجزات الانبياء عليهم السلام قوى نفسانية مجلد كبير اثبات المعاد والرد على ابن سينا شرح رسالة ابن عبدوس فى كلام الامام أحمد فى الاصول ثبوت النبوات عقلا ونقلا والمعجزات والكرامات مجلدات قاعدة فى الكليات مجلد لطيف الرسالة القبرصية رسالة الى أهل طبرستان وجيلان فى خلق الروح والنور الرسالة البعلبكية الرسالة الازهرية القادرية البغدادية أجوبة القرآن والنطق ابطال الكلام النفسانى أبطله من نحو ثمانين وجها جواب من حلف بالطلاق الثلاث ان القرآن حرف وصوت اثبات الصفات والعلو والاستواء مجلدان المراكشية صفات الكمال والضابط جواب فى الاستواء وابطال تأويله بالاستيلاء جواب من قال لا يمكن الجمع بين اثبات الصفات على ظاهرها مع نفى التشبيه أجوبة كون جهة السموات كرية وسبب قصد القلوب العلو جواب كون الشئ فى جهة العلو مع كونه ليس بجوهر ولا عرض معقول أو مستحيل جواب هل الاستواء والنزول حقيقة وهل لازم المذهب مذهب مسئلة أهل الاربلية مسئلة النزول واختلافه باختلاف وقته وباختلاف البلدان والمطالع مجلد لطيف شرح حديث النزول مجلد كبير بيان حل اشكال ابن حزم الوارد على الحديث قاعدة فى قرب الرب من عابديه وداعيه مجلد الكلام على نقض المرشد المسائل الاسكندرانيه فى الرد على الاتحادية والحلوليه ما تضمنه فصوص الحكم جواب فى لقاء الله تعالى جواب فى رؤيا النساء ربهن فى الجنة الرسالة المدنيه فى اثبات الصفات النقلية الهلاوونيه جواب ورد على لسان ملك التتار مجلد قواعد فى اثبات الرد على القدرية والجبرية مجلد الرد على الرافضى والامامية على ابن مطهر أربع مجلدات جواب فى حق ارادة الله تعالى لخلق الخلق وانشاء الانام لعلة أم لغير علة شرح حديث فحج آدم موسى تنبيه الرجل العاقل على تمويه المجادل مجلد تناسى الشدائد فى اختلاف العقائد مجلد كتاب الايمان مجلد شرح حديث جبريل فى حديث الايمان والاسلام مجلد عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيما يبلغونه مسئلة فى العقل والروح مسئلة فى المقربين هل يسالهم منكر ونكير مسئلة هل يعذب الجسد مع الروح فى القبر

الرد على أهل الكسروان مجلد مجلد فى فضائل أبى بكر وعمر رضى الله عنهما على
غيرهما قاعدة فى تفضيل معاوية وفى ابنه يزيد لا يسب فى تفضيل صالحى الناس
على سائر الاجناس مختصر فى كفر النصيرية فى جواز قتال الرافضة كراسة
فى بقاء الجنة والنار وفنائهما ردا على مولانا قاضى القضاة تقى الدين السبكى
(كتب أصول الفقه) قاعدة غالبها أقوال الفقهاء مجلدان قاعدة كل حمد وذم
من الاقوال والافعال لا يكون الا بالكتاب والسنة شمول النصوص للاحكام
مجلد لطيف قاعدة فى الاجماع وأنه ثلاثة أقسام جواب فى الاجماع وخبر
المتواتر قاعدة فى كيفية الاستدلال على الاحكام بالنص والاجماع فى الرد على
من قال ان الادلة اللفظية لا تفيد اليقين ثلاث مصنفات قاعدة فيما نص
من تعارض النص والاجماع مؤاخذة على ابن حزم فى الاجماع قاعدة فى تقرير
القياس قاعدة فى الاجتهاد والتقليد فى الاحكام رفع الملام عن الائمة
الاعلام قاعدة فى الاستحسان فى وصف العموم والالحاق والاطلاق قاعدة
فى أن المخطى فى الاجتهاد لا يأثم هل القاضى يجب عليه تقليد مذهب معين
جواب فى ترك التقليد فيمن يقول مذهبى مذهب النبى عليه السلام وليس أنا
محتاج الى تقليد الاربعة جواب من تفقه فى مذهب ووجد حديثا صحيحا هل
يعمل به أم لا جواب تقليد الحنفى الشافعى فى المطر والوتر الفتح على الامام
فى الصلاة تفضيل قواعد مذهب مالك وأهل المدينة تفضيل الائمة الاربعة
وما امتاز به كل واحد منهم قاعدة فى تفضيل الامام أحمد جواب هل كان
النبى صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة نبيا جواب هل كان النبى صلى
الله عليه وسلم متعبدا بشرع من قبله قواعد ان النهى يقتضى المضادة
(كتب الفقه) شرح المحرر فى مذهب أحمد ولم يبيض شرح العمدة لموفق الدين
أربع مجلدات جواب مسائل وردت من اصفهان جواب مسائل وردت
من الصلت مسائل من بغداد مسائل وردت من زرع مسائل وردت من
الوجنة أربعين مسئلة مسئلة الدرة المضية فى فتاوى ابن تيمية الماردانية
الطرابلسية قاعدة فى المياه والمائعات وأحكامها طهارة بول ما يؤكل
لحمه قاعدة فى حديث القلتين والقلتين وعدم رفعه قواعد فى الاستجمار
وتطهير الارض بالشمس والريح جواز الاستجمار مع وجود الماء نواقض

الوضوء

الوضوء قواعد فى عدم نقضه بلمس النساء التسمية على الوضوء خطأ القول
بجواز المسح على الخفين جواز المسح على الخفين المتخرقين والجوربين واللفائف
فيمن لا يعطى أجرة الحمام تحريم دخول النساء بلا مئزر فى الحمام والاغتسال
ذم الوسواس جواز طواف الحائض تيسير العبادات لارباب الضرورات
بالتيمم والجمع بين الصلاتين للعذر كراهية التلفظ بالنية وتحريم الجهر بها
فى الاذكار كراهية تقديم بسط سجادة المصلى قبل مجيئه الكلام الطيب فى الركعتين
التى تصلى قبل الجمعة فى الصلاة بعد أذان الجمعة القنوت فى الصبح والوتر
تارك المثانى وكفره الجمع بين الصلاتين فى السفر فيما يختلف حكمه بالسفر
والحضر أهل البدع هل يصلى خلفهم صلاة بعض أهل المذاهب خلف بعض
الصلوات المبتدعة تحريم السماع تحريم السبابة تحريم اللعب بالشطرنج
تحريم الحشيشة المغيبة والحد عليها وتنجيسها النهى عن المشاركة فى اعياد
النصارى واليهود وايقاد النيران فى الميلاد ونصف شعبان وما يفعل فى عاشوراء
من الحبوب قاعدة فى مقدار الكفارة باليمين فى ان المطلقة بثلاثة لا تحل الا
بنكاح زوج ثان بيان الحلال والحرام فى الطلاق جواب من حلف لا يفعل
شيئا على المذاهب الاربعة ثم طلق ثلاثا فى الحيض الفرق المبين بين الطلاق واليمين
لمحة المختطف فى الفرق بين اليمين والحلف كتاب التحقيق فى الفرق بين أهل
الايمان والتطليق الطلاق البدعى لا يقع مسائل الفرق بين الطلاق البدعى
ونحو ذلك مناسك الحج فى حجة النبى صلى الله عليه وسلم فى العمرة المكية
فى شرى السلاح بتبوك وشرب السويق بالعقبة وأكل التمر بالروضة وما يلبس
المحرم وزيارة الخليل عليه السلام عقيب الحج وزيارة بيت المقدس مطلقا جبل
لبنان كامثاله من الجبال ليس فيه رجال الغيب ولا ابدال جميع ايمان المسلمين
مكفرة (الكتب فى أنواع شتى) جمع بعض الناس فتاويه بالديار المصرية
مدة مقامه بها سبع سنين فى علوم شتى فجاءت ثلاثين مجلدا الكلام على
بطلان الفتوة المصطلح بين العوام وليس لها أصل متصل بعلى رضى الله عنه
كشف حال المشايخ الاحمدية وأحوالهم الشيطانية ما يقوله أهل بيت
الشيخ عدى النجوم هل لها تأثير عند القران والمقابلة وفى المقابلة هل يقبل
قول المنجمين فيه ورؤية الاهلة مجلد تحريم أقسام المعزمين بالعزائم المعجمة

وصرع الصحيح وصفة الخواتيم ابطال الكيميا وتحريمها ولو صحت وراجت
ومن نظمه على لسان الفقراء المجردين

والله مافقرنا اختيار * وانما فقرنا اضطرار
جماعة كلنا كسالى * وأكلنا ماله عيار
تسمع منا اذا اجتمعنا * حقيقة كلها اقشار

وله أجوبة وسؤالات كان يسألها نثرا فيجيب عنها نظما وليس هذا محل ايراد ذلك وأشياء لم يصل ذكرها الينا ولا أسماؤها علينا رحمه الله تعالى

ابن أبي فتن

(أحمد بن أبي فتن من شعره)

عاش بني فصار مثلي * يلبس ماقد خلعت عني
فسرني مارأيت منه * وساءه ماراه مني

ابن صالح السنبلي

(أحمد بن صالح السنبلي من شعره في مكاري)

هويته مكاريا شرد عن عيني الكرى * كأنه البدر فما يمل من طول السرى

وله في السيف عامل الجامع

ربع المصالح دارس لم يبق منه طائل * هيهات تعمر بقعة والسيف فيها عامل

(وله في زهر اللوز)

للوز زهر حسنه * يصبي الى زمن التصابي
شكت الغصون من الشتا * فأعارها بيض الثياب

(وله وقد وقع مطر كثير يوم عاشوراء)

يوم عاشوراء جادت بالحيا * سحب تهطل بالدمع الهمول
عجبا حتى السموات بكت * رزء مولاي الحسين بن البتول

المعتضد بالله

(الامام المعتضد بالله) أحمد بن طلحة العباسي أمير المؤمنين كان شجاعا مهابا وافر العقل ظاهر الجبروت شديد الوطأة من أفراد خلفاء بني العباس يقدم على الاسد وحده لشجاعته قال خفيف السمرقندي كنت معه في الصيد فانقطع عنا العسكر فخرج علينا أسد فقال أفيك خير قلت لا قال أولا تمسك فرسي قلت نعم فنزل وتحزم وسل سيفه وقصد الاسد وتلقاه بسيفه فقطع عضده ثم ضربه ضربة فلقت هامته ومسح سيفه في صوفه وركب وصحبته الى أن مات ماسمعته يذكر ذلك لقلة احتفاله به

وكان

وكان يبخل ويجمع المال وفي أيامه سكنت الفتن لعظم هيبته وكان يسمى السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس وكانت أيامه طيبة كثيرة الامن والرخاء وأسقط المكوس ونشر العدل ورفع المظالم عن الرعية وكان مزاجه قد تغير من افراطه في الجماع وعدم الحمية بحيث انه أكل في علته زيتونا وسمكا وشكوا في موته فتقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينيه ورفس الطبيب رماه أذرعا فمات الطبيب ومات المعتضد رحمه الله تعالى (ومن شعره)

غلب الشوق اصطباري * لتباريح الفراق
ان جسمي حيث ما * سرت وقلبي بالعراق
أملك الارض ولا * أملك رفع الاشتياق

(وحكى ابن حمدون النديم) أن المعتضد كان قد شرط علينا انا اذا رأينا منه شيئا ننكره نقول له وان اطلعنا على عيب واجهناه به قال فقلت له يوما يامولانا في قلبي شيء اردت سؤالك عنه منذ سنين قال ولم أخرته الى اليوم قلت لاستصغاري قدري والهيبة الخلافة قال قل ولا تخف قلت اجتاز مولانا ببلاد فارس فتعرضوا الغلمان للبطيخ الذي كان في تلك الارض فأمرت بضربهم وحبسهم وكان ذلك كافيا ثم أمرت بصلبهم وكان ذنبهم لا يجوز عليه الصلب فقال أوتحسب أن المصلوبين كانوا أولئك الغلمان وبأي وجه كنت ألقى الله تعالى يوم القيامة لو صلبتهم لاجل البطيخ وانما أمرت باخراج قوم من قطاع الطريق كان وجب عليهم القتل وأمرت أن يلبسوا أقبية الغلمان وملابسهم اقامة للهيبة في قلوب العسكر لئلا يقولوا اذا صلب خواص غلمانه على غصب البطيخ فكيف يكون على غيره وأمرت بتلثيمهم لستر أمرهم على الناس

ابن عبد الدائم

(ابن عبد الدائم) أحمد زين الدين المقدسي الفندقي الحنبلي الناسخ كتب بخطه المليح البديع مالا يوصف لنفسه وبالاجرة حتى كان يكتب اذا تفرغ في اليوم تسع كراريس قيل انه يكتب الجزء في ليلة واحدة وكان ينظر في الصفحة مرة واحدة ويكتبها ولازم النسخ خمسين سنة وخطه لانقط ولا ضبط وكتب ألفي مجلدة وكان تام القامة حسن الاخلاق والشكل ولي خطابة كفر بطنا وأنشأ خطبا كثيرة وحدث ستين سنة وكف بصره في آخر عمره ومن شعره

ان يذهب الله من عيني نورهما * فان قلبي بصير ما به ضرر
والله ان لكم في القلب منزلة * ما نالها قبلكم أنثى ولا ذكر
وصالكم لي حياة لا نفاد لها * والهجر موت فلا عين ولا أثر

ومن شعره أيضا

عجزت عن حمل قرطاس وعن قلم * من بعد إلفي بالقرطاس والقلم
كتبت ألفا وألفا من مجلدة * فيها علوم الورى من غير ما ألم
ما العلم فخر امرئ الا العامل به * ان لم يكن عمل فالعلم كالعدم

توفي في سنة ثمان وستين وستمائة

ابن عبد الدائم الشارمساحي

ابن عبد الدائم الشارمساحي من شعره رحمه الله تعالى

تخشى الظبا والظبي من فتك ناظره * وان تثنى فلا تسأل عن الاسل
لا واخذ الله عينيه فقد نشطت * الى تلافي وفيها غاية الكسل
يرمي القلوب فلا ندري أقام بها * هاروت أم ذاك رام من بني ثعل
هذا الغزال الذي راقت محاسنه * فلا عجيب عليه رقة الغزل
لما توالت من وجد ومن شغف * تحقق الناس اني مغرم بعلي

(ومن شعره أيضا)

لا تعجبوا للمجانيق التي رشقت * عكا بنار وهدتها باحجار
بل اعجبوا للسان النار قائلة * هذي منازل أهل النار في النار

ابن نقادة

(ابن نقادة) من شعره لغزا في يوسف

يا سائلي ما اسم الذي أحببته * اني بسر هواه غير مصرح
لكن اذا فكرت فيه وجدته * معكوس سابع لفظة في سبح

شهاب الدين القدسي العابر

الحنبلي شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان ابن سرور المقدسي مفسر المنامات كان اليه المنتهى في تعبير الرؤيا واشتهر عنه في ذلك عجائب ويخبر بأشياء وكان بعض الناس يعتقد فيه الكشف والكرامات وبعضهم يقول كهانات وإلهامات ولكل منهم في دعواه شبه وعلامات (قال) الشيخ شمس الدين الذهبي حدثني الشيخ تقي الدين بن تيمية أن شهاب الدين العابر كان له تابع من الجن يخبره بالمغيبات وكان صاحب أوراد وتعبد وما برح كذلك

حتى

حتى مات صنف في التعبير مقدمة سماها البدر المنير وكان عارفا بالمذهب وذكر ودرس بالجوزية وكان شيخا حسن البشر وافر الحرمة معظما في النفوس أقام بمصر مدة وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وتسعين وستمائة وحضر جنازته ملك الامراء والقضاة والاكابر وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس كنت يوما عنده وقد جاءه انسان وقال رأيت كأني صرت أترجة فقال أترجة ألف تاء راء جيم هاء وعدها خمسة أحرف وقال أنت تموت بعد خمسة أيام فانه من رأى أنه صار ثمرة تؤكل فانه يموت وهذه زيادة من عنده عدد حروف الاترجة (وقال) بهاء الدين بن غانم كنت عنده يوما فجاء اليه انسان ومعه آخر فقال رأيت رؤيا وقصها فقال له ما رأيت شيئا وانما تريد الاستخفاف فخرجا بعد ما اعترفا فقلنا له من أين لك هذا قال لما تكلما نظرت في ذيل أحدهما نقطة من دم فذكرت الآية وجاؤا على قميصه بدم كذب فاتفق أني رأيت أحدهما بعد فسألته عن القصة فقال لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب وقلنا نريد نمتحنه وقد صنفنا رؤيا للوقت فكان ما سمعت (وحكى عنه) أنه جاء اليه آخر وقال رأيت كأن في داري شجرة يقطين قال أعندك في دارك غير الزوجة قال نعم جارية قال بعني اياها قال انها ملك زوجتي قال قل لها تبيعني اياها فراح وعاد وقال انها لا تبيعها فقال امض الى هذه الجارية فاعتبرها ففعل وعاد وقال انها طالعت عبدا وزوجتي تكتمني أمره وتلبسه لبس النساء وجاء اليه انسان وقال رأيت كأني قد وضعت رجلي على رأسي فقال له أفسر لك هذه الرؤيا بيني وبينك أو في الظاهر فقال أنت كنت من ليالي تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك فاستحى ومضى وجاء اليه انسان وقال له رأيت كان قائلا يقول لي اشرب شراب الهكاري فقال له فؤادك يوجعك قال نعم قال اشرب العسل تبرأ فسئل من أين لك هذا قال سمعتهم يقولوا شراب الديناري ولم أسمع بالهكاري فرجعت الى الحروف فرأيته شراب الهك أري والاري العسل وذكرت قوله صلى الله عليه وسلم كذب بطن أخيك اسقه العسل

ابن عبد الملك العزازي

(أحمد بن عبد الملك) العزازي التاجر بقيسارية جركس الشاعر المشهور كان كيسا ظريفا جيد النظم في الشعر فمن شعره يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

دمي بأطلال ذات الخال مطلول * وجيش صبري مهزوم ومفلول

ومن يلاقى العيون الفاتكات بلا * صبر يدافع عنه فهو مخذول
لم يدر من ساب العشاق أنفسهم * بأنه عن دم العشاق مسئول
وبى أغن غضيض الطرف معتدل القوام لدن مهز العطف مجدول
كأنه فى تثنيه وخطرته * غصن من البان مطلول ومشمول
سلافة منه تسبينى وسالفة * وعاسل منه يصبيك ومعسول
وكلما مرضت أجفان مقلته * يصح الاغراى فهو منحول
يابرق كيف الثنايا الغر من إضم * يابرق أم كيف لى منهن تقبيل
ويانسيم الصبا كرر على أذنى * حديثهن فما التكرار مملول
وياحداة المطايا دون ذى سلم * عوجوا وشرقى بانات اللوى قيلوا
منازل لا كف الغيث توشية * بها وللنور توشيع وتكليل
كأنما طيب رياها ونفحتها * بطيب ترب رسول الله مجبول
أوفى النبيين برهانا ومعجزة * وخير من جاءه بالوحى جبريل
له يد وله باع يزينهما * فى السلم طول وفى يوم الوغى طول
سل الاله به سيفا لملته * وذلك السيف حتى الحشر مسلول
وشاد ركنا أثيلا من نبوته * والكفر واه وعرش الشرك مثلول
ويل لمن جحدوا برهانه وثنى * عنان رشدهم غى وتضليل
أولئك الخاسرون الخاسئون ومن * لهم من الله تعذيب وتنكيل
نمته من هاشم أسد ضراغمة * لها السيوف بيوت والقناغيل
اذا تفاخر أرباب العلى فهم الغر المغاوير والصيد البهاليل
لهم على العرب العرباء قاطبة * به افتخار وترجيح وتفضيل
قوم عمائمهم ذات اعزتها القعساء تيجان كسرى والاكاليل

(وله أيضا عفى عنه)

منذ عشقت الشارعى الذى * بالحسن يختال ويغتال
لم يبق فى ظهرى ولاراحتى * تالله لا ماء ولامال

(وقال أيضا)

تعشقته ساحر المقلتين * كبدر يلوح وغصن يميل
اذا اجرمن وجنتيه الاسيل * واحور من مقلتيه الكحيل

فقل

فقل للشقائق ماذا ترين * وللنرجس الغض ماذا تقول
وقالوا ذبول بأعطافه * فقلت يزين القناة الذبول
وعابوا تمرض أجفانه * فقلت أصح النسيم العليل

(وكتب ابن العزازى) الى ابن النقيب ملغزا فى شبابة وأحسن

وما صفراء شاحبة ولكن * يزينها النضارة والشبابه
مكتبة وليس لها بنان * منقبة وليس لها انتقاب
تصيخ بها اذا قبلت فاها * أحاديثا تلذ وتستطاب
ويحلو المدح والتشبيب فيها * وما هى لاسعاد ولا الرباب

(فأجابه ناصر الدين بن النقيب)

أتت عجمية أعربت عنها * لسلمان يكون لها انتساب
ويفهم ما تقول ولاسؤال * اذا حققت ذاك ولا جواب
يكاد لها الجماد يهز عطفا * ويرقص فى زجاجته الحباب

(وقال العزازى ملغزا فى القوس والنشاب)

ما عجوز كبيرة بلغت عمرا طويلا وتتقيها الرجال
قد علا جسمها اصفرار ولم تشك سقاما ولا عراها هزال
ولها فى البنين سهم وقسم * وبنوها كبار قدر نبال
وبنوها لم يشبهوها فى الاتم * اعوجاج وفى البنين اعتدال

(وقد قال أيضا)

قال لى من أحبه عند لثمى * وجناتى يحدث الورد عنها
خل عنى أما شبعت فناديت * أرأيت الحياة يشبع منها

(ومن موشحاته غفر له)

ياليلة الوصل وكاس العقار دون استتار علمتمانى كيف خلع العذار
اغتنم اللذات قبل الذهاب
وجر أذيال الصبا والشباب
واشرب فقد طابت كؤس الشراب
على خدود تنبت الجلنار ذات احمرار طرزها الحسن بآس العذار
الراح لاشك حياة النفوس

فحل منها عاطلات الكؤس
واستجلها بين الندامى عروس
تجلى على خطابها في إزار من النضار حبابها قام مقام النثار
أما ترى وجه الهنا قد بدا
وطائر الاشجار قد غردا
والروض قد وشاه قطر الندا
فكمل اللهو بكاس تدار على اقترار مباسم النوار غب القطار
اجن من الوصل ثمار المنا
وواصل الكاس بها أمكنا
مع طيب الريقة حلو الجنا
بمقلة تفتك من ذي الفقار ذات احورار منصورة الاجفان بالانكسار
زار وقد حل عقود الجفا
وافتر عن ثغر الرضا والوفا
فقلت والوقت لنا قد صفا
يا ليلة أنعم فيها وزار شمس النهار حييت من دون الليالي القصار

(وقال أيضا موشح)

ماسات الاعين الفواتر من غمد أجفانها الصفاح
الا أسالت دما المحاجر من غير حرب ولا كفاح
بالله ما حركت السواكن * غير الظباء الجآذر
لما استحالت فكل طاعن * من القدود النواضر
وفوقت أسهم الكنائن * من كل جفن وناظر
عرب اذا صحن يال عامر بين سرايا من الملاح
طلت علينا من المحاجر طلائع تحمل السلاح
احبب بما تطلع الجيوب * منها وما تبدي الكلل
من أقمر ما لها مغيب * وأغصن زانها الميل
هيهات أن تعدل القلوب * عنها ولو جارت المقل
لما توشحن بالغدائر * سفرن عن أوجه صباح

فانهزم الليل وهو عاثر * بذيله واختفى الصباح
وأهيف ناعم الشمائل * تهزه نسمة الشمال
فينثني كالقضيب مائل * كما انثنى شارب ومال
له عذار كالند سائل * لله كم من دم أسال
شقت على بينه المرائر * من داخل الانفس الصحاح
تكل في وصفه الخواطر * وتخرس الالسن الفصاح
ظبي الى الانس لا يميل الشمس والبدر من حلاه
والحسن قالوا ولم يقولوا مبداه منه ومنتهاه
وطرفه الناعس الكحيل * هيهات من صنعه النجاه
أذل بالسحر كل ساحر * فهو له خافض الجناح
يجول في باطن الضمائر * كما يجول القضا المتاح
أما ترى الصبح قد تطلع مذ غمضت أعين الغسق
والبدر نحو الغروب أسرع كهارب ناله فرق
والبرق بين السحاب يلمع * كصارم حين يمتشق
وتحسب الانجم الزواهر * أسنة ألقت الرماح
فانهزم النهر وهو سائر * فرد عنه يد الرياح

(وقال أيضا موشح)

كأس رويه جلا علينا النديم أم سنا مصباح
أم شمس حسن قد توجتها النجوم في سما الافراح
هات الكؤسا ممزوجة بالرضاب من ثنايا كا
واخطب عروسا تروق تحت الحباب لسجايا كا
وادع الجليسا لمجلس وشراب مثل ريا كا
واشرب سبيه بها النفوس تهيم ولها ترتاح
من بنت دن اليس تحن الجسوم وهي الارواح
خذها مداما وجر ذيل المجون أيها جر
وافضض فداما لها من الزرجون طيب النشر
حيا الندامى بها سقيم الجفون ناحل الخصر

حز السجيه حلو الدلال رخيم خنث مزاح
لدن التثنى له قوام قويم للقنا افضاح
مد الربيع للورد أى بساط حف بالآس
قم يا خليع الى الصبوح بشاطى نهر باناس
فما الهجوع وقد دعاك تعاطى جذوة الكاس
فى سندسيه أجرت عليها الغيوم مدمعا سحاح
من ماء مزن وصاب منها النسيم أرجا نفاح
لنا خليل نراه منذ ليالى غائب عنا
وما الشمول لذيذة وهو سالى أنيس منا
قل يا رسول بأننا فى ظلال روضة غنا
زبرجديه وثم شادوريم وبقايا راح
ويوم دجن وقد دعاك النديم أجب يا صاح
سقيا الدهر مضى بعل ونهل وبغزلان
وطيب عمر قضى بليلة وصل ماله ثانى
خلعت عذرى فيها وقات لخلى ولندمانى
فى البابليه لاتسمع من يلوم واهجر النصاح
واشرب وغنى يا ليلة لو تدوم دامت الافراح

(وله موشح دوبيتى)

أقسمت عليك بالاسيل القانى * أن تنظر فى حال الكئيب الفانى
أو تقصر عن اطالة الهجران * يا من سلب المنام من أجفانى
ما أليق هذا الحسن بالاحسان
والله لقد ضاعفت عندى الكمدا * مذ جزت من الهجر الطويل الامدا
أدرك رمقى أو هب فؤادى جلدا * يا من أخذ الروح وأبقى الجسدا
ما أصنع بعد الروح بالجثمان
بالله اذا قضيت وجدا وغرام * فابسط عذرى يوم عتب وملام
قد كنت خليا من عذار وقوام * لا أعطى لصبوة قيادا وزمام
حتى علقت بى أعين الغزلان

من

من لى بسقيم الجفن واهى الخصر * يدنو بعيون كحلت بالسحر
كم أوضح فى عذاره من عذر * ما مال به الدلال ميل السكر
الا حسدت معاطف الغزلان
فى مرشفه موارد للقبل * يحمى بفتور لحظه والكحل
كم قلت لمن أكثر فيه عذلى * ما دام سواد طرفه لم يحل
لا تطمع يا عذول فى سلوانى
بدرى بمحيا غصن ذاك القد * يسبيك بجلناره فى الخد
ذو مبسم عذب وخد وردى * مذ عاينت العين نظام العقد
منه نثرت قلائد العقيان
سهام لحظات طرفه الرشاق * واستكفف سهاما مالها من راق
أو خذ لك موثقا من الاحداق * واستخبر عن مصارع العشاق
تنبيك عن مقاتل الفرسان

(وقال أيضا موشح)

وقفت مذ سارت الحمائل واقتربت ساعة الفراق
اكفكف الدمع بالانامل والدمع يأبى الا اندفاق
هل للعزا بعدهم سبيل * أم هل لطيف الكرى مزار
هيهات والصبر مستحيل والقلب لا يملك القرار
ان أوحشت منهم الطلول فطالما آنسوا الديار
ساروا وقد زمت الحمائل * بهم واظعانهم تساق
وأقلقوا اضلعا نواحل * ترقرق أدمع تراق
قف باللوى تندب الربوعا * على فراق الحبايب
واسفح باطلالها الدموعا * ان كنت خلى وصاحب
ملاعب تنبت الولوعا سقيا لها من ملاعب
ما بال أقمارها أوافل وقد محا نورها المحاق
وما لبانا تها ذوابل * ولونها وردة تساق
بكيت من لوعتى ووجدى * حتى فنى كنز أدمعى
وكان يوم الفراق وردى * تبكى عيون الحمائم معى

ان لم اف بعدهم بعهدى * فكنت فى الحب مدعى
فان جفا النوم وهو واصل   فكل شمل له افتراق
أو غاض دمعى وكان سايل   فالنيل يعتاده احتراق
من لفتى ساهر الاماق * قد ذل فى طاعة الهوى
يشكو الى الله ما يلاقى * من التباريح والجوى
قد بلغت روحه التراقى * مذ بعدت شقة الهوى
صب لثقل الغرام حامل   وحمل ذلك لا يطاق
راح لكاس الفراق ناهل   وطعمها مرة المذاق

(وقال أيضا رحمه الله)

زمان شبابى كنت خير زمان * فلا زلت مشكورا بكل لسان
فلله كم جررت ذيل بطالتى * وأطلقت للذات فيك عنانى
وقد كنت سباقا الى غاية الصبا * مجيبا اذا داعى المجون دعانى
أقبل ثغر الكاس أبيض واضحا * وألثم خد الراح أحمر قانى
ألا خليانى والتصابى فاننى * أرى فى التصابى غير ما تريان
سأملأ من طيب العذار مفارقى * واخضب من صرف الكؤس بنانى

(وقال أيضا رحمه الله)

أرامة للآرام كنت مواقعا * فمالك للعشاق كنت مصارعا
فأين غصونا كن فيك موائسا * وأين بدور كن فيك طوالعا
وقفنا لتوديع الحمول عشية * نبث صبابات ونذرى مدامعا
وعدنا وما بل الوداع غليلنا * ولا بردت منا الدموع الاضالعا
سألتكما ماضر حادى ركابهم * لو احتبس الاظعان أو كر راجعا
وماذا على المستودعين قلوبنا * بجبلى زرود لو رددن الودائعا
تعرضن لى يوم الكثيب كأنما * تعرض لى سرب من الرمل راتعا
وما كنت أدرى أن بين ستورهم * شموس الضحى حتى رفعن البراقعا

(وقال أيضا عفى عنه)

أدرك بقية نفس فات أكثرها * أصبحت بالهجر تطويها وتنشرها
يا من اذا نظرت عينى محاسنه * ألومها فى هواه ثم أعذرها

حسبى علاقة حب قد برت جسدى * حتام أكتمها والدمع يظهرها
ومهجة يتحاماها تجلدها * اذا هجرت ويغشاها تذكرها
يا للرجال أما فى الحب من حكم * ينهى العيون اذا جارت ويزجرها
ويا ولاة الهوى قوموا بنصرتى * حقوقه بينات وهى تنكرها
لا تطلبن من الاعطاف عاطفة * فان أعدلها فى الحب أجورها

(وقال أيضا)

يا راشق القلب منى * أصبت فاكفف سهامك
ويا كثير التجنى   منعت عنى سلامك
وخنت ذمة صب * ما خان قط ذمامك
فاردد على منامى * فلا عدمت منامك
فمن رأى سوء حالى * بكى على ولامك
فلو أردت حياتى * لما هززت قوامك
ومن أحلك قلبى * ارفع قليلا لثامك
وابسم لعلى أحيا * اذا رأيت ابتسامك
يا خده ما أحيلى * للعاشقين التثامك
بكيت دالا ومهما * لما تأملت لامك

ابن بنت الاعز

(أحمد بن بنت الاعز) من شعره

تعطلت فابيضت دواتى لحزنها * ومذ قل مالى قل منها مدادها
وللناس مسودّ اللباس حدادهم * ولكن مبيض الدواة حدادها

(وقال أيضا)

وقالوا بالعذار تسل عنه * وما أنا عن غزال الحسن سالى
وان أبدت لنا خداه مسكا * فان المسك بعض دم الغزال

الماهر الحلبي

(أحمد الموازينى المعروف بالماهر الحلبى) من شعره يرثى

برغمى أن أعنف فيك دهرا * قليلا أن كره بعنفه
وأن أرعى النجوم ولست فيها * وان أطأ التراب وأنت فيه

(ومنه أيضا رحمه الله)

أرى نفسى تحدثها الظنون بأن البين بعد غد يكون

وماترك الفراق على دمعا يسح ولا تشح به الجفون

وجيش الصبر منهزم فقل لى * عليك بأى دمع استعين

كأنى من حديث النفس عندى * جهينة عنده الخبر اليقين

(ومنه أيضا عفى عنه)

من صح قبلك فى الورى ميثاقه * حتى تصح ومن وفى حتى تفى

عرف الهوى فى الخلق مذ عرف الهوى * بعذلة الاقوى وعز الاضعف

يامن توقد فى الحشا بصدوده * نارى بغير وصاله لاتنطفى

(مولانا قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان) الاربلى الشافعى
تولى قضاء الشام ثم عزل عنها بابن الصائغ ثم عزل ابن الصائغ بعد سبع سنين به وكان يوما مشهورا وجلس فى منصب حكمه وتكلم الشعراء فقال الشيخ رشيد الدين الفارقى

أنت فى الشام مثل يوسف فى مصر وعندى أن الكرام جناس

ولكل سبع شداد وبعد السبع عام فيه يغاث الناس

(وقال سعد الدين الفارقى)

أذقت الشام سبع سنين جدبا * غداة هجرته هجرا جميلا

فلما زرته من أرض مصر * مددت عليه من كفيك نيلا

(وقال نور الدين بن مصعب)

رأيت أهل الشام طرا * مافيهم قط غير راض

نالهم الخير بعد شر * فالوقت بسط بلا انقباض

وعوضوا فرحة بحزن * مذ أنصف الدهر فى التقاضى

وسرهم بعد طول غم * قدوم قاض وعزل قاضى

فكلهم شاكر وشاك * بحال مستقبل وماض

(وكان له ميل الى بعض أولاد الملوك وله فيه أشعار رائقة يقال انه أول يوم زاره بسط له الطرحة وقال له ماعندى أعز من هذه طأ عليها ولما فشا أمرهما وعلم به أهله منعوه الركوب فقال ابن خلكان

ياسادتى انى قنعت وحقكم * فى حبكم منكم بأيسر مطلب

ان لم تجودوا بالوصال تعطفا * ورأيتم هجرى وفرط تجنبى

لاتمنعوا عينى القريحة أن ترى * يوم الخميس جمالكم فى الموكب

لو كنت تعلم ياحبيبى ما الذى * ألقاه من كمد اذا لم تركب

لرحمتنى ورثيت لى من حالة * لولاك لم يك حملها من مذهبى

ومن البلية والرزية اننى * أقضى وماتدرى الذى قد حل بى

قسما بوجهك وهو بدر طالع * وبليل طرتك التى كالغيهب

وبقامتك كالقضيب ركبت من * اخطارها فى الحب أعظم مركب

وبطيب مبسمك الشهى البارد العذب النمير اللؤلؤى الاشنب

لولم أكن فى رتبة أرعى لها العهد القديم صيانة للمنصب

لهتكت سرى فى هواك ولذلى * خلع العذار ولو ألح مؤنبى

لكن خشيت بأن تقول عواذلى * قد جن هذا الشيخ فى هذا الصبى

فارحم فديتك حرقة قد قاربت * كشف القناع بحق ذيالك النبى

لاتفضحن بحبك الصب الذى * جرعته فى الحب اكدر مشرب

(قال القاضى جمال الدين عبد القاهر التبريزى) كان الذى يهواه القاضى شمس الدين بن خلكان الملك المسعود بن المظفر صاحب حماة وكان قد تيمه حبه وكنت أنا عنده فى العادلية فتحدثنا فى بعض الليالى الى أن راح الناس من عنده فقال نم أنت ههنا وألقى على فروة فخرج وقام يدور حول البركة فى بيت العادلية ويكرر هذين البيتين الى أن أصبح وتوضينا وصلينا والبيتان المذكوران

أنا والله هالك * آيس من سلامتى

أو أرى القامة التى * قد أقامت قيامتى

ويقال انه سأل بعض أصحابه عما يقوله أهل دمشق فيه فاستعفاه فألح عليه فقال يقولون انك تكذب فى نسبك وتأكل الحشيشة وتحب الصبيان فقال أما النسب والكذب فيه فاذا كان لا بد منه كنت انتسب الى العباس أو الى على بن أبى طالب أو الى واحد من الصحابة وأما النسب الى قوم لم يبق منهم بقية وأصلهم قوم مجوس فما فيه فائدة وأما الحشيشة فالكل ارتكاب محرم واذا كان ولا بد فكنت أشرب الخمر لانه الذ وأما محبة الغلمان فالى غد أجيبك عن هذه المسئلة وذكره الصاحب كمال الدين بن العديم ونسبه الى البرامكة

(ومن شعره أيضا)

وسرب ظباء فى غدير تخالهم * بدورا بأفق الماء تبدو وتغرب
يقول عذولى والغرام مصاحبى * أمالك عن هذى الصبابة مذهب
وفى دمك المطلول خاضوا كما ترى * فقلت له دعهم يخوضوا ويلعبوا

(وقال أيضا مضمنا)

كم قلت لما أطاعت وجناته * حول الشقيق الغض روضة آس
عذاره السارى العجول بخده * ما فى وقوفك ساعة من باس

(وقال أيضا)

لما بدا العارض فى خده * بشرت قلبى بالسلو المقيم
قالت هذا عارض ممطر * فجاءنى فيه العذاب الاليم

(وقال أيضا)

وما سر قلبى منذ شطت بك النوى * نعيم ولا لهو ولا متصرف
ولا ذقت طعم الماء الا وجدته * سوى ذلك الماء الذى كنت أعرف
ولم أشهد اللذات الا تكلفا * وأى سرور يقتضيه التكلف

(وقال أيضا)

أحبابنا لو لقيتم فى اقامتكم * من الصبابة ما لاقيت فى ظعنى
لاصبح البحر من أنفاسكم يبسا * والبر من أدمعى ينشق بالسفن

(وقال أيضا)

تمثلتمو لى والديار بعيدة * فخيل لى أن الفؤاد لكم مغنى
وناجاكمو قلبى على البعد والنوى * فاوحشتم لفظا وآنستم معنى

(وقال أيضا)

أنظر الى عارضه فوقه * لحاظه يرسل منها الحتوف
تعاين الجنة فى خده * لكنها تحت ظلال السيوف

(وقال فى ملاح أربعة يلقب أحدهم بالسيف)

ملاك بلدتنا بالحسن أربعة * بحسنهم فى جميع الخلق قد فتكوا
تملكوا مهج العشاق وافتتحوا * بالسيف قلبى ولولا السيف ما ملكوا

(وقال أيضا غفر له)

ألا

ألا يا ساريا فى فقد عمر * يقاسى فى السرى حزنا وسهلا
قطعت نقا المشيب وجزت عنه * وما بعد النقا الا المصلى

(وقال أيضا رحمه الله)

أى ليل على المحب أطاله * سائق الظعن يوم زم جماله
يزجر العيس طاويا يقطع المهمه عسفا سهوله ورماله
أيها السائق المجد ترفق * بالمطايا فقد سئمن الرحاله
وأنخها هنيهة وأرحها * قد براها فرط السرى والكلاله
لا تطل سيرها العنيف فقد برح بالصب فى سراها الاطاله
قد تركتم وراءكم حلف وجد * باديا فى محلكم اطلاله
يسأل الربع عن ظباء المصلى * ما على الربع لو أجاب سؤاله
ومحال من المحيل جواب * غير ان الوقوف فيها علاله
هذه سنة المحبين يبكون على كل منزل لا محاله
يا ديار الاحباب لا زالت الادمع فى ترب ساحتيك مساله
وتمشى النسيم وهو عليل * فى مغانيك ساحبا اذياله
أين عيش مضى لنا فيك ما * أسرع عنا ذهابه وزواله
حيث وجه الشباب طلق نضير * والتصابى غصونه مياله
وانا فيك طيب أوقات أنس * ليتنا فى المنام نلقى مثاله
وبأرجاء جوك الرحب سرب * كل عين تراه تهوى جماله
من فتاة بديعة الحسن ترنو * من جفون لحاظها مغتاله
ورخيم الدلال حلو المعانى * تتثنى اعطافه مختاله
ذو قوام تود كل غصون البان لو أنها تحاكى اعتداله
وجهه فى الظلام بدر تمام * وعذاراه حوله كالهاله
ظبية تبهر العيون جمالا * وغزال تغار منه الغزاله
يا خليلى اذا أتيت ربى الجرعا وعاينت روضه وظلاله
قف به ناشدا فؤادى فلى ثم فؤاد أخشى عليه ضلاله
وبأعلى الكثيب بيت أغض الطرف عنه مهابة وجلاله
كل من جئته لاسأل عنه * أظهر الغى غيرة وتباله

أنا أدري به ولكن صونا * أتعامى عنه وأبدي جهاله
منزل حبه على قديم * في زمان الصبا وعصر البطاله
يا عريب الحمى اعذروني فاني * ما تجنبت أرضكم عن ملاله
حاش لله غير اني أخشى * من عدو يسيء فينا المقاله
فتأخرت عنكم فانعامن * طيفكم في المنام يهدي خياله
اتفق في النوم زور خيال * والاماني أطماعها قتاله
يا أهيل النقا وحق ليالي الوصل ما صبوتي عليكم ضلاله
لي مذ غبتم عن العين نار * ليس تخبو وأدمع هطاله
فصلونا ان شئتمو أو فصدوا * لاعدمناكم على كل حاله

(وقال أيضا عفي عنه)

يا رب إن العبد يخفي عيبه * فاستر بحلمك ما بدا من عيبه
ولقد أتاك وما له من شافع * لذنوبه فاقبل شفاعة شيبه

(وقال أيضا رحمه الله)

أعد متى بالجوى يا فاتر المقل * فصح وجدي على ما بي من العلل
وملت عني الى الواشي فلا عجب * والغصن ما زال مطبوعا على الميل
يا واحد الحسن عدني زورة حلما * وها يدي ان نومي قد جفا مقلي
يا جيرة بأعالي الخيف من إضم * خيبتمو بجفاكم في الهوى أملي
وملتمو بجميل الصبر من دنف * أجل ما يتمنى سرعة الاجل
تجري عليه متى غبتم مدامعه * وما عسى ينفع الباكي على طلل

(وقال أيضا رحمه الله)

أيا غادرا خانت مواثيق عهده * لقد جرت في حكم الغرام على الصب
وأقصيته من بعد أنس وصحبة * وما هكذا فعل الاحبة والصحب
فلله أيام تقضت حميدة * بقربك واللذات في المنزل الرحب
واذ أنت في عيني ألذ من الكرى * وأشهى الى قلبي من البارد العذب
فلهفي على ذاك الزمان الذي غدت * عليه دموع العين دائمة السكب
ومذ صرت ترضيني بقول تملق * وتظهر لي سلما أشد من الحرب
ثنيت عناني عن هواك زهادة * وان كنت في أعلى المراتب من قلبي

لاني رأيت القلب عبدك طائعا * تعذبه كيف اشتهيت بلا ذنب
ولم تحفظ الود الذي هو بيننا * ولم ترع أسباب المودة والحب
ولا أنت في قيد الحب اذا غدا * تقلبه الاشواق جنبا الى جنب
ولا أنت ممن يرعوي لمقالتي * فاشفي قلبي بالشكية والعتب
ولا رمت عنك القرب الا جفوتني * وأبعدتني حتى أيست من القرب
وأصغيت للواشي وصدقت قوله * وضيعت ما بيني وبينك بالكذب
فلم يبق لي والله فيك ارادة * كفاني الذي قاسيت فيك من العجب
ولا لي في حبيك ما عشت رغبة * أبى الله أن تسبي فؤادي أو تصبي
ومن ذا الذي يقوى على حمل بعض ما * تجرعته بالذل من خلقك الصعب
فلا ترج مني بعد ذا حسن صحبة * فحسبي سلوا بعض ما قلته حسبي
فلا تعتبني قد قطعت مطامعي * وخففت حتى في الرسائل والكتب

(وقال في المعنى)

يا معرضا عني بغير جناية * أما تستحي من فرط تيهك والعجب
سلوتك فاصنع ما تشاء فانه * محا كثرة التقبيح حبك من قلبي

(وقال أيضا دوبيت)

هذا الصلف الزائد في معناه * قد حيرني فلست أدري ما هو
كم تحمل قلبي من تجنيك ولا * يدري أحد بذاك الا الله

(وقال أيضا رحمه الله)

في هامش خدك البديع القاني * تصحيح غرام كل صب عاني
قد خرجها الباري فيا ألطفها * من حاشية بالقلم الريحاني

(وقال أيضا رحمه الله)

يا سعد هالك تارق الحي عسالك * قصدا فاذا رأيت من حل هناك
قل صبك ما زال به الوجد الى * أن مات غراما أحسن الله عزاك

(أحمد الاشبيلي المعروف بازمن كاكت) من شعره

حضروا فمذ نظروا جمالك غابوا * والكل مذ سمعوا خطابك طابوا
فكأنهم في جنة وعليهم * من خمر حبك طافت الاكواب
يا سالب الالباب يا من حسنه * اقلوبنا الوهاب والنهاب

القرب منك لمن يحبك جنة * قد زخرفت والبعد عنك عذابا
ياعامرا مني الفؤاد بحبه * بيت العذول على هواك خراب
أنت الذي ناولتني كأس الهوى * فاذا سكرت فما على عتاب
وعلى النقا حرم لعلوة آمن * من حوله تتخطف الالباب
الطريقها كيف الوصول ودونها * نار لها بحشاشتي الهاب

(وقال أيضا غفر له)

يابارق الحي كرر في حديثك لي * تذكارهم وأعد روحي الى بدني
وأنت يادمع ماهذا الوقوف وقد * جرى حديث الحمى النجدي في أذني

(وقال أيضا رحمه الله)

أحن ولكن نحو ضم قوامه * وأصبو ولكن نحو لثم لثامه
وأعشق مالي نغمة من حديثه * تفرج الامن هموم غرامه

(وقال أيضا غفر له)

حللتم أهل نعمان بقلبي * فكل عذاب حبكم نعيم
وقد أصبحتم كنز الاماني * فواجد غيركم عندي عديم

(وقال أيضا رحمه الله)

جواز الصبر في أذني محال * وما للصبر في قلبي مجال
شغلتم كل جارحة بحسن * فليس لنا بغيركم اشتغال
سقى الهضبات من نجد سحاب * ملث الغيث تحدوه الشمال
ولا برحت أثيلات المصلى * ترف على مثابتها الظلال
منازل جيرة ما كان أهنى * بهم لي العيش لو دام الوصال
تهب نسيمها فأميل سكرا * فهل هبت شمال أم شمال

ابن محمد الشريشي

(أحمد بن محمد الشريشي كمال الدين) كتب الى بدر الدين بن الدقاق ناظر أوقاف حلب

مولاي بدر الدين صل مدنفا * صيره حبك مثل الهلال
لا تخش من عار اذا زرتني * فما يعاب البدر عند الكمال

صدر الدين

(الشيخ صدر الدين بن وكيل بيت المال قال)

يابدر لا تسمع قول الكمال   فكل ما نمق زور محال
فالنقص يعروا البدر في تمه   وربما يخسف عند الكمال

فزار البدر المذكور ابن الشريشي فلم يحفل به فكتب

ان كمال الدين اذ زرته * أصلحه الله على كل حال
وجدت حظي عنده ناقصا * فصح أن النقص عند الكمال

(وكتب الى ابن الرفاقي يستعفيه من وكالة بيت المال وقد بلغه انه سعى له فيها)

الى بابك الميمون وجهت آمالي * وفي فضلك المعهود فضلي واقبالي
وأنت الذي في الشام مازال محسنا * الي وفي مصر على كل أحوالي
أتتني أياد منك في طي بعضها * تملك رق الحر بالثمن الغالي
وقت بحق المكرمات وانما * هو الرزق لا يأتي بحيلة محتال
على لكم ان أعمر العمر بالثنا * وبالمدح مهما عشت من غير اخلال
وقد بقيت لي بعد ذلك حاجة * لها أنت مسؤول فلا تلغ تسآلي
أرحني من باب الوكالة عاطفا * علي باحسان بدأت وافضال
وصن ماء وجهي عن مساقعة الورى * فهذا على أرض وهذا على مال
ولا تتأول في سؤالي تركها * فوالله مالي نحوها وجه اقبال
ورزقي يأتيني واني لقانع * لراحة قلبي من زماني باقلال
وحالي حال بافتقار يصونني * ولبسي أسمالي مع العز أسمى لي
وتجبر وقتي كسرة الخبز وحدها * وأرخى بيالي الثوب مع راحة البال
فهذي المكم قصتي قد رفعتها * لتغتنموا أجري ورأيكم العالي

فقطع ابن الرفاقي الابيات كلها من الورقة وأبقى البيت الاخير وكتب تحتها العالي أن تعود الى شغلك وعملك

أحمد الحلبي الصنوبري

(أحمد بن محمد الصيني الحلبي الصنوبري) من شعره في الورد

زعم الورد أنه هو أبهى * من جميع الانوار والريحان
فأجابته أعين النرجس الغض * بذل من قوله وهو ان
ايما أحسن التورد أم مقـ * ـلة ريم من فضة الاجفان
أم فماذا يرجو بحمرته الخد * اذا لم يكن له عينان
فزهى الورد ثم قال مجيبا * بقياس مستحسن وبيان

ان ورد الخدود أحسن من * عين بها صفرة من اليرقان

(وله أيضا رحمه الله)

أرأيت أحسن من عيون النرجس * أم من تلاحظهن وسط المجلس
درر تشقق عن يواقيت على * قضب الزمرد فوق بسط السندس
أجفان كافور خفقن بأعين * من زعفران ناعمات الملمس
فكأنها أقمار ليل أحدقت * بشموس أفق فوق غصن أملس

(وقال أيضا)

يا ريم قومي الآن ويحك فانظري * ما للربى قد أظهرت اعجابها
كانت محاسن وجهها محجوبة * فالآن قد كشف الربيع حجابها
ورد بدا يحكي الخدود ونرجس * يحكي العيون اذا رأت أحبابها
ونبات باقلاء يشبه نوره * بلق الحمام مشيلة أذنابها
والسرو تحسبه العيون غوانيا * قد شمرت عن سوقها أثوابها
وكأن احداهن من نفح الصبا * خود تلاعب موهنا أترابها
لو كنت أملك للرياض صيانة * يوما لما وطئ اللئام ترابها

(وقال أيضا)

خجل الورد حين لاحظه النرجس من حسنه وغار البهار
فعلت ذاك حمرة وعلت ذا * صفرة واعترى البهار اصفرار
وغدا الاقحوان يضحك عجبا * عن ثناياه اللامهن نضار
ثم نم النمام واستمع السوسن لما أذيعت الاسرار
عندها أبرز الشقيق خدودا * صار فيها من لطمه آثار
سكبت فوقها دموع من الطل * كما تسكب الدموع الغزار
فاكتسى البنفسج الغض أثواب حداد دخانها الاصطبار
وأضر السقام بالياسمين الغض حتى آذى به الاضرار
ثم نادى الجزاه في سائر الزهر فوافاه جحفل جرار
فاستجاشوا على محاربة النرجس بالجرم الذي لا يبار
فأتوا في جواشن سابغات * تحت سجف من العجاج يثار
ثم لما رأيت ذا النرجس الغض * ضعيفا ما إن لديه انتصار

لم أزل أعمل التلطف للورد حذارا أن يغلب النوار
فجمعناهم لدى مجلس بحب * فيه تغني الاطيار والاوتار
لو ترى ذا وذا لقلت خدود * تدمن اللحظ نحوها الابصار

(وله أيضا رحمه الله)

بدر غدا يشرب شمسا غدت * وحدها في الوصف من حده
تغرب في فيه ولكنها * من بعد ذا تطلع في خده

(وله أيضا عفي عنه)

ولم أنس ما عاينته من جماله * وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
ويقرأ في المحراب والناس خلفه * ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تأمل ما تقول فانه * فعالك يا من تقتل الناس عيناه

قاضي القضاة ابن صصرى

(أحمد بن محمد بن سالم) الحافظ أبو المواهب بن صصرى قاضي القضاة نجم الدين دخل دار الانشاء ونظم ونثر وشارك في فنون وكان فصيح العبارة قادرا على الحفظ طويل الروح سالما محسنا الى من أساء اليه (بلغه) أن الشيخ صدر الدين ابن الوكيل نظم فيه بلغة هجو فتحيل الى أن وقعت في يده بخطه وسير خلف الشيخ صدر الدين ووضع الورقة مفتوحة على مصلاه فلما دخل الشيخ صدر الدين رأى الورقة وعرفها وقاضي القضاة مشغول عنه فلما تحقق ان الشيخ صدر الدين قد رأى الورقة قال للطواشي أحضر للشيخ ما عندك فاحضر له بقجة قماش وصرة فيها استمائة درهم وقال هذه جائزة تلك البلغة (وكان) يوما قد توجه الى صلاة الصبح بالجامع فلما كان ببعض الطريق ضربه انسان بمطرقة رماه الارض وظن أنه قد مات فلما أفاق حضر الى بيته وكان يقول أعرفه ولا أذكره لأحد وكان ينطوي على دين وتعبد وله أموال وخدم وهو من بيت حشمة (وقيل) انه قال يوما للشيخ صدر الدين فرق ما بيننا أني اشتغل على الشمع الكافوري وأنتم على قناديل المدارس ودرس بالعادلية الصغرى والامينية ثم بالغزالية مع قضاء العسكر ومشيخة الشيوخ (ثم ولي) قضاء القضاة سنة اثنين وسبعمائة الى ان مات رحمه الله تعالى وأذن لجماعة في الفتوى وقيل انه لم يقدر أحد يدلس عليه قضية ولا يشهد زورا وكان متحريا في أحكامه بصيرا بقضاياها وما سمع عنه أنه ارتشى في حكومة (وتوفي) بعلة أصابته فجأة بلسانه في نصف ربيع الاول سنة

ثلاث وعشرين وسبعمائة وكان موته مفتاحا الموت رؤساء دمشق وعلمائها ورثاه علماء عصره ورثاه المرحوم شهاب الدين محمود وشعراء زمانه فيه مدائح كثيرة ووجدت منسوبا اليه من الشعر

ومذ خفيت عنى بدور جمالهم * غدا سقمى فى حبهم وهو ظاهر
وقد بت مالى فى الغرام مسامر * سوى ذكرهم يا حبذا المسامر
وانى على قرب الديار وبعدها * مقيم على عهد الاحبة صابر
ودمعى سريع والتشوق كامل * ووجدى مديد والتأسف وافر
ومالى أنصار سوى فيض أدمعى * اذا بان من أهواه وهو مهاجر
أأحبابنا غبتم فغابت مسرتى * وأصبح حزنى بعدكم وهو حاضر
وما القصد الا أنتم ورضاكم * وفيه هواكم لا تسر السرائر
وما فى فؤادى موضع لسواكم * ولا غيركم فى خاطر القلب خاطر
وما راقنى من بعدكم حسن ناظر * ولا شاقنى زاه من الروض زاهر
وما كانى بالدار الا لاجلكم * والا فما تغنى الرسوم الدوائر
وما حاجر الا اذا كنتم بها * اذا غبتم عنها فما هى حاجر

أحمد بن حمايل الزيني الجعفري

(شهاب الدين أحمد بن محمد بن سلمان بن حمايل الزينبى الجعفرى ابن بنت القدوة الشيخ غانم امام كاتب مترسل نديم أخبارى باشر الانشاء بصفد وقلعة الروم وفى كل مكان له وقائع مع نواب ذلك البلد وأمرائه ويخرج هاربا وله أيضا أبيات وكتب قدام الصاحب شمس الدين غريال فاتفق أنه هرب مملوك الامير شهاب الدين قرطاى فذهب فظفر به الصاحب وأمره أن يكتب عنه كتابا الى مخدومه يقول فيه انما هرب خوفا منك فكتب الكتاب وجاء فى المعنى المقصود فقال اذا خشن المقر حسن المفر فلما وقف الصاحب على ذلك أنكره وقال ما هذه ملحة فطار عقل شهاب الدين لانه ظن أن ذلك يصادف موقعا يمش له فضرب الدواة فى الارض وقال ما أنا ملزوم بالغلف القلف وقد خرج متوجها الى اليمن وكتب لصاحبها ثم خرج منها هاربا (وقد كان) خشن الملبس شظف العيش مطرح الكلفة يلبس البابوج والجمجم ويلف الطول المقفص الاسكندرانى والقماش القصير وكان حلو المعاشرة ألف به القاضى فخر الدين ناظر الجيش واستكتبه فى باب السلطان (ولما مات) فخر الدين رجع الى الشام كاتب انشاء واختل

قبل موته بسنتين وكان مولده سنة خمسين وستمائة بمكة شرفها الله تعالى (ووفاته) بعد أخيه علاء الدين سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ومات وله سبع وثمانون سنة وكان اذا أنشأ أطال فكره ونتف شعره وذقنه أو وضعه فى فمه وقرضه بثناياه رحمه الله تعالى (ومن شعره)

والله ما أدعو على هاجرى * الا بان يمتحن بالعشق
حتى يرى مقدار ما قد جرى * منه وما قد تم فى حقى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

يا حسنها من رياض مثل النضار نضاره
كالزهر زهوا وعنها حسن العبير عباره

(وله أيضا فى صائغ)

بأبى صائغ مليح التثنى * بقوام يزرى غصون البان
مسك الكلبتين يا صاح فاعجب * لغزال بكفه كلبتان

(وله أيضا رحمه الله)

طرفك هذا به فتور أضحى كقلبى به فتون
قد كنت لولاه فى أمان لله ما تفعل العيون

(وله أيضا عفى عنه)

ما اعتكاف الفقيه أخذا بأجر * بل لحكم قضى به رمضان
هو شهر تغل فيه الشياطين ولا شك أنه شيطان

(وله أيضا عفى عنه)

أيها اللائمى لاكلى كروشا * اتقنوها فى غاية الاتقان
لا تلمنى على الكروش فحبى * وطنى من دلائل الايمان

(أخذ هذا المعنى من النصير الحمامى حيث قال)

رأيت شخصا آكلا كرشة * وهو أخو ذوق وفيه فطن
وقال ما زلت محبا لها * قلت من الايمان حب الوطن

(وكان) قد أضافه الملك الكامل ولما خرج نسى جبته عنده فطلبها منه فمطله بها فكتب اليه أعنى شهاب الدين بن غانم

ياذا الذى أطعمنى فى بيته سبع لقم * ورام أخذ جبتى هذا على الرطل بكم

(وكتب الى قاضى القضاة) جمال الدين بن واصل وقد أقعده عاقدا بحماه فى مكتب فيه السيف المغيزل

مولاى قاضى القضاة يامن * له على العبد ألف منه
اليك أشكو قرين سوء * بليت منه بألف محنه
شهرته بيننا اعتداء * أغمده فالسيف سيف فتنه

(وكان) ليلة فى سماع فرقصوا ثم جلسوا وقام من بينهم شخص وطال الحال فى استماعه وزاد الامر وشهاب الدين ساكت مطرق فقال له شخص ايش بك مطرق كأنه يوحى اليك فقال نعم قد أوحى الى أنه استمع نفر من الجن (وكان يوما) عنده صاحب حماة الملك المنصور وقد حضر السماط وكان أكثره مرقة فقال شهاب الدين لما قيل له الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم نويت رفع الحدث واستباحة الصلاة الله أكبر وكان المظفر ولد المنصور يكره شهاب الدين فاغتنم الوقيعة فيه عند والده فقال اسمع ما يقول ابن غانم يهجو طعامنا ويشبهه بالماء الذى يرفع به الحدث فعاتبوه على ذلك فقال ما قصدت ذلك ولكن البسملة فى كل شئ مستحبة والحدث الذى نويت رفعه حدث الجوع واستباحة الصلاة الاكل قال فما معنى الله أكبر قال على كل ثقيل فاستحسن الملك ذلك وخلع عليه (واجتمع ليلة) عند كريم الدين الكبير فى مولد بعلاء الدين ابن عبد الظاهر فجاء اليه شخص وقال معاوية الخادم يقصد الاجتماع بك فقال ويلك من يفارق عليا ويروح الى معاوية وكان مع صاحب حماة قد خرج مرة الى صحرات المقبرة وكان اذ ذاك فى خدمة الملك الظاهر وقد ضربت الوطاقات وامتلأت الصحراء خياما فاحتاج شهاب الدين بن غانم الى الخلا وما كان يرى الدخول الى الخربشت فصعد الى شجرة تين ليتخلى والملك المنصور يشاهده ولم يعلم ما يريد فأرسل اليه شخصا ليرى ما يصنع فلما صار تحت الشجرة قال له يا من فى هذه الشجرة أطعمنى من هذه التينة فقال له خذ وسلح فى وجهه قال ما هذا قال أطعمتك من التينة فلما سمع الملك المنصور القضية وقع مغشيا عليه من الضحك (ومن شعره رحمه الله تعالى

قالوا ذؤابته مقصوصة حسدا * فقلت قاطعها للحسن صواغ
صدغان كان فؤادى هائما بهما * فكيف أسلو وكل الشعر اصداغ

(احمد

(أحمد بن محمد بن على بن جعفر) الصدر الاديب الرئيس سيف الدين السامرى نسبة الى سامرّا نزيل دمشق شيخ متميز متمول ظريف حلو المجالسة مطبوع النادرة جيد الشعر طويل الباع فى الهجو من سروات الناس ببغداد قدم الشام بأمواله وحظى عند الملك الناصر صاحب الشام وامتدحه وعمل تلك الارجوزة المشهورة بالسامرية التى أولها

ياسائق العيس الى الشام * وقاطع الوهاد والاكام

حط فيها على الكتاب وأغرى الناصر بمصادرتهم وكان مزاحا كثير الهزل لا يكاد يحصل مع أن الصاحب بهاء الدين بن حنا صادره وأخذ منه نحو ثلاثين ألف دينار عند ما قدم أخوه نور الدولة السامرى من اليمن ونكب فى دولة المنصور وطلبه الشجاعى الى مصر وأخذت منه حوزها وغيرها ومائتى ألف درهم وكان يسكن داره المليحة التى وقف عليها خانقاه ووقف عليها باقى املاكه وكانت وفاته سنة ست وتسعين وستمائة ومن شعره

ما مر من رتا ومن أهلها * عند اللطيف الخالق البارى
وأى شئ أنا حتى اذا * أذنبت لا يغفر أوزارى
يارب مالى غير سب الورى * أرجو به الفوز من النار

(وكان) قد سافر مع وجيه الدين بن سويد الى الموصل فحضر المكاسة فعفوا عن جمال الوجيه ومكسوا جمال السامرى وأجحفوا به فقال

صحبت وجيه الدين فى العمرة * ايحمل أثقالى ويخفر اجمالى
فوزننى عن كل حق وباطل * وعن فرسى والبغل والفرس الخالى

(فبلغ) ذلك صاحب الموصل فأطلق القفل بأجمعه وقال

قبح الله كل من بدمشق * من اصحابنا سوى ابن سعيد
فهو مع شحه وما يتعاطا * ه من اللؤم أصلح الموجود

(وقال يهجو خاله وخال أبيه)

اذا قيل من بالكرخ ندل * لئيم الاصل مذموم الفعال
أجبتهم اجابة لوذعى * هما الندلان خال أبى وخالى

(وكتب) الى نور الدين الاسعردى مع غلام حسن الصورة يأخذ له ورقة برواحه الى مصر من والى دمشق وكان النور كاتبا عنده

أمولاى نور الدين عارض هذه * بغير كلام ان أردت ينام
فلا تخش أمرا ان خلوت ولط به * حلالا فقا أخير اللياط حرام
وقد رام اطلاقا الى مصر فانه * لى فيه وجد زائد وغرام
ونجل الخطيب التاج نصر ينيكه * اذا حل مصرا ليس فيه كلام
أغار على تلك الروادف انها * تدال لغيرى لا ائط وتسام
وليس عن المملوك ان غاب شخصه * عن العين فى أرض الشآم مقام
ومولاى من عهد التفقه شيخنا * به نهتدى فى الفسق وهو امام
سقى الله أيام النظامية التى * فسقنا بها والمنكرون نيام
نغازل فيها كل احوى مهفهف * تدار علينا من لماه مدام
من الغيد يحكى الخيزرانة قامة * على مثلها عذر المحب يقام
وان علم المولى الوجيه محمد * وعاتبنى فيه فانت تلام
وليس على المملوك بعد وصوله * اليك وايصال الجواب ملام

(فأجابه نور الدين الاسعردى بقوله)

عجبت لسيف الدين كيف يجود لى * بظبى له فيه هوى وغرام
عمنا القند بالغت فيه مروءة * كعادتك الحسنى واست تلام
فلا تخش من نصر فليس بضائر * اذا ما تراضوا ما عليك أثام
وذكرتنى عهد النظامية الذى * أفاد المنى والمنكرون نيام
ولم أنس بالمستنصرية أنسنا * على الانس فى دار السلام سلام
سقى نهر عيسى والجول والجى الرصافى * والكرخ المنيع غمام
وعيشك ماذكرى لعيش بها انتسى * ووجد ولابى لوعة وغرام
ولكن لى قلبا لديه تحية * وذكر لمن فارقته وذمام

(ومن شعر سيف الدين السامرى)

أترى وميض البارق الخفاق * يهدى الى أهل الحمى أشواقى
ولعل أنفاس النسيم اذا سرى * يحكى تحية مغرم مشتاق
أحبابنا ماآن بعد فراقكم * ان تسمحوا لمحبكم بتلاق
بنتم فضنت بالرقاد نواظرى * أسفا وجادت بالدموع مآقى
أجريت من جفنى على اطلالكم * دمعا غدا وقفا على الاطلاق

أتراكمو ترعون صبا رعتمو * احشاءه بقطيعة وفراق
بين الدموع وحر نار جوانحى * عذبت بالاغراق والاحراق
بالله يا ريح الشمال تحملى * واقرى سلام الواله المشتاق
واذا مررت على الديار فبلغى * أهل الكثيب بكل ما أنا لاقى
فهنالك لى رشأ أغن مهفهف * ومن الجفون بأسهم ورقاق
فاذا انثنى فضح النقا وأذارنا * سفكت لواحظه دما العشاق
ويزين غصن القد منه شعره * وكذا الغصون تزان بالاوراق

(ومن شعره فى ابن المقدسى لما حبس فى العرزاوية)

ورد البشير بما أقر الاعينا * فشفى الصدور وبلغ الناس المنا
واستبشروا وتزايدت أفراحهم * فالخلق مشتركون فى هذا الهنا
ثبتت مخازى ابن القبيلة عند من * وجدت لديه فى الخيانة والخنا
بشهادة الستر الرفيع وقولها * من غير واسطة لسلطان الدنا
وبنى البناء بلا أساس ثابت * فانهار ما شاد النكيح وما بنا
وتقدم الامر الشريف بأخذ ما * نهب اللعين من البلاد وما اقتنا
ياسيد الامرا ويا شمس الهدى * ياماضى العزمات يارحب الفنا
يامن له عزم وجاش ثابت * يغنيه عن حمل الصوارم والقنا
عجل بذبح العلج وادفنه وما * من حق علج مثله أن يدفنا
واغلظ بذبح ولا ترق وكل ما * يلقى بما كسبت يداه وما جنا
فلكم يتيم مدقع ويتيمة * من جوره ماتا على فرش الضنا
ولكم غنى ظل فى أيامه * مسترفدا للناس من بعد الغنا
ان أنكر العلج العظيم فعاله * بالمسلمين فأول القتلى أنا

(ولما عدل القاضى صدر الدين بن سنا الدولة) جمال الدين بن اليزدى وخلع عليه خلعة بطيلسان وأحضره مجلسه مع العدول وأشهد عليه قال السامرى

طاب شرب المدام فى رمضان * واصطفاق العيدان عند الاذان
والزنا واللواط فى حرم الله * وترك الصلاة بالقرآن
منذ صار اليزدى فى سلك الشا * م يطوف النايات بالطيلسان
واذا صارت العدالة فى الفساق * واللائطين بالمردان

جـديربأن أكون نبيا * ويكون الصديق لى التلمسان

ياعـدول الشام قد سمح القاضى لأصحابه بنيـل الامان

قامروا واشربوا وقودوا ولوطوا * وافسقوا والحدوا الإذن بأمان

وارفعـوا عنكم التستر بالفسـق فلاحاجـة الى الكتمان

(قال فلما بلغت الابيات القاضى صدر الدين عزه ليـه) وأعرض عن اليزدى ومنعـه من الشهادة فحضر اليزدى الى سيف الدين السامرى ودخل عليـه ولازال به الى ان عمل

قـل لقاضى القضاة أيده الله ولا زال للجماعـة ظـلا

قد تصدقت بالعدالة حوشيـت بقول الاغراض أن يقض علا

ولئن أجمعوا على فسق ذلك الشيخ والبائس الذى قـلى عقـلا

عدلوا عن طرائق العدل فيه * ورموه بالزور والافك نقـلا

نبزوه بقـلة الدين والخـير * وترك الصلاة ظلما وجهـلا

واذا لاط أوزنى وهو شاب * عار عليـه اذا صار كهـلا

وجهه فى مجالس الحكم تجدى * من رآه بشرا وكيسا وفضلا

ان تحـلى بالطيلسان فبالحق * جـديـر بمثـله يتحـلا

كل من كان شاهـدا بجمال * او بزور لما تولى تو لا

وكذا لم يزل لكل اجتماع * بين خلين بالتجمع أهـلا

(وكتب الى طوغان وأيدمر وا ـكل منهـما استادار يسمى العلم سـنجر ونائب البر يسمى الشجاع همام

اسم الولاية للأمـير وماله * فيها سوى الاوزار والآثام

وجناية القتـلى وكل مصيبة * تجبى منافعها الى همـام

سـيفان قد وليا وكل منهـما * ماضى العزائم دائم الاقدام

ويباب كل منهـما علم ينكـل ما يجود به من الانعام

ما الناس عندهما بناس لا ولا * يريان هذا الناس كالانعام

وقـد استحلا منهـم مالم يزل * من مالهـم ودمائهم بحرام

فتى أرى الدنيا بغـير تشاجر * والقطع والتنكيس للاعلام

(أحمـد بن محمـد بن هرون أمير المؤمنـين) أبو العباس المسـتعين بن المعتصم

المستعين بن المعتصم

ابن

ابن هرون الرشيد ابن المهدى بن المنصور كان يلثغ بالسين يجعلها ثاء وكان مسرفا مبذرا للخزائن وخلع بالمعتز ثم خلع نفسه ويقال انه قيل له اختر أى بلد تكون فيه فاختار واسط فلما أحدروه لها قال له بعض أصحابه لأى شئ اخترتها وهى شديدة الحر فقال ماهى أحر من فقد الخلافة (أورد له المرزبانى فى معجم الشعراء لما خلع

استعين بالله فى أمرى على كل العباد * وبه أدفع عنى كيد باغ ومعادى

(وأورد له صاحب المرآة)

أحببت ظبيا ثين كأنه غثن تين * بالله يا عالمين مافى الثما مثلين

من لامنى فى هواه لوثته بالجبين (قلت يريد)

أحببت ظبيا سمين كأنه غصـن تين * بالله يا عالمين مافى السما مسلمين

قلت ولا فى الارض لانهم اتخذوه خليفة (وقيل) انه كان يأمر المغنين أن يغنوه بهذا الشعر واشـباهه فيتضاحكون ويتغامزون عليه وصنع يوما هذين البيتين

شربت كأثا أذهب عـنى ناظرى الحمرا

فنشطتـنى ولقـد كنـت حزينا حائرا

ثم قال أجيزوهما فقال أحدهم هذا حزا هذا حزا هذا حزا هذا حزا

(وكان) للطف أخـلاقه يحتمل ذلك منهم وقال لهم يوما وأومأ بيـده الى الباب أى شئ تصحيف باب فقالوا لاندرى فقال لم لا تقولوا ثاب فيقولون باسم الله عليك ويقول أى شئ تصحيف مخـده فيقولون باسم الله عليك

(وكان السبب) فى توليته الخلافة أن الاتراك لما قتلوا المستنصر خافوا من تولية الخلافة لاحد أولاد المتوكل فيأخذ بثار أبيه وأخيه فولوا المستعين وكان خاملا يرتزق بالنسخ فلما جاءه الامر بغتة من غير تطلع اليه قال

جاء لطف الله بالامر الذى لا أرتجيه

فعلى اليوم أن أقضى حق الله فيـه

وأعداؤه رووا أنه قال حق الشرب فيه رحمـه الله تعالى ورضى عنه

(أحمد بن محمد بن أبى الوفا بن الخطاب بن الهزبر) الاديب الكبير شرف الدين أبو الطيب بن الحلاوى الشاعر الموصلى ولد سنة ثلاث وستمائة وقال الشعر الجيد الفائق ومدح الخلفاء والملوك وكان فى خدمة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وكان من ملاح الموصل وفيه لطف وظرف وحسن عشرة وخفة روح وله القصائد

ابن الحلاوى الموصلى الشاعر

الطنانة التى رواها الدمياطى عنه توفى سنة ست وخمسين وستمائة ثم ارواه الشيخ شرف الدين الدمياطى له رحمه الله

حكاه من الغصن الرطيب وريقه * وما الخمر الا وجنتاه وريقه
هلال ولكن أفق قلبى محله * غزال ولكن سفح عينى عقيقه
وأسمر يحكى الاسمر اللدن قده * غدا راشقا قلب المحب رشيقه
على خده جمر من الحسن مضرم * يشب ولكن فى فؤادى حريقه
أقرله من كل حسن جليله * ووافقه من كل معنى دقيقه
بديع التثنى راح قلبى أسيره * على أن دمعى فى الغرام طليقه
على سالفيه للعذار جريرة * وفى شفتيه للسلاف عتيقه
يهدد منه الطرف من ليس خصمه * ويسكر منه الريق من لا يذيقه
على مثله يستحسن الصب هتكه * وفى حبه يجفو الصديق صديقه
من الترك لا يصليه وجدا الى الحمى * ولا ذكر ما كان الغوير يسوقه
ولا حل فى حى تلوح قبابه * ولا سار فى ركب يساق وسوقه
ولا بات صبا بالفريق وأهله * ولكن الى خاقان يعزى فريقه
له مبسم ينسى المدام بريقه * ويخجل نوار الاقاحى بريقه
تداويت من حر الغرام ببرده * فاضرم من حر الحريق رحيقه
اذا خفق البرق اليمانى موهنا * تذكره قلبى فزاد خفوقه
حكى وجهه بدر السماء فلو بدا * مع البدر قال الناس هذا شقيقه
رآنى خيالا حين وافى خياله * فأطرق من فرط الحياء طروقه
وأشبهت منه الخصر سقما فقد غدا * يحملنى كالخصر ما لا أطيقه
فما بال قلبى كل حب يجبه * وحتام طرفى كل حسن يشوقه
فهذا ليوم البين لم تطف ناره * وهذا لبعد الدار ما جف موقه
ولله قلبى ما أشد عفافه * وان كان طرفى مستقرا فسوقه
أرى الناس أضحى جاهلية حبه * فما باله عن كل طب يعوقه
فما فاز الا من يبيت صبوحه * مدام ثناياه ومنها غبوقه

(وقال أيضا رحمه الله)

أألقى من صدودك فى جحيم * وثغرك كالصراط المستقيم

وأسهرنى لديك رقيم خد * فواعجبا أأسهر بالرقيم
وحتام البكاء بكل رسم * كأنى على رسم الرسوم

واجتمعوا فى بعض الايام عند شخص يلقب بالشمس فقالوا له أطعمنا شيئا فامتنع فقال بعضهم الطامع فى منال قرص الشمس فقال ابن الحلاوى كالطامع فى منال قرص الشمس وأنشده بعض الافاضل لغزا فى شبابة

وناطقة خرساء بادشحوبها * تكنفها عشر وعنهن تخبر
يلذ الى الاسماع رجع حديثها * اذا سد منها منخر جاش منخر

(فاجابه فى الوقت)

نهانى النهى والشيب عن وصل مثلها * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

(وسئل) أن ينظم أبياتا تكتب على مشط للملك العزيز محمد صاحب حلب فقال (رحمه الله تعالى)

حللت من الملك العزيز براحة * غدا لثمها عندى أجل الفرائض
وأصبحت مفتر الثنايا لاننى * حللت بكف بحرها غير غائض
وقبلت سامى كفه بعد خده * فلم اخل فى الحالين من لثم عارض

(وقال وهو مشهور عنه)

جاء غلامى وشكا * أمر كميتى وبكا
وقال لى لاشك برذونك قد تشبكا
قد سقته اليوم فما * مشى ولا تحركا
فقلت من غيظى له * مجاوبا لما حكى
تريد أن تخدعنى * وأنت أصل المشتكى
ابن الحلاوى أنا * خل الرثاء والبكا
فلا تخادعنى ودع * حديثك المعلبكا
لو أنه مسير * لما غدا مشبكا
فمذ رأى حلاوة الالفاظ منى ضحكا

(وكتب الى القاضى محيى الدين بن الزكى يصف خطه)

كتبت فلولا ان هذا محلل * وذا حرام قست خطك بالسحر
فوالله ما أدرى أزهر خميلة * بطرسك أم در يلوح على نحر

فان كان زهرا فهو صنع سحابة * وان كان درا فهو من لجة البحر

(وقال يمدح الملك الناصر داود صاحب الكرك)

أحبابه وعده قتيل وعوده * رشأ يشيب وصاله بصدوده
قمر يفوق على الغزالة وجهه * وعلى الغزال بمقلتيه وجيده
بالتيه بعد الصدود فانه * مازال ذا لهج يخاف وعوده
يفتر عن عذب الرضاب حياتنا * فى ورده والموت دون وروده
برد يذيب ولا يذوب وانما * أدنى زفير الوجد عذب بروده
لم أنسه اذ جاء يسحب برده * بالليل يخطر فى فضول بروده
والصبح مأسور أحد لاسره * جنح الظلام تأسفا لفقيده
والليل يرفل فى ثياب حداده * والصبح يرسف فى فضول حديده
وكذاك لم تنم الجفون مخافة * من ان يعانى الصبح فك قيوده
بمدامة صفراء يحمل شمسها * بدر يغير البدر عند سعوده
كاس كان مدامها من ريقه * طيبا ويلثمها شقيق خدوده
حتى تحكم فى النجوم نعاسها * والتذ كل مسهد بهجوده
ورأى الصباح تخلصا من أسره * فأتى يكر على الدجى بعموده
قمر أطاع الحسن سنة وجهه * حتى كأن الحسن بعض عبيده
أنا فى الغرام شهيده ماضره * لو أن جنة وصله لشهيده

(وقال أيضا رحمه الله)

تبدى له فى الخد من نبط خط * وأخجل منه القد ما ينبت الخط
ولم ندر لما هز عاسل قده * وصارم جفنيه بأيهما يسطو
رحيق ثغر بابلى لواحظ * له سالف كالورد بالمسك مختط
من الترك لا اوارى الاراك يحله * ولا داره رمل المصلى ولا السقط
كليث الشرى فى الحرب بأسا وسطوة * وفى السلم كالظبى الغرير اذا يعطو
يحف به لين المعاطف مايسا * فيمنعه ثقل الروادف أن يخطو
حمى ثغره من مشرفى القد عامل * له ناظر ما العدل فى شرعه شرط
له حاجب كالنون خط ابن مقلة * يزينها كالخال فى خده نقط
فللبدر ما يثنى عليه لثامه * وللغصن منه ما حوى ذلك المرط

يقولون

يقولون يحكى البدر فى الحسن وجهه * وبدر الدجى عن ذلك الحسن منحط
كما شبهوا غصن النقا بقوامه * لقد بالغوا بالمدح للغصن أو شطوا

(ولما توجه بدر الدين لؤلؤ) صاحب الموصل الى العجم للاجتماع بهولاكو كان ابن الحلاوى معه فمرض بتبريز وتوفى بها وقيل بسلماس وهو فى حدود الستين من عمره ومن شعره رحمه الله تعالى

لحاظ عينيك فاتنات * جفونها الوطف فاترات
وبين خمر ودر ثغر * منك ثنايا مفترقات
يا حسنا صدغه قبيح * فجمع شملى به شتات
قد كنت لى واحدا ولكن * عداك عن وصلى العداة
ان لم يكن منك لى وفاء * زانت بهجرانك الوفاة
حيات صدغيك قاتلات * فما لملسوعها حياة
والثغر كالثغر فى امتناع * يحميه من لحظك الرماة
يا بدر تم له عذار * بحسنه تمت الصفات
منعم الوشى فى هواه * يا طالما نمت الوشاة
نبات حسن حلال صدغ * والحلو فى السكر النبات

(وكان) السلطان بدر الدين لؤلؤ لا ينادمه ولا يحضره فى مجالسه وانما كان ينشده أيام المواسم والاعياد المدائح التى يعملها فيه ففى بعض الايام رآه فى الصحراء فى روضة معشبة وبين يديه برذون له مريض يرعى فجاء اليه ووقف عنده وقال مالى أرى هذا البرذون ضعيفا فقام وقبل الارض وقال يا مولانا السلطان حاله مثل حالى وما تخلفت عنه فى شئ يدى فى يده فى كل رزق رزقنا الله تعالى فقال هل عملت فى برذونك هذا شيئا قال نعم وأنشده بديها

أصبح برذونى المرقعيا * للزمان فى حسرة يكابدها
رأى حمير الشعير عابرة * عليه يوما فظل ينشدها
قفا قليلا بها على فلا * أقل من نظرة أزودها

فأعجب السلطان بديهته وأمر له بخمسين دينارا وخمسين مكوكا من الشعير وقال له هذه الدنانير لك وهذا الشعير لبرذونك ثم أمره بملازمة مجالسه كسائر الندماء وأقطعه اقطاعا ولم يزل يرقى عنده الى ان صار لا يصبر عنه رحمهما الله تعالى

ابن المنير الاسكندري

(أحمد بن محمد بن منصور) القاضى ناصر الدين بن المنير الاسكندرانى ولد سنة عشرين وستمائة وكان عالما فاضلا مفننا له اليد الطولى فى الادب وفنونه وله مصنفات مفيدة وتفسيره نفيس وولى قضاء الاسكندرية وخطابتها مرتين وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ديار مصر تفتخر برجلين فى طرفيها ابن المنير بالاسكندرية وابن دقيق العيد بقوص وله ديوان خطب وتفسير حديث الاسراء فى مجلد على طريقة المتكلمين وتوفى مستهل ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وستمائة بالثغر وكتب الى الفائزى يسأله رفع التصقيع عن الثغر

اذا اعتل الزمان فمنك يرجو * بنو الايام عاقبة الشفاء
وان ينزل بساحتهم قضاء * فأنت اللطف فى ذاك القضاء

(وقال فيمن نازعه الحكم)

قل لمن يبتغى المناصب بالجهل تنح عنها لمن هو أعلم
ان تكن فى ربيع وليت يوما * فعليك القضاء أمسى محرم

وكتب الى قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان

ليس شمس الضحى كأوصاف شمس الدين قاضى القضاة حاشا وكلا
تلك مهما علت محت ظلا وهذا مهما علا زاد ظلا

وقال فى ناصر الدين أبو الحسين الجزار

قد اعتبرت البرايا فتوة وفتاوى * فمنهم من يساوى شيئا ومن لا يساوى
هم الدراهم فيها محاسن ومساوى * من لم يكن ناصريا فانه عكاوى

(وفيه يقول البرهان الغزولى)

أقول لخل قد غدا متكبرا * على ترفق انى منك أكبر
وان كنت فى شك فعندى دليله * بأنى غزولى وأنت منير

وفيه يقول أيضا وقد قطع جوارى المتصدرين

ألا يا ابن المنير لاتمارى * فذنبك ليس يمحى باعتذار
لبست ثياب لوم عنك شقت * ومن يكسى ثياب العار عارى
قوى حب العبيد عليك حتى * أراك سعيت فى قطع الجوارى

المتيم الافريقي

(أحمد المتيم الافريقى) من شعره

تلوم على ترك الصلاة حليلتى * فقلت اعزبى عن ناظرى أنت طالق

فوالله

فوالله لاصليت لله مفلسا * يصلى له الشيخ الجليل وفائق
ولا عجبا ان كان نوح مصليا * لان له قسرا تدين الخلائق
لماذا أصلى أين مالى ومنزلى * وأين خيولى والحلى والمناطق
أصلى ولا فتر من الارض تحتوى * عليه يمينى انى لمنافق
بلى ان على الله وسع لم أزل * أصلى له مالاح فى الجو بارق

(وقال فى مليح تركى)

قلبى أسير فى يدى مقلة * تركية ضاق لها صدرى
كأنها من ضيقها عروة * ليس لها زر سوى السحر

[illegible]

(أحمد بن الثقفى) كان جيد الذهن ذكيا ولكن أداه الى الاستخفاف بالقرآن والشرع فضرب القاضى المالكى عنقه بين القصرين فى ربيع الاول من سنة احدى وسبعمائة وطيف برأسه وقد تكهل ومن شعره

الكس للعجز غدا معاندا من القدم فانظره يبكى حسدا فى كل شهر بدم

افلح بن يسار

(افلح بن يسار) هو ابن عطاء السندى مولى بنى أسد ومنشاؤه بالكوفة وكان من مخضرمى الدولتين وكان أبوه سنديا عجميا لا يفصح وكان فى لسان أبى عطاء عجمة ولثغة وكان اذا تكلم لا يفهم كلامه ولذلك قال لسليم بن سليم الكلبى

أعوزتنى الرواة يا ابن سليم * وأبى أن يقيم شعرى لسانى
وعلا بالنبى أجم صدرى * وجفانى لعجمتى سلطانى
وازدرتنى العيون اذ كان لونى * حالكا مجتوى من الالوان
فضربت الامور ظهرا لبطن * كيف أحتال حيلة للبيان
وتمنيت أننى كنت بالشعر فصيحا وكان بعض بيانى
ثم أصبحت قد أنخت ركابى * عند رحب الفناء والاعطان
فاعطنى ماتضيق عنه رواتى * بفصيح من صالح الغلمان
يفهم الناس ما أقول من الشعر فان البيان قد أعيانى
واعتمدنى بالشكر يا ابن سليم * فى بلادى وسائر البلدان
ستری فيهم قصائد غرا * فيك سباقة بكل لسان

فامر له بوصيف فسماه عطاء وتبناه ورواه شعره فكان اذا أراد انشاد مديح لمن يمتدحه أو يجتديه أو إنشاء شعر أمره فأنشد (قيل) انه قال له يوما والامنذلدن

ذا وتا وقلت لبيا ما انك تصنأ يعنى وانك منذ دعوتك وقلت لبيك ما كنت تصنع وشهد أبو عطا حرب بنى أمية وبنى العباس وآب مع بنى أمية وقتل غلامه عطا مع ابن هبيرة وانهزم هو (وحكى المداينى) أن أبا عطاء كان يقاتل المسودة وقدامه رجل من بنى مرة يكنى أبا زيد قد عثر فرسه فقال لأبى عطا أعطنى فرسك أقاتل عنى وعنك وقد كانا أيقنا بالهلاك فأعطاه أبو عطا فرسه فركبه المرى ومضى على وجهه ناجيا فقال أبو عطا

لعمرك اننى وأبا زياد * لكالساعى الى لمع السراب
رأيت مخيلة يطغون فيها * وفى الطمع المذلة للرقاب
فما أغناك عن طلب ورزق * وما أغناك عن شرق الدواب
وأشهد ان مرة حى صدق * ولكن لست فيهم فى النصاب

(وعن المداينى) أن يحيى بن زياد الحارثى وحماد الراوية كان بينهما وبين مسلم ابن هبيرة ما يكون بين الشعراء من المنافسة وكان مسلم يحب أن يطرح حمادا فى لسان من يهجوه قال حماد فقال لى يوما بحضرة يحيى بن زياد أتقول لأبى عطا السندى أن يقول زج وجواده ومسجد بنى شيطان قلت نعم فما تجعل لى على ذلك قال بغلتى بسرجها ولجامها فأخذت عليه بالوفاء موثقا وجاء أبو عطاء فجلس الينا فقال مرحبا بكم الله فرحبنا به وعرضنا عليه العشا فأبى وقال هل عندكم نبيذ فأتيناه بنبيذ كان عندنا فشرب حتى احمرت عيناه فقلت له يا أبا عطا كيف علمك باللغز فقال جيد فقلت

	أبن لى ان سألت أبا عطاء *	يقينا كيف علمك بالمعانى
فقال	خبيرا عالما فاسأل تجدنى *	بها طبا وآيات المثانى
فقلت	فما اسم جريدة فى رأس رمح *	دوين الكعب ليست بالسنان
فقال	هو الزور الذى لو بات ضيفا *	لصدرك لم يزل لك لو عتان
فقلت	فما صفراء تدعى أم عوف *	كأن رجيلتيها منجلان
فقال	أردت زرادة وأقول حقا *	بأنك ما عمدت سوى لسانى
فقلت	أتعرف مسجدا لبنى تميم *	فويق الميل دون بنى ابان
فقال	بنو سيبان دون بنى ابان *	كقرب أبيك من عبد المدان

قال حماد فرأيت عينيه قد ازدادت حمرة ورأيت الغضب فى وجهه وتخوفته

فقلت يا أبا عطاء هذا مقام المستجير بك ولك نصف ما أخذته قال فأصدقنى فأخبرته فقال أولى لك قد سلمت وقد سلم لك جعلك خذه بورك لك فيه فلا حاجة لى اليه وانفلت لنحو مسلم بن هبيرة (وفد أبو عطا السندى) على نصر بن سيار ثم أنشده

قالت بريكة بنتى وهى عاتبة * ان المقام على الافلاس تعذيب
ما بال همك دخيل بات محتضرا * راس الفؤاد فنوم العين ترحيب
أنى دعانى اليك الخير من بلدى * والخير عند ذوى الاحسان مطلوب

فأمر له بأربعين ألف درهم وتوفى بعد الثمانين والمائة رحمه الله تعالى

الطنبغا

(الطنبغا) علاء الدين الجاولى مملوك ابن نا كل كان عند الامير علم الدين سنجر الجاولى دوادارا الطنبغا لما كان بغزة كان حسن الصورة تام القامة وكان الجاولى يحسن اليه ويبالغ فى الانعام عليه وكان نادرا فى أبناء جنسه فى الشكل المليح ولعب الرمح والفروسية والذكاء ولعب الشطرنج والنرد ونظم الشعر الجيد لاسيما فى المقطعات فانه يجيدها وله القصائد المطولة ويعرف الفقه على مذهب الامام الشافعى ويعرف أصولا ويبحث جيدا ولكنه سال ذهنه لما اجتمع بالشيخ تقى الدين بن تيمية ومال الى رأيه ثم تراجع عن ذلك الا بقايا وكان حسن العشرة لطيف الاخلاق ومن شعره

سبح فقد لاح برق الثغر بالبرد * واستسق كاس الطلا من كف ذى ميد
مستعذب اللفظ للاتراك نسبته * له على كل صب صولة الاسد
يا عاذلى خلنى فالحسن قلده * عقدا من الدر لا حبلا من المسد
ويل لمن لامنى فيه ومقلته * نفاثة النبل لا نفاثة العقد

(وله أيضا رحمه الله)

خود زها فوق المراشف خالها * فلئن فتنت به فلست ألام
فكأن مبسمها وأسود خالها * مسك على كاس الرحيق ختام

(وله أيضا)

وبارد الثغر حلو بمرشف فيه حوة * وخصره فى انتحال يبدى من الضعف قوه

(وله أيضا)

ردفه زاد فى الثقالة حتى * أقعد الخصر والقوام السويا
نهض الخصر والقوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا

(وله أيضا)

تخاطبنى خودفأبدى تصاممًا * فتكثرتكرار الخطاب وتجهر
فأصغى لها أذنا وأظهر عجمة * لكونى أرى درامن الدر ينثر

(وله أيضا)

وصالك والثريا فى رهان * وهجرك والجفا فرسارهان
فديتك ماحفظت الشؤم بختى * من القرآن الان ترانى

(وله أيضا)

سل وميض البريق عن خفقانى * وعليل النسيم عن جثمانى
والهيب الهجير عن نار قلبى * وجفاء الخيال عن أجفانى

(وله أيضا)

انْ عاد لمع البرق يخبر عنكم * وأتى القبول مبشرا بقبولى
فلاقدحن البرق من نار الحشا * ولاخلعن على النجوم نحولى

(وله أيضا)

انهل مدمعها درّا وفى فمها * درو بينهما فرق وتمثال
لانّ ذا جامد فى الثغر منتظم * وذاك منتظم فى الخدسيال

(وله أيضا)

جاءنى الورد فى بديع زمان * فقطفناه فى صفى وأمان
ونهبنا فيه لذيذ وصال * وهتكنا فيه عروس الدنان
وغلطنا فيه ببعض ليال * نخلطنا شعبان فى رمضان

وتوفى بدمشق ثامن ربيع الاول سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحمه الله

ايدمر المحيوى فخر الترك عتيق محيى الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى قال ابن سعيد المغربى فى كتاب المشرق فى ترجمة هذا بأى لفظ أصفه * ولو حشدت جيوش البلاغة افضله لم أكن أنصفه * نشأ فى الدوحة السعيدية ضمت أزاهره * وطلع بالسماء النباتية ضمنت زواهره * جمعت لافنانه أنواع الفنون حتى خرج آية فى كل فن وبرع فى المنثور والمنظوم مع الطبع الفاضل الذى عضده وبلغه من رياسة هذا الشأن ماقصده لاسيما حين سمعت قوله الذى أتى فيه بالاغراب وترك مهيارا معلقا منه بالاهداب

بالله

بالله ان جزت العويرفلا تعر * باللين منك معاطف الاغصان

(وله أيضا رحمه الله)

الروض مقتبل الشبيبة مونق * خضر يكاد غضارة يتدفق
نثر الندا فيه لآلى عقده * فالزهر منه متوج وممنطق
وارتاع من مرّ النسيم به ضحى * فغدت كمائم نوره تتفتق
وسرى شعاع الشمس فيه فالتقى * منها ومنه سناشموس تشرق
والغصن مياس القوام كأنه * نشوان يصبح بالنسيم ويغبق
والطير ينطق معربا عن شجوه * فيكاد يفهم عنه ذاك المنطق
غردا يغنى للغصون فينثنى * طربا جيوب الظل منه تشقق
والنهر لماراح وهو مسلسل * لايستطيع الرقص ظل يصفق
وسلافة باكرتها فى فتية * من مثلها خلقا لهم وتخلق
شربت كثافتها الدهور فخاترى * فى الكاس الاجذوة تتألق
يسعى بها ساق يحبه الهوى * ويرى سبيل العشق من لا يعشق
تتقادم الالحاظ منه على سنا * خد تكاد العين فيه تغرق
راق العيون غضاضة ونضارة * فهو الجديد ورق فهو معتق
ورنا كما لمع الحسام المنتضى * ومشى كما اهتز القضيب المورق
وأظلنا من فرقه وجبينه * ليل تألق فيه صبح مشرق
وكأن مقلته تردد لفظة * ليقولها لكنها لا تنطق
فاذا العيون تجمعت فى وجهه * فاعلم بأن قلوبها تتفرق

(وله أيضا رحمه الله)

وافاك شهر الصوم يخبر أنه * جار بأيمن طائر ميمون
مازال يمحق بدره شوقا الى * لقياك حتى عاد كالعرجون

(وله أيضا عفى عنه)

رعى الله ليلا ماتبدى عشاؤه * لاعيننا حتى تطلع صبحه
كأن تغشيه لنا وانفراجه * لقربهما أطباق جفن وفتحه

(وقال أيضا وقد ركب مولاه البحر فانكسر المركب)

غضب البحر من حجاب منيع * حائل بينه وبين أخيه

تدفقـه حميـة الشوق حتى * خرق الحجب عله يلتقيـه

(وقال موشحة)

بات وسماره النجوم ساهـر فمن ترى علمك السهد يا جفون

صـبا الى مذهب التصابى * صابى لا يعدل

بجفنيـه خافق الجنـاب * نابى مبلبـل

والطرف من دائم الـكاب * كابى مخبـل

لسانه للهوى كتوم ساتر لما جرى والشان أن يكتم الشؤن

سباه مستملح المعانى * عانى به البصر

يذكر عن شدا الاغانى * غانى اذا ذكر

يقول ما ناظـر رآنى * رانى الا القـمر

يرنو الى وجهه الحليم حائر لما يرى مرأى به تفتتن العيون

من أين للبـدر فى الـكمال * مالى فيه وصـف

والغصن هل عطفه يحالى * حالى مزخرف

وعارض النقص للهلال * لا لى ذا التكلف

ولا فم الشمس منه ميم ظاهر لمن قرا ولا من الحاجبين نون

ما كنت لولا درى بشانى * شانى أخشى افتضاح

أفدى الذى راح للمثانى * ثانى عطف المـزاح

صـــــــد إذ جفانى * فانى فـلا جناح

أما لوى الجيد قلت ريم نافر ثم انبرى ينثنى كما تنثنى الغصون

أيا ندماى إنّ بالى * بالى فغردوا

صوتا أنا عنه لا بقالى * قالى فرددوا

فى رتب المجد ذا المعالى * عالى مجـدد

دام له العز والنعيم قاهرا مقتدرا يعز من شا أو يهين

وقد عارض هذا الموشح السراج النجار الحلبى بقوله

ما ناحت الورق فى الغصون الا هاجت على تغريدها لوعة الحزين

هل ما مضى لى مع الحبايب * آيب بعد الصدود

أم هـل لا يامنا الذواهب * واهب بأن تعود

مع كل مصقولة الترائب * كاعب هيفاء رود

تفتر عن جوهرتين جل أن يحلا بجمى تنتضت من تلك الجفون

وأهيف ناعم الشمايل * مايل فى برده

فى أنفس العاشقين عامل * عامل من قده

يرنو بطرف الى المقاتل * قاتل فى غمده

أسطى من الاسد العرين فعلا وأقتلا لعاشقيه من المنون

قاسوه بالبدر وهو أحلى * شكلا من القمر

فراش هدب الجفون نبلا * ابـلى بها البشر

وقال لى وهو قد تجـلى * جل بارى الصور

ينتصف البدر من جبينى أصلا فقلت لا قال ولا السحر من عيونى

علقتـه كامل المعانى * هانى قلـبى به

مبلبل البال مذ جفانى * فانى فى حبـه

كم بت من حيث لا يرانى * رانى لقـربه

وبات من صدغه يرينى غلا يسعى الى رضابه العاطر المصون

بتنا وما نال منا * طيب الوسـن

يغض من خمره لدنا * دنا يسقى الحزن

وكلما مال أو تثنـى * غنى بصوت حسن

لا تستمع فى هوى المجون عذلا وانهض الى راح تقى سورة الشجون

عز الدين ايدمر

(عز الدين ايدمر السنائى) كان جنديا وله معرفة بتعبير الرؤيا والادب من شعره

وردا الورد فأوردنا المـداما * وأرح بالراح أرواحا هياما

واجلها بكرا على خطابها * بنت كرم قد أبت الا الكراما

ذات ثغر جوهرى وصفـه * فى رحيق وصفه يشفى الاواما

ونقت باللؤلؤ الرطب على * وجنة كالنار لا تألو اضطراما

أقبلت تسعى بها شمس الضحى * تخجل البـدر اذ يبدو تماما

بجفون بابلى سحـرها * سقمها أهدى الى جسمى السقاما

ونضير الورد فى وجنتها * نبتـه أنبت فى قلبى الغـراما

ودّت الاغصان لما خطرت * لو حكت منها التثنى والقواما

قال لى خال على وجنتها * حين ناديت أما تخشى الضراما
منذ ألقيت بنفسى فى لظى * خدها ألفيت برداوسلاما

(حرف الباء)

(بكر بن النطاح الحنفى) قيل هو عجلى كان شاعرا حسن الشعر كثير التصرف فيه وكان صعلوكا يقطع الطريق ثم اقتصر عن ذلك وكان كثيرا ما يصف نفسه بالشجاعة والاقدام وهو القائل

هنيئا لاخوانى ببغداد عيدهم * وعيدى بحلوان قراع الكتائب

وأنشدها أبادلف فقال له انك لتصف نفسك بالشجاعة وما رأيت عندك لذلك أثرا فقال أيها الامير وما ترى عند رجل حاسر أعزل فقال أعطوه سيفا ورمحا ودرعا وفرسا فأعطوه ذلك أجمع فأخذه وركب الفرس وخرج على وجهه فلقيه مال لابى دلف يحمل اليه من بعض ضياعه فأخذه وجرح جماعة من غلمانه فهربوا وسار بالمال فلم ينزل الا على عشرين فرسخا فلما اتصل خبره بأبى دلف قال نحن جنينا على أنفسنا وكنا أغنياء عن اهاجته وكتب اليه بالامان وسوغه المال وأمره بالقدوم عليه فرجع ولم يزل معه يمدحه حتى مات وكان قد لحق أبودلف انسانا قد أردف آخر خلفه فطعنهما فشكهما بالرمح فتحدث الناس فى ذلك فلما عاد دخل عليه بكر بن النطاح فأنشده

قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبن لو كان مد قناته * ميلا اذا انظم الفوارس ميلا

فأمر له أبودلف بعشرة آلاف درهم وله فيه

له راحة لو أن معشار جودها * على البر كان البر أندى من البحر
أبادلف بوركت فى كل بلدة * كما بوركت فى شهرها ليلة القدر

(وله فيه أيضا)

اذا كان الشتاء فأنت شمس * وان كان المصيف فأنت ظل
وما تدرى اذا أعطيت مالا * أيكثر فى سماحك أم يقل

فأعطاه عشرة آلاف درهم (وقصد مالك بن طوق ومدحه فأثابه فلم يرضه فخرج من عنده وكتب له رقعة وبعث بها اليه وفيها

فليت جدا مالك كله * وما ترتجى منه من مطلب

أصيب بأضعاف أضعافه * ولم أتجعه ولم أرغب
أسات اختيارى فقل الثوا * ب لى الذنب جهلا ولم يذنب

فلما قرأها وجه جماعة فى طلبه وقال الويل لكم ان فاتكم فلحقوه وردوه فلما رآه قام اليه وتلقاه وقال يا أخى عجلت علينا وما كنا نقتصر على ذلك وانما بعثت اليك نفقة وعولنا على ما يتلوها واعتذر اليه ثم أعطاه حتى أرضاه فقال بكر ابن النطاح يمدحه

فتى جاد بالاموال من كل جانب * وأوهبها فى عوده وبدائه
فلو خذلت أمواله جود كفه * لقاسم من يرجوه شطر حياته
فان لم يجد فى العمر قسمة باذل * وجازله الاعطاء من حسناته
لجاد بها من غير كفر بربه * وشاركهم فى صومه وصلاته

(وله أيضا رحمه الله)

كريم اذا ما جئت طالب فضله * حباك بما تحوى عليه أنامله
ولو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(وله أيضا غفر له)

ملأت يدى من الدنيا مرارا * فما طمع العواذل فى اقتصادى
وما وجبت على زكاة مال * وهل تجب الزكاة على جواد

(بكر بن على الصابونى) قال ابن رشيق فى الانموذج كان شيخا معمرا مطبوعا صاحب نوادر وهجاء خبيث وأقدر الناس على بديهه وكان نقى الشيبة والثياب حسن الصمت والخطاب من شعره رحمه الله تعالى

أمرض بالوعظ القلوب الصحاح * ما قاله الهاتف عند الصباح
أيوقظنى من نومتى فى الدجى * شخص سمعت القول منه كفاح
يقول كم ترقد يا غافلا * والدهر ان لم يغد بالموت راح
تركن للدنيا كأن لا براح * منها وتغدو لاهيا فى مزاح
ما الدهر والايام فى مرها * الا كبرق خاطف ثم راح

(أبو بكر بن قوام بن على بن قوام بن منصور بن معلى البالسى) أحد مشايخ الشام كان شيخا زاهدا عابدا قانتا لله عديم النظير كثير المحاسن وافر النصيب

من العلم والعمل صاحب أحوال وكرامات ولد بصفين سنة أربع وثمانين وخمسمائة ونشأ ببالس وكان حسن الاخلاق لطيف الصفات وافر الادب والعقل دائم البشر كثير التواضع شديد الحياء متمسكا بالآداب الشرعية تخرج به غير واحد من العلماء والمشايخ وتتلمذ له خلق كثير وقصد بالزيارة قال كنت فى بدايتى تطرقنى الاحوال كثيرا فأخبر شيخى بها فينهانى عن الكلام فيها ويقول متى تكلمت فى هذا ضربتك بهذا السوط ويقول لا تلتفت الى شئ من هذه الاحوال الى ان قال لى سيحدث لك فى هذه الليلة أمر عجيب فلا تجزع فذهبت الى أمى وكانت ضريرة فسمعت صوتا من فوقى فرفعت رأسى فاذا نور كأنه سلسلة متداخل بعضه فى بعض فالتف على ظهرى حتى أحسست ببرده فى ظهرى فرجعت الى الشيخ فأخبرته فحمد الله تعالى وقبلنى بين عينى وقال الآن تمت عليك النعمة يا ابنى أتعلم ما هذه السلسلة قلت لا قال هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن لى بالكلام حينئذ قال حفيده حدثنى الشيخ الامام شمس الدين الخابورى قال سألت الشيخ عن قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال غير عيسى وعزير فقال تفسيرها ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون فقلت له يا سيدى لا تعرف فيها كما سمعت سؤالك وبعث اليه الملك الكامل على يد فخر الدين خمسة عشر ألف درهم فما قبلها وقال لا حاجة لنا بها أنفقها فى جند المسلمين وجاءته امرأة وقالت له عندى دابة قد ماتت ومالى من يخرجها عنى قال امضى وحصلى حبلا حتى أبعث من يجرها فمضت وفعلت فجاء بنفسه وجر الدابة فجاء الناس وجروها عنه وكان لا يدع أحدا يقبل يديه ويقول من أمكن من تقبيل يده نقص من حاله شئ وتوفى بقرية علم سنة ثمان وخمسين وستمائة ودفن بها فأوصى أن يدفن فى تابوت وقال لابنه يا بنى لا بد أن أنقل الى الارض المقدسة فنقل بعد اثنتى عشرة سنة الى دمشق سنة سبعين ودفن بزاويته أسفل عقبة دمر رحمه الله تعالى

الملك الأمجد ابن شاهنشاه

(بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب) السلطان الملك الامجد مجد الدين أبو المظفر صاحب بعلبك ولى بعلبك بعد أبيه وكان أديبا فاضلا شاعرا له ديوان شعر موجود بأيدى الناس أخذت منه بعلبك سنة سبع وعشرين وستمائة أخذها منه الاشرف موسى وسلمها الى أخيه الصالح فقدم الامجد الى دمشق

وأقام بها قليلا وقتله مملوك له مليح فى أوائل سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفن بتربة والده على الشرف الشمالى وكان سبب قتله أنه كان له غلام محبوس فى خزانة الدار فجلس ليلة يلهو بالنرد فوقع الغلام برزة الباب فقلعها وهجم على الامجد وهو غافل مشتغل باللعب فقتله وهرب ورمى بنفسه من السطح فمات وقيل لحقه المماليك عند وقعته فقطعوه بالسيوف وقيل رآه بعض أصحابه فى المنام فقال له ما فعل الله بك فقال

كنت من ذنبى على وجل * زال عنى ذلك الوجل
أمنت نفسى بوائقها * عشت لما مت يا رجل

(وله أيضا رحمه الله)

قولوا لجيران العقيق والنقا * حتام تهدون الينا لقلقا
يا سا كنى قلبى عسى مبشر * يخبرنى متى يكون الملتقى
ما البقا فى بعد بعدى عنكم * معنى فان لقيتكم طاب البقا
أشقانى الدهر فان أسعدنى * بجمع شملى بكم زال الشقا
أهواكم وأتقى وقل ما * يجمع ما بين الغرام والتقا
حبكم سفينة ركبتها * مأمونة فكيف أخشى الغرقا
حاشا لمن أصبح يرجو الوصل أن * يمسى بنار هجركم محترقا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عينا لقد بالغت يا خل فى العذل * وما هكذا فعل الاخلاء بالخل
اذا أنت لم تسعد خليلك فى الهوى * فذره لقد أمسى عن العذل فى شغل
ولا تحسبن اللوم يذهب وجده * فلومك بالمحبوب يغرى ولا يسلى
وما كنت ممن يذهب الوجد حزمه * لعمرك لولا أسهم الاعين النجل

(ومن شعره أيضا عفى عنه)

دعوت بماء فى اناء فجاءنى * غلام بها صرفا فاوسعته زجرا
فقال هو الماء القراح وانما * تجلى لها خدى فأوهمك الخمرا

(وكتب اليه الشيخ تاج الدين الكندى)

لا تضجرنكم كتبى وان كثرت * فان شوقى أضعاف الذى فيها
والله لو ملكت كفى مسالمة * من الليالى التى حظى يحاكيها

لما تصرم لى فى داركم أبدا * عمر ولامت الا فى نواحيها

(فأجابه الامجد)

انا لنتحفنا بالانس كتبكم * وان بعدتم فان الشوق يدنيها
وكيف نهجر منها وهى مذهبة * من وحشة البين لوعات نعانيها
فان وصفتم لنا فيها اشتياقكم * فعندنا منكم أضعاف ما فيها
سلوا نسيم الصبا تهدى تحيتنا * اليكم فهى تدرى كيف تهديها

(ومن شعره أيضا)

طوبى لقمينا أجنى على قمر * يجلو براحته عن وجهه الكلفا
أودرة كنت فى خدرها فغدا * ينض باللطف عن أنوارها الصدفا

(وأورد له القاضى فى معجمه)

أما هواك وان تقادم عهده * فشفيع وجهك ما يزال يجدده
لا تحسبن على التقاطع والنوى * بسنالك مشتاق تعاظم وجده
يهوالك ماهب النسيم وحبذا * نفح النسيم الحاجرى وبرده
ما كان يكلف بالرياح صبابة * لولا تجنبه ولولا بعده
تسرى اليه بنفحة من عقده * ان المنى فيه تضمن عقده
ماذا الملام من الغرام وفى الحشا * منه لهيب هوى تضرم وقده
أيروم عاذله المضلل رده * عن رأيه هيهات خيب قصده
ماذا عليه اذا تضاعف ما به * حتى يعود وقد تناهى حده
ان الهوى طمع يولد داءه * أمل يقويه الهوى ويمده
فلكم تملك رق حر عنوة * أمسى وأصبح وهو فيه عبده
وبأيمن الوادى غزال أراكة * أصبو اليه وان تزايد صده
يختال والاغصان يعطفها الصبا * فيغار منه اذا تمايل قده
والاقحوان اذا تبسم ثغره * والورد مطلول الجوانب خده
قد كان سوفنى الوصال وليته * من بعد مطل أن ينجز وعده

بهلول المجنون

(بهلول بن عمرو أبو وهيب الصيرفى المجنون من أهل الكوفة) حدث عن أيمن بن نائل وعمرو بن دينار وعاصم بن أبى النجود كان من عقلاء المجانين ووسوس وله كلام مليح ونوادر وأشعار استقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء ليسمع كلامه

توفى فى حدود التسعين والمائة قال الاصمعى رأيت بهلولا قائما ومعه خبيص فقلت له ايش معك قال خبيص فقلت أطعمنى قال ليس هو لى قلت لمن هو قال هو لحمدونة ابنة الرشيد بعثته لى آكله لها وقال محمد بن اسمعيل بن أبى محمد قد رأيت بهلولا فى بعض المقابر وقد أدلى رجليه فى قبر وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع هنا قال أجالس أقواما لا يؤذونى وان غبت لا يغتابونى فقلت قد غلا السعر مرة فهل تدعو الله تعالى فيكشف عن الناس فقال والله ما أبالى ولو كان كل حبة بدينار لله علينا أن نعبده كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا ثم صفق بيديه وأنشأ يقول

يا من تمتع بالدنيا وزينتها * ولا تنام عن اللذات عيناه
شغلت نفسك فيما لست تدركه * تقول لله ماذا حين تلقاه

وقال الحسن بن سهل رأيت الصبيان يرمون بهلولا بالحصى فأدمته حصاة فقال

حسبى الله توكلت عليه * من نواصى الخلق طرا بيديه
ليس للهارب فى مهربه * أبدا من راحة الا اليه
رب رام لى بأحجار الاذى * لم أجد بدا من العطف عليه

فقلت له تعطف عليهم وهم يرمونك فقال اسكت لعل الله يطلع على غمى ووجعى وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا لبعض وقال عبد الله بن عبد الكريم كان لبهلول صديق قبل أن يجن فلما أصيب بعقله فارقه صديقه فبينما بهلول يمشى فى بعض طرقات البصرة اذ رأى صديقه فلما رآه صديقه عدل عنه فقال بهلول

ادن منى ولا تخافن غدرى * ليس يخشى الخليل غدر الخليل
أربى الذى ينالك منى * ستر ما يتقى وبث الجميل

(قال) الفضل بن سليمان كان بهلول يأتى سليمان بن على فيضحك منه ساعة ثم ينصرف فجاءه يوما فضحك منه ساعة ثم قال عندك شئ نأكله فقال لغلامه هات لبهلول خبزا وزيتونا فأكل ثم قام لينصرف وقال لسليمان يا صاحب ان جئنا الى بيتكم يوم العيد يكون عندكم لحم فخجل سليمان وجاء الى بعض أشراف الكوفة وقال له أشتهى آكل عسلا بسرقين فدعا بهما فأكل من العسل وأمعن فيه فقال له الرجل لم لا تأكل السرقين كما قلت قال العسل وحده أطيب وعبث به الصبيان يوما فنفر منهم والتجأ الى دار بابها مفتوح فدخلها وصاحب الدار قائم له ظفيرتان فصاح به ما أدخلك دارى فقال يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون

فى الارض وسأله يوما على بن عبد الصمد البغدادى هل قلت شيئا فى رقة البشرة فقال اكتب

أضمران أضمر حبى له * فيشتكى اضمار اضمارى
رق فلو مرت به ذرة * لخضبته بدم جارى

(فقال أريد أرق من هذا فقال)

أضمران يأخذ المرآة لكى * يبصر وجهاله فادناها
فجازوهم الضمير منه الى * وجنته فى الهوى فأدماها

فقال أريد أرق من هذا أيها الاستاذ فقال نعم وما أظنه اكتب

شبهته قمرا اذ مر مبتسما * فكاد يجرحه التشبيه أوكلما
ومر فى خاطرى تقبيل وجنته * فسيلت فكرتى فى وجنتيه دما

فقال أريد أرق من هذا فقال يا ابن الفاعلة أرق من هذا كيف يكون ويدك لا نظران كان قد طبخ فى المنزل حريرة أرق من هذا رحمه الله تعالى

(البرنس الفرنسيس الافرنجى)

لما أسر نوبة دمياط تسلمه الطواشى جمال الدين صبيح المعظمى ووضع رجليه فى قيد وسجنه فى الدار التى كان فيها فخر الدين بن لقمان كاتب الانشاء فلذلك قال الصاحب جمال الدين بن مطروح لما بلغ المسلمون عودة الفرنسيس فى المرة الثانية وكان فى المرة الاولى قد أسره الملك المعظم توران شاه وبقى فى أيدى المسلمين مدة ثم أطلق بعد تسليم دمياط الى المسلمين وتوجه الى بلاده وفى قلبه النار مما جرى عليه من ذهاب أمواله وقتل رجاله واسره فبقيت نفسه تحدثه بالعودة الى مصر لاخذ ثاره فاهتم لذلك اهتماما عظيما فى مدة سنين الى سنة ستين وستمائة فقصد مصر فقيل له ان قصدت مصر ربما يجرى لك مثل النوبة الاولى والصواب أن تقصد تونس وكان مالكها محمد بن يحيى الملقب بالمستنصر فانك ان ظفرت به تمكنت من قصد مصر فى البر والبحر فقصد تونس وكاد يستولى عليها ومعه جماعة من الملوك فأوقع الله تعالى فى عسكره وباء عظيما فهلك فرنسيس فى سنة احدى وستين وستمائة ورجع من بقى من عسكره الى بلادهم ووصلت البشرى بذلك الى الملك الظاهر وكان قد قال ابن مطروح حين بلغه عودته فى المرة الثانية

قل للفرنسيس اذا جئته * مقال حق من مقول فصيح

آجرك

آجرك الله على ماجرى * من قتل عباد يسوع المسيح
أتيت مصرا تبتغى ملكها * تزعم أن الزمر بالطبل ريح
فساقك الحين الى أدهم * ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل أصحابك أوردتهم * بسوء أفعالك بطن الضريح
خمسون ألفا لا يرى منهم * الا قتيل أو أسير جريح
وفقك الله لامثالها * لعل عيسى منكم يستريح
ان كان باباكم بذا راضيا * فرب غش قد أتى من نصيح
وقل لهم إن أضمروا عودة * لاخذ ثار أو لعقد صحيح
دار ابن لقمان على حالها * والقيد باق والطواشى صبيح

واشتهرت هذه الابيات وسارت بها الركبان خصوصا البيت الاخير فلهذا قال بعض المغاربة لما قدم الفرنسيس تونس شعرا

يافرنسيس هذه أخت مصر * فتيقن لما اليه تصير
لك فيها دار ابن لقمان قبر * وطواشيك منكر ونكير

وقد قال آخر فى المعنى الاول ايضا

قل للفرنسيس ان كان * من المسلمين شاكر
لانه محسن البنا * بقوده نحونا العساكر
ساق الى مصر ما اقتناه * أمة عيسى من الذخائر
وأورد الجمع بحر حرب * مصدره بالمنون آخر
أركبهم أدهما خضما * وراكب السر فهو خاسر
ورام باباهم أمورا * فأخلفت ظنه المقادر
وأذهل القوم هول حرب * تشخص من فرقه النواظر
لم تعم أبصارهم ولكن * قد عميت منهم البصائر
ولم يفد وفق فيلسوف * طلسمه كاهن وساحر
فان يعد طالبا لثار * من أرض دمياط فليبادر
فذلك البحر تعرفوه * والسيف ماض والجيش حاضر
أعاده الله عن قريب * لمثلها انه لقادر
بحيث لم يبق للنصارى * من بعد كسر الصليب جابر

ويستريح المسيح منهم * من كل علج وكل كافر

(الحبيس الراهب بواص)

كان كاتبا أولا ثم ترهب وانقطع فى جبل حلوان بالديار المصرية يقال انه ظفر بمال دفين فى مغارة فواسى به الفقراء من كل ملة وقام عن المصادرين بجملة وافرة وكان أول ظهور أمره أنه وقعت نار بحارة الباطنية سنة ثلاث وستين بازاء جامعه ثم كثر الحريق بعد ذلك حتى أحرقت ربع فرج وكان وقفا على أشراف المدينة والوجه المطل على النيل من ربع العادل واتهم بذلك النصارى فعزم الملك الظاهر على استئصال النصارى واليهود وأمر بوضع الحلفاء والاحطاب فى حظيرة كانت فى القلعة وأن تضرم النار فيها وتلقى فيها اليهود والنصارى فجمعوا حتى لم يبق منهم الا من هرب وكتفوا ليرموا فيها فشفع فيهم الامراء أن يشتروا أنفسهم فقرر عليهم فى كل سنة خمسمائة ألف دينار وضمنهم الحبش المذكور وحضر فوضع الجباية عنهم فكان كل من عجز عما قرر عليه وزن الحبيش عنه سواء كان يهوديا أو نصرانيا وكان يدخل الحبوس ومن كان عليه دين وزنه عنه وسافر الى الصعيد والى الاسكندرية ووزن عن النصارى ما قرر عليهم وكل الناس قد عرفوه فكان بعض الناس يتحيل عليه فاذا رآه قد دخل المدينة أخذ معه اثنين صورة انهما من رسل القاضى أو المتولى وأخذا يضربانه ويجذبانه فيستغيث به يا أبونا يا أبونا فيقول ما باله فيقولان عليه دين او اشتكت عليه زوجته فيقول على كم فيقول على ألفين أو أقل أو أكثر فيكتب له على شقفة أو غيرها الى بعض الصيارف بذلك المبلغ فيقبضه منه وقيل ان مبلغ ما وصل الى السلطان وما واسى به الناس فى مدة سنتين ستمائة ألف دينار مقبوضة بقلم الصيارف الذين كان يضع عندهم المال وذلك خارجا عما كان يعطى من يده وكان لا يأكل من هذا المال ولا يشرب بل النصارى يتصدقون عليه بمؤنته فلما كان سنة ست وستين وستمائة أحضره الملك الظاهر بيبرس وطلب منه المال أن يحضره أو يعرفه من أين وصل اليه فجعل يغالطه ويدافعه ولا يفصح له عن شئ فعذبه حتى مات ولم يقر بشئ وأخرج من قلعة الجبل ورمى ظاهرها على باب القرافة وكانت قد وصلت الى الظاهر فتاوى فقهاء اسكندرية بقتله وعللوا ذلك بخوف الفتنة من ضعفاء النفوس من المسلمين انتهى

الظاهر بيبرس

(الملك الظاهر بيبرس بن عبد الله) السلطان الاعظم ركن الدين أبو الفتح الصالحى (قال) عز الدين محمد بن على بن ابراهيم بن شداد أخبرنى الامير بدر الدين بيسرى أن مولد الملك السلطان الظاهر بأرض القبچاق فأسر واجماعة وكنت أنا والظاهر فيمن أسر فبيع فيمن بيع وحمل الى سيواس فاجتمعت به فى سيواس ثم افترقنا واجتمعت به بحلب بخان ابن قليج ثم افترقنا وحمل الى القاهرة فشراه الامير علاء الدين ايدكين البندقدار وبقى عنده فلما قبض عليه الملك الصالح نجم الدين أيوب أخذ الملك الظاهر فى جملة ما استرجعه وقدمه على طائفة من الجدارية فلما مات الصالح وملك بعده المعظم وقتل ولوا عز الدين ايبك التركمانى وقتل الفارس اقطاى الجدار وركب الظاهر والبحرية وقصدوا القلعة فلم ينالوا مقصودهم فخرجوا من القاهرة مجاهرين بالعداوة للتركمانى مهاجرين الى الملك الناصر صاحب الشام وكان مع الظاهر بلبان الرشيدى وانوس الدمشقى وسنقر الرومى وسنقر الاشقر وبيسرى الشمسى وقلاوون الالفى وبلبان المستغرب وغيرهم فاكرمهم الملك الناصر وأطلق للظاهر ثلاثين ألف درهم وثلاث قطر جمال وثلاث قطر بغال وخيل وملبوس وفرق فى البقية الاموال والخلع وكتب اليه المعز ايبك يحذره منهم فلم يصغ اليه وعين للظاهر اقطاعا بحلب فسأله العوض من ذلك بزرعين وجيش فأجابه وتوجه اليها ثم خاف الناصر فتوجه بمن معه من خوشتاشيته الى الكرك فجهز صاحبها معه عسكرا الى مصر فخرج عسكر من مصر فكسروهم ونجا الظاهر وبيلبك الخازندار الى الكرك وتواترت اليه كتب المصريين يحرضونه على قصد مصر وجاء اليه جماعة من عسكر الناصر وخرج عسكر مصر مع الامير سيف الدين قماز وفارس الدين أقطاى المستعرب فلما وصل المغيث صاحب الكرك والظاهر الى غزة انعزل اليهما من عسكر مصر ايبك الرومى وبلبان الكافرى وسنقر شاه العزيزى وبدر الدين بن خاريغدى وايبك الحموى وهارون القيمرى فاجتمعوا وقويت شوكة الظاهر وتوجهوا الى عسكر الصالحية والتقوا بعسكر مصر سنة ست وخمسين واستظهروا عليهم ثم انكسر الظاهر والمغيث وهربا وأسر جماعة وقتلوا صبرا ممن ذكرته أولا ثم حصل بين الظاهر والمغيث وحشة ففارقه وعاد الى الناصر على أن يقطعه مائة فارس من جملتها نابلس وجيش وزرعين فأجابه الى ذلك ومعه جماعة خلف

لهم الناصر منهم بيسرى الشمسى وأوتامش السعدى وطيبرس الوزيرى وأقوش الرومى الدوادارى وكسغدى الشمسى ولاجين الدرفيل وايدغمش الحلبى وايبك الشيخى وخاص ترك الصغير وبلبان المهرانى وسنجر الاسفردى وسنجر الهمامى وجماعة فاكرمهم ووفى لهم فلما قبض على استاذه حرض الملك الظاهر الملك الناصر على قصد مصر فلم يجبه فسأله أن يقدمه على أربعة آلاف فارس أو يقدم غيره ليتوجه الى شط الفرات ليمنع التتار من العبور فلم يمكنه من ذلك ففارقه وتوجه الى الشهرزورية وتزوج منهم ثم جهز الى المظفر قطز من استحلفه له وعاد الى القاهرة فدخلها سنة ثمان وخمسين فخرج المظفر الى لقائه وأنزله فى دار الوزارة وأقطعه قصبة قليوب لخاصته فلما خرج المظفر للقاء التتار جهز الظاهر فى عسكر لكشف أخبارهم فأول ما وقعت عينه عليهم ناوشهم القتال ولما انقضت الوقعة بعين جالوت تبعهم الظاهر يقص آثارهم الى حمص وعارفوا فى المظفر بدمشق ولما عاد المظفر الى مصر اتفق الظاهر مع الرشيدى وبهادر المعزى وبكتوت الجوكندارى وبيدغان الركنى وبلبان الهارونى وأنس الاصفهانى على قتل المظفر فقتلوه على الصورة التى تذكر فى ترجمته ان شاء الله تعالى وساقوا الى الدهليز فبايع الامير فارس الدين أتابك للملك الظاهر وحلف له ثم الرشيدى ثم الامراء وركب معه الاتابك وبيسرى وقلاوون وجماعة من خواصه ودخل قلعة الجبل سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وجلس فى أبواب القلعة وكتب الى الاشرف صاحب حمص والى منصور صاحب حماه والى مظفر الدين صاحب صهيون والى الاسماعيلية والى علاء الدين بن صاحب الموصل نائب حلب والى من بالشأم يعرفهم ما جرى وأفرج على من فى الحبوس من أصحاب الجرائم وأقر الصاحب زين الدين بن الزبير على الوزارة وكان قد تلقب بالملك القاهر فقال له الصاحب زين الدين ما لقب أحد بالملك القاهر وأفلح لقب به القاهر بن المعتضد فلم تطل أيامه فخلع وسملوا عينيه ولقب به الملك القاهر بن صاحب الموصل فسقم ولم تطل أيامه فابطله ولقب بالظاهر وزاد اقطاعات من رأى استحقاقه من الامراء وخلع عليهم وسير أقوش الخندى لتوقيع الامير علم الدين الحلبى فوجده قد تسلطن بدمشق فشرع الظاهر فى استعصاء من عنده فخرجوا عليه ونزعوه من السلطنة وتوجه الى بعلبك فاحضروه منها وتوجهوا به الى مصر

وصفا الملك بالشام للملك الظاهر وضبط الامور وساس الملك أتم سياسة وفتح الفتوحات وباشر الحروب بنفسه وكان جبارا فى الاسفار وفى الحصارات والحروب وخافه الاعادى من التتار والفرنج وغيرهم لانه روعهم بالغارات والكبسات وخاض الفرات بنفسه فالقت اليه العساكر بأنفسها خلفه ووقع التتار عليهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر مائتى نفس وفى ذلك قال محى الدين بن عبد الظاهر

تجمع جيش الشرك من كل فرقة * وظنوا بأنا لا نطيق لهم غلبا
وجاؤا الى شط الفرات وما دروا * بان جياد الخيل تقطعها وثبا
وجاءت جنود الله فى العدد التى * تميس بها الابطال يوم الوغى عجبا
فعمنا بسد من حديد سباحة * اليهم فما اسطاع العدو له نقبا

(وقال بدر الدين يوسف بن المهمندار)

لو عاينت عيناك يوم نزالنا * والخيل تطفح فى العجاج الاكدر
وقد اطلخم الامر واحتدم الوغى * ووهى الجبان وساء ظن المجترى
لرأيت سدا من حديد مارى * فوق الفرات وفوقه نار ترى
طفرت وقد مدّ الفوارس مدّها * تجرى ولولا خيلنا لم تطفر
ورأيت سيل الخيل قد بلغ الزبى * ومن الفوارس أبحرا فى أبحر
لما سبقنا أسهما طاشت لنا * منهم الينا بالخيول الضمر
لم يفتحوا للرمى منهم أعينا * حتى كحلن بكل لدن أسمر
فتسابقوا هربا ولكن ردهم * دون الهزيمة رمح كل غضنفر
ما كان أجرى خيلنا فى إثرهم * لو أنها بروسهم لم تعثر
كم قد قلعنا صخرة من صخرة * ولقد ملأنا محجرا من محجر
وجرت دماؤهم على وجه الثرى * حتى جرت منها مجارى الانهر
والظاهر السلطان فى آثارهم * يذرى الرؤس بكل عضب أبتر
ذهب الغبار مع النجيع بصقله * فكأنه فى غمده لم يشهر

(وقال ناصر الدين حسن بن النقيب)

ولما تراءينا الفرات بخيلنا * سكرناه منها بالقوى والقوائم
فأوقفت التيار عن جريانه * الى حيث عدنا بالغنى والغنائم

(وقال الحكيم موفق الدين عبد الله بن عمر المعروف بالوزان)

الملك الظاهر سلطاننا * نفديه بالمال وبالاهل

اقتحم الماء ليطفى به * حرارة القلب من المغل

(وقال الشيخ شهاب الدين محمود من قصيدة)

لما تراقصت الرؤس وحركت * من مطربات قسيك الاوتار

خضت الفرات بسابح أقصى منى * هوج الصبا من نعله الآثار

حملتك أمواج الفرات ومن رأى * بحرا سواك تقله الامطار

وتقطعت فرقا ولم يك طودها * اذ ذاك الا جيشك الجرار

رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر * منهم على الجيش السعيد غبار

شكرت مساعيك المعاقل والورى * والترب والآساد والاطيار

هذى منعت وهؤلاء حميتهم * وسقيت تلك وعم ذى الايثار

وعمر الجسور الباقية الى اليوم بالساحل والاغوار وأمن الناس فى أيامه فلما عاد من وقعة البلستين أقام بالقصر الابلق بدمشق فأحس فى نفسه توعكا فشكى ذلك الى الامير شمس الدين سنقر السلحدار وكان قد شرب قمزا فاشار عليه بالقئ فاستدعاه فاستعصى عليه فلما كان ثانى يوم وهو يوم الجمعة ثانى عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ركب من القصر الى الميدان على عادته والالم يقوى عليه فلما اصبح اشتكى حرارة فى باطنه فصنعوا له دواء فشرب به فلم ينجح فلما حضر الاطباء أنكروا استعماله الدواء وأجمعوا على أن يسقوه مسهلا فسقوه فلم ينجح فحركوه بدواء آخر فأفرط الاسهال به ودفع دما محتقنا فتضاعفت حماه وضعفت قواه فتخيل خواصه أن كبده تتقطع وأن ذلك عن سم شربه فعولج بالجوهر وذلك يوم عاشره ثم أجهده المرض الى أن توفى يوم الخميس ثامن عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائه فاخفوا موته وحمل الى القلعة ليلا وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصبروه ودفنه مهتاره الشجاع عنتر والفقيه كمال الدين فى بيت من بيوت البحرية بقلعة دمشق وكتب الامير بدر الدين بيليك الخزندار مطالعة بيده الى ولده الملك السعيد وركب الامراء يوم السبت ولم يظهروا الحزن وكان الظاهر قد أوصى أن يدفن على السابلة قريبا من داريا وان يبنى عليه هناك فرأى الملك السعيد أن يدفنه داخل السور فابتاع دار العقيقى بثمانية وأربعين ألف درهم وأمر أن يبنى مدرسة للشافعيه والحنفية ودار حديث وقبة للدفن ولما نجزت حضر الامير

علم الدين سنجر الحموى المعروف بأبى حوض والطواشى صفى الدين جوهر الهندى المصرى الى دمشق لدفن الملك الظاهر وكان النائب عز الدين ايدمر فعرفاه مارسم به الملك السعيد فحمل تابوته ليلا ودفن خامس شهر رجب الفرد من السنة فقال محيي الدين بن عبد الظاهر

صاح هذا ضريحه بين جفنى * قد دروه من كل فج عميق

كيف لا وهو من عقيق جفونى * دفنوه منها بدار العقيقى

وفى سنة سبع وسبعين أعملت أعزيته بالديار المصرية ونصبت الخيام العظيمة وصنعت الاطعمة الفاخرة فاجتمع الخاص والعام وحضر القراء والوعاظ وخلع عليهم وأجيزوا بالجوائز السنية (ذكر أولاده) رحمه الله تعالى الملك السعيد ناصر الدين بركة وأمه بنت حسام الدين بن كرخان الخوارزمى والملك نجم الدين خضر وأمه أم ولد والملك بدر الدين سلامش وله من البنات سبع من بنت سيف الدين دماجى التترى (ذكر) فتوحاته قيسارية أرشوف صفد طبرية يافا الشقيف انطاكية بغراس القصر حصن الاكراد حصن عكار القرين صافيتاه مرقية حلب (وناصف الفرنج) على المرقب وبلنياس وبلاد انطرسوس وعلى سائر ما بقى فى أيديهم من البلاد والحصون (وولى) فى نصيبه الولاة والعمال واستعاد من صاحب سيس دربساك ودركيس وبابيس وكفردنين ورعبان والمرزبان وملك من المسلمين دمشق وبعلبك وعجلون وبصرى وصرخد والصلت وحمص وتدمر والرحبة وزلبيا وتل باشر وصهيون وبلاطنس ونرزيه وحصون الاسماعيلية والشوبك والكرك وشيزر والبيرة وفتح الله تعالى عليه بلاد النوبة ودنقله وغيرها (ذكر عمائره) عمر قلعة الجبل دار الذهب وبرحبة الحبارج قبة عظيمة محمولة على اثنى عشر عمودا من الرخام الملون وطبقتين مطلتين على رحبة الجامع وعمر برج الزاوية المجاور لباب السر وأخرج منه رواشن وبنى عليه قبة وأنشأ جواره طباقا للمماليك وأنشأ برحبة القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد وأنشأ دورا كثيرة للامراء ظاهر القاهرة مما يلى القلعة واصطبلات وأنشأ حماما بسوق الخيل لولده والحبس الاعظم والقنطرة التى على الخليج والميدان (وجدد) الجامع الاقمر والجامع الازهر وبنى جامع العافية بالحسينية ٢ أنفق عليه ألف ألف درهم وزاوية للشيخ خضر ٣ وحماما وفرنا وطاحونا وقبة على المقياس مزخرفة

٢ صار الآن مخزن البرى اه

٣ هو الكردى اه

وعدة جوامع فى الاعمال المصرية وجدد قلعة الجزيرة وقلعة العمد وقلعة السويس وعمر جسرا بالقليوبية وجدد الجسر الاعظم على بركة الفيل وانشأ القنطرة المعروفة بقنطرة السباع التى أخربها الملك الناصر بن قلاوون بعده وقنطرة على بحر ابن منجى لها سبعة أبواب وقنطرة بمنية السيرج وقنطرة عند القصر بسبعة أبواب وستة عشر قنطرة يسلك منها الى دمياط وقنطرة بخليج القاهرة للمرور عليها الى الميدان وقنطرة عظيمة بخليج الاسكندرية وحفر خليج الاسكندرية وكان ارتدم وحفر بحر أشموم وقد عمى وحفر ترعة الصلاح وخور سخا وقد حفر التحاريرى والكافورى وترعة لبشا وزاد فيها قصبة وحفر بحر الصمصام وحفر بئر السردوس وحفر فى ترعة أبى الفضل ألف قصبة وتمم عمارة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل منبره وأحاط بالضريح درابزين وذهب سقفه وبيضه وجدد البيمارستان بالمدينة ونقل اليه سائر المعاجين والاكحال والاشربة وبعث اليه طبيبا من الديار المصرية وجدد قبة الخليل عليه السلام ورم شعثه واصلح أبوابه وميضاته وبيضه وزاد فى راتبه المجرى عليه وعلى قوامه ومؤذنيه ورتب له من مال البلد ما يجرى على الواردين عليه والمقيمين به وجدد بالقدس الشريف ما كان تداعى من قبة الصخرة وجدد قبة السلسلة وزخرفها وأنشأ خانا للسبيل وبنى به مسجدا وطاحونا وبستانا وفرنا وبنى على قبر موسى عليه الصلاة والسلام قبة ومسجدا وهو عند الكثيب الاحمر ووقف عليها وقفا وجدد بالكرك برجين كانا صغيرين فهدمهما وكبرهما وعلاهما ووسع مشهد جعفر الطيار ووقف عليه وقفا زيادة على وقفه وعمر جسر دامية بالغور ووقف عليه وقفا برسم ما عساه يتهدم من عمارته وأنشأ جسورا كثيرة بالساحل والغور وعمر قلعة قاقون وبنى بها جامعا ووقف عليه وقفا وبنى حوض السبيل وجدد جامع الرملة وأصلح مصالحها وأصلح جامع زرعين وما عداه من جميع البلاد الساحلية وجدد ما سور لقلعة صفد وبنى بربضها جامعا حسنا وكانت الشقيف قلعتين مجاورتين فجمع بينهما وبنى بها جامعا وحماما ودار نيابة وجدد قلعة الصبيبة بعدما خربها التتار وكان التتار هدموا شراريف رؤس قلعة دمشق ورؤس أبراجها فجدد ذلك وبنى الطارمة التى على سوق الخيل وبنى حماما خارج باب النصر وجدد ثلاث اصطبلات على الشرف الاعلى وبنى القصر الابلق بالميدان ولم يكن مثله وجدد مشهد زين العابدين بجامع

دمشق وجدد رؤس الاعمدة والاساطين وذهبها وجدد باب البريد وفرشه بالبلاط ورم شعث مغارة الدم وجدد دور تلك الضيافة للرسل والمترددين مجاورة للحمام وجدد ما تهدم من قلعة صرخد وجامعها ومساجدها وكذلك فعل ببصرى وبعجلون والصلت وجدد ما تهدم من قلعة بعلبك وجدد قبر نوح عليه الصلاة والسلام وجدد أسوار حصن الاكراد وعقد قلعتها خبايا وحال بينها وبين المدينة بخندق وبنى عليها أبرجة بطلاقات وجدد من حصن عكار ما كان استهدم وزاد الابرجة وزاد مكان المحدثة وعمل بها الحفراء وبنى من القصر الى المناخ الى قارا الى حمص أعمدة وأبرجة فيها الحمام والخفراء وكذلك من دمشق الى تدمر والرحبة الى الفرات وجدد سفح قلعة حمص والدور السلطانية بها وقلعة شميس أنشأها بجملتها وأصلح قلعة شيزر وقلعتى السفح وبكاس وقلعة بلاطنس وبنى قلاع الاسماعيلية الثمان وبنى ما تهدم من قلعة عين تاب والراوندان وبنى بانطاكية جامعا مكان الكثيب وكذلك بيغراس وأنشأ قلعة البيرة وبنى بها الابرجة ووسع خندقها وجدد جامعها وأنشأ بالميدان الاخضر شمالى حلب مصطبة كبيرة مرخمة وأنشأ الحبس للقلعة وبنى فى أيامه ما لم يبن فى أيام غيره وكانت العساكر فى الديار المصرية فى أيام غيره عشرة آلاف فارس فضاعفها أربعة أضعاف وكانت الملوك قبله مقتصدين فى النفقات والعدد وعسكره بالضد من ذلك وكانت كلف المطبخ الصالحى النجمى ألف رطل لحم بالمصرى كل يوم فضاعفها عشر مرات فكانت فى الايام الظاهرية كل يوم عشرة آلاف رطل وتوابلها عشرة آلاف درهم ويصرف من خزانة الكسوة كل يوم عشرون ألف درهم ويصرف فى ثمن القرط لداوبه ودواب من يلوذ به كل سنة ثمانمائة ألف درهم ويقوم بكلف الخيل والبغال والجمال والحمير كل يوم خمسة عشر ألف عليقة عنها استمائة أردب ويصرف للمغابز للجرايات خلا ما يصرف لارباب المراتب لمصر خاصة كل شهر عشرون ألف أردب وكان رحمه الله تعالى قد منع الخمر والحشيش وجعل الحد على ذلك السيف فأمسك ابن الكازرونى وهو سكران فصلبه وفى خلفه جرة خمر فقال الحكيم شمس الدين دانيال رحمه الله تعالى

لقد كان حد السكر من قبل صلبه * خفيف الاذى اذ كان فى شرعنا جلدا

فلما بدا المصلوب قلت لصاحبى * ألا تب فان الحد قد جاوز الحدا

(وقال القاضي ناصر الدين بن المنير)

ليس لابليس عندنا طمع * غير بلاد الامير أواه
منعته الخمر والحشيش معا * أحرمته ماءه ومرعاه

(وقال ناصر الدين بن النقيب الفقعسي)

منع الظاهر الحشيش مع الخمر فولى ابليس من مصر يسعى
قال مالي وللمقام بأرض * لم أمتع فيها بماء ومرعى

(وقال الحكيم شمس الدين بن دانيال)

نهى السلطان عن شرب الحميا * وصير حدها حد اليماني
فما جسرت ملوك الجن خوفا * لاجل الخمر تدخل في القناني

(وقال آخر)

الخمر يا ابليس ان لم تقسم * وتوسع الحيلة في ودها
لا تنفق سوق المعاصي ولا * أفلحت يا ابليس من بعدها

ولما أراد الظاهر أن يقرر القطيعة على البساتين بدمشق واحتاط عليها وعلى الاملاك والقرى وهو نازل على الشقيف قال له القاضي شمس الدين بن عطاء الحنفي هذا ما يحل ولا يجوز لاحد أن يتحدث فيه وقام مغضبا وتوقف الحال وضعفت البساتين تلك السنة وحملت وعدمت الثمار جملة كافية فقال في ذلك مجد الدين بن سحنون خطيب النيرب رحمه الله تعالى

وا ها لاعطاف الغصون وما الذي * صنعته أيدي البرد في أثوابها
صبغت حمائلها الصبا وكأنها * قد ألبست أسفا على أربابها

(وقال نور الدين بن مصعب)

اهفي على حال الغصون تبدلت * من بعد خضرة لونها بسواد
وأظنها حزنت لفرقة أهلها * فلذاك قد لبست ثياب حداد

قال فظن الناس أن السلطان يرحمهم بذلك فلما أراد التوجه الى مصر أحضر العلماء وأخرج فتاوى الحنفية باستحقاقها بحكم أن دمشق فتحها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عنوة ثم قال من كان معه كتاب عتيق أجريناه والا فنحن فتحنا هذه البلاد بسيوفنا ثم قرر عليهم ألف ألف درهم قال فسألوه يقسطها فأبى وتمادى الحال فعجلوا له أربعمائة ألف درهم بواسطة فخر الدين الاتابك وزير

الصحبة ثم أسقط الباقي عنهم بتوقيع قرئ على المنبر رحمه الله تعالى

(حرف التاء)

(تنكز) الامير الكبير المعظم المهيب سيف الدين نائب السلطنة بالشام جلب الى مصر وهو حدث فنشأ بها وكان أبيض الى السمرة رشيق القد مليح الشعر خفيف اللحية قليل الشيب حسن الشكل جلبه الخواجا علاء الدين السيواسي فاشتراه الامير حسام الدين لاجين فلما قتل لاجين في سلطنته صار من خاصكية السلطان الملك الناصر وشهد معه وادي الخزندار ثم وقعة شقحب (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدي في تاريخه أخبرني القاضي شهاب الدين بن القيسراني قال قال لي أنا والامير سيف الدين دانيال من مماليك الاشرف أمرّه الملك الناصر على عشرة قبل توجهه الى الكرك وكان قد سلم أقطاعه الى الامير صارم الدين صاروجا المظفري فكان على مصطلح الترك اغاله ولما توجه السلطان الى الكرك كان في خدمته وجهزه من دمشق رسولا الى الافرم فاتهمه أن معه كتبا الى أمراء الشام فحصل له منه مهابة شديدة وفتش وعرض عليه العقوبة فلما عاد الى السلطان عرفه ما جرى له وقال ان عدت الى الملك فأنت نائب دمشق فلما عاد الى المملكة جعل الملك سيف الدين أرغون الدوادار نائب مصر بعدما مسك الجوكندار الكبير وقال لتنكز ولسنودي احضرا كل يوم عند أرغون وتعلما منه النيابة والاحكام فبقيا كذلك سنة يلازمانه فلما مهرا جهز سيف الدين سنودي الى حلب نائبا وسيف الدين تنكز الى دمشق نائبا فحضرا اليهما على البريد هو والحاج سيف الدين أرقطاي وحسام الدين طرنطاي الشمقدار فكان وصولهم اليها في شهر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وتمكن في النيابة وسار بالعساكر الى ملطية فافتتحها وعظم شأنه وهابه الامراء بدمشق ونواب الشام وأمن الرعايا ولم يمكن أحدا من الامراء ولا أرباب الجاه يقدر يظلم أحدا آدميا أو غيره خوفا من بطشه وشدة ايقاعه ولم يزل في ارتفاع وعلو درجة تتضاعف اقطاعاته وانعامه وعوائده من الخيل والقماش والطيور والجوارح حتى كتب له أعز الله أنصار المقر الكريم العالي الاميري وفي الالقاب الاتابكي الزاهدي العابدي وفي النعوت معز الاسلام والمسلمين سيد الامراء في العالمين وهذا لم يكتب عن سلطان لنائب ولا غير نائب على اختلاف الوظائف وكان السلطان لا يفعل شيئا في الغالب حتى يصير

يشاوره فيه وقلما كتب الى السلطان فى شئ فرده وكلما قرره من إمرة ونيابة واقطاع وقضاء أو غير ذلك ترد التواقيع السلطانية بامضاء ذلك وكان قد اعتمد شيئا ما سمع عن غيره وهو أنه كان له كاتب ليس له شغل ولا عمل الا حساب ما يدخل فى خزانته من الاموال وما يستقر له فاذا حال الحول عمل أوراقا بما يجب صرفه من الزكاة فيأمر بصرفه الى أصحاب الاستحقاقات وزادت أمواله وأملاكه وعمل الجامع المعروف به بحكر السماق بدمشق وأنشأ الى جانبه تربة وحماما وعمر تربة الى جانب الخواصين لزوجته وعمل دار القرآن الى جانب داره دار الذهب وانشأ بالقدس رباطا وعمر القدس وساق اليه الماء وأدخله الحرم وعمل به حمامين وقيسارية مليحة الى الغاية وعمر بصفد البيمارستان المعروف به وجدد القنوات بدمشق وكانت مياهها قد تغيرت وجدد عمائر المساجد والمدارس ووسع الطرقات بها واعتنى بأمرها وله فى سائر الشام أملاك وعمائر وآثار ولم يكن عنده دهاء ولا له باطن ولا يتحمل شيئا ولا يصبر على أذى ولم يكن عنده مداراة للامراء ولا يرفع بهم رأسا وكان الناس فى أيامه آمنين على أموالهم ووظائفهم وكان كل سنة يتوجه الى الصيد بالعسكر وغدا فى بعض السفرات الى نواحى الفرات وأقام فى ذلك البر خمسة أيام يتصيد وكان الناس قدامه الى بلاد تورين والسلطانية وما كان قصده غير الحق والعمل به ونصرة الشرع خلا أنه كانت به سوداء يتخيل بها الامر فاسدا ويبنى عليه فهلك بذلك أناس ولا يقدر أحد من مهابته يوضح له الصواب ولا يقول الحق فيما يفعله وكان اذا غضب لا سبيل له الى الرضا ولا العفو واذا بطش بطش الجبارين ويكون الذنب صغيرا فلا يزال يكبره ويزيده ويوسعه الى أن يزيد فيه عن الحد (وكان) الشيخ حسن بن دمرتاش قد اهمه أمره وخافه يقال انه نم عليه عند السلطان وقال انه قصد الحضور عندى والمخامرة عليك فتنكر السلطان وكان فى ذلك الايام قد عزم السلطان على أن يجهز الامير بشتاك ويلبغا اليحياوى وعشرين أميرا من الخاصكية ليحضروا عرس أولاده ويجهز معهم بنات السلطان فبعث يقول يا خوند أيش الفائدة فى حضور هؤلاء الامراء الكبار الى دمشق والبلاد الساحلية فى هذا العام محلة ويحتاج العسكر الى كلفة كثيرة أنا أحضر بأولادى الى الباب ويكون الدخول هناك فجهز اليه السلطان طاجار

الدوادار وقال له السلطان يسلم عليك ويقول لك انه ما بقى يطلبك الى مصر ولا يجهز اليك أميرا كبيرا حتى لا تتوهم فقال تنكز أنا أتوجه بأولادى اليه فقال طاجار لو وصلت الى كلبيس رددتك وأنا أكفيك هذا المهم وأنا بعد ثمانية أيام أكون عندك بتقليد جديد وانعام جديد فلبثه بهذا الكلام ولو كان توجه الى السلطان لكان خيرا له ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا (وكان) أهل دمشق فى تلك المدة قد أرجفوا بانه قد عزم على التوجه الى بلاد التتار فوقع هذا الكلام فى سمع طاجار الدوادار وكان قد عامله تنكز فى هذه المدة معاملة لا تليق به فتوجه من عنده مغضبا وكأنه حرف الكلام والله أعلم فتغير السلطان تغيرا عظيما وقد جهز عشرة آلاف فارس من مصر وجهز بريدى الى الامير طشتمر بحمص أحضر نائب صفد وأمره بالتوجه الى دمشق لمسك تنكز وكتب الى الحاجب والى الامير سيف الدين قطلوبغا الفخرى والى الامراء بالقبض عليه وقال ان قدرتم على تعويقه فهو المراد والعساكر تصل اليكم من مصر فوصل الامير سيف الدين طشتمر الظهر الى المزة وجهز الى الامير سيف الدين الفخرى وكان دوادار قد وصل بكرة النهار واجتمع بالامراء واتفقوا وتوجه ايتمش الحاجب الى القابون وعور الطريق ورمى الاخشاب فيها وأحمال التبن وقال للناس ان غريم السلطان يعبر عليكم الساعة فلا تمكنوه وركب الامراء واجتمعوا الى باب النصر هذا كله وهو فى غفلة عما يراد به منتظر ورود طاجار الدوادار وكان قد خرج فى ذلك النهار الى القصر الذى بناه فى القطائع فتوجه اليه الامير سيف الدين قرشى وعرفه بوصول طشتمر فبهت لذلك وسقط فى يده وقال ما العمل قال تدخل الى دار السعادة فحضر ودخل الى دار السعادة وغلقت أبواب المدينة وأراد الكبس والمحاربة ثم علم أن الناس ينهبون ويعمل السيف فى البلد فآثر اخماد الفتنة وان لا يجرد سلاحا فجهز الى الامير سيف الدين طشتمر وقال له فى أى شئ جئت قال أنا جئتك رسولا من عند استاذك فان خرجت الى قلت لك ما قال لى وان رحت الى مطلع الشمس تبعتك ولا أرجع الا ان مات أحدنا فخرج اليهم واستسلموا فأخذ سيفه وقيد خلف مسجد القدم وحمل الى السلطان وعين معه الامير ركن الدين بيبرس السلحدار ثالث عشر من ذى الحجة سنة أربعين وسبعمائة وتأسف أهل دمشق عليه ويا طول أسفهم فسبحان مزيل النعم الذى لا يزول ملكه ولا يتغير عزه ولا تطرأ عليه

الحوادث واحتيط على حواصله وأودع طغاى وجنغاى مملوكاه فى القلعة وبعد مدة يسيرة حضر الامير سيف الدين بشتاك وطارجار الدوادار والحاج أرقطاى وتتمة عشر أمراء ونزلوا القصر الابلق وحال وصولهم حلفوا الامراء وشرعوا فى عرض حواصله وأخرجوا ذخائره وودائعه وتوجه بشتاك الى مصر ومعه من ماله ثلثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار مصرية وألف ألف وخمسمائة ألف درهم وجواهر وبلخش وأقطاع مثمنة ولؤلؤ غريب الحب وطرز زركش وكلوتات وحوائص ذهب ولجامات مرصعة وأطلس وغيره من القماش ما كان جملته ثمانمائة حمل وأقام بعده برسبغا وتوجه فى اثره بعدما استخلص من الناس ومن بقايا أموال تنكز ومعه أربعون ألف دينار وألف ألف وأربعمائة ألف درهم وأخذ مماليكه وجواريه وخيله المثمنه الى مصر وأما هو فانه جهز الى اسكندرية وحبس بها مدة دون الشهر ثم قضى الله تعالى فيه أمره (يقال) ان المقدم ابن صابر توجه اليه وكان ذلك آخر العهد به ثم مات وصلى عليه أهل اسكندرية

فكأنه برق تألق بالحمى * ثم انثنى فكأنه لم يلمع

(ثم) ورد مرسوم السلطان بتقويم أملاكه فعمل ذلك بالعدول وأرباب الخبرة وحضرت محاضر الى ديوان الانشاء لتجهز الى الابواب السلطانية (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدى فنقلت منها ما صورته دار الذهب بجميع وعها واصطبلاتها ستمائة ألف درهم دار الزمرد مائتا ألف درهم دار الزردكاش وما معها مائتا ألف وعشرون ألف درهم الدار التى بجوار جامعه بدمشق مائة ألف درهم الحمام الذى بجوار الجامع مائة ألف درهم خان العرصة مائة ألف درهم وخمسون ألف اصطبل حكر السماق عشرون ألف درهم الطبقة التى بجوار حمام ابن يمن أربعة آلاف وخمسمائة درهم قيسارية المرجليين مائتا ألف وخمسون ألف درهم الغرز والحوش بالعنوان من غير أرض عشرة آلاف درهم حوانيت التعديل عشرة آلاف درهم الاهرا من اصطبل بهادراص عشرة آلاف درهم خان البيض وحوانيته مائة ألف وعشرة آلاف درهم حوانيت باب الفرج خمسة وأربعون ألف درهم حمام القابون عشرون ألف درهم حمام القصير العمرى ستة آلاف درهم الدهيشة والحمام مائتا ألف وخمسون ألف درهم بستان العادل مائة ألف وثمانون ألف درهم بستان البنجى والحمام

والفرن مائة ألف وثلاثون ألف درهم وبستان الجيلى بحرستا ألف درهم الحدائق بحرستا مائة ألف وخمسة وأربعون ألف درهم بستان القوصى بحرستا ستون ألف درهم بستان الدرد بزيدين خمسون ألف درهم الجنينة المعروفة بالحمام بزيدين سبعة آلاف درهم بستان الرزال خمسة وثلاثون ألف درهم الجنينة وبستان غيرتها ثمانون ألف درهم مزرعة البوقى والعنبرى مائة ألف درهم الحصة بالدفوف القبلية بكفر بطنا ثلثاها ثلاثون ألف درهم بستان السفلاطونى بالمنيحة خمسة وسبعون ألف درهم حقل البيطارية لها خمسة عشر ألف درهم الفاتكيات والرشيدى والكروم بزملكا مائة ألف وثمانون ألف درهم مزرعة المرقع بالقابون مائة ألف وعشرة آلاف درهم الحصة من غراس غيطة الاعجام عشرون ألف درهم نصف الغيطة المعروفة بزربية خمسة آلاف درهم غراس قوائم جوار دار الحالق ألفا درهم النصف من غراس الهامة ثلاثون ألف درهم الحوانيت التى قبالة الجامع مائة ألف درهم الاصطبلات التى عند الجامع ثلاثون ألف درهم بيدرز بردين ثلاثة وأربعون ألف درهم أرض خارج باب الفرج ستة عشر ألف درهم القصر وما معه خمسمائة ألف درهم وخمسون ألف درهم ربع ضيعة القصرين مائة وعشرون ألف درهم نصف البيطارية مائة ألف وثمانون ألف درهم حصة من البويضاء مائة ألف وخمسة وثمانون ألف درهم نصف بوابة مائة وثمانون ألف درهم العلانية بعيون ألفاسها ثمانون ألف درهم حصة ديدابن عصرون خمسة وسبعون ألف درهم حصة دوير اللبن ألف وخمسمائة درهم الدير الابيض خمسون ألف درهم التنورية اثنان وعشرون ألف درهم العزيل مائة ألف وثلاثون ألف درهم حوانيت داخل باب الفرج أربعون ألف درهم (الاملاك التى بمدينة حمص) الحمام خمسة وعشرون ألف درهم الحوانيت سبعة آلاف درهم الربع ستون ألف درهم الطاحون الراكبة على العاصى ثلاثون ألف درهم روزفهق خمسة وعشرون ألف درهم الخان مائة ألف درهم الحمام الملاصقة للخان ستون ألف درهم الحوش الملاصق له ستون ألف درهم المناخ ثلاثة آلاف درهم الاراضى المحتكرة سبعة آلاف درهم (الاملاك ببيروت) الخان مائة وخمسة وثلاثون ألف درهم الحوانيت والفرن مائة وعشرون ألف درهم المصبغة بآلاتها عشرة آلاف درهم الحمام عشرون ألف

درهم المسلخ عشرة آلاف درهم الطاحون خمسة آلاف درهم قرية زيا الاخمة وأربعون ألف درهم (القرى بالبقاع) مرج الصفا بسبعمائة ألف درهم التل الاخضر مائة ألف وثمانون ألف درهم المباركة خمسة وسبعون ألف درهم المسعودية مائة ألف وعشرون ألف درهم (الضياع الثلاثة) المعروفة بالجوهرى أربعمائة ألف درهم وسبعون السعادة أربعمائة ألف درهم أبروطيا ستون ألف درهم نصف تبرود الصالحة والحوانيت أربعمائة ألف درهم الناصرية مائة ألف درهم (رأس المسابير) الرؤس سبعة وخمسون ألف درهم حصة من حزبة روف اثنان وعشرون ألف درهم رأس الماء والدلى بمزارعها خمسة آلاف درهم وخمسمائة حمام صرخد خمسون ألف درهم طاحون الفوار ثلاثون ألف درهم السالمية سبعة آلاف وخمسمائة درهم طاحون المغار عشرة آلاف درهم قيسارية اذرعات اثنا عشر ألف درهم قيسارية عجلون مائة ألف وعشرون ألف درهم (الاملاك بقارا الحمام) خمسة وعشرون ألف درهم الهرى ستمائة ألف درهم الصالحية والطاحون والاراضى مائة ألف وخمسة وعشرون ألف درهم راسليتا ومزارعها مائة وخمسة وعشرون ألف درهم القصيبية أربعون ألف درهم القريتين المعروفة احداهما بالمزرعة والاخرى بالنيسبية تسعون ألف درهم هذا جميعه خارج عما له من الاملاك فى وجوه البر بصفد وعجلون والقدس الشريف ونابلس والرمكيه وطحولية والرحبة والديار المصرية (ولما) كان فى أوائل شهر رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة حضر تابوته من الاسكندرية الى دمشق ودفن فى تربته جوار جامعه المعروف بانشائه رحمه الله تعالى فقال الشيخ صلاح الدين الصفدى

فى قتل تنكز سر * أراده الله ربه
أتى به نحو أرض * يحبها وتحبه

توبة بن الحمير الحتاجى أحد المتيمين صاحب ليلى الاخيلية ويأتى ذكرها فى حرف اللام ان شاء الله تعالى كان يهوى ليلى فخطبها الى أبيها فأبى يزوجه وزوجها فى بنى الاولغ فكان يكثر زيارتها فشكوه الى قومه فلم يقلع فشكوه الى السلطان فاهدر دمه ان أتاهم) فعلمت بذلك ليلى ثم ان قومها كمنوا له فى الموضع الذى تلقاه فيه فلما جاء خرجت اليه سافرة حتى جلست فى طريقه فلما رآها سافرة فطن

لما أرادت فركض فرسه ونجا وقال قصيدته التى منها

وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت * فقد رابنى منها الغداة سفورها

ثم ان توبة قتلته بنى عوف بن عقيل فى حدود الثمانين من الهجرة رحمه الله تعالى فقالت ليلى ترثيه

نظرت ودونى من عمامة منكب * وبطن الردى من أى نظرة ناظر
وتوبة أحيى من فتاة حيية * وأجرأ من ليث بخفان خادر
ونعم فتى الدنيا وان كان فاجرا * ونعم الفتى ان كان ليس بفاجر

ولها فيه مراثى أخر (ثم) ان ليلى أقبلت من سفر فمرت بقبر توبة وهى فى هودج ومعها زوجها فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة فجعل الزوج يمنعها وهى تأبى الا أن تلم به فنزلها فصعدت أكمة عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حولت وجهها نحو القبر وقالت ما عرفت له كذبة قط فقالوا وكيف ذلك قالت أليس هو القائل

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودونى جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقى * اليها صدا من جانب القبر صائح

فما باله لم يسلم على كما قال وكان الى جانب قبر توبة بومة كامنة فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارت فى وجه الجمل فنفر ورمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها ودفنت الى جانبه (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدى ما كذب توبة بعد لانه قال أوزقى اليها صدا من جانب القبر والصدا هو ذكر البوم وهذا من عجائب الاتفاق رحمهما الله تعالى

(توبة بن على بن مهاجر بن شجاع بن توبة) الصاحب تقى الدين توبة التكريتى المعروف بالتبيع ولد يوم عرفة بعرفة سنة عشرين وستمائة وتعانى التجارة والسفر وتعرف بالسلطان حسام الدين لاجين لما كان أميرا وعامله وخدمه فلما صار سلطانا ولاه وزارة الشام مدة ثم عزله وصودر غير مرة ثم سلمه الله تعالى وكان مع ظلمه وعسفه فيه مروءة وحسن اسلام وتقرب الى أهل الخير وعدم خبث وهمة عالية وسماح وحسن خلق ومزاح واقتنى الخيل الموسومة والدور الحسنة واقتنى المماليك الملاح وعمر لنفسه تربة حسنة تصلح للملك وبها دفن لما مات سنة ثمان وتسعين وستمائة وحضر جنازته ملك الامراء والقضاة يقال عنه انه كان

عنده مملوك مليح اسمه اقطوان فخرج ليلة واقطوان خلفه الى وادى الربوة فنزلوا على مسطول وهو نائم فلما أحس بوقع حوافر الخيل فتح عينيه وقال يا الله توبة فقال له مالك يا قواد أيش تعمل بتوبة شيخ نحس مقلع الاسنان قل يا الله اقطوان (ويقال) انه أتى اليه رجل من بادية تكريت وقال له يا مولانا الصاحب اشتهى منك شفاعة الى شيخ الخانقاه السميصاتية حتى ينزلنى فيها فدعا بنقيبه وقال له رح مع هذا الى شيخ الخانقاه وسلم عليه من جهتى وقل له تقبل شفاعتى فى هذا وتنزله فى الخانقاه فلما جاء شيخ الشيوخ وأدى الرسالة قال له قل للصاحب هذا ماهو صوفى ولا ينزل عمره فى خانقاه وهذه الخانقاه شرطها أنه لا ينزل فيها الا صوفى مؤدب يعرف آداب القوم فجاء اليه الرجل باكيا وقال له يا سيدى لم يسمع من رسالتك فغضب وأرسل خلف الشيخ وقال يا مولانا اى معنى ما تنزل هذا قال يا مولاى ماهذا صوفى فقال الصاحب للرجل ما تعرف تأكل رز مفلفل قال بلى والله قال ما تعرف ترقص فى السماع قال بلى قال ما تعرف تلوط بالمليح قال بلى والله قال صوفى أنت طول عمرك ولشمس الدين بن منصور غزة فيه وقد أعيد الى الوزارة

عتبت على الزمان وقلت مهلا * أفق على الخنا ويئست توبه
نفاق فى التجاهل والتمادى * وعاد الى التقى وأتى بتوبه

(ولعلاء) الدين الوداعى الكندى فيه وقد سقط عن حصان

فديناك لاتخش من وقعة * فان وقوعك للارض فخر
سقوط الغمام بفصل الربيع * ففى البر بر وفى البحر در

(وله) أيضا فيه رحمه الله تعالى

انى حلفت يمينا * لم آت فيها بحوبه
مذ أقعدتنى الليالى * لاقمت الا بتوبه

الملك المعظم

توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل الكبير الملك المعظم غياث الدين لما توفى الملك الصالح والده جمع فخر الدين بن الشيخ الامراء وحلفوا له وكان بحصن كيفا وسار اليه الفارس أقطاى فساق على البريد لا يعترض عليه أحد من الملوك فكاد يهلك عطشا حتى قدم دمشق ودخل باب السلطنة فى أواخر رمضان ونزل القلعة وأنفق الاموال وأحبه الناس ثم سار الى

مصر بعد عيد الاضحى فاتفق كسرة الافرنج خذلهم الله تعالى عند قدومه ففرح الناس وتيمنوا بوجهه لكن بدت منه أمور نفرت الناس عنه منها أنه كان فيه خفة وطيش وكان والده الصالح يقول ولدى ما يصلح للملك وألح عليه يوما الامير حسام الدين بن أبى على وطلب احضاره من حصن كيفا فقال أجيبه لكم حتى تقتلوه فكان الامر كما قال أبوه (قال) سعد الدين بن حمونة لما قدم المعظم طال لسان كل من كان خاملا فى حياة أبيه ووجدوه مختل العقل سيئ التدبير رفع خبر فخر الدين شيخ الشيوخ بحواصله الى جوهر الخادم وانتظر أن يعطيهم كما أعطى أمراء دمشق فلم يكن لذلك أثر وكان لا يزال يحرك كتفه الايمن مع نصف وجهه وكثيرا ما يعبث بلحيته وكان اذا سكر ضرب الشمع بالسيف وقال هكذا أفعل بمماليك أبى ويتهدد الامراء بالقتل فشوش قلوب الجميع ومقتوه وصادف بخله (قال) سبط ابن الجوزى بلغنى أنه كان يقعد على السماط بدمشق فاذا سمع فقيها يقول مسئلة يقول لا نسلم ويصيح بها ومنها أنه احتجب عن الناس وانهمك على اللذات والفساد مع الغلمان على ما قيل ويقال انه تعرض لحظايا أبيه ومنها أنه قدم الاراذل وأخر خواص أبيه وكان قد وعد الفارس اقطاى لما جاء اليه الى حصن كيفا أن يؤمره فما وفى له فغضب (وكانت شجرة الدر زوجة أبيه) قد ذهبت من المنصورة الى القاهرة فجاء هو الى المنصورة وأرسل اليها يتهددها ويطالبها بالاموال فعاملت عليه فلما كان اليوم السابع من المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة ضربه بعض البحرية وهو على السماط فتلقى الضربة بيده فذهبت بعض أصابعه فقام ودخل البرج الخشب الذى هناك وصاح من جرحنى فقالوا بعض الحشيشية قال لا والله الا البحرية والله لافنينهم وخاط المزين جرحه وهو يتهددهم فقالوا تمموه والا أبادنا فدخلوا عليه فهرب الى أعلى البرج فرموا النار فى البرج ورموه بالنشاب فرمى بنفسه وهرب الى النيل وهو يقول ما أريد ملكا دعونى ارجع الى حصن كيفا يا مسلمين ما فيكم من يصطنعنى فما أجابه أحد فتعلق بذيل الفارس اقطاى فما أجاره ونزل فى البحر الى حلقه فقتلوه وبقى ملقى على جانب النيل ثلاثة أيام حتى شفع فيه رسول الخليفة فواروه وكان الذى باشر قتله أربعة فلما قتل خطب على منابر الشام ومصر لام خليل شجرة الدر (ثم) تسلطن الملك المعز ايبك التركمانى وكان المعظم توران شاه قوى المشاركة فى العلوم حسن

البحث ذكيا قال ابن واصل لما دخل المعظم دمشق قام الشعراء فابتدأ العدل تاج الدين بن الدجاجية فقال

كيف كان القدوم من حصن كيفا * حين ارغمت للاعادى انوفا

(فأجابه المعظم فى الوقت

الطريق الطريق يا ألف فحس * تارة آمنا وطورا مخوفا

(وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح يرثيه

يا بعيد المحل من بصره * دائما يبكى على قبره
خل ذا واندب معى ملكا * ولت الدنيا على أثره
كانت الدنيا تطيب لنا * بين باديه ومحتضره
سلبته الملك أسرته * واستووا غدرا على سرره
حسدوه حين فاتهم * فى الشباب الغض من عمره

(وفيه يقول نور الدين بن سعيد

ليت المعظم لم يسر من حصنه * يوما ولا وافى الى أملاكه
ان العناصر اذ رأته مكملا * حسدته فاجتمعت على اهلاكه

(واتفق يوم خروجه من مصر مطر عظيم فقال نور الدين بن سعيد

ان المعظم خير أملاك الورى * سرت به الدنيا وتغدر فيه
أوما رأيت دمشق يوم قدومه * ضحكت ويوم وداعه تبكيه

(حرف الثاء)

ثابت بن ثاوان نجم الدين أبو البقاء التفليسى الصوفى من شعره

اغتنم يومك هذا * انما يومك ضيف
وانتهب فرصة عمر * حاضر فالوقت سيف
لا تضيع هذه الانفاس فالتضييع حيف
عد عن سوف أو الساعة أو أين وكيف

(حرف الجيم)

جرول بن أوس بن مالك الحطيئة الشاعر لقب بالحطيئة لقربه من الارض فانه كان قصيرا وهو من فحول الشعراء وفصحائهم وكان ذا شر وأسلم ثم ارتد وكان هجاء قال يهجو أمه

الحطيئة الشاعر

تنحى

تنحى فاجلسى عنى بعيدا * أراح الله منك العالمينا
أغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

والتمس يوما انسانا يهجوه فلم يجد فضاق عليه ذلك فقال

أبت شفتاى اليوم ألا تكلما * بشر فما أدرى لمن أنا قائله

وجعل يردد هذا البيت فى حلقه ولا يرى انسانا فاطلع فى حوض ماء فرأى وجهه فيه فقال

أرى لى وجها قبح الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله

(وقدم المدينة فى سنة مجدبة فجمع أشرافها له من بينهم الى أن تكمل له أربعمائة دينار واعطوه اياها فلما كان يوم الجمعة استقبل الامام ونادى من يحملنى على بغلين كفاه الله كبة جهنم قال الاصمعى كان الحطيئة سؤولا ملحفا دنىء النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين وهجا الزبرقان بن بدر بالابيات التى منها

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

فاستعدى عليه الزبرقان الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فرفعه عمر اليه واستنشده وقال لحسان اتراه هجاه قال نعم وسلح عليه فحبسه فى بئر وألقى عليه غطاء فقال

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ * زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم فى قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
أنت الامام الذى من بعد صاحبه * ألقت اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فاخرجه وقال اياك وهجاء الناس قال اذا تموت عيالى جوعا هذا مكسبى ومنه معاشى قال اياك والقدع قال وما القدع قال أن تخاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان وآل فلان خير من آل فلان قال فأنت والله أهجى منى فقال عمر رضى الله تعالى عنه لولا أن يكون سنة لقطعت لسانه ولكن اذهب فأنت له يا زبرقان فالقى الزبرقان فى رقبته عمامته واقتاده بها فعارضته غطفان وقالت له يا أبا سدرة أخوتك وبنو عمك فهبه لهم فوهبه لهم وقيل ان عمر رضى الله تعالى عنه

لما أطلقه اشترى منه اعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم لئلا يكون له الحجة عليه ولما حضرت الحطيئة الوفاة واجتمع اليه قومه فقالوا يا أبا مليكة أوص فقال ويل للشعراء من رواة السوء فقالوا له أوص يرحمك الله فقال من هو الذي يقول

اذا أنبض الرامون عنها ترنمت * ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

فقالوا أوص ويحك بما ينفعك فقال أبلغوا جماعة امرئ القيس أنه اشعر العرب حيث يقول

فيا لك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

فقالوا اتق الله ودع عنك هذا فقال أبلغوا الانصار أن شاعرهم هو أشعر العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فقالوا ان هذا لا يغني عنك شيئا فقل غير ما أنت فيه فقال

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه * يريد أن يعربه فيعجمه

فقالوا هذا مثل ما كنت فيه فقال قد كنت أحيانا شديدا على الخصم الالد فوردت نفسي وما كادت ترد * فقالوا يا أبا مليكة ألك حاجة قال لا ولكني أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا فقالوا من أشعر الناس فأومى بيده الى فيه وقال هذا اذا طمع في خير واستعبر باكيا فقالوا له قل لا اله الا الله فقال

قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربي منكم وحجر

قالوا ما تقول في عبيدك واماءك قال هم عبيدي ما عاقب الليل النهار قالوا فأوص للفقراء بشيء قال أوصيهم بالالحاح في المسئلة واست المسئول أضيق قالوا فما تقول في مالك قال للانثى مثل حظ الذكر قالوا ما هكذا قضى الله عز وجل قال لكني هكذا قضيت قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا أموالهم وافعلوا بأمهاتهم قالوا فهل تعهد شيئا غير هذا قال نعم احملوني على أتان واتركوني راكبا حتى اموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات وهو يقول

لا أحد ألأم من حطيه * هجا بنيه وهجا المريه * من لؤمه مات على فريه

الفريه الاتان وتوفي في حدود الثلاثين للهجرة

(ابو

(أبو الجعد) المعروف بشعر الزنج كان وقادا ببغداد وقصته طويلة وأمره عجيب أفضت به الحال في تصرفاته الى أن صار وقادا في أتون حمام عشق غلاما من أبناء بغداد وقال الشعر فجوده واشتد كلفه بالغلام وكان الغلام ظريفا مغرما بالتفاح لا يكاد يفارقه في أوانه فجاء يوما شعر الزنج فقعد بازاء الغلام وبيد الغلام تفاحة وهو يقلبها تارة ويشمها تارة ويدنيها من خده تارة ومن فيه تارة فقال شعر الزنج

تفاحة أكرمها ربها * يا ليتني لو كنت تفاحه
تقبل الحب ولا تستحي * من مسكه بالكف تفاحه
تجري على خديه جوالة * نفسي الى شمك مرتاحه

(فلما سمع) الغلام ذلك رمى بها في الطريق فأخذها شعر الزنج واشتد كلفه بالغلام واشتد اعراض الغلام عنه فعمد شعر الزنج الى تفاحة حمراء عجيبة فكتب عليها بالذهب شعرا

أني لأعذركم في طول صدكم * من راقب الله أبدى بعض ما كتما
لكن صدودكم يؤذي لمن علقت * به الصبابة حتى يرجع الكلما

ورمى بالتفاحة الى الغلام فقرأ ما فيها ثم قام ودخل بيته فابطأ وعاد فرمى بها الى شعر الزنج فأخذها وهو يظن أنه قد رق له واذا هو قد كتب بالاسود تحت كل سطر

نصد عنكم صدود المبغضين لكم * فلا تردوا الينا بعدها كلما
وما بنا الناس لو أنا نريدكم * فاصبر فؤادك أو مت هكذا ألما

فاشتعلت نيران شعر الزنج وتضاعف وجده ثم ظن ان الغلام يستوضع حرفته بالوقادة فتركها وصار ناطورا يحفظ البساتين وقصد بستان التفاح الذي لا يوجد في بغداد أكثر منه تفاحا فأتى الى صاحبه ومعه تفاح كثير وقال أحب أن تهدي هذا التفاح الى الغلام وتمد المكتوب منه ننظر فاذا هو قد كتب على بعضه ببياض لما كان في شجره من جماتها مكتوب عليها هذه الابيات في تفاحة حمراء مكتوب عليها ببياض

جودوا لمن تيمه حبكم فهاما * وصار ضوء يومه من حزنه ظلاما

(وكتب على الاخرى)

مهجة نفس أبلك مرتاحه * يشكو هواها بلفظ تفاحه

فاهدى ذلك التفاح اليه فلما قرأ ما عليه قام وقد خجل وصار شعر الزنج يختار أكثر التفاح ويكتب عليه الشعر ويحتال بصنوف الحيل فى ايصاله الى الغلام وقال الحاكى كنت يوما جالسا أنا والغلام اذ اجتاز بنا بائع فاكهة حمل ما معه تفاح فاجلسه الغلام وابتاع منه التفاح بما أراد دون مما كسة وسر الغلام برخص التفاح وجعل يقلبه ويعجب من حسنه واذا هو بتفاحة صفراء مكتوب عليها بالاحمر

تفاحة تخبر عن مهجة * اذابها الهجر وأضناها
يابؤسها ماذابها وبلها * أبعدها الحب فاقصاها

ففطن حينئذ وخالطنى وقال ماترى يكتبون الناس على التفاح طلبا للمعاش فتغافلت عنه وكان شعر الزنج قد دفع التفاح الى البائع وقال له تلطف فى ايصاله الى الغلام وبعه اياه بما أراد ثم ان شعر الزنج أهدى الى يوما تفاحا كثيرا أحمر كالشقائق وأبيض كالفضة وأصفر كالذهب منه ما كتب عليه ببياض فى حمرة وبحمرة فى بياض (وعلى أحدها شعر

نبت فى الاغصان مخلوقة * من قلب ذى شوق واحزان
صفرنى سقم الذى لونه * يخبر عن حالى وأشجانى

(وعلى أخرى بأحمر

تفاحة صيغت كذا بدعة * صفراء فى لون المحبينا
زينها ذو كمد مدنف * بدمعه اذ ظل محزونا
فامنن فقد جئت له شاكيا * وقيت من بلواه آمينا

وعلى أخرى

كتبت لما سفكت مهجتى * بالدم كى ترحم بلوائى
رفعت هذى قصتى اشتكى * الهجر فوقع لى باعفائى

قال فرحمته وادركتنى رقة له وحفظت التفاح جميعا وعملت دعوة ودعوت الغلام واخوته واجتمعنا على مجلس أنس وأحضرت التفاح فلما أحضرته فرأوا منه شيئا لم يروا مثله ثم تعمدت وضع التفاح المكتوب بين يدى الغلام فعجب منه وقرأ ما عليه وقال لى خفية ترى من كتب هذا الذى عليه فقلت له الذى كتب على ذلك التفاح الذى ابتعته ذلك اليوم قال ومن كتبه قلت شعر الزنج قال فخجل

ثم استهدانيه فقلت لا تستهده فانه من أجلك عمل ولك حضر ثم أخذت فى رياضته على الحضور مع شعر الزنج للفاكهة فوجدته شديد النفور منه والبغض فيه فتركته ومضيت الى أبيه فقلت له هل أنا عندك متهم فى ولدك فقال حاش لله ولا فى أهلى فحكيت له خبر شعر الزنج مع ولده من أوله الى آخره وقلت له ان هذا الامر ان تمادى ظهر حاله واشتهر ولدك وصار أحدوثة للخاص والعام وانا أرى ان اجتماعه بى فى منزلى بحضر من أهله سوالك مما يكف لسانه ويستر أمره فقال افعل ماتراه مصلحة فأنت ممن لا يتهم قال فعرفت شعر الزنج بما جرى له وقلت له اذا كانت ليلة كذا وكذا فاحضر وادخل بلا استئذان كانا لم نشعر بك واجلس الى أن نومى اليك بالقيام ثم دعوت الغلام واخوته فى الليلة المحدودة واجتمعنا فى مجلس أنس وشربنا فلم نشعر الا وشعر الزنج داخل علينا فلما رآه الغلام خجل واستوحش وهم بالخروج فمنعناه وكان بحضرتنا تفاح كثير أحمر والفتى يكثر شمه واللعب به والتنقل منه فى أثناء شربه فجعل شعر الزنج يتأمل الغلام ثم قال

ياقمرا فى سعد أبراجه * وبيت احزانى واتراحى
وياقضيبا مائلا مائلا * اكثر فى حبى له اللاحى
أبصرته فى مجلس ساعة * والليل فى حلة أمساحى
فى فتية كلهم سيد * صالت عليهم سطوة الراح
يعض تفاحا بتفاحة * ويشرب الراح على الراح

فخجل الغلام واحمر فقال شعر الزنج عدة مقاطيع والغلام يزداد خجلا وتوريدا فقلنا الشعر الزنج يكفيك قد أخجلت الفتى فاومأنا اليه بالقيام على الوفق الذى كان بيننا فوثب وهو يبكى وانصرف وقد انهار الليل فلم نزل فى ذكره بقية ليلتنا الى الصباح رحمه الله تعالى وعفا عنه

جعفر العلوى الاديب المصرى

(جعفر بن محمد العلوى) الاديب المصرى من شعره فى مهندس مليح الصورة

وذى هيئة يزهى بحسن وصنعة * أموت به فى كل يوم وأبعث
محيط باشكال الملاحة وجهه * كان به اقليدسا يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والصدغ شكل مثلث

(ومن شعره) فى مليح مغنى بيده طار

غنى بطار رطار قلبى له * ياغل كالانجم الخنس

كأنه والطار فى كفه * بدر الدجى يلعب بالشمس

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

وافيت نحوكمو لارفع مبتدا * شعرى وأنصب خفض عيش أخضرا

حاشا كم ان تقطعوا صلة الذى * أو تصرفوا من غير شئ جعفرا

توفى بعد الستمائة رحمه الله تعالى

(جعفر بن على بن دواس المعروف بقمر الدولة من أهل مصر نشأ بطرابلس الشأم وكان شاعرا رقيق الالفاظ عذب الايراد لطيف المعانى وله فى الغناء وضرب العود وطربه طريقة حسنة بديعة من شعره

ان صار مولاى ذا يسار * فاننى ذلك المقل

كالشمس ان زيدت ارتفاعا * يقصر فىءلها وتل

(وقال رحمه الله تعالى)

لما رأيت الشيب فى الشعر الاسود قد لاح صحت واحزنى

هذا وحق الاله أحسبه * أول خيط سدى من الكفن

(وقال أيضا)

انا ممن تجافى جنوبهم كل وقت عن الكرى اذا رأيت صحابى

لا يظن العذول ان انحناى للكرا عندما عدمت شبابى

ضاع منى أعزما كان منى * فانا ناظر له فى التراب

(وأرشق من هذا قول القائل)

وعهدى فى الصبا زمنا وقدى * حكى ألف ابن مقلة فى الكتاب

فقد أصبحت منحنيا كأنى * أفتش فى التراب على شبابى

(ومن شعر قمر الدولة)

تعجبت درمن شيبى فقلت لها * لا تعجبى فطلوع البدر فى السدف

وزادها عجبا ان رحت فى سمل * وما درت دران الدر فى الصدف

(وله أيضا)

قلت لمن نادمنى ليلة * عند التدانى خ قصانك

فامتثل المرسوم من وقته * فقلت عند الصبح قم صانك

(جعفر بن محمد) المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد بويع له بالخلافة بعد

موت أخيه الواثق وذلك فى ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وقتل سنة سبع وأربعين ومائتين وكان أسمر مليح العينين نحيف الجسم خفيف العارضين ولما استخلف أظهر السنة وتكلم بها فى مجلسه وكتب الى الافاق برفع المحنة وأظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وقال ابراهيم بن محمد التيمى قاضى البصرة الخلفاء ثلاثة أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قاتل أهل الردة حتى استجابوا وعمر بن عبد العزيز رد مظالم بنى أمية والمتوكل محا البدع وأظهر السنة وقال محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب انى جعلت دعاءى فى المشاهد كلها للمتوكل وذلك أن عمر بن عبد العزيز جاء الله به لرد المظالم وجاء بالمتوكل لرد الدين وقال يزيد المهلبى قال المتوكل يوما يا مهلبى ان الخلفاء كانت تغضب على الرعية لتطيعها وانا ألين لهم ليحبونى ويطيعونى يقال انه سلم عليه بالخلافة ثمانية كل منهم ابن خليفة منصور بن المهدى والعباس بن الهادى وأبو أحمد بن الرشيد وعبد الله بن الامين وموسى بن المأمون وأحمد بن المعتصم ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر ابن المتوكل وكان جوادا ممدحا يقال ما أعطى خليفة ما أعطى المتوكل وبايع بولاية العهد لولده المنتصر ثم أراد عزله وتولية أخيه المعتز لمحبته لامه وكان يتهدده ويشتمه ويحط منزلته لانه سأله النزول فأبى واتفق أن الترك انحرفوا على المتوكل لانه صادر وصيفا وبغا فاتفقوا مع المستنصر على قتل أبيه فدخلوا عليه فى مجلس لهوه فقتلوه (رآه) بعضهم فى النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لى بقليل من السنة أحييته (ورؤى) أيضا كأنه بين يدى الله تعالى فقيل له ما تصنع هاهنا قال انتظر محمدا ابنى اخاصمه الى الله الحكيم الكريم العظيم وقيل كان له أربعة آلاف سرية وطى الجميع ودخل دمشق وعزم على المقام بها لانها أعجبته ونقل دواوين الملك اليها وأمر بالبناء بها فغلت عليه الاسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة فأقام بها شهرين وأياما ثم رحل الى سامرا وكان قد بنى بأرض داريا قصرا عظيما ووقعت محبته فى قلبه بالموافقة وكان المتوكل قد أمر فى سنة ست وثلاثين ومائتين بهدم قبر الحسين رضى الله تعالى عنه وهدم ما حوله من الدور وأن يعمل مزارع ويحرث ومنع الناس عن زيارته وبقى صحراء وكان معروفا بالنصب فتألم المسلمون لذلك (وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان وهجاه الشعراء دعبل وغيره وفى ذلك يقول يعقوب بن السكيت وقيل هى للبسامى

تالله ان كانت أمية قد أتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله * هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا * فى قتله فتتبعوه رميما

(جعفر بن خنزابة) الوزير المحدث أبو الفضل البغدادى نزيل مصر وزر أبوه للمقتدر فى السنة التى قتل فيها وتقلد أبو الفضل وزارة كافور الاخشيدى بمصر قال الخطيب كان يذكر أنه سمع من أبى القاسم البغوى وكان يملى الحديث بمصر وبسببه خرج الدارقطنى الى هناك وكان ابن خنزابة يريد أن يصنف مسندا فأقام عنده مدة وحصل بسببه له مال كثير وروى عنه الدارقطنى أحاديث (ولد) سنة ثمان وثلثمائة وتوفى سنة احدى وتسعين وثلثمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

من أخمل النفس أحياها وروحها * ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها * فليس تقصف الا عالى الشجر

قال السلفى كان ابن خنزابة من الثقات مع جلالته ورياسته ولما مات كافور وزر لابى الفوارس أحمد بن الاخشيد فقبض على جماعة من أرباب الدولة وصادر يعقوب ابن كلس فهرب الى الغرب ورد على أبى عبيد وكان قد أخذ منه أربعة آلاف دينار ثم ان ابن خنزابة لم يقدر على رضى الاخشيد فاختفى مرتين ونهبت داره ثم قدم أمير الرملة الحسن بن عبد الله بن طغج وغلب على الامور فصادر الوزير بن خنزابة وعذبه فنزح الى الشام ثم انه بعد ذلك رجع الى مصر وممن روى عنه الحافظ عبد الغنى بن سعيد وكان الوزير فى أيامه ينفق على أهل الحرمين من الاشراف وغيرهم واشترى دارا الى جانب المسجد من أقرب الدور الى القبر الشريف ليس بينها وبينه الا الحائط وأوصى أن يدفن فيها وقرر عند الاشراف ذلك فاجابوه فلما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرج الاشراف من مكة وحملوه وسعوا به وطافوا ووقفوا به بعرفة ثم ردوا به الى المدينة ودفنوه فى الدار التى اشتراها وحضر جنازته القاضى الحسين بن على بن النعمان وقائد القواد وسائر الاكابر. وقال المسبحى لما غسل جعل فى فيه ثلاث شعرات من شعر النبى صلى الله عليه وسلم كان ابتاعها بمال عظيم وكانت عنده فى درج مختوم الاطراف بمسك وأوصى أن تجعل فى فيه اذا مات ففعل ذلك (وقال الشريف محمد بن أسعد الحرانى المعروف بالنحوى كان الوزير يهوى النظر الى الحشرات من الافاعى والحيات والعقارب

وام أربعة وأربعين وما يجرى هذا المجرى وكان فى داره التى تقابل دار السكاكى قاعة لطيفة مرخمة فيها تلك الحيات ولها قيم وفراش وحاوى يستخدمون برسم نقل تلك الحيات وحطها وكان كل حاوى بمصر يصيد ما يقدر عليه من الحيات ويتناهون فى ذوات العجب من أجناسها وفى الكبار وفى الغريب منها وكان يثيبهم على ذلك أجل الثواب ويبذل لهم الجزيل حتى يجتهدوا فى تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما فى تلك السلل ويطرحونه على ذلك الرخام ويحرشون بين الهوام وهو يستعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم أنفذ خلف ابن المدبر الكاتب وكان من كتاب أيامه ودولته وهو عزيز عنده ويسكن جواره فانفذ يقول له فى رقعة انه لما كان البارحة وعرض علينا الحيات والحشرات الجارى بها العادات انساب منها الحية البتراء وذات القرنين الكبرى والعقربان الكبير وأبو صوفة وما حصلوا لنا الا بعد عناء طويل وبعد مشقة وجملة بذلناها للحواة ونحن نأمر الشيخ وفقه الله تعالى بالتوقيع الى حاشيته بصون ما وجد منها الى أن ينفذ الحواة بردها الى سللها فلما وقف ابن المدبر عليها قلب الرقعة وكتب أتانى أمر سيدنا الوزير أدام الله تعالى نعمته وحرس مدته بما أشار اليه من أمر الحشرات والذى أعتمد عليه فى ذلك ان الطلاق يلزمه ثلاثة ان بات هو وأحد من أولاده فى الدار والسلام

(جعفر بن محمد بن ورقاء الشيبانى) كان من بيت إمرة وتقدم وآداب ولد بسامرا سنة اثنتين وتسعين ومائتين وتوفى فى شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وكان المقتدر يجريه مجرى بنى حمدان وتقلد عدة ولايات وكان شاعرا كاتبا جيد البديهة والروية وكان يأخذ القلم ويكتب ما أراد من نثر ونظم كأنه عن حفظه وكان بينه وبين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنثر مشهورة ومن شعره

ولما عبثن بأوتارهن قبيل التبلج أيقظننى
جسسن البهم واتبعنها * بنقر المثانى فهيجننى
عمدن لاصلاح أوتارهن * فأصلحنهن وأفسدننى

(وله)

هززتك لا انى عليك ناسيا * لحق ولا أنى أردت التقاضيا
ولكن رأيت الشىء من بعد سله * الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

(وأنشد للمذكور)

قالوا تعزاقد امرفت فى جزع * فالموت كأس عميم هم مشربه
فقلت ان غرامى والفقيد معا * بانافنا أنامشغول بمطلبه
قالوا فعينك احمها فقدرمدت * من فيض دمع ملث القطر مسكبه
فقلت مالى فيها بعده أرب * هل يحفظ المرء شيئاليس من اربه
ماكنت أدخرها يوما لرؤيته * وللبكاء عليه اذ فجعت به

جعفر بن محمد

(جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم بن عمر بن سليمان بن ادريس بن يحيى وأوصل الشيخ أثير الدين نسبه الى الحسين بن على رضى الله عنهما وأنشد له

لاتلمنا اذرقصنا طربا * انسيم هب من ذاك الخبا
طبق الارض نشرعاطره * فيه للعشاق سر ونبا
ياأهيل الحى من كاظمة * قدلقينا من هوا كم نصبا
قلتم جزلستراانا بالحمى * وملأتم حيكم بالرقبا
ليس أخشى الموت فى حبكم * ليس قتلى فى هواكم عجبا
انما أخشى على عرضكم * أن يقول الناس قولا كذبا
استحلوا دمه فى حبهم * فاجعلوا وصلى لقتلى سببا

(توفى) بعد الثمانين وستمائة تقريبا رحمه الله تعالى

جعيفران الموسوس

(جعيفران الموسوس ابن على بن أصفر بن السرى بن عبد الرحمن الانبارى من ساكنى سامرا (ومولده) ببغداد وكان أبوه من أبناء جند خراسان وظهر لابيه أنه يختلف الى بعض سراريه فطرده وحج تلك السنة وشكى ولده الى موسى بن جعفر الكاظم فقال له موسى ان كنت صادقا عليه فليس يموت حتى يفقد عقله وان كنت قد تحققت ذلك منه فلاتساكنه فى منزلك ولا تطعمه شيئا من مالك فى مدة حياتك وأخرجه عن ميراثك واسأل الفقهاء عن حيلة تخرجه عن ميراثه فدلوه على الطريق فى ذلك وأشهد عليه أبا يوسف القاضى فلما مات أبوه أحضر الوصى للقاضى بينة عدول تشهد على أبيه بما كان احتال على منعه ميراثه فلم يرأبو يوسف ذلك وعزم على أن يورثه فقال الوصى أنا أدفع هذا عن الميراث بحجة واحدة فأبى أبو يوسف أن يسمع منه وجعيفران يقول قد ثبت عندك أمرى فلا تدفعنى فاستمهل الوصى الى غد وكتب فى رقعة خبره وما قاله موسى بن جعفر ورفعها الى

يدفعها

يدفعها الى القاضى فلما قرأها دعا الوصى فاستحلفه على ذلك فحلف باليمين الغموس فقال تعال غدا مع صاحبك فحضر اليه فحكم أبو يوسف للوصى فلما أمضى الحكم وسوس جعيفران واختلط وكان اذا ثاب اليه عقله قال الشعر الجيد وعن عبد الله بن سليمان الكاتب عن أبيه قال كنت ليلة أشرف من سطح دارى على دار جعيفران وهو فيها وحده وقد تحركت عليه السوداء وهو يدور فى الدار طول ليله ويقول

طاف به طيف من الوسواس * فنفر عنه لذة النعاس
فما يرى يأنس بالاناس * ولا يلذ عشرة الجلاس
فهو غريب بين هذا الناس

ولم يزل يرددها حتى أصبح ثم سقط كانه بقلة ذابلة (وعنه) قال غاب عنا أياما وجاءنا عريانا والصبيان خلفه وهم يصيحون به ياجعيفران ياخرا فى الدار فلما بلغ الى وقف عندى وتفرقوا عنه * فقال يا أبا عبد الله

رأيت الناس يدعونى * بمجنون على حال
ولكن قولهم هذا * لافلاسى واقلالى
ولوكنت اخا وفر * رخيم ناعم البال
رأونى حسن العقل * أحلى المنزل العالى
وما ذاك على خبر * ولكن هيبة المال

قال فأدخلته منزلى فأكل وسقيته أقداحا ثم قلت له تقدر على أن تغير تلك القافية قال نعم ثم قال بديهة

رأيت الناس يرمونى * احيانا بوسواس
ومن يضبط ياصاح * مقال الناس فى الناس
فدع ماقاله الناس * ونازع صفوة الكاس
فتى حر صحيح الود ذا بر وايناس
وان الخلق مغرور * بامثالى وأجناسى
ولوكنت اخا مال * أتونى بين جلاسى
يحيئونى يحيونى * على العينين والراس
ويدعونى عزيزا غير أن الذل افلاسى

جلدك المظفري والي دمياط

ثم قام ليبول فقال بعض من حضر أي معنى في عشرتنا لهذا المجنون العريان والله ما نأمنه وهو صاح فكيف وهو سكران ففطن جعيفران لقوله فخرج وهو يقول

وندامى أكلوني * اذ تغنيت قليلا
زعموا أني مجنو * ن أرى العرى جميلا
كيف لا أعرى وما * أبصر في الناس منيلا
ان يك قد ساءكم قربي * فخلوا لي السبيلا
وأتموا يومكم حظا * سركم الله طويلا

قال فرفقنا به واعتذرنا اليه وقلنا له والله ما نلتذ الا بقربك وأتيناه بثوب لبسه وأتممنا يومنا ذلك معه

(جلدك بن عبد الله المظفري البغوي شجاع الدين والي دمياط قال شهاب الدين القوصي في معجمه أنشدني شجاع الدين جلدك لنفسه

خذوا حذركم من ساحر الطرف أغيد * فكم قتل العشاق عمدا ولا يدي
ولا تردوا ماء بمدين حسنه * فليس بها ما ينقع الهائم الصدي
ولما نزلنا وادي الود لم أزل * أبل ثراه لاثما بتوددي
ونادى كليم الشوق مولاه ربه * فلما تجلى لي دك طور تجلدي
وخر فؤادي صاعقا لم أفق لما * بدا من سنا ذاك الجمال المحمدي
سألتكما يا أهل نجد وحاجر * على جمرات الوجد من هو منجدي
وكم ليلة أفنيت بالرشف ثغره * وجدت على ذاك الشنيب المنضد
وبات كما شاء اختياري على المنى * وبت وإياه كحرف مشدد

(وسمع) جلدك كثيرا من الحديث النبوي على الحافظ السلفي وروى عنه وكان مولاه تقي الدين عمر بن شاهنشاه وولي نيابة الاسكندرية ودمياط وشهد مصر ذكر أنه نسخ بيده أربعا وعشرين ختمة وكان سمحا جوادا محبا للعلماء مكرما لهم يساعدهم بماله وجاهه وله غزوات مشهورة ومواقف مذكورة ومدح بالشعر وبنى بحماة مدرسة قال النفيسي أحمد القرطبي يمدحه بقصيدة منها

احرقت يا ثغر الحبيب حشاي لما ذقت بردك
أتظن غصن البان يحكيني وقد عاينت قدك

أدخلت آس عذارك الغض يحمي منك وردك
يا قلب من لانت معاطفه علينا ما أشدك
أتظن في جلد القوي وأن لي عزمات جلدك

(وتوفي) في شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه

جنكزخان

(جنكزخان) طاغية التتار وملكهم الاول الذي خرب البلاد ولم يكن للتتار قبله ذكر انما كانوا ببادية الصين فملكوه عليهم وأطاعوه طاعة أصحاب نبي لنبيهم وكان مبدأ ملكه سنة تسع وتسعين وخمسمائة واستولى على بخارى وسمرقند سنة ست عشرة واستولى على مدن خراسان سنة ثمان عشرة ولما رجع من حرب السلطان جلال الدين خوارزم شاه على نهر السند وصل الى مدينة تنكت من بلاد الخطا فمرض بها ومات في رابع شهر رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة فكانت أيام مملكته خمسا وعشرين سنة وكان اسمه قبل ان يلي الملك تمرجين ومات على دينهم وكفرهم وخلف من الاولاد ستة وفوض الامر الى اركتاى أحدهم بعد ما استشار الخمسة الباقين فلما هلك امتنع اركتاى من الملك وقال لي اخوتي وأعمامي من هو أكبر مني فلم يزالوا به بعد أربعين يوما حتى تملك عليهم ولقبوه القان الاعظم ومعناه الخليفة فيما قيل وبعث جنوده وفتح الفتوحات وطالت أيامه وولي بعده منوركونا وهو القان الذي هولاكو بعض مقدميه وولي بعده أخوه قبلاي وطالت أيام قبلاي وبقي في الامر الى سنة أربع وسبعمائة ومات بمدينة خان بالق يقال انه لما كان السلطان خوارزم شاه يغزو هؤلاء التتار ويقتلهم ويسبي ذراريهم وأولادهم ويمنعهم من الخروج عن حدود بلادهم اجتمعوا التتار وشكوا ما يلاقوا من خوارزم شاه وما هم فيه من الضيق والبلاء فقال لهم جنكزخان ان ملكتموني عليكم والتزمتم لي بالطاعة واتباع النسق الذي أضع لكم شرعه رددت خوارزم شاه عنكم فالتزموا له بذلك وكان مما وضعه لهم أنه قال كل من أحب امرأة بنتا كانت أو غيرها لم يمنع من التزوج بها ولو كان زبالا والمرأة بنت ملك وكان غرضه أن يتناكحوا بشهوة شديدة ويتضاعف نسلهم ويكثر عددهم فلما تقرر ذلك دخلوا على خوارزم شاه وعقدوا مهادنة عشرين سنة فما جاءت العشرون سنة الا وهم أمم لا يحصون وكان من جملة ما قرره أنه اذا حرم القان على أحد شيئا فلا يحل له أن يأتيه الى الممات وقرر لهم من رعف وهو يأكل قتل كائنا من كان

وقرراهم أن كل من لم يمض حكم السيف ولم يعمل به قتل أيضا وأراد ان يذهب الكبار الذين فيهم لعلمه أنه يداخلهم الحسد له ويستصغرونه فتركهم يوما وهم على سماطه ورعف نفسه فلم يجسر أحد أن يمضى فيه حكمه لمهابته وجبروته فتركوه ولم يطالبوه بما قرروه وهابوه فى ذلك فتركهم أياما وجمعهم وقال لاى شئ ما أمضيتم حكم السيف فى وقد رعفت وأنا آكل بينكم فقالوا لم نجسر على ذلك فقال لم تعملوا بالسيف ولا أمضيتم أمره وقد وجب قتلكم فقتل أكابرهم واستراح منهم والترك يزعمون أنه ولد الشمس لان فى صحاريهم أماكن فيها غاب وذلك الغاب لا يقربه أحد من الذكران وان أمة اعتقت فرجها وراحت الى ذلك الغاب وغابت فيه مدة وأتتهم وقالت هذا من الشمس لان الشمس دخلت فى فرجى فى بعض الايام وأنا أغتسل فحملت بهذا ويقال انه كان حدادا والله أعلم

جوبان القواس

(جوبان بن مسعود بن سعد الله أمين الدين الدنسرى القوّاس التوزى كان من أذكياء العالم وكان له النظم الجيد وقال شمس الدين الجزرى اسمه رمضان وجوبان لم يكن يعرف الخط ولا النحو وكانت كتابته من جهة التنوير فى غاية القوة بحيث انه استعار من القاضى عماد الدين بن الشيرازى درجا بخط ابن البواب ونقل ما فيه الى درج بورق التوز وألزق ورق التوز على خشب وأوقف عليه ابن الشيرازى فاعجبه وشهد له أن فى بعض ذلك شيئا أقوى من خط ابن البواب واشتهر بذلك فى دمشق وبقى الناس يقصدونه يتفرجون عليه وكان له ذهن خارق (وتوفى) فى حدود الثمانين وستمائة رحمه الله تعالى ورضى عنه ومن شعره

اذا افترجنح الليل عن مبسم الفجر * ولاح به ثغر من الانجم الزهر
وفاحت له من عاتق الروض نكهة * رشفنا به برد الرضاب من الخمر
وعهدى بوجه الارض مبتسما فلم * تغرغرفيها الدمع من مقل الغدر
اذا أرجف الماء النسيم لوقته * كساه شعاع الشمس درعا من التبر
وبحر الرياض الخضر بالزهر مزبد * كانا به فى فلك مجلسنا نسرى
ومن شهب الكاسات بالنجم يهتدى * اذا تاه سارى العقل فى لجة السكر
نصون الحميا فى القنانى وانما * نصون القنانى بالحميا ولا ندرى
ولما حكى الراووق فى العين شكله * وقد علق العنقود فى سالف الدهر
تذكر عهدا بالكروم فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجرى

عجبت له والراح تبكى به فلم * غدت بحباب الكاس باسمة الثغر
اذا ما أتانى كاسها غير مترع * تحققت عين الشمس فى هالة البدر
يناولنيها مخطف الخصر أغيد * فلله ذاك الاغيد المخطف الخصر
ينادمنا نظما ونثرا ولفظه * ومبسمه يغنى عن النظم والنثر
فلم يسقنى كأس المدامة دون أن * سقانى بعينيه كؤسا من السحر
وقال وفرط السكر يثنى اسانه * الى غير ما يرضى التقى وهو لا يدرى
ردوا من رضابى ما يفيض عن الطلا * اذا كان وجهى فيه يغنى عن الزهر
ومن كان لا تحوى ذراعيه ميزرى * فدون الذى تحوى أنامله خصرى

(وقال أيضا)

أصغى الى قول الوشاة بجملتى * مستفهما عنه بغير ملال
لتلقطى زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال

وقال على طريقة الصوفية والتهكم بهم

مت فى عشق معشوق أنا * فغرامى من فؤادى فى عنا
غبت عنى فتى أجمعى * أنا من وجدى منى فى فنا
أيها السامع تدرى ما الذى * قلت والله لا أدرى أنا

(وقال أيضا)

الذ العشق ماقتلا * واشقى الناس من عذلا
اذا جار الحبيب على * محبيه فقد عدلا
أحاول أن يقال قضى * وأحذر أن يقال سلا
ويمكن أن أموت جوى * وأما أن أحول فلا
ولى قمر يغامزنى * على اللحظات ان غفلا
فما لاحظته إلا * يضرج خده خجلا
وان طالبته بالعدل فى حكم الهوى عدلا

(وقال فى البان)

نقش زهر البان اذنابه * واهتز عند الصبح عجبا وفاح
وقال من فى الروض مثلى وقد * يعزى الى غصنى قدود الملاح
فحدق النرجس يهزو به * وقال حقا قلته أو مزاح

بل أنت بالطول تحامقت يا * مقصوف عدوا بالدعاوى القباح

قال له البان أما تستحي * ما هذه الا عيون وقاح

(وقال أيضا)

اذا كبرت نفس الفتى قل عقله * وأمسى وأضحى ساخطا متعتبا

وان جاء يستقضي من الناس حاجة * يرى أنها حق عليهم مرتبا

وان طالبوه الناس يوما بحقهم * لوى وجهه غيظا عليهم وقطبا

يرى أن كل الناس قد خلقوا له * عبيدا وفي كل القلوب محببا

فلا يرتضي ان لم يكن تحت أمره * من الكون يجري ما أراد وما أبى

(وقال أيضا)

لاح الهلال ابن يومه فذكرني * شرب المدامة تجلى في يد الساقي

كأن سقاة الكاس قد نقضت له * بالمسك والخمر شفافا عن الباقي

(وقال في شبابة)

وناطقة بأفواه ثمان * تميل بعقل ذي اللب العفيف

لكل فم لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف

يخاطبنا بلفظ لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف

فصيحة عاشق ونديم داع * وهيئة موكب ومدى مصيف

(وقال في طاسة)

ومعشوقة تسقي المحب رضابها * بلثم هنى الرشف غير ممنع

اذا استودعت ردت بغير خيانة * وان ضربت أنت بغير توجع

مبتذلة لم تحم عن لثم لاثم * وصاحبها في غبطة بالتمتع

تجود بما تحوي فتحيي ببذلها * وتنقل ما قالي وتحفظ ما تعي

تقبلها الافواه من كل جانب * فما خص منها موضع دون موضع

(وقال في منكورس)

ظبي من الاتراك لا يتركني * أقطف بالمقلة ورد خده

نصف اسمه الاول منك لم يزد * وعكس باقيه شبيه قده

(وقال أيضا)

رح وخذ نسيئة واشرب * وكل وامطل ودافع

فأحق ما أكل المحابي مال أرباب المطامع

(وقال في حمام)

جئت أريد الحمام يوما * فغرني النقش والحصير

حتى اذا جزت نلت ريحا * كأنما تنبش القبور

والناس عند الصدور فيها * قد يبست منهم الصدور

تعرف هذا من حزن هذا * وقد علا منهم الهدير

أنقل خوف الوقوع رجلي * فيها كما ينقل الضرير

جهنم لا يصاب فيها * وهج بل الكل زمهرير

قد عرفت فالحديث عنها * بحسن أوصافها يسير

وكلما جاءها زبون * قلنا ألم يأتكم نذير

(وقال أيضا)

حمانا الترك وانتهكوا حمانا * وان نبي التواصل بالصدود

نحونا بالصوارم والعوالي * وجاروا باللواحظ والقدود

(وقال أيضا)

عذول لا يمل ولا يميل * ووجد لا يقل ولا يقيل

ومحبوب يلذ له عذابي * وان لم أرضه فانا الملول

بجسمي مثل موثقه ضعيف * ولي مثل موعده طويل

يميل على كل الميل ظلما * وبعض البعض وذي لا يميل

اراق دمي بناظره وألوى * ألا يرضى وقد رضي القتيل

(وقال مواليا رحمه الله)

تغيب وتبطي أقول للساتجي وأقوم * أجرد عليها وصبها امساميشوم

تجي ومعها الشوى والنقل والمشموم

أسكت ومن هون قال الناس ذا مطعوم

(وقال مواليا عفي عنه)

افارقه وأقول اني قد انسليت * وراحت قلبي وزال الهم وانخليت

واذكر مساويه في حقي اذا وليت * واذا رجع جانسيت الكل وانخليت

(وقال دوبيت)

يمشى مرحا بتيهـه والعجب * كالريم اذخاف لحاق السرب
ما يسرع فى المشية الاحذرا * أن ترسم عينى شخصه فى قلبى

(وقال دوبيت)

جاءت سحرا تشـق فجر الغلس * كالطيف توارت فى ظلال الحلس
ما أطيب ما سمعت من منطقها * لا تسل عما لقيته من حرسى

(وقال دوبيت)

زارت سحرا تراقب السمارا * رعبا وترعى بالبيوت النارا
بالمهجة أفدى خاطرا عن اها * حتى ركبت من أجلى الاخطارا

(وقال دوبيت)

لا أستمع الحديث من غيركم * من لذة فكرى واشتغالى بكم
ألوى نظرى كأنى أفهمه * من قائله وخاطرى عنـدكم

(وقال دوبيت)

فى مهجته من مهج العشاق * ما قام دليله على الاحـراق
والسالف قد دب على جمرتها * والورد يرى من خلل الاوراق

(حرف الحاء)

حسان بن نمير

(عرقلة الدمشقى حسان بن نمـير أبو الندى الكلبى الدمشقى النديم الخليع المطبوع كان من أهـل دمشق وكان السلطان صـلاح الدين قد وعـده لما كان بدمشق فى أول أمره وهو أمـير من أمراء نور الدين أنه أن ملك مصر أعطاه ألف دينار فلما ملك مصر بعث اليه عرقلة يقول

قل للصلاح معينى عنـد اعسارى * يا ألف مولاى أين الالف دينار
أخشى من الاسران وافيت أرضكم * وما تفى جنـة الفـردوس بالنار
فجد بها عاضـديات موفـرة * من بعض ما خلف الطاغى أخو العار
حمرا كأسـيافكم غرا كخيلكم * عتقا ثقالا كأعدائى واطمارى

(فسيرله ألفا وأخـذ من اخوته مثلها فجاءه الموت فجأة ولم ينتفع بفجأة الغـنى وكانت وفاته فى سنة سبع وستين وخمسمائة وقد قارب الثمانين وكان أعور رحمه الله تعالى ومن شعره

اما

أما دمشق فجنات مزخرفة * للطالبين بها الولدان والحور
ما صاح فيها على أوتاره قمر * الا وغناه قمرى وشحرور
يا حبذا ودروع الماء ينسجها * أنامل الريح الا أنها زور

(وقال أيضا)

ترى عندهم أحبته لا عدمته * من الشوق ما عندى وما أنا صانع
جفونى اذا حدثت عن ذلك أعين * وكلى اذا نوجيت عنـه مسامع

(وقال أيضا رحمه الله)

كتم الهوى فوشت عليه دموعه * من حر جمر تحتويه ضلوعه
صب تشاغل بالربيـع وزهره * زمنا وفى وجه الحبيب ربيعه
يا لائمى فيمن تمنع وصــله * عن صبه أحلى الهوى ممنوعه
كيف التخلص أن تجنى أو جنا * والحسـن شئ لا يرد شفيعـه
شمس ولكن فى فؤادى حرها * قمـر ولكن فى القباء طلوعه
قال العواذل ما الذى استحسنته * منـه وما يسبيك قلت جميعه

(وقال أيضا رحمه الله)

يا معشر الناس حالى بينكم عجب * وليس يعـلم الا الله كيف أنا
أحب سمر القنا من أجل مشبهها * لونا وأحسد حتى من به طعنا
تنام أجفانه المرضى وقـد زعموا * بأن كل مريض يألف الوسنا
يهوى خلافى كما أهوى رضاه فان * دنوت منه تناءى أو نأيت دنا

((وقال من أبيات)

أنا المسمول فى حفظ الوفاء لهم * وهم اذا وعدوا بالوصل عرقوب
ما فى الخيام وقد سارت حمولهم * الا محب له فى الركب محبوب
كأنما يوسـف فى كل راحـلة * والحى فى كل بيت منه يعقوب

(وقال أيضا رحمه الله)

بريق الغوادى أم بروق المباسم * اشاقك وهنا أم هـديل الحمائم
كأن بك الوجد الذى بى من الاسى * وقد عيل صـبرى بين واش ولائم
تروق ورق الهوطتـين لواحظى * وينحل جسمى حب غزلان جاسم
أأحبابنا ان كنتم قد عـزمتم * على البعد من أطلالكم والمعالم

فلا ترسلوا برقا الى غير ساهر * ولا تبعثوا طيفا الى غير نائم

(وقال أيضا غفر له)

حيِّ بالحيِّ من قباب المصلى * منزلا مونقا وماء وظلا
فغدى جلق قباب الفراديس قباب البريد عيش تولى
قال لى طيفهم سلوت هوانا * قلت لا والذى دنا فتدلى
قال بل قل ما عهدناك فيه * قلت لا والذى لموسى تجلى
كل شئ يحل منه اذا زاد وحاشا هواكم أن يملا
لو رآنى مجنون ليلى اذا ما * جن ليلى لصام شكرا وصلى
يتقلى من القلى فلعمرى * أى صب من القلى ما تقلى

(وقال أيضا رحمه الله)

ميلوا الى دار من ذاق اللمى ميلوا * كلا وما جال فى أجفانها ميل
هذا بكائى عليها وهى حاضرة * لا فرقتها بيننا يوما ولا ميل
كأنما قدها رمح ومبسمها * دمى ودمعى على الاطلال مطلول
انى لاعشق ما يحويه برقعها * ولست أبغض ما تحوى السراويل

(وقال فى المروحة)

ومحبوبة فى القيظ لم تخل من يد * وفى البرد تقلوها أكف الحبائب
اذا ما الهوى المقصور هيج عاشقا * أتت بالهوا الممدود من كل جانب

(وقال رحمه الله تعالى)

دمشق حييت من حى ومن نادى * وحبذا حبذا واديك من وادى
يا رائحا غاديا عرج على بردى * وخلنى من حديث الرائح الغادى
كم قد شربت به من ماء دالية * فى ظل دالية تنبيك عن عاد
فى جنب ساقية من كف ساقية * كادت تثنى بقد عبر مياد
لما بعينى اذا ماست معاطفها * جمال مياسة فى عين بغداد

(وقال أيضا رحمه الله)

قال قوم بدا عذار حبيب * فاسل عنه فقلت لا كيف أسلو
انا جاد على لقا أسد عينيه أأخشى عذاره وهو نمل

(وقال أيضا)

كثر اللون وقلت الاخوان * فاليوم لا حسن ولا احسان
ياليت شعرى أين كنت من الوفا * والناس ناس والزمان زمان

(وقال أيضا رحمه الله)

عارضاها ان تبدتا عارضاها * وسلاها عن فؤاد ما سلاها
بابى جارية جائرة ما شفت * علة قلبى شفتاها
أتمنى قبلة من يدها * وسواى مل من تقبيل فاها

(وقال وكان أعور وله معشوق طويل)

لى حبيب قده من السمر الرقاق * من رآه ورآنى قال ذا غير اتفاق
أعور الدجال يمشى * خلف عوج بن عناق

(وقال فى قوم مدحهم فاعطوه شعيرا)

يقولون لم أرخصت شعرك فى الورى * فقلت لهم اذ مات أهل المكارم
أجازوا على الشعر الشعير وانه * كثير اذا خلصته من بهائم

(وقال أيضا رحمه الله)

عسى من ديار الظاعنين بشير * ومن جور أيام الفراق مجير
لقد عيل صبرى بعدهم وتكاثرت * همومى ولكن المحب صبور
وكم بين أكناف الثغور متيم * كئيب غزته أعين وثغور
سقى الله من سطرى ومقرى منازلا * بها للندامى نظرة وسرور
ولا زال ظل النيربين فانه * طويل وعيش المرء فيه قصير
فيا بردى لا زال ماؤك باردا * عسى شبه من حافتيك نمير
ابى العيش الا بين أكناف جلق * وقد لاح فيها نضرة وسرور
وكم بحمى جيرون سرب جآذر * حبائلهن المال وهى نفور
ولكن سأحويه اذا كنت قاصدا * الى بلد فيه الصلاح أمير

(وقال وقد تولى صلاح الدين يوسف شحنكية دمشق فى الايام النورية)

رويدكم يا لصوص الشام * فانى لكم ناصح فى المقال
أتاكم سمى النبى الكريم * يوسف رب الحجى والجمال
فذاك يقطع أيدى النساء * وهذا يقطع أيدى الرجال

(وقال أيضا رحمه الله)

عندى اليكم من الاشواق والبرحا * ماصير الجسم من فرط الضنا شبحا
أحبابنا لا تظنونى سلوتكم * الحال ما حال والتبريح ما برحا
لو كان يسبح صب فى مدامعه * لكنت أول من فى دمعه سبحا
أو كنت أعلم أن البين يقتلنى * ما بنت عنكم ولكن فات ما ذبحا

الحسن القرمطى

(الحسن بن أحمد بن أبى سعيد الجنابى القرمطى) مولده بالاحساء توفى بالرملة سنة ست وستين وثلثمائة غلب على الشام وكان كبير القرامطة واستناب على دمشق وشاح بن عبد الله وقدم الى دمشق وكسر جيش المصريين وقتل جعفر بن فلاح ثم توجه الى مصر وحاصرها شهورا وكان يظهر طاعة أمير المؤمنين الطائع قال القاضى فى كتابه الاشعار بما للملوك من النوادر والاشعار ان أبا على القرمطى قال فى بعض الليالى لكاتبه أبى نصر بن كشاجم ما يحضرك فى هذه الشموع فقال انما نحضر مجالس السيد لنسمع كلامه ونستفيد من أدبه فقال القرمطى بديها رحمه الله تعالى

ومجدولة مثل صدر القنا * تعرت وباطنها مكتسى
لها مقلة هى روح لها * وتاج على هيئة البرنس
اذا غازلتها الصبا حركت * لسانا من الذهب الاملس
وان رنقت لنعاس عرا * وقطت من الرأس لم تنعس
وتنتج فى وقت تلقيحها * ضياء يجلى دجا الحندس
فنحن من النور فى أسعد * وتلك من النار فى أنحس

ابن حكينا الشاعر

(الحسن بن أحمد بن محمد بن حكينا الشاعر البغدادى) كان من ظرفاء الشعراء الخلعاء وأكثر أشعاره مقطعات وذكره العماد الكاتب وقال أجمع أهل بغداد على أنه لم يرزق أحد من الشعراء لطافة شعره توفى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى من شعره

لا فتضاحى فى عوارضه * سبب والناس لوام
كيف يخفى ما أكابده * والذى أهواه نمام

(وقال أيضا رحمه الله)

زايد القول فيه أنه * ورد اجنيا فى صفحة الخد
فتكرشت عارضاه شعرا * اذ الشوك لا بد منه للورد

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله)

لما بدا خط العذار * يزين خديه بشق
فظننت أن سواره * فوق البياض كتاب عتق
فاذا به من سوء حظى * عهدة كتبت برق

(وقال أيضا فى عنه)

ولائم لام فى اكتحالى * يوم استباحوا دم الحسين
فقلت دعنى أحق عضو * ألبس فيه السواد عينى

(وأحسن منه قول أبى الحسين الجزار)

و يعود عاشوراء يذكرنى * رزء الحسين فليت لم يعد
يا ليت عينا فيه قد كحلت * لشماتة لم تخل من رمد
و يدا به لمسرة خضبت * مقطوعة من زندها بيدى
أما وقد قتل الحسين به * فأبو الحسين أحق بالكمد

(ولابن حكينا فى الشريف بن الشجرى صاحب الامالى)

يا سيدى والذى يعيذك من * نظم قريض يصدا به الفكر
ما فيك من جدك النبى سوى * أنك لا ينبغى لك الشعر

ابن المغارفى

(الحسن بن أسد بن الحسن بن المغارفى) أبو نصر شاعر رقيق حواشى النظم كثير التجنيس كان فى أيام نظام الملك والسلطان ملك شاه شمله منها الجاه بعد أن قبض عليه لانه تولى آمد وأعمالها باستيفاء مالها لخلاصه الكامل الطبيب وكان نحويا رأسا واماما فى اللغة وصنف فى الاداب تصانيف (اتفق أنه كان شاعر من العجم يعرف بالغسانى وفد على أحمد بن مروان وكانت عادته اذا وفد عليه يكرمه وينزله ولا يستحضره الا بعد ثلاثة أيام واتفق أن الغسانى لم يكن أعد شعرا يمدحه به ثقة بنفسه فأقام ثلاثة أيام ولم يفتح عليه بشئ فأخذ قصيدة من شعر ابن أسد ولم يغير منها غير الاسم فغضب الامير وقال هذا الاعجمى يسخر منا وأمر أن يكتب بذلك الى ابن أسد فاعلم الغسانى بعض الحاضرين بذلك فجهز الغسانى غلاما له جلدا الى ابن أسد يدخل عليه ويعرفه العذر فوصل الغلام الى ابن أسد قبل وصول قاصد ابن مروان فلما علم ذلك كتب الجواب الى ابن مروان انه لم يقف على هذه القصيدة أبدا ولم يرها الا فى كتابه فلما وقف ابن مروان على الجواب اساء على

الساعى وسبه وقال انما تريد اساءتى بين الملوك ثم أحسن الى الغسانى وأكرمه غاية الاكرام وعاد الى بلاده فلم يمض على ذلك مدة حتى اجتمع أهل ميافارقين ودعوا ابن أسد على أن يؤمروه عليهم وأقيمت الخطبة للسلطان ملكشاه واسقاط اسم ابن مروان فاجابهم الى ذلك وحشد ابن مروان ونزل على ميافارقين فأعجزه أمرها فسير الى نظام الملك والسلطان يستمدهما فانفذا اليه جيشا ومدادامع الغسانى الشاعر وكان قد تقدم عند السلطان فصدقوا الحملة على ميافارقين فملكوها عنوة وقبض على ابن أسد وجىء به الى ابن مروان فأمر بقتله فقام الغسانى وجرد العناية فى الشفاعة حتى خلصه وكفله بعد عناء شديد ثم اجتمع به وقال أتعرفنى قال لا والله ولكن أعرف أنك ملك من السماء من الله على بك ابقاء مهجتى فقال أنا الذى ادعيت قصيدتك وسترت على وما جزاء الاحسان الا الاحسان فقال ابن أسد ما سمعت بقصيدة جحدت فنفعت صاحبها الا هذه فجزاك الله خيرا وانصرف الغسانى من حيث جاء وأقام ابن أسد مدة وتغيرت حاله وجفاه اخوانه وعاداه أعوانه ولم يقدر أحد على مرافدته حتى أضر به العيش فنظم قصيدة مدح بها ابن مروان فلما وقف عليها غضب وقال ما يكفيه أن يخلص منا رأسا برأس حتى يريد منا الرفد لقد أذكرنى بنفسه اصلبوه فصلب سنة سبع وثمانين وأربعمائة ومن شعره رحمه الله

أريقا من رضابك أم رحيقا * رشفت فلست من سكرى مفيقا
وللصهباء أسماء ولكن * جهلت بان فى الاسماء ريقا

(ومنه أيضا رحمه الله)

ولرب دان منك تنكره قربه * وتراه وهو عشاء عينك والقذى
فاعرف وخل مجربا هذا الورى * واترك لقائلذا كفافا واتق ذا

(وقال أيضا غفر له)

يا من جلا ثغره الدر النظيم ومن * تخال اصداغه السود العناقيدا
اعطف على مستهام ظيم من أسف * على هواك وفى حبل العنا قيدا

(وله أيضا رحمه الله)

لا يصرف الهم الاشدو محسنة * أو منظر حسن تهواه أو قدح
والراح للهم أنفاها نخذ طرفا * منها ودع أمة فى شربها قدحوا

تكن

تكن بحال اذا ما المزج خالطها * سقاتها انهم زندا بها قدحوا

(وقال أيضا)

تراك ياتالف جسمى ويا * مكثرا علالى وأمراضى
من بعد ما أضنيتنى ساخط * على فى حبك أم راضى

(وقال أيضا رحمه الله)

قد كان قلبى صحيحا كالحى زمنا * فذ أبحت الهوى منه الحى مرضا
فكم سخطت على من كان شيمته * وقد أبحت له فيك الحمام رضا
يا من اذا فوقت سهما لواحظه * أضحى لها كل قلب قلب غرضا
أنا الذى ان عتبت حبايبت أسفا * وما قضى فيك من اغراضه غرضا
ألبست ثوب سقام فيك صار له * جسمى لدقته من سقمه عرضا
وصرت وقفا على هم تجاذبنى * أيدى الصبابة فيه كلما عرضا
ما ان قضى الله شىء فى خليقته * أشد من زفرات الحب حين قضا
فلا قضى كاف خبا فاوجهنى * ان قيل ان المحب المستهام قضى

ناصر الدين ابن النقيب

(الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن) هو ناصر الدين بن النقيب الكنانى المعروف بالفيسى قال الشيخ أثير الدين أبو حيان جالسته بالقاهرة مرارا وكتبت عنه وكان نظمه حسنا وتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة روى عنه الدمياطى و لشيخ فتح الدين وغيرهما وله كتاب سماه منازل الاحباب ومنازه الالباب مجلدين وله ديوان مقاطيع فى مجلدين وشعره جيد عذب يحجم فيه التورية الرائقة اللائقة المتمكنة وهو أحد فرسان تلك الحلبة الذين كانوا من شعراء مصر فى ذلك العصر ومقاطيعه جيدة الى الغاية رحمه الله من شعره

يا من ادار بريقه مشمولة * وحبابها الثغر النقى الاشنب
تفاح خدك بالعذار ممسك * لكنه بدم القلوب مخضب

(وقال أيضا رحمه الله)

يا مالكى ولديك ذلى شافعى * مالى سألت فما أجبت سؤالى
فو خدك النعمان ان بليتى * وشكيتى من طرفك الغزالى

(وقال أيضا عفى عنه)

وما بين كفى والدراهم عامر * ولست بها دون الورى ببخيل

وما استوطنتها قط يوما وانما * تمر عليها عابرات سبيـل

(وقال أيضا رحمه الله)

ما كان صبا لو تفقدتنى * وقلت هل اتهم او انجدا
فعادة السادات أن * يتفقدوا الا عبدا
هذا سليمان على ملكه * وهو باخباره يقتدى
تفقد الطير وأجناسها * فقال مالى لا أرى الهدهدا

(وقال أيضا غفر له)

اراد الظبى أن يحكى التفاتك * وجيدك قلت لا يا ظبى فاتك
وفدى الغصن قدك اذ تثنى * وقال الله يبقى لى حياتك
ويا آس العذار فدتك نفسى * وان لم اقتطف بفمى نباتك
ويا ورد الخدود حمتك عنى * عقارب صدغه فامن جناتك
ويا قلبى ثبت على التجنى * ولم يثبت له أحد ثباتك

(وقال أيضا رحمه الله)

أقول لنوبة الحمى اتركينى * ولا يك منك لى ماعشت أوبه
فقالت كيف يمكن ترك هذا * وهل يبقى الامير بغير نوبه

(وقال أيضا رحمه الله)

حدثت عن ثغره المحلى * فمل الى خده المورد
خد وثغر جل رب * مبدع الخلق قد تفرد
هذا عن الواقدى يروى * وذا يروى عن المبرد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا العذرى فاعذرنى وسامح * وجر على بالاحسان ذيلا
ولما صرت كالمجنون عشقا * كتمت زيارتى وأتيت ليلا

(وقال أيضا رحمه الله)

وجردت مع فقرى وشيخوختى التى * تراها فنومى عن جفونى مشرد
فلا يدعى غيرى ثيابى فاننى * انا ذلك الشيخ الفقير المجرد

(وقال أيضا عفى عنه)

أعاتب نفسى فى السماء وقد بدا * فيها هلال جسمه منهوك

فكانما

فكانما هى شقة ممدودة * وكانه من فوقها مكوك

(وقال رحمه الله تعالى)

قالوا فلان ناظر فأجبتهم * ما ناظر الا الى اعطافه
لم يدر مسح الارض قلت أزيدكم * أخرى ولا مسح على أطرافه

(وقال أيضا رحمه الله)

الصب من بعدكم مفرد * ودمعه النيل وتغليقه
وخده مما بكاكم دما * مقياسه والدمع تخليقه

(وقال أيضا عفا الله عنه)

ومابى سوى عين نظرت لحسنها * وذاك لجهلى بالعيون وغرتى
وقالوا به فى الحب عين ونظرة * لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتى

(وقال أيضا رحمه الله)

قالوا قد احترقت بالنار راحته * وهى الغمام ومنها الوابل الغدق
وقال قوم وما ضلوا وما هووا * بانها النيل قلت النيل يحترق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أبلم قلدوه أمر الرعايا * وهو فى حلية الوزارة عطل
فهو بالبوق فى الوزارة طبل * وهو فى الدست حين يجلس سطل

(وقال أيضا غفر الله له)

يا غائبا لو قضيت من أسف * من بعده ما قضيت ما يجب
ما ترك السقم بعد بعدك لى * والله جنبا عليه أنقلب

(وقال أيضا رحمه الله)

يقول جسمى لنحولى وقد * أفرط بى فرط ضنى واكتئاب
قعدت بى يا سقم مالم يكن * يلبس والله عليه الثياب

(وقال أيضا رحمه الله)

لا تأسفن على الشباب وفقده * فعلى المشيب وفقده يتأسف
هذا يخلفه سواه اذا انقضى * ومضى وهذا ان مضى لا يخلف

(وقال أيضا غفر الله له)

عجبت للشيب كنت أكرهه * فاصبح القلب وهو عاشقه

وكنت لا أشتهى أراه فقد * أصبحت لا أشتهى أفارقه

(وكتب الى السراج الوراق)

مازلت مذ غبت عنك فى بلدى * تصفح حتى اذا ما أزحت علتها

(وكتب) اليه ابن سعيد المغربى

أيا ساكنى مصر غدا النيل جاركم * فأكسبكم تلك الحلاوة فى الشعر
وكان بتلك الارض سحر وما بقى * سوى اثره يبدو على النظم والنثر

(فأجابه ابن النقيب)

ولما حلت الثغر زاد حلاوة * وحليته أغلى من الشذر والدر
فرحت وبى شوق وما كنت شيقا * لمثم ذاك الثغر لولاه فى الثغر
فلا تطلبن سحر البيان بأرضنا * فكم فيه موسى مبطل آية السحر
ولا رقة الشعر الذى كان أولا * وكيف رقيق الشعر مع قسوة الدهر

(وكتب ابن النقيب الى السراج الوراق)

ياساكن الروضة أنت المشتهى * من هذه الدنيا وأنت المقتضى
ويا سرور النفس بين الشعرا * أنت الرضى فيهم والمرتضى
ويا سراجا لم تزل أنواره * تعيد مسود الليالى أبيضا
مالى أراك قاطعا لواصل * ومعرضا عن مقبل ما أعرضا

(فاجابه السراج الوراق)

ياسهم عتب جاء من كنانة * أصبت من سواد قلبى الغرضا
لكن أسوت ما جرحته بما * أعقبته من العتاب بالرضا
ياابن النقيب ما أرى منقبة * الا وأولتك الثناء الابيضا
ان ولائى حسن فى حسن * اذ ما أرى لعمر أن يرفضا

(وقال أيضا تغمده الله برحمته)

قلدت يوم البين جيد مودعى * دررا نظمت عقودها من أدمعى
وحدا بهم حادى المطى فلم أرا * قلبى ولا جلدى ولا صبرى معى
ودعتهم ثم انثنيت بحسرة * تركت معالم معهدى كالبلقع
ورجعت لا أدرى الطريق ولا تسل * رجعت عداك المبغضين كرجعى
وأشد ما بى فى القضية شامت * قد جاءنى فى صورة المتوجع

ياصاحبى أنصت لاخبار الهوى * حاشا لمثلك أن يقول ولا يعى
انى أحدث فى الهوى بعجائب * وغرائب حتى كانى الاصمعى
يانفس قد فارقت يوم فراقهم * طيب الحياة ففى البقا لا تطمعى
هيهات يرجع شملنا بالاجرع * وتعود أحبابى الذى كانوا معى
ما كان أحسننا وهم جيراننا * والشمل ملتئم بتلك الاربع
بحياتكم جودوا على تكرما * فعسى خيالكم يلم بمضجعى
فلقد عدمت الصبر يوم فراقكم * وتضرمت نار الاسى فى أضلعى
يانازحين فهل لكم من عودة * نزح التفرق ما بقى من مدمعى
ان لم تعودوا للديار وترجعوا * اهلكت من شوقى وفرط توجعى
اترى يعود الدهر يجمع بيننا * ويلذ طيب حديثكم فى مسمعى
ويقر قلبا قد أطيل خفوقه * وتنام عينا بعدكم لم تهجع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نحن الا قطاعة الاجناد * وبراوات غرهذا النادى
نحن الا حكاية وخيال * وحديث لحاضر ولبادى
نحن الا غسالة لمراق * لقدور تفرغت وزبادى
نحن الا زبالة ضمها الزبال من فوق الاكوام للوقاد
جردونا لما قطعنا فردونا وقد أحسنوا الى الاغماد
وعرضنا على براذين جيش * ما استعدت لجولة وطراد
واتينا من القماش اليهم * بخليع مرقع وكداد
وسروج تطاير الجلد عنها * كان من تحتها من الاعواد
قد نبذنا عنها مياثرها اللبد وخان البلدان عهد الوكاد
كشف الله ذلك الستر عنها * فرأينا عوراتهن بوادى
ورماح لم تعتقل لطعان * وسيوف ما جردت لجلاد
صدئت فى الجفون من كثرة اللبث وملت بها طول الرقاد
فهو لا فرق فى يد الفارس الكشحان أمنا أو فى يد الحداد
أترى من يكون فى هذه الحال مطيقا يكاد تلك البلاد
ويخوض الفرات فى شهر كانون وهو شهر صعب القياد

وذعـوني بمفـردي وماذاك الالوحـدتي وانفرادي

ألق جثتي على طمرات * تخب شاقتني لجر الجياد

كيف أقوى على الجهاد وخبزي * ما أراه يكفي لسفرة زاد

(وقال رحمه الله تعالى)

اذا صرصر البازي فلا ديك صادح * ولا فاخت في أيكة يترنم

وما الموت الاطيب طعمه اذا * تدابك فروج وزبب حصرم

(وقال أيضا رحمه الله)

قالوا رأينا العاق ينفق مسرفا * والعاق لاشئ لديه ولا معه

فأجبتهم انفاقه من صرمه * قالوا صدقت فذا لذينفق من سعه

(وقال عفا الله عنه)

ياناظري ماخلت انك هكذا * عونا علي وأنت من أعدائي

أرميتني وفعلت بي والله ما * لاتفعل الاعداء بالاعداء

فاذا ابتلاك الله يوما بالبكا * والسهد فاعلم أنه بدعائي

(وقال أيضا رحمه الله)

كم تجنيت أمردا وتأبيت * وكم تهت بالملاحة زائد

ثم صار الجميع اذ ضرب الحي * وبقي وجهنا ووجهك واحد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياقفل باب الرزق ياذا الذي * مازال عند الفتح قفلا عسر

أفرطت في العسر ولا بد أن * تنقش أو تندق أو تنكسر

(وقال أيضا رضي الله عنه)

الا ياأمير الملاح اتئد * فقد ذل من بالجمال انتصر

ولابد تعزل عما قليل اذا قام عارضك المنتظر

(وقال أيضا رحمه الله)

قالت بماذا قصرت شعرا * من أسود الرأس والعذار

فقلت أن تسالي فهذي * قصارة الليل والنهار

الامير ابن أبي حصينة

(الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة) الامير أبو الفتح توفي في حدود الخمسمائة رحمه الله تعالى من شعره يمدح أسد الدولة عطية بن صالح

ابن مرداس

سرى طيف هند والمطي بنا تسري * فاخفى دجى ليل وأبدى سنا فجري

خليلي فكاني من الهم واركبا * نجاج المرامي الغبر في النوب الغبر

الى ملك من عامر لو تمثلت * مناقبه أغنت عن الانجم الزهر

اذا نحن أثنينا عليه تلفتت * اليه المطايا مصغيات الى جبر

وفوق سرير الملك من آل صالح * فتى ولدته أمه ليلة القدر

فتى وجهه أبهى من البدر منظرا * وأخلاقه أشهى من الماء والخمر

أباصالح أشكو اليك نوائبا * عرتني كما يشكو النبات الى القطر

لتنظر نحوي نظرة ان نظرتها * الى الصخر فجرت العيون من الصخر

وفي الدار خلفي صبية قد تركتهم * يطلون اطلال الفراخ من الوكر

جنيت على روحي بروحي جناية * فاثقلت ظهري بالذي خف من ظهري

فهب هبة يبقى عليك ثناؤها * بقاء النجوم الطالعات التي تسري

قال الامير أسامة بن مرشد فلما فرغ من انشاده أحضر الامير أسد الدولة القاضي والشهود وأشهد على نفسه بتمليك ابن أبي حصينة ضيعة من ملكه لها ارتفاع كثير وأجازه وأحسن اليه فأثرى وتمول ولما امتدح نصر بن أبي صالح بحلب قال له تمن قال أتمنى أن أكون أميرا فجعله أميرا يجلس مع الامراء ويخاطب بالامير وقربه وصار يحضر مجلسه في زمرة الامراء ثم وهبه يوما أيضا مكانا بحلب قبل حمام الواساني فعمله دارا وعرضها وزخرفها وتمم بناءها وكمل حالها ونقش على دائرة الدرابزين

دار بنيناها وعشنا بها * في دعة من آل مرداس

قوم محوا بؤسي ولم يتركوا * علي في الايام من باس

قل لبني الدنيا ألا هكذا * فليفعل الناس بالناس

(ولما تكامل) بناء الدار عمل دعوة وأحضر اليها نصر بن صالح فلما أكل الطعام ورأى حسن بناء الدار ونقوشها وقرأ الابيات قال ياأمير كم خسرت على بناء الدار قال يامولانا مالي علم بل هذا الرجل قد تولى عمارتها فسأل المعمار فقال غرم عليها ألفي دينار مصرية فأحضر من ساعته ألفي دينار مصرية وثوب أطلس وعمامة مذهبة وحصانا بطوق ذهب وسرفسار ذهب وقال له

الحسن بن عدي بن مسافر

قل لبني الدنيا الاهكذا * فليفعل الناس بالناس

وبعد أيام حضر رجل من أهل المعرة يتبزز بالزقوم كان من اراذلها وفيه رجلة فطلب خبز جندي فأعطى ذلك وجعل من أجناد المعرة فلما وصل نظم أحمد بن محمد الزويدة المعرى

أهل المعرة تحت أفج خطة * وبهم أناخ الخطب وهو جسيم
لم يكفه تأمير ابن حصينة * حتى تجند بعده الزقوم
ياقوم قد سمت لذا نفوسنا * ياقوم أين الترك أين الروم

فاشتهرت الابيات بالمعرة وحلب وسمعها الامير أبو الفتح فقعم على باب ابن الزويدة ففتح له وقال الآن والله كان عندي الزقوم وقال والله مابي من الهجو مابي من كونك قرنتني بابن أبي حصينة فقال له قبحك الله وهذا هجو ثان

(الحسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر الملقب بتاج العارفين) شمس الدين أبو محمد شيخ الاكراد وجده أبو البركات هو أخو الشيخ عدي رحمهما الله تعالى وكان شمس الدين من رجال العالم رأيا ودهاء وله فضل وأدب وشعر وتصانيف في التصوف وله أتباع ومريدون يبالغون فيه قال الشيخ شمس الدين الذهبي وبينه وبين الشيخ عدي من الفرق كما بين القدم والفرق وقد بلغ من تعظيم العدوية له أنه قدم عليه واعظ فوعظه حتى رق قلبه وبكى وغشي عليه فوثب الاكراد على الواعظ فذبحوه ثم أفاق الشيخ حسن فرآه يتشحط في دمه فقال ماهذا فقالوا ولا ايش هذا من الكلاب حتى يبكي سيدنا الشيخ فسكت حفظا لدسته ولحرمته وخاف منه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فقبض عليه وحبسه ثم خنقه بوتر بقلعة الموصل خوفا من الاكراد لانهم كانوا يشنون الغارات على بلاده فخشي أن يأمرهم بأدنى اشارة فيخربون بلاد الموصل وفي الاكراد طوائف الى الآن يعتقدون أن الشيخ لابد أن يرجع وقد تجمعت عندهم زكوات ونذور ينتظرون خروجه ومايعتقدون أنه قتل (وكانت قتلته سنة أربع وأربعين وستمائة وله من العمر ثلاث وخمسون سنة رحمه الله تعالى ورضي عنه ومن شعره

سطا وله في مذهب الحب أن يسطو * مليح له في كل جارحة قسط
ومن فوق صحن الخد للنقط غاية * تدل على مايفعل الشكل والنقط

أبو علي بن نصر بن عقيل

(الحسن بن علي بن نصر بن عقيل) أبو علي العبدي الواسطي البغدادي المنعوت

بالهمام

القاضي المهذب

بالهمام مدح طائفة بالشام والعراق وأقام بدمشق وكان شيعيا روى عنه القوصي واتصل بخدمة الامجد صاحب بعلبك توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة ذكره العماد الكاتب في الخريدة ومن شعره رحمه الله

دمامعي قلبي وليلي في الهوى * فكلاهما بالطيف نم وأخبرا
ذا أيقظ الرقباء فرط وجيبه * بين الضلوع وذا أشرق اذ سرى

(وقال أيضا رحمه الله)

أين من ينشد قلبا * ضاع يوم البين مني
تاه لما راح يقفو * أثر الظبي الاغن
سكن البيد فعلى * فيهما لا رجم ظن
ان هذا في اظبي حزن وذا في روض حسن
نح معي شوقا الى البانة يا ورق وغن
كلنا قد علم الحب * بنا عاشق غصن

(الحسن بن علي بن ابراهيم بن الزبير بن محمد الملقب بالقاضي المهذب كان كاتبا مليح الخط جيد العبارة مليح الالفاظ واختص بالصالح بن رزيك ويقال ان أكثر الشعر الذي في ديوان الصالح انما هو من شعر المهذب وحصل له من مال الصالح شيء جم ولما مات ابن الحباب شمت به ابن المهذب ومشى في جنازته بثياب مذهبة فاستقبح الناس فعله ونقص بهذا السبب ولم يعش بعده الا شهرا واحدا ومن شعره

لقد طال هذا الليل بعد فراقه * وعهدي به قبل الفراق قصير
وكيف أرجي الصبح بعدهم وقد * نوت شموس بعدهم وبدور

(وله أيضا رحمه الله)

اقصر فديتك عن لومي وعن عذلي * أولا فخذ لي أمانا من ظبي المقل
من كل طرف مريض الجفن ينشدني * يارب رام بنجد من بني ثعل
ان كان فيه لنا وهو السقيم شفا * فربما صحت الاجسام بالعلل

(وله في رقاء)

بليت برقاء لواحظ طرفه * بنا فعلت ماليس يفعله النصل
يجور على العشاق والعدل دأبه * ويقطعني ظلما وصنعته الوصل

(وله أيضا رحمه الله)

ولئن ترقرق دمعه يوم النوى * فى الطرف منه وما تناثر عقده
فالسيف أقطع ما يكون اذا غدا * متحيرا فى صفحتيه فرنده

(وقال يرثى صديقا له وقع المطر بعد موته)

نفسى من أبكى السموات فقده * بغيث ظننا ه نوال يمينه
فما استعبرت الا أسى وتأسفا * والا فما اذا القطر فى غير حينه

(وله أيضا فى عنه)

لا ترج ذا نحس وان أصبحت * من دونه فى الرتبة الشمس
كيوان أعلى كوكب موضعا * وهو اذا انصفته نحس

(وله أيضا رحمه الله)

اذا أحرقت فى القلب موضع سكناها * فمن ذا الذى من بعد يكرم مثواها
وما الدمع يوم البين الا على الرسم فى رسم الديار نثرناها
وما أطلع الزهر الربيع وانما * رأى الدمع أجياد الغصون فحلاها
ولما أبان البين سر صدورنا * وأمكن فيها الاعين النجل مرماها
عددنا دموع العين لما تحدرت * دروعا من الصبر الجميل نزعناها
ولما وقفنا للوداع وترجمت * لعينى عما فى الضمائر عيناها
بدت صورة فى هيكل فلو اننا * ندين بأديان النصارى عبدناها
وما طربا صغنا القريض وانما * جلا النور مرآة القرائح مرآها
وليلة بتنا فى طلا وشبيبتى * سراى وفى ليل الذوائب مسراها
تأرج أرواح الصبا كلما سرت * بأنفاس ريا آخر الليل رياها
ومهما أردنا الكاس باتت جفوننا * من الراح تسقينا الذى قد سقيناها
ولو لم يجد يوم الندى فى يمينه * لسائله غير الشبيبة أعطاها
فيا ملك الدنيا وسايس أهلها * سياسة من ساس الامور وواساها
ومن كلف الايام ضد طباعها * وعاين أهوال الخطوب وعاناها
عسى نظرة تجلو بقلبى وخاطرى * صداه فانى دائما أتصداها

ومنه القصيدة التى كتبها الى الداعى لما قبض على أخيه باليمن يستعطفه على أخيه الرشيد فاطلقه وهى

يا ربع أين ترى الاحبة يمموا * هل أنجدوا من بعدنا أو أتهموا
نزلوا من العين السواد وان نأوا * ومن الفؤاد مكانه ما أنا أكتم
رحلوا وفى القلب المعنى بعدهم * وجد على مر الزمان مخيم
وتعوضت بالانس روحى وحشة * لا أوحش الله المنازل منهم
انى لأذكركم اذا ما أشرقت * شمس الضحى من نحوكم فأسلم
لا تبعثوا لى فى النسيم تحية * انى أغار من النسيم عليكم
إنى امرؤ قد بعت حظى راضيا * من هذه الدنيا بحظى منكم
فسلوت الا عنكم وقنعت الا منكم وزهدت الا فيكم
ما كان بعد أخى الذى فارقته * ليبوح الا بالشكاية لى فم
هو ذاك لم يملك علاه مالك * كلا ولا وجدى عليه متمم
أقوت مغانيه وعطل ربعه * لما رمى هجر العزيز الضيغم
ورمت به الاهوال همة ماجد * كالسيف يمضى عزمه ويصمم
يا راحلا بالمجد عنا والعلا * أترى يكون لكم علينا مقدم
تفديك قوم كنت واسط عقدهم * ما إن لهم مذ غبت شمل ينظم
جهلوا فظنوا أن بعدك مغنم * لما رحلت وانما هو مغرم
ولقد أقر العين أن عداك قد * هلكوا بغيهم وأنت مسلم
أقيال بأس خير من حمل القنا * وملوك قحطان الذين هم هم
متواضعين ولو ترى ناديهم * ما اسطعت من اجلالهم تتكلم
وكفاهم شرفا ومجدا انهم * ان أصبح الداعى المتوج منهم
هو بدر تم فى سماء علاهم * وبنو أبيه بنو زريع أنجم
ملك سماه جنة لعفاته * لكنه للحاسدين جهنم
مع أننى سيرت فيك شواهدا * كالدر بل أبهى لدى من يفهم
تغدو وهوج الذاريات رواكدا * وتبيت تسرى والكواكب نوم

(الحسن بن على) الساسكونى من شعره

أيروم هذا القلب برء جراحه * وسيوف لحظك تنتضى لكفاحه
يا مستبيح دم المتيم عامدا * أنسيت يوم البعث حمل جناحه
نظرى الذى فى الحب قد أفسدته * وفساده فى الحب عين صلاحه

الحسن بن على الساسكونى

حتام تطرف طرف عيني بالبكا * وإلام طرفي مواقع بطلاحه
ياويح مودع سره في جفنه * فلقد أراد الستر من فضاحه
ليت الحبيب غداة أعرض خده * لم يحم عن عيني جنى تفاحه
يالائم المشتاق تبغي نصحه * مرهم ليكون من نصاحه
أو فانظر الرشأ الذي خلخاله * لوشاء صيره مكان وشاحه
يفتر عن شنبم تلالا نوره * كالروض لاح لديك نور اقاحه
ويدير ناظره فيسكرنا فقل * رشأ ينوب بعينه عن راحه
ملك اذا رتج العدا أبوابهم * كانت مفاتحها رؤس رماحه
يرجى ويخشى فالمنية والمنا * مقرونتان بصفحه وصفاحه
سمح لو ان الغيث كام قبله * بشرا لعنقه لفرط سماحه
هو بحر جود فابتعد عن لجه * لا يغرقنك وادن من ضحضاحه
يعلو وينزل للرعية فضله * كالطود يدفع ماءه لبطاحه

(وقال يمدح زين الدين أتابك)

أعن لؤلؤ رطب تبسمت ام ثغر * ومن ريقة أسكرتني أم من الخمر
وعطفك تيها ماس أم خوط بانة * وطرفك أم هاروت ينفث بالسحر
فعنك نهاني لائمي ولوانه * يحاول نصحي بدل النهي بالامر
وها منذري ان كنت نا ذرة دمي * لديك وياشوقي الى ذلك النذر
واني لأهوى أن تبوءى بقتلتي * ليبعثني خصمالك الله في الحشر

(وقال أيضا يهجو عروضيا نحويا)

لاتنكروا ماادعى فلان من الشعر اذ قيل انه شاعر
فالنحو ثم العروض قد شهدا * له على الشعر انه قادر
يقصر ممدوده ويرفعه * في الجر نصب الغرمول في الاخر
يريك وهو البسيط دائرة * تجمع بين الطويل والوافر

(وقال في طراحة فيروز أخضر)

انا أرض تغارمني السماء * اذ يطأني بأخمصيه البهاء
فاض من كفه المنا فاستدارت * في حواشيه روضة غناء

(وقال وقد ناوله مليح خاتما فصه عقيق ولوزاته فضة)

وأهيف نا ولني خاتما * نحلته نا ولني فاه
كأنما الفص ولوزاته * لسانه بين ثناياه
فصل فيه أنه خاتم * من فضة صاغه الله

(الحسن بن عضد الدولة أبي الحسن أخي المتوكل على الله ملك الاندلس ابن يوسف بن هود الجذامي قال الشيخ أثير الدين رأيته بمكة وجالسته وكان يظهر منه الحضور مع من يكلمه ثم لا يظهر الغيبة منه وكان يلبس نوعا من الثياب مما لم يعهد لبس مثله بهذه البلاد وكان يذكر أنه يعرف شيئا من علوم الاوائل وكان له شعر منه

خضت الدجنة حتى لاح لي قبس * وبان بان الحمى من ذلك القبس
فقلت للقوم هذا الربع ربعهم * وقلت للسمع لا تخلو من الحدس
وقلت للعين غضي عن محاسنه * وقلت للنطق هذا موضع الخرس

(وقال الشيخ شمس الدين) هو الشيخ الزاهد الكبير أبو علي بن هود المرسي أحد الكبار في التصوف على طريقة الوحدة (مولده) سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمرسية وكان أبوه نائب السلطنة بها حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا وسكرة عن ذاته وغفلة عن نفسه واشتغل بالطب والحكمة و زهديات الصوفية وخلط هذا بهذا وحج ودخل اليمن وقدم الشام وكان ذا هيبة ووقار وشيبة وسكون وفنون وتلامذة وذبول وكان على رأسه قبع كشف وعلى جسده دلق كان غارقا في الفكرة عديم اللذة متواصل الاحزان فيه انقباض عن الناس وحمل مرة الى والى البلد وهو سكران أخذوه من حارة اليهود فاحسن الوالي به الظن وأطلقه وقال سقاه اليهود خبثا منهم ليغضوا عنه بذلك وكان قد نالهم منه أذى وأسلم على يده جماعة منهم سعيد و بركات وكان يحب الكوارع المغمومة فدعوه الى بيت واحد منهم وقدموا له ذلك فاكل ثم غاب ذهولا على عادته فأحضروا الخمر فلم يشكر حضورها فأداروها ثم ناولوه منها قدحا فاستعمله تشبها بهم فلما سكر أخرجوه على تلك الحالة و بلغ الخبر الوالي فركب وحضر اليه وأردفه خلفه و بقي الناس خلفه يتعجبون من أمره وهو يقول لهم بعد كل فترة ايش جرى من ابن هود بشرب العقار بعقد القاف كافا في كلامه وكان يشتغل اليهود عليه في كتاب الدلالة وهو مصنف في أصول دينهم للرئيس موسى قال الشيخ شمس الدين قال شيخنا

عماد الدين الواسطي أتيت اليه وقلت له أريد أن تسلكني فقال من أي الطرق من الموسوية أو من العيسوية أو المحمدية وكان اذا طلعت الشمس يستقبلها ويصلب على وجهه وصحب العفيف عمران الطبيب والشيخ سعيد المغربي وغيرهما ولم يصل عليه الا القاضي بدر الدين بن جماعة (ودفن) بسفح قاسيون سنة سبع وتسعين وستمائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي كان بعض الايام يقول له تلميذه سعيد أرني فاعل النهار فيأخذ بيده ويصعد الى سطح فيقف باهتا الى الشمس نصف نهار وكان يمشي في الجامع باهت الطرف ذاهل العقل وهو رافع اصبعه السبابة كالمتشهد وكان يوضع في يده الجمر فيقبض عليه ذهولا عنه فاذا أحرقه رجع الى حسه فألقاه من يده وكان يحفر له الحفر في طريقه فيقع فيها ذهولا وغيبة ومن شعره عفا الله عنه

فؤادي من محبوب قلبي لا يخلو * وسري على فكري محاسنه يجلو
ألا يا حبيب القلب يا من بذكره * على ظاهري من باطني شاهد عدل
تجليت لي مني علي فأصبحت * صفاتي تنادي ما المحبوب نا مثل
أورّي بذكر الجزع عنه وبانة * ولا البان مطلوبي ولا قصدي الرمل
واذكر سعدى في الحديث مغالطا * بليلي ولا ليلى مرادي ولا جمل
ولم أرفي العشاق مثلي لانني * تلذلي البلوى ويحلولي العذل
سوى معشر حلوا النظام ومزقوا الـ * ـثياب فلا فرض عليهم ولا نفل
مجانين الا أن ذل جنونهم * عزيز على أعتابهم يسجد العقل

(وله قصيدة منها)

علم قومي بي جهل ان شاني لاجل * أنا عبد أنا رب أنا عز انا ذل
أنا دنيا أنا أخرى أنا بعض أنا كل * أنا معشوق لذاتي لست عن الدهر أسلو

وهي طويلة جدا والله تعالى أعلم بحاله

الحسن بن علي

(الحسن بن علي) الشيخ بدر الدين المحدث الكاتب المجوّد كان فاضلا ينظم وينثر وله كتاب بربي الجابية بدمشق وكان يكتب القصص بالامينية وكتب عليه جماعة وهو كتب على الشيخ نجم الدين بن النضيض توفي سنة اثنين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد ناهز السبعين كان الملك الاوحد له معه صحبة فتحدث معه الافرم أن يدخل ديوان الانشا بدمشق فرسم له بذلك فأبى فلامه الملك الاوحد على ترك

ذلك فقال أنا اذا دخلت الى الديوان ما يرتب لي أكثر من خمسة دراهم كل يوم وما يجلسوني فوق بني فضل الله ولا بني القلانسي ولا بني القيسراني ولا فوق بني غانم ولم يجلسوني الا دونهم ولو تكلمت قالوا ابصر الصقعة واحد كان فقيه كتاب يريد يقعد فوق السادة الموقعين وان جا سفر ما يخرجون غيري وان تكلمت قالوا ابصر الصقعة قال يحتشم عن السفر في ركاب ملك الامراء وها أنا كل يوم أحصل من المكتب الثلاثين درهما والاكثر والاقل وأنا كبير هذه الصناعة وأحكم في أولاد الرؤساء والمحتشمين ومن شعره في فرحة بنت الخايلة المغنية

ما فرحتي الا اذا واصلت * فرحة بين الكس والكاس
لا أن أراها وهي في مجلس * ما بين طباخ وهراس

(ومن شعره رضي الله تعالى عنه)

وقد عنفوني في هواه بقولهم * ستطلع منه الذقن واصبر على الحزن
فقلت لهم كفوا فاني واقع * وحقكم بالوجد فيه الى الذقن

ابو الجوائز الواسطي

(الحسن بن علي بن محمد بن الكاتب) أبو الجوائز الواسطي أقام ببغداد زمنا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه وقال علقت عنه أخبار وحكايات واناشيد وأمالي عن ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لي أنه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان أديبا شاعرا ومن شعره

دع الناس طرا واصرف الود عنهم * اذا كنت في أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر زيفه * صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان في الارض درهم * حلال وخل في المودة ناصح

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

يا خجلتي من قولها خان عهودي واها * وحق من صيرني وقفا عليها واها
ما خطرت بخاطري * إلا كستني ولها

(وكانت وفاته) في سنة ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى

(وقال أيضا غفر له)

براني الهوى بري المدى وأذابني * صدودك حتى صرت أنحل من أمس
فلست أرى حتى أراك وانما * يبين هباء الذر في أنق الشمس

(الحسن بن مالك) أبو العالية الشامى مولى العميين وبنو الم قوم من فارس نزلوا البصرة فى بنى تميم أيام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان أديبا شاعرا ذا دراية من أصحاب الاصمعى وكان اذا جلس الاصمعى أو غيره وتكلم معه انتصف منه و زاد عليه ومن شعره

ولو أننى أعطيت من دهرى المنى * وما كل من يعطى المنى بمسدد

(حدث المبرد) قال قال الجماز لابى العالية كيف أصبحت قال أصبحت على غير ما يحب الله وغير ما أحب أنا وغير ما يحب ابليس لان الله عزوجل يحب أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك وأنا أحب أن أكون على غاية الجدة والثروة ولست كذلك وابليس يحب أن أكون منهمكا فى المعاصى واللذات ولست كذلك ومن شعره أيضا

أذم بغداد والمقام بها * من غير ما خبرة وتجريب
ما عند سكانها لمختبط * رفد ولا فرجة لمكروب
قوم مواعيدهم مطرزة * بزخرف القول والاكاذيب
خلوا سبيل العلى لغيرهم * ونازعوا فى الفسوق والحوب
يحتاج راجى النوال عندهم * الى ثلاث من غير تكذيب
كنوز قارون أن تكون له * وعمر نوح وصبر أيوب

(وكانت وفاته) يوم تمام الاربعين والمائتين رحمه الله تعالى

(الحسن بن المبارك بن محمد بن الخل) الفقيه أبو الحسين كان شاعرا ظريفا رشيق القول مليح المعانى مدح وهجا وتنوع فى قول الشعر وقال الدوبيت قال محب الدين بن النجار روى شعره أبو بكر بن كامل الخفاف وأبو القاسم على هو ابن الحسين بن هبة الله الدمشقى فى معجم شيوخهما وكلاهم سماه الحسن وسماه ابن السمعانى أحمد ورأيت بخطه وكتب الحسن وتوفى فجأة سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

روحا روحى براح ليس بالماء القراح * وادركانى بالاغانى قبل ادراك الصباح
فهو يوم قد بدت فيه أمارات الفلاح * يوم لهو وفنون من مجون ومزاح
سيما والغيم قد أقبل من كل النواحى * واستغاث الماء فى دجلة من جور الرياح
ودعا عدكالى فى فسادى وصلاحى * نفساد العقل ان أبصر فى ذا اليوم صاحى

(وقال أيضا رحمه الله)

زار طيف الخيال نصف خيال * زورة ما تنوهت بالوصال
غير أن المحب يرضى بطيف * أو بوعد مبغض مطال
وعلى أنه يسر ولكن * حين يسرى عنى يزيد خبالى
آه من قلة التجلد والصبر * وويلى من كثرة العذال
وبنفسى ذاك الغزال وحاشا * حسنه أن أقيسه بالغزال
والبديع الذى اذا بلبل الاصداغ * أعدى القلوب بالبلبال
ومحياه كالهلال اذا اقمر * فى تمه ولا كالهلال

(وقال أيضا رحمه الله)

قلت لها لا تقتلى مدنفا * هواك قد هيج بلباله
مازال يرجو منك وصلا الى * أن قطع الهجران أوصاله
فابتسمت تيها وقالت وكم * قد قتلت عيناى أمثاله

(الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون) أبو محمد الوزير المهلبى من ولد المهلب ابن أبى صفرة كان كاتب معز الدولة بن بويه ولما مات الصيمرى قلده معز الدولة الوزارة مكانه وقربه وأدناه واختص به وعظم جاهه عنده وكان يدبر أمر الوزارة للمطيع من غير تسمية الوزارة ثم جددت له الخلع من دار الخلافة بالسواد والسيف والمنطقة ولقبه المطيع بالوزارة ودبر الدواوين وكان ظريفا نظيفا قد أخذ من الادب بحظ وافر وله همة كبيرة وصدر واسع وكان جامعا لخلال الرياسة صبورا على الشدائد وكان أبو الفرج الاصفهانى وسخا فى ثوبه ونفسه وفعله فواكل الوزير المهلبى على مائدة وقدمت سكباجة وافقت من أبى الفرج سعلة فندرت من فمه قطعة بلغم وقعت فى وسط الصحن فقال المهلبى ارفعوا هذا وهاتوا من هذا اللون فى غير هذا الصحن ولم يبن فى وجهه استكراه ولا داخل أبا الفرج حياء ولا انقباض وكان من ظرف الوزير المهلبى اذا أراد أكل شئ من ارز بلبن وهرايس وحلوى رقيق وقف الى جانبه الايمن غلام معه نحو من ثلاثين معلقة زجاج مجرورا فيأخذ المعلقة من الغلام الذى على يمينه ويأكل بها لقمة واحدة ثم يدفعها الى الغلام الذى على يساره لئلا يعيد المعلقة الى فيه مرة ثانية ولما كثر على الوزير استمرار ما يجرى من أبى الفرج جعل له مائدة بين احداهما كبيرة

عامة والاخرى لطيفة خاصة يواكله عليهامن يدعوه اليهاوعلى صنعه ما كان يصنعه بأبى الفرج ماخلا من هجوه كان أبو الفرج قال

أبعين مفتقر اليك نظرتنى * فأهنتنى وقذفتنى من حالق
لست الملوم أنا الملوم لاننى * أنزلت آمالى بغير الخالق

(ويروى) أن هذين للمتنبى رواهما له الكندى وكان قبل وزارته قد سافر مرة ولقى فى سفره مشقة شديدة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه وكان معه رفيق يقال له أبو عبد الله الصوفى فقال المهلبى ارتجالا شعرا

ألا موت يباع فاشتريه * فهذا العيش ما لا خير فيه
اذا أبصرت قبرا من بعيد * وددت لواننى مما يليه
الا موت لذيذ الطعم يأتى * يخلصنى من الموت الكريه
الا رحم المهيمن نفس حر * تصدق بالوفاة على أخيه

فلما سمع هذه الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه وأطعمه وتفارقا وتقلبت الاحوال بالمهلبى وولى الوزارة وضاقت الاحوال برفيقه الصوفى فقصده وكتب اليه شعرا

ألا قل للوزير فدته نفسى * مقال مذكر ما قد نسيه
أتذكر اذ تقول لضيق عيش * ألا موت يباع فاشتريه

فلما قرأ الابيات تذكره وأمر له فى الحال بسبعمائة درهم ووقع له فى رقعته مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ثم دعاه وخلع عليه وقلده عملا يليق به ولما ترقت به الحال قال

رق الزمان لفاقتى * ورثى لطول تقلقى
فأنالنى ما أرتجيه وحاد عما اتقى
فلأصفحن عما جناه من الذنوب السبق
حتى جنايته بما * فعل المشيب بمفرقى

(ومن شعره رحمه الله)

قال لى من أحب والبين قد جد * وفى مهجتى لهيب الحريق
ما الذى فى الطريق تصنع بعدى * قلت أبكى عليك طول الطريق

قال أبو اسحق الصابى كنت يوما عند الوزير المهلبى وقد أخذ ورقة وكتب فيها

(فقلت بديها)

لهيد ابدعت جودا بنائلها * ومنطق درة فى الطرس ينتثر
فخاتم كامن فى بطن راحته * وفى أناملها سحبان يستتر

(ومن شعره رحمه الله)

الجود طبعى ولكن ليس لى مال * وكيف يصنع من بالقرض يحتال
فهاك خطى فخذه منك تذكرة * الى اتساع فلى فى الغيب آمال

(ومنه أيضا فى عنه)

أتانى فى قميص اللاذ يسعى * عدو لى يلقب بالحبيب
فقلت له فديتك كيف هذا * بلا واش أتيت ولا رقيب
فقال الشمس أهدت لى قميصا * كلون الشمس فى شفق الغروب
فثوبى والمدام ولون خدى * قريب من قريب من قريب

(ومنه أيضا رحمه الله)

تطوى بأوتارها الهموم كما * تطوى دجى الليل بالمصابيح
ثم تغنت فخلتها سمحت * بروحها خلعة على روحى

(وكان) أبو النجيب شداد بن ابراهيم الجزرى الواعظ الملقب بالطاهر كثير الملازمة للوزير المهلبى فاتفق أن غسل ثيابه فأنفذ الوزير يدعوه فاعتذر فلم يقبل وألح فى استدعائه فكتب اليه شعرا

عبدك تحت الحبل عريان * كأنه لا كان شيطان
يغسل أثوابا كأن البلى * فيها خليط وهى أوطان
أرق من دينى وان كان لى * دين كما للناس أديان
كأنها حالى من قبل أن * يصبح عندى لك احسان
يقول من يبصرنى معرضا * فيها ولا قوال برهان
هذا الذى قد نسجت فوقه * عناكب الحيطان اذسان

فأنفذ اليه جبة وقميصا وعمامة وسراويل وخمسمائة درهم وقال أنفذت اليك ما تلبسه وما تدفعه الى خياط فان كنت غسلت التكة والا عرفنى لانفذ اليك عوضها ومن شعر الوزير المهلبى

تصارمت الاجفان لما هجرتنى * فما تلتقى الا على عبرة تجرى

وطوّل ياقوت ترجمته (وكانت وفاته) سنة اثنين وخمسين وثلثمائة بطريق واسط وحمل الى بغداد رحمه الله تعالى

أبو علي المالقي

(الحسن بن محمد بن على الانصارى) أبو على المالقى المعروف بابن كسرى قال ابن الابار فى تحفة القادم توفى سنة أربع وستمائة رحمه الله تعالى ومن شعره فى طفل قبله فاحمرت وجنته

وابأبى رائق الشباب دنا * بهجة خديه ما أميلها
كأننى عندما أقبلها * انفخ فى وردة لافتحها

(وقال أيضا رحمه الله)

وحالف بنقصان جميع الورى * فياسوء ما لقاه ان كنت فاضلا
ألم تر أن البدر يرقب ناقصا * ويترك منسيا اذا كان كاملا

(وقال فى ابن خلدون)

يا ناعرا يتسامى وجده خلدون * لم يكف أنك خل حتى بأنك دون

ابن رضى الدين الصاغانى

الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن العلامة رضى الدين) أبو الفضائل القرشى العدوى العمرى المحدث الفقيه الحنفى اللغوى النحوى الصاغانى قال الدمياطى كان شيخا صالحا صموتا عن فضول الكلام صدوقا فى الحديث اماما فى اللغة والفقه والحديث قرأت عليه وحضرت دفنه بداره بالحريم الطاهرى ثم نقل بعد خروجى من بغداد الى مكة ودفن بها وكان قد أوصى بذلك واعد خمسين دينارا لمن يحمله (وتوفى) سنة خمسين وثلثمائة قال العلامة قاضى القضاة تقى الدين السبكى حكى لى الشيخ شرف الدين الدمياطى ان الصاغانى كان معه ولد وقد حكم فيه بموته فى وقت وكان يترقب ذلك الوقت فحضر ذلك اليوم وهو معافى قائم ليس به علة فعمل لاصحابه وتلامذته طعاما شكرا وفارقناه وعديت الشط فلقينى من أخبرنى بموته فقلت له الساعة فارقته فقال والساعة وقع الحمام به فجأة أو كما قال رحمه الله تعالى وعفا عنه وعنا بمنه وكرمه

أبو على السهواجى الشاعر

(الحسين بن محمد السهواجى) أبو على قال ياقوت أديب شاعر لبيب مشهور من كوروسهواج من قرى مصر صنف كتاب القوافى وتوفى بمصر سنة أربعمائة رحمه الله تعالى ومن شعره

وقد

وقد كنت أخشى الحب لو كان نافعى * من الحب أن أخشاه قبل وقوعه
كما حذر الانسان من نوم عينه * ونام ولم يشعر أوان هجوعه

(ومنه أيضا رحمه الله)

كرام المساعى فى اكتساب محامد * وأهدى الى طرق المعالى من القطا
وأبوابهم معمورة بعفاتهم * وأيديهم ما تستريح من العطا

(ومنه أيضا قوله)

ذكرت إلفها فحنت اليه * فبكينا من الفراق جميعا

(ومنه أيضا)

قوم كرام اذا سلوا سيوفهم * فى الدرع لم يغمدوها فى سوى المهج
اذا دجى الخطب أو ضاقت مذاهبه * وجدت عندهم ما شئت من فرج

عز الدين الاربلى

(الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الاربلى الفيلسوف) عز الدين الضرير كان بارعا فى الادبية رأسا فى علوم الاوائل وكان بمنزله بدمشق منقطعا ويقرى المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة وله حرمة وافرة وكان يهين الرؤساء وأولادهم بالقول وكان مخلا بالصلوات يبدو منه ما يشعر بانحلاله وكان يصرح بتفضيل على على أبى بكر وكان حسن المناظرة له شعر خبيث الهجو (وتوفى فى سنة) ستين وستمائة ولما قدم القاضى شمس الدين بن خلكان ذهب اليه فلم يحتفل به فاهمله القاضى وتركه (قال عز الدين بن أبى الهيجاء) لازمت العز الضرير يوم موته فقال هذه البنية قد انحلت وما بقى يرجى بقاؤها واشتهى ارزا بلبن فعمل له وأكل منه فلما أحس بشروع طلوع الروح منه قال قد خرجت الروح من رجلى ثم قال قد وصلت الى صدرى فلما أرادت المفارقة بالكلية تلا هذه الآية ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ثم قال صدق الله العظيم وكذب ابن سينا ثم مات فى ربيع آخر (ودفن) بسفح قاسيون ومولده بنصيبين سنة ست وثمانين وخمسمائة قال الشيخ شمس الدين وكان قذرا ردىء الشكل قبيح المنظر لا يتوقى النجاسات ابتلى مع العمى بقروح وطلوعات وكان ذكيا جيد الذهن ومن شعره دوبيت

لو كان لى الصبر من الانصار * ما كان عليك هتكت استار
ما ضرك يا أسمر لو بت لنا * فى دهرك ليلة من السمار

(ومنه أيضا)

لو ينصرني على هواه صبري * ما كنت ألذ فيه حديث السمر

* ومن شعره في العماد بن أبي زهوان) وكان يلقب أولا بالشجاع

تعمم بالطرف من طرفه * وقام خطيبا الندمانه
وقال السلام على من زنى * ولاط وقاد لاخوانه
فردوا جميعا عليه السلام وكل يترجم عن شانه

(وله فيه وقد تلقب بالعماد)

شجاع الدين عهدتنا * فهلا كنت شمتنا
خطيبا قت سكرانا * وبالز كوات عممتنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

توهم واشينا بليل مزاره * فهم ليسعى بيننا بالتباعد
فعانقته حتى اتحدنا تعانقا * فلما أتانا ما رأى غير واحد

(قال القاضي كمال الدين بن العديم) لما سمع هذين البيتين مسكه مسكة أعمى وهذا المعنى تداوله الشعراء ولهجوا به قال سيف الدين بن المشد

ولما زار من أهواه ليلا * وخفنا أن يلم بنا مراقب
تعانقنا لاخفيه فصرنا * كأنا واحد في عقد كاتب

(وقال نفطويه النحوي)

ولما التقينا بعد بعد بمجلس * تغازل فيه أعين النرجس الغض
جعلت اعتمادي ضمه واعتناقه * فلم نفترق حتى توهمته بعضي

(وقال عز الدين أبو بكر الاربلي)

هم الرقيب ليسعى في تفرقنا * ليلا وقد بات من أهواه معتنقي
عانقته فاتحدنا والرقيب أتى * فذ رأى واحدا ولي على حنق

(ومن شعر العز الاربلي دوبيت)

ان خفت تكلفا وفي لي طبعا * أو خنت عهوده عهودي يرعى
يبغي لي في ذاك دوام الاسر * هذا ضرر يحسبه لي نفعا

(ومنه قوله أيضا)

وكاعب قالت لاترابها * يا قوم ما أعجب هذا الضرير
هل تعشق العين ما لا ترى * فقلت والدمع بعيني غزير

ان كان طرفي لا يرى شخصها * فانها قد صورت في الضمير

(وقال أيضا رحمه الله)

ذهبت بشاشة ما عهدت من الجوى * وتغيرت أحواله وتنكرا
وسلوت حتى لو سرى من نحوكم * طيف لما حياه طيفي في الكرى

(وقال أيضا غفر الله له)

قالوا عشقت وأنت أعمى * ظبيا كحيل الطرف المى
وحلاه ما عاينتها * فتقول قد شغفتك وهما
وخياله بك في المنام فما أطاف ولا ألما
من أين أرسل للفؤاد ولم تراه العين سهما
فأجبت أني موسوي العشق انصاتا وفهما
أهوى بجارحة السماع ولا أرى ذات المسمى

وشعر العز الاربلي كله جيد رحمه الله تعالى وعفا عنه

قوام الدين بن

(الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبي سعد) الصاحب قوام الدين ابن الطراح قال أثير الدين هو من بيت رياسة وحشمة وعلم وحديث وله معرفة بنحو ولغة ونجوم وحساب وأدب وغير ذلك وكان فيه تشيع يسير وكان حسن الصحبة والمحاورة وكان لاخيه فخر الدين المظفر بن محمد تقدم عند التتار قدم علينا قوام الدين الى القاهرة ثم سافر الى الشام ثم كر منها راجعا الى العراق مع غارات وكنت سألته ان يوجه لي شيئا من أخباره وشيئا من شعره فوجه الي بذلك وكتب لي من شعره بخطه

خد يردمعي في الخد يطرد * ونار حبي في القلب تتقد
ومهجة في هواك أتلفها الشوق وقلب أودى به الكمد
وعهدك لا ينقضي له أمد * ولا لليل المطال منك غد

(ومنه أيضا)

لقد جمعت في وجهه لمحبه * بدائع لم يجمعن في الشمس والبدر
حباب وخمر في عقيق ونرجس * وآس وريحان وليل على فجر

(قال) وكتب الي أخي أبو محمد المظفر يعاتبني على امتناعي عنه وهو الذي رباني وكفلني بعد الوالد فقال

لو كنت يابن أخى حفظت إخائى * ماطبت نفسا ساعة بجفائى
وحفظتنى حفظ الخليل خليله * ورعيت لى عهدى وحسن وفائى
خافتنى قلق المضاجع ساهرا * أرعى الدجى وكواكب الجوزاء
ما كان ظنى أن تحاول هجرتى * أو أن يكون البعد منك جزائى

(فكتب اليه الجواب)

ان غبت عنك فان ودى حاضر * رهن بمحض محبتى وولائى
ماغبت عنك لهجرة تعتدها * ذنبا على ولا لضعف وفائى
لكننى لما رأيت يد النوى * ترمى الجميع بفرقة وتنائى
أشفقت من تطرا الحسود لوصلنا * فحجبته عن أعين الرقباء

ابن وهب الكاتب

(الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب) من شعره

بجزالك عفوى عن الذنوب فما * تخاف عند الذنوب اعراضى
أشد يوما كونه غضبا * عليك فالقلب ضاحك راضى
أنت أمير على مقتدر * حكمك فى قبض مهجتى ماضى
والخصم لا يرتجى الفلاح له * يوما اذا كان خصمه القاضى

(وله أيضا رحمه الله)

أبكى فمن أيسر ما فى البكا * لانه للوجد تسهيل
وهو اذا أنت تأملته * حزن على الخدين مطلول

(قال الصولى) كان أبو تمام يعشق غلاما خزريا للحسن بن وهب وكان الحسن يعشق غلاما روميا لابى تمام فرآه يعبث بغلامه فقال والله لئن سرت الى الرومى لاسيرن الى الخزرى فقال له الحسن لو شئت حكمتنا واحتكمت فقال له أبو تمام أنا أشبهك بداود عليه السلام وأشبهنى بخصمه فقال له الحسن لو كان هذا منظوما فقال أبو تمام من أبيات

أدكرتنى أمر داود وكنت فتى * مصرف القلب فى الاهوال والفكر
أعندك الشمس تزهى فى مطالعها * وأنت مشتغل الاهواء بالقمر
اذا أنت لم تترك السير الحثيث الى * جآذر الروم أعنقنا الى الخزر
ورب أمنع عنه جانبا وحمى * أمسى وتكته منى على خطر

جردت فيه جيوش العزم فانكسرت * عنه غيابها عن نيكه هدر
أنت المقيم فما تغدو رواحله * وأيره أبدا منه على سفر

(وقيل لابى تمام) غلامك أطوع للحسن بن وهب من غلامه لك قال أجل لانه يعطى غلامى مالا وأنا أعطى غلامه قيلا وقالا وكان قد وقف ابن الزيات على ما يجرى بينهما فاتفق أن عزم غلام أبى تمام على الاحتجام فكتب الى الحسن بن وهب يعلمه بذلك ويستهديه مطبوخا فوجه اليه بمائة من مطبوخ ومائة دينار وكتب اليه

ليت شعرى ياأملح الناس عندى * هل تداويت بالحجامة بعدى
دفع الله عنك لى كل سوء * باكرا مع وان خنت عهدى
قد كتمت الهوى بابلغ جهدى * فبدا منه غير ما كنت أبدى
وخلعت العذار اذ علم الناس بأنى اياك أصفى بودى
فليقولوا بما أحبوا اذا كنت وصولا ولم ترعنى بصد

(واتفق) أنه وضع الرقعة عند مصلاه وبلغ محمد بن الزيات خبرها فوجه الى الحسن من شغله بالحديث وأمر من جاءه بتلك الورقة ففكها وقرأها وكتب فيها على لسان أبى تمام الطائى

ليت شعرى عن ليت شعرك هذا * أبهزل تقوله أم بجد
فلئن كنت فى المقال مجدا * يا ابن وهب لقد تظرفت بعدى
لا أحب الذى يلوم وان كان * حريصا على صلاحى وزهدى
بل أحب الاخ المشارك فى الحب وان لم يكن به مثل وجدى
كنديمى أبا على وحاشا * لنديمى من مثل شقوة جدى
ان مولاى عند غيرى ولولا * شؤم جدى لكان مولاى عندى

وقال ضعوا الرقعة مكانها فلما رآها الحسن قال انا لله افتضحنا عند الوزير واعلم أبا تمام بما جرى ووجه اليه بالرقعة فلقيا محمد بن عبد الملك فقالا له انا جعلنا هذين الغلامين سببا لمكاتبتنا بالاشعار فلا يظن بنا الوزير أعزه الله تعالى الا خيرا فقال ومن يظن هذا بكما وكان هذا الكلام أشد عليهما ولما مات الحسن بن وهب رثاه البحترى بأبيات منها

أصاب الدهر دولة آل وهب * ونال الليل منهم والنهار

أمير المؤمنين المستضيء بالله

أعارهم رداء العز حتى * تقاضاهم فردوا ما استعاروا
وقد كانت وجوههم بدورا * لهن تبط وأيديهم بحار

(الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله) أمير المؤمنين المستضيء بالله ابن المستنجد بن المقتفي بن القائم بن القادر بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور (بويع بالخلافة) بعد وفاة والده المستنجد يوم الاربعاء العاشر من ربيع الآخر سنة ست وخمسمائة وعمره يومئذ عشرون سنة وتسعة أشهر ويومان ومولده سحر يوم الاثنين ثالث عشري شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة وأمه أم ولد ارمنية اسمها غضة كان حليما رحيما شفوقا لينا سهل الاخلاق كريما جيدا معطاء كثير الصدقة والمعروف شديد البحث عن الفقراء وأحوالهم ويتفقدهم بالبر والعطا (وكانت) أيامه مشرقة بالعدل والعدل (وتوفي) سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكان له من الولد أحمد وهو الامام الناصر وهاشم أبو منصور ولما تولى المستضيء بالله نادى برفع المكوس ورد المظالم الكبيرة وفرق مالا عظيما على الهاشميين والعلويين والمدارس والربط وكان دائم البذل للمال وخلع على أرباب الدولة ألفا وثلثمائة قباء ابريسم لما استخلف وحزر تسعة عشر حملا وكان احتجب عن الناس ولم يركب الا مع الخدم ولم يدخل عليه غير قايماز وفي أيامه زالت دولة العبيديه بمصر وضربت السكة باسمه وجاء البشير الى بغداد وغلقت الاسواق وعملت القباب وصنف ابن الجوزي في ذلك كتاب النصر على مصر وخطب له بمصر وقراها والشام واليمن وبرقة ودانت الملوك اطاعته وكان يطلب ابن الجوزي ويأمره بعقد مجلس الوعظ ويجلس حيث يسمع ووزر له عضد الدولة ابن رئيس الرؤساء وأبو الفضل زعيم الدين ابن جعفر ومحمد بن محمد بن عبد الكريم الانباري ومات في الوزارة زهي الدين ابن العطار وكان على قضائه أبو الحسن علي بن الدامغاني وحاجبه مجد الدين أبو الفضل بن الصاحب وأبو سعد محمد بن الفرج قال فيه الحيص بيص

يا امام الهدى علوت عن الجود بمال وفضة ونضار
فوهبت الاعمار والمدن والبلدان في ساعة مضت من نهار
فبماذا أثني عليك وقد جا وزت فعل البحور والامطار
انما أنت معجز مستقل * خارق للعقول والابصار

ابن الجصاص الجوهري

جمعت نفسك الشريفة بالبأس وبالجود بين ماء ونار

(الحسن بن عبد الله بن الحسين) أبو عبد الله بن الجصاص الجوهري كان من أعيان التجار ذوي الثروة الواسعة ولما بويع لعبد الله بن المعتز وانحل أمره وتفرق جمعه وطلبه المقتدر اختفى عند ابن الجصاص هذا فوشى به خادم صغير لابن الجصاص فصادره المقتدر على ستة آلاف ألف دينار قال ابن الجوزي أخذوا منه ما مقداره ستة عشر ألف ألف دينار عينا وورقا وقماشا وخيلا وبقي له بعد المصادرة شيء كثير الى الغاية من دور وقماش وأموال وبضائع وضياع * قال أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي عن أبيه قال حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن جعلان قال (حدثني) أبو علي أحمد بن الحسن بن عبد الله بن الجصاص الجوهري قال قال لي أبي كان بدء يساري أني كنت في دهليز أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون وكنت وكيله في ابتياع الجوهر وغيره مما يحتاجون اليه وما كنت أفارق الدهليز لاختصاصي به فخرجت الي قهرمانة لهم في بعض الايام ومعها عقد جوهر فيه مائة حبة لم أر قبله ولا بعده أنفس ولا أحسن منه كل حبة منه تساوي مائة ألف دينار عندي وقالت يحتاج أن تخرط هذه حتى تصغر فتجعل في آذاني للعب وفي قلائدهم فكدت أطير وأخذتها وقد قلت السمع والطاعة وخرجت في الحال مسرورا وجمعت التجار ولم أزل أشتري كل ما قدرت عليه الى أن جمعت مائة حبة أشكالا في النوع الذي طلبته وارادته وجئت عشيا وقلت ان خرط هذا يحتاج الى انتظار وزمان وقد خرطت اليوم ما قدرنا عليه وهو هذا ودفعت اليها المجتمع وقلت الباقي يخرط في أيام فقنعت بذلك وأعجبها الحب فخرجت ومازلت أياما في طلب الباقي حتى اجتمع فحملته اليها وقامت علي المائة حبة بدون المائة ألف درهم وأخذت منهم جوهرا بمائتي ألف ألف دينار ثم لزمت دهليزهم وأخذت لي غرفة كانت فيه فجعلتها مسكني وكان يلحقني من هذا أكثر مما يحصى حتى كثرت النعمة وانتهيت الى ما استفاض خبره (وحكى) ابن الجصاص قال كنت يوم قبض على المقتدر جالسا في داري وأنا ضيق الصدر وكانت عادتي اذا حصل لي مثل ذلك ان أخرج جواهر كانت عندي في درج معدة لمثل هذا من ياقوت أحمر وأصفر وأزرق وحبا كبارا ودرا فاخرا ما قيمته خمسون ألف دينار وأضعه في صينية وألعب به حتى يزول قبضي

فاستدعيت بذلك الدرج فأتى به بلا صينية ففرغته فى حجرى وجلست فى صحن
دارى فى بستان فى يوم بارد وطيب الشمس وهو مزهر بصنوف الشقائق
والمنثور وأنا ألعب بذلك اذ دخل الناس بالزعقات والمكروه فلما رأيتهم
دهشت ونفضت جميع ما كان فى حجرى من الجوهر بين ذلك الزهر فى البستان
فلم يروه وأخذت وحملت وبقيت مدّة فى المصادرة والحبس وتقلبت الفصول
على البستان وجف ما فيه ولم يفكر أحد فيه فلما فرج الله عنى وجئت الى دارى
ورأيت المكان الذى كنت فيه ذكرت الجوهر فقلت ترى بقى منه شئ ثم قلت
هيهات وأمسكت ثم قمت بنفسى ومعى غلام ينثر البستان بين يدى وأنا أفتش
ما ينثره وآخذ منه الواحدة بعد الواحدة الى ان وجدت الجميع ولم أفقد منه شيئا
(وكان) ينسب الى الحمق والبله فمما يحكى عنه أنه قال فى دعائه يوما اللهمّ اغفر لى
من ذنوبى ما تعلم وما لا تعلم ودخل يوما على ابن الفرات الوزير فقال يا سيدى
عندنا فى الحويرة كلاب لا يتركوننا ننام من الصياح فقال الوزير احسبهم جراء
فقال أيها الوزير لا يظنّ ذلك كل كلب مثلى ومثلك (ونظر يوما) فى المرآة فقال
لرجل آخر انظر ذقنى هل كبرت أو صغرت فقال له ان المرآة بيدك قال صدقت
ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب (وروى) وهو يبكى وينتحب فقيل له مالك
قال أكلت اليوم مع الجوارى الخبيص بالبصل فأذانى فلما قرأت فى المصحف
ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض فقلت ما أعظم
قدرة الله قد بين كل شئ حتى أكل اللبن مع الجوارى (وأراد مرّة) أن يدنو
من بعض جواريه فتمنعت عليه فقال أعطى عهد الله لا أقربكى الى سنة لا أنا
ولا أحد من جهتى (وقال مرّة) قد خريت بيدى ولو غسلتها ألف مرّة ما تنظف
أو اغسلها مرّتين (وماتت) امرأة أبى اسحق الزجاج فاجتمع الناس عنده
للعزاء فاقبل ابن الجصاص وهو يضحك ويقول يا أبا اسحق والله سرّنى هذا
فدهش أبو اسحق والناس وقال بعضهم يا هذا كيف سرّك غمه وغمنا قال بلغنا أنه
هو الذى مات فلما صح عندى أنها امرأته سرّنى ذلك فضحك الناس (وكان)
يكسر يوما لوزا فطفرت لوزة وأبعدت فقال لا اله الا الله كل الحيوان يهرب
من الموت حتى اللوز (وقد قال) يوما فى دعائه اللهمّ انك تجد من تعذبه سواى
وأنا أجد من يرحمنى سواك فاغفر لى (وقال يوما) اللهمّ امسخنى واجعلنى

حورية وزوجنى بعمر بن الخطاب فقالت له زوجته سل الله أن يزوجك من النبى
صلى الله عليه وسلم ان كان لا بد لك أن تبقى حورية فقال ما أحب أن أكون ضرة
لعائشة رضى الله عنها (وأتاه) يوما غلامه بفرخ وقال انظر هذا الفرخ
ما أشبهه بأمه فقال أمه ذكر أو أنثى (وبنى ابنه دارا وأتقنها ثم أدخل أباه ليراها
وقال له انظر يا أبت هل فيها عيب فطاف بها ودخل المستراح فاستحسنه وقال فيه
عيب وهو أن بابه ضيق لا تدخل منه المائدة (وكتب) الى وكيل له أن يحمل
اليه مائة من قطنا فلما حملها اليه حلجها فاستقل المحلوج وكتب اليه هذا لم يجئ منه
الا الربع فلا يزرع بعدها قطن الا بغير حب ويكون محلوجا (وقال) يوما
لصديقه وحياتك الذى لا اله الا هو وانشق له كنيف فقال للغلام بادر أحضر من
يصلحه لتغذى به قبل أن يتعشى بنا (وطلب) يوما من البستانى الذى له بصلا
بخل فأحضر اليه بصل بلا خل فقال لأى شئ ما تزرعه بخل والصحيح انه كان يتظاهر
بذلك ليرى الوزراء منه هذا التغفل فيأمنوه على أنفسهم اذا خلا بالخلفاء
(وتوفى بعد العشرين والثلثمائة تقريبا عفا الله عنه ورحمه

ابن خطيب حماة.

(الحسين بن عبد الله بن رواحة) أبو على الانصارى الفقيه الشافعى الشاعر
ابن خطيب حماة من شعره

ياقلب دع عنك الهوى قسرا * ما أنت منه حامدا أمرا
أضعت دنياى بهجرانه * ان نلت وصلا ضاعت الاخرى

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

لا موا عليك وما دروا * أن الهوى سبب السعاده
ان كان وصلا فالمنى * أو كان هجرا فالشهاده

(ومنه أيضا)

ان كان يحلو لديك قتلى * فزد من الهجر فى عذابى
عسى يطيل الوقوف بينى * وبينك الله فى الحساب

ابو عبد الله الكاتب.

(الحسين بن على بن أحمد بن عبد الواحد بن بكر بن شبيب الطيبى) أبو عبد الله
الكاتب سعد الدين كان من الاعيان الفضلا المشهورين بالأدب وكمال الظرف
اختص بالامام المستنجد ومنادمته دخل يوما على المستنجد فقال له ابن شبيب
فقال له عبدك يا أمير المؤمنين فأعجبه هذا التصحيف منه وذكره العماد الكاتب

في الذخيرة فقال ابن شبيب حلو التشبيب رقيق نسيم النسيب ومن شعره
في الامام المستنجد بالله

أنت الامام الذي يحكي بسيرته * من ناب بعد رسول الله أو خلفا
أصبحت لب بني العباس كلهم * ان عددت بحروف الجمل الخلفا

(المستنجد هو الثاني والثلاثون من الخلفاء) ولب جمل حروفها اثنان وثلاثون
ولد ابن شبيب سنة خمسمائة وتوفي سنة ثمانين وخمسمائة ودفن بمقبرة معروف
الكرخي رحمه الله تعالى ومن شعره

وأغيد لم تسمح لنا بوصاله * يد الدهر حتى دب في عاجه النمل
تمنيت لما اختط فقدان ناظري * ولم أر انسانا تمنى العمى قبل
ليبقى على مر الزمان خياله * خيالي وفي عيني لمنظره شكل

(وكان) ابن شبيب مقدما في حل الالغاز ولا يكاد يتوقف عما يسئل عنه
فتفاوض أبو غالب ابن الحصين هو وأبو منصور محمد بن سليمان بن قيلمش في أمر
ابن شبيب هذا وما هو عليه من حل اللغز فقال أبو منصور تعال حتى نعمل لغزا
محالا ونسأله عنه فنظم أبو منصور

وماشئ له في الرأس رجل * وموضع وجهه منه قفاه
اذا غمضت عينك أبصرته * وان فتحت عينك لا تراه

(ونظم أيضا)

وجار وهو تيار ضعيف العقل خوار
بلا لحم ولا ريش * وهو في الرمز طيار
بطبع بارد جدا * ولكن كله نار

وأنفذا اللغزين اليه فكتب على الاول هو طيف الخيال وكتب على الثاني هو
الزئبق فجا آ اليه وقالا هب اللغز الاول هو طيف الخيال والبيت يساعدك عليه
فكيف تعمل في البيت الاول فقال لان المنام يفسر بالعكس لان من بكى
يفسر له بالضحك ومن مات يفسر له بطول العمر وقوله في الثاني هو طيار أرباب
صنعة الكيميا يرمزون للزئبق بالطيار والفرار والآبق وما أشبه ذلك لانه يناسب
صفته وأما برده فظاهر ولافراط برده ثقل جسمه وجرمه وكله نار لسرعة حركته
وتشكله في افتراقه والتئامه وعلى كل حال ففي ذلك تساع يجوز في مثل هذه

الاشياء الباطلة اذا نزلت على الحقائق (وقد ذكر ابن شرف) القيرواني في كتابه
أبكار الافكار عن رجل يعرف بأبي علي التونسي أنه عمل ألغازا من هذه المادة
التي لا حقيقة لها وأنشده اياها فيجيب عنها على الفور وينزلها على حقائق
منها أنه عمل لغزا وهو

ماطائر في الارض منقاره * وجسمه في الافق الاعلى
مازال مشغولا به غيره * ولا يرى أن له شغلا

فقال للوقت والساعة هو الشمس وأخذ يتكلم على شرح ذلك وذكر عدة الغاز
صنعها له وهو ينزلها على حقائق ويذكر لها مناسبات لائقة بذلك وسرد جميع
ذلك في أبكار الافكار والله سبحانه وتعالى أعلم

(الحسن بن علي بن محمد بن عموية) أبو عبد الله المعروف بابن قم ولد بزبيد وكتب
رسالته المشهورة عند أبي حمير سبا بن أبي السعود أحمد بن المظفر بن علي الصليحي
اليماني بعد انفصاله عنها رواها الحافظ أبو طاهر السلفي عنه سنة اثنين وستين
وخمسمائة والرسالة المذكورة كتب عبد حضرة السلطان الاجل مولاي ربيع
المجدبين وقريع المتأدبين جلاء الملتبس وذكاء المقتبس شهاب المجد الثاقب
ونقيب ذوي المناقب أطال الله بقاءه وأدام علوه وارتقاءه ما أجابت العارية
المستعير ولزمت الياء التصغير وجعل رتبته في الاولية وافرة السهام كحرف
الاستفهام وكالمبتدأ فانه وان تأخر في البنية فانه مقدم في النية ولا زالت
حضرته للوفود مزدحما ومن الحوادث حما حتى يكون في العلا بمنزلة
حرف الاستعلا فانهم لحروف اللين حصون وما جاور رهن عن الامالة مصون
ولا زال عدوه كالالف في أن حالها لا يختلف فتسقط في صلة الكلام لا سيما
مع اللام ولا يكون أولا بحال وان تقدم همزا فاستحال لانه أدام الله علوه
أحسن الي ابتداء ونشر علي من فضله رداء أراد اخفاه فكيف يخفاه ومن
شرف الاحسان سقوط ذكره عن اللسان كالمفعول رفع رفع الفاعل الكامل
لما حذف من الكلام ذكر الفاعل يهدي اليه سلاما ما الروض ضاحكه
النوض غرس وحرس وسقي ووقي وغيب وصيب فأخذ من كل نوء بنصيب
زهاه الزهر وسقاه النهر جاور الاضا فحسن وأضا رتع فيه الفور ومرح
العصفور فاطلع من التمراد وقد ظفر بالمراد فنظر الى أقاحيه تفترق في نواحيه

والى البهار يضاحك شمس النهار فجعل يلثم من ورده خدودا ويضم من أغصانه قدودا ويقتبس النار من الجلنار ويلتمس العقيق من الشقيق فغرز ثلا وغنى خفيفا ورملا بأطيب من نفحته المسكيه وأعطر من رائحته الذكيه مع أنى وان أهديته فى كل أوان من أداء ما يجب على غير وان أعد نفسى السكيت الاحق لما يجب على من الحق فعثرت وجهدت فما أثرت فأنا بحمد الله فى حال خمول وقنوع وجناب عن غنى الغنى ممنوع فارقت المتوج بازال ولزمت الخمول والاعتزال سعى سعى الجاهد وعيشى عيش الزاهد يبلد الاديب فيه غريب والاديب كالمريب ان تكلم استثقل وان سكت استقذل منازله كبيوت العناكب ومعيشته كعجالة الراكب فهو كما قال أبو تمام حيث قال

أرض الفلاحة لو أتاها جرول * أعنى الحطيئة لاغتدى حراثا
لوانها من أى باب جئتها * الا حسبت بيوتها أجداثا
تصدا لها الافهام بعد صقالها * وتردّ ذكران العقول أناثا
أرض خلعت اللهو خلعى خاتمى * فيها وطلقت السرور ثلاثا

وأمّا حال عبده بعد فراقه فى الجلد فما حال أم تسعة من الولد ذكور كأنهن عقبان وكور اخترم منهم ثمانيه وهى على التاسع حانيه فادى التدير فى الباديه للعاديه يا للعاديه فلما سمعت الداعى ورأت الخيل وهى سواعى جعلت تنادى ولدها الاناه الاناه وهو ينادى العياه العياه

بطل كان ثيابه فى سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم

فحين رأته يختال فى غصون الزرد المصون أنشأت تقول

انشد أضبط يمشى بين طرفاء وغيل * لبسه من نسج داود كضحضاح المسيل

فعرض له فى الباديه أسد هصور كأن ذراعه مسد محصور

فتطاعنا وتواقفت خيلاهما * وكلاهما بطل اللقاء مقنع

فلما سمعت صياح الرعيل برزت من الصرم بصبر قد عيل فسألت عن الواحد فقيل لها الحد اللاحد

فكرت تبتغيه فصادفته * على دمه ومصرعه السباعا
عبثن به فلم يتركن الا * أديما قد تمزق أو كراعا

بأشد من عبدك تأسفا ولا أعظم كمدا ولا تلهفا وانه ليعنف نفسه دائما ويقول لها الا انما لو فطنت لفطنت ولو عقلت لما انتقلت ولو ندمت لرجعت وما هجعت

تقيم الرجال الموسرون بأرضهم * وترمى النوى بالمقترين المراميا
وما تركوا أوطانهم عن ملالة * ولكن حذارا من شمات الاعاديا

أيها السيد أين العدل والانصاف ومحاسن الشيم والاوصاف اكرام المهان واذلاله جواد الرهان يشبع فى ساجوره كلب الزبل ويسغب فى خيسه أبو الشبل

اذا حل ذو نقص محلة فاضل * وأصبح رب الجاه غير وجيه
فان حياة المرء غير شهية * اليه وطعم الموت غير كريه

اقول لنفسى الدنية هبى طال نومك واستيقظى لاعز قومك أرضيت بالعطا المنزور وقنعت بمواعيد الزور يقظة فان الجد قد هجع وتجعة فمن أجدب انتجع أعجزت فى الاباء على خلق الحرباء أولى لسانا كالرشاء وتسنم أعلى الاسما ناط همته بالشمس مع بعدها عن اللمس من ضيق الوجار يفرخ فى الاشجار فهو كالخطيب على الغصن الرطيب

وان صريح الحزم والرأى لامرئ * اذا بلغته الشمس أن يتحولا

وقد أصبحت عنده هذه الاسطر شعرا يقصر فيه عن واجب الحمد وإن بنيت قافيته على المد وما يعد نفسه الا كمهدى جلب القسى الاغبر الى الديباج الاحمر اين ذو الحباب من ثغور الاحباب وأين الشراب من السراب والتركى البكى من الوادذى المواد أتطلب الفصاحة من الغنم والصباحة من المغنم غلط من رأى الال فى الق فشبهه بهلهال الديبقى هيهات أن مناسج الرياط يسبق تنيس ودمياط لا أقول الا كما قال القائل

من يساجلنى يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

بل أضع نفسى فى أقل المواضع وأقول لمولاى قول الخاضع فأسبل عليها ستر معروفك الذى سترت به قدما عوراتى وها هى هذه

فيك برحت بالعذول إباء * وعصيت اللوام والنصحاء
فانثنى العاذلون أخيب منى * يوم أزمعتم الرحيل رجاء
من مجيرى من فاتر اللحظ ألمى * جمع النار خده والماء
فيه لليل والنهار صفات * فلهذا سرّ القلوب وساء

لازم شيمة الخلاف فان لنت قسا أو دنوت منه تناءى
يا غريب الصفات حقا لمن * كان غريبا أن يرحم الغرباء
من صدوده عنى وتجنيه واشماته بى الاعداء
واذا كتمت مابى من الوجد أذاعته مقلتاى بكاء
كعطايا سيابن أحمد يخفيها فتزداد شهرة وغناء
ارتجى بهذه المدح الجود وان لم نمدحه جاد ابتداء
ألمعى يكاد ينسيك عما * كان فى الغيب فطنة وذكاء
واذا أخلف السماء بارض * أخلفت راحتاه ذاك السماء
بندى يخجل الغيوث انهمالا * وشذا ينهل الرماح الظماء
ما أبالى اذ أحسن الدهر فيه * أحسن الدهر بالورى أم أساء
أيها الطالب الضريك فزره * تظفر بعطايا تخجل الانواء
تلق منه المهذب الماجد الندب الكريم السميدع الاباء
راحة فى الندى تسيل نضارا * وحسام فى الروع يهمى دماء
يا أبا حمير دعوتك للدهر فكنت امرأ تجيب الدعاء
فأبى البخل أن يكون أماما * وأبى الجود أن يكون وراء
أنا أشكو اليك جور زمان * دأبه أن يعاند الادباء
أهملتنى صروفه وكأنى * ألف الوصل ألغيت الغاء
ان سطا أرهب الضراغم فى الآجام أو جاد بخل الكرماء
شيم من أبيه أحمد لا ينفك عنها تتبعا واقتفاء
قد تعاطى فى المجد شأو لئقوم * عجزوا واحتملت فيه العياء
شرفا شامخا ومجدا منيفا * وعلا مليا وغيرة قعساء
مال عنى بما أومل فيه * كلما قلت سوف يأسو أساء
رهن بيت لو استقر به اليربوع لم يرضه نافقاء
نقضتنى نقض المبرم حتى * خلتنى فى فم الزمان نداء
منعتنى من التصرف منع العلل التسع صرفها الاسماء
يا أبا حمير وحرمة احسانك عندى ما كان حبى رياء
ماظننت الزمان يبعدنى عنك الى أن أفارق الاحياء

غير أنى فدتك نفسى من السوء وان قل أن تكون فداء
ضاع سعيى وخيبت خابت اعاديك ومن يبتغى لك الاسواء
واحتملت الزمان والنقص والابعاد والذل والعنا والجفاء
وتحملت واضطربت فما أبقى على عودى الزمان لحاء
أعلى هذه المصيبة صبر * لا ولو كنت صخرة صماء
ولو أنى لم أعتقد دون غيرى * لتأسيت أن أموت وفاء
غير أن التصريح ليس يخاف * عند من كان يفهم الايماء
غير أنى مثن عليك وما مت * على ما لقيت الا القضاء
وسيأتيك فى البعاد وفى القرب مديح يجمل الشعراء
فبشكر رحلت منك وأقالك به ان قضى الاله لقاء
ليس يبقى فى الدهر غير ثناء * فاكتسب ما استطعت ذاك الثناء

(ابن مطير الاسدى الشاعر)

(الحسين بن مطير الاسدى من فحول الشعراء من شعره
لقد كنت جلدا قبل أن يوقد الهوى * على كبدى نارا بطيئا خمودها
فقد جعلت فى حبة القلب والحشا * عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها
فسود نواصيها وحمر أكفها * وصفر تراقيها وبيض خدودها
مخصرة الاوساط ذابت عقودها * بأحسن مما زينتها عقودها
تمنيننا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طل يجودها
وكنت أذود العين أن ترد البكا * فقد وردت ما كنت عنه أذودها
خليلى ما بالعيش عتب لو اننا * وجدنا الايام الحى من يعيدها
ولى نظرة بعد الصدود من الجوى * كنظرة ثكلى قد أصيب وليدها
هل الله عاف عن ذنوب تسلفت * أم الله ان لم يعف عنها يعيدها
(وقال يرثى معن بن زائده)
ألما على معن فقولا لقبره * سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن أنت أول حفرة * من الارض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش فى معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

أبى ذكر معن أن تموت نعاله * وان كان قد لاقى حماما ومصرعا

ولما مضى معن مضى الجود وانقضى * وأصبح عرنين المكارم أجدعا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

فيا عجبا يستسرفونى برأيهم * كأن لم يروا بعدى محبا ولا قبلى

يقولون لى اصرم يرجع العقل كله * وصرم حبيب النفس أذهب للعقل

ويا عجبا من حب من هو قاتلى * كأنى أجزيه المودة من قتلى

ومن بينات الحب ان كان أهلها * أحب الى قلبى وعينى من أهلى

(الحكم بن عبدل الاسدى ثم الغاضرى الكوفى) شاعر مشهور مجيد القول خبيث نفاه ابن الزبير من العراق وقدم دمشق وكان له من عبد الملك بن مروان موضع وقال صاحب الاغانى كان أعرج لا تفارقه العصا فترك الوقوف بباب الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسوله فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة فقال فى ذلك يحيى بن نوفل

عصا حكم فى الدار أول داخل * ونحن على الابواب نقصى ونحجب

وكانت عصا موسى لفرعون آية * فهذى لعمر الله أدهى وأعجب

تطاع ولا تعصى ويحذر سخطها * ويرغب فى المرضاة منها ويرهب

وشاعت هذه الابيات بالكوفة وضحك منها الناس فكان الحكم يقول ليحيى يا ابن الفانية ما أردت من عصاى حتى صيرتها ضحكة وأحببت أن يكتب عليها كما كان يفعل أولا وكان له صديق أعمى يدعى أبو علية وكان ابن عبدل قد أقعد فخرجا ليلة من منزلهما الى منزل بعض اخوانهما والحكم يحمل وأبو علية يقاد فلقيهما صاحب العسس بالكوفة فأخذهما وحبسهما فلما استقرا فى الحبس نظر الحكم الى عصاه موضوعة فى الحبس بجنب عصا أبى علية فضحك الحكم وقال

حبسى وحبس أبى علية من أعاجيب الزمان

أعمى يقاد ومقعد * لا الرجل منه ولا اليدان

هذا بلا بصر هناك * وفى تحمت انخلا لاتلان

يامن يرى ضب الفلاة قرين حوت فى مكان

طرفى وطرف أبى علية دهرنا يتوافقان

من يفخر بجواده * فجوادنا عكازتان

طرفان لا علفاهما * يشرى ولا يتصاهلان

وكان بالكوفة امرأة موسرة وكان لها على الناس ديون فى السواد فاستغاثت بابن عبدل فى دينها وقالت انى لست بزوج تعرض أنها تزوجه بنفسها فقام ابن عبدل فى دينها حتى اقتضاه فلما طالبها بالوفاء كتبت اليه شعرا

سيخطيك الذى حاولت منى * بقطع حبال وصلك من حبالى

كما أخطاك معروف ابن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال

وخرج ليلة وهو محمول فى محفة فلقيه صاحب العسس فقال له من أنت فقال يا بغيض أنت أعرف من أن تسأل عنى اذهب الى شغلك فان اللصوص لا يخرجون بالليل فى محفة فضحك منه وانصرف (وكانت) له جارية سودا فولدت له ولدا اسود وكان أعرم الصبيان فقال فيه

يارب خال لك مسود القفا * لا يشتكى من رجله مشى الحفا

كأن عينيه اذا تشوفا * عينا غراب فوق نبق أشرفا

وأخباره فى الاغانى كثيرة وشعره وكانت وفاته فى حدود المائة رحمه الله تعالى

(الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ملك الاندلس ولى الامر بعد والده وامتدت أيامه وأقام فى الامر بعده سبعا وعشرين سنة وشهرا ولقب نفسه بالمرتضى وكان فارسا شجاعا فاتكا جوادا ذا حزم ودهاء كان يمسك أولاد الناس الملاح فيخصيهم ويمسكهم لنفسه وتوفى سنة ست ومائتين وهو ابن خمسين سنة وقام بعده ولده أبو المطرف عبد الرحمن وله شعر فمنه

قضب من البان ماست فوق كثبان * ولين عنى وقد أزمعن هجرانى

ملكننى ملك ذلت عزائمه * للحب ذل أسير موثق عانى

من لى بمغتصبات الروح من بدنى * يغصبننى فى الهوى عزى وسلطانى

(وكان) قد تظاهر فى صدر ولايته بالجور والفسق فقامت الفقهاء والكبار وخلعوه سنة تسع وثمانين ثم أعادوه لما تنصل وتاب فقتل طائفة من الكبار وصلبهم بازاء قصره قيل بلغوا سبعين نفسا وكان يوما فظيعا افتتنه الناس والنفوس وأضمروا له السوء وأسمعوه الكلام المر فتحصن واستعد وجرت له أمور يطول شرحها قال أبو محمد بن حزم وكان من المجاهرين بالمعاصى سفاكا للدما

(حمدة بنت زياد بن تقي العوفي) كانت من المتأدبات المتصوفات المتغزلات المتعففات قال ابن الابار أنشدت حمدة بنت زياد وقد خرجت متنزهة بالرملة من وادياش فرأت ذات وجه وسيم أعجبها فقالت

أباح الدمع أسراري بواد * له للحسن آثار بوادي
فمن نهر يطوف بكل روض * ومن روض يطوف بكل وادي
ومن بين الظباء مهاة رمل * سبت لبي وقد ملكت قيادي
لها لحظ ترقده لأمر * وذاك الأمر يمنعني رقادي
اذا سدلت ذوائبها عليه * رأيت البدر في جنح السواد
كأن الصبح مات له شقيق * فمن حزن تسربل بالحداد

(ولها أيضا رحمها الله)

ولما أبى الواشون الا فراقنا * ومالهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على أسماعنا كل غارة * وقلت حماتي عند ذاك وأنصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي * ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

(حمزة بن بيض الحنفي) أحد بني بكر بن وائل كوفي شاعر مجيد سائر القول كثير المجون كان منقطعا الى المهلب بن أبي صفرة وولده ثم الى بلال بن أبي بردة حصلت له أموال كثيرة الى الغاية من ذهب وخيل ورقيق قيل انه حصل له ألف ألف درهم (وتوفي) سنة عشرين ومائة أتى بلال بن أبي بردة وكان كثير المزاح معه فقال لحاجبه استأذن لحمزة بن بيض الحنفي فدخل الحاجب وخرج وقال يقول لك حمزة بن بيض ابن من فقال ادخل وقل له الذي جئت اليه الى سيار الحجام وأنت أمرد تسأله أن يهب لك طائرا فأدخلك السيار ناكك وأعطاك طائرا فشتمه الحاجب فقال ما أنت وذا بعثك برسالة فأبلغه الجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك قبحه الله تعالى فقال ما كنت لأخبر الأمير بما قال فقال يا هذا أنت رسول فأد الجواب فأبى فأقسم عليه فأخبره بقوله فضحك حتى فحص برجليه وقال قل له قد عرفنا العلامة فأدخل فدخل فأكرمه وسمع مديحه وأحسن صلته وأراد بلال بقوله ابن من قول الشاعر فيه

أنت ابن بيض لعمري لست أنكره * فقد صدقت ولكن من أبو بيض

وقدم على مخلد بن المهلب وهو عند الكثيب وأنشده

أتيناك في حاجة فاقضها * وقل مرحبا يجب المرحب
ولا لا تكلنا الى معشر * متى وعدوا عدة يكذبوا
فانك في الفرع من أسرة * لهم خضع الشرق والمغرب
بلغت لعشر مضت من سنيك ما يبلغ السيد الاشيب
فهمك فيه جسام الامور * وهم لداتك أن يلعبوا
وجدت فقات ألا سائل * يعطى ولا راغب يرغب
فمنك العطية للسائلين * وممن ينوبك أن يطلبوا

فأمر له بمائة ألف درهم فأخذها وسأله عن حوائجه فأخبره فقضاها جميعا له وأودع حمزة عند ناسك ثلاثين ألف درهم ومثلها عند رجل نباذ فأما الناسك فبنى بها داره وزوج بناته وأنفقها وجحده وأما النباذ فأدى اليه الامانة في ماله فقال حمزة

ألا لا يغرنك ذو سجدة * يظل بها دائما يخدع
كأن بجبهته حبة * تسبح طورا وتسترجع
وما للتقى لزمت وجهه * ولكن ليغتر مستودع
فلا تنفرن من أهل النبيذ * وان قيل يشرب لا يقلع
فعندي علم بما قد خبرت * ان كان علم بهم ينفع
ثلاثون ألفا حواها السجود * فليست الى أهلها ترجع
بنى الدار من غير ماماله * فأصبح في بيته يرتع
مهائر من غير مال حواه * يقاتون أرزاقهم جوع
وأدى أخو الكاس ما عنده * وما كنت في رده أطمع

(وكان) عبد الملك بن مروان يبعث به فوجه اليه ليلة رسولا وقال جئني به على أي حالة وجدته فهجم عليه فوجده داخلا الى بيت الخلا فقال أجب أمير المؤمنين فقال ويحك أكلت كثيرا وشربت نبيذا حلوا وقد أخذني بطني فقال لا سبيل الى مفارقتك ثم أخذه وأتى به الى عبد الملك فوجده قاعدا في طارمته وعنده جارية جميلة تحظاها وهي تسجر العود وتبخر أمير المؤمنين فجلس يحادثه ويعالج ما هو فيه من داء بطنه فعرضت له ريح فسيبها ظنا ان يسترها البخور وقال حمزة فوالله لقد غلب ريحها ريح البخور والند فقال ما هذا يا حمزة قال فقلت على

عهد الله والمشى الى بيت الله والهدى ان كنت فعلتها وما فعلتها الا هذه الجارية فغضب وخجلت الجارية وما قدرت على الكلام ثم جاءتنى أخرى فسرحتها وسطع والله ريحها فقال ما هذا ويلك أنت والله الآفة فقلت امرأتى طالق ان كنت فعلتها فقال وهذه اليمين لازمة لى ان كنت فعلتها ثم قال للجارية ويلك ما قصتك قومى الى الخلاء ان كنت تجدى شيئا وطمعت فيها فسرحت الثالثة فسطع ريحها مالم يكن فى الحساب فغضب عبد الملك حتى كاد أن يخرج من جلده ثم قال يا حمزة خذ بيد هذه الجارية الزانية فقد وهبتها لك وامض فقد نغصت على ليلتى فأخذت بيدها وخرجت فلقينى خادم فقال ماتريد أن تصنع فقلت أمضى بها فقال والله لئن فعلت ليبغضنك بغضا لاتنتفع منه بعده وهذه مائتا دينار فخذها ودع هذه الجارية فقلت والله لانقصتك من خمسمائة دينار فقال ليس الا ما قلت لك فأخذتها منه وأخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعانى عبد الملك فلقينى الخادم فقال هذه مائة دينار أخرى وتقول مالا يضرك ولعله ينفعك فقلت ماهو فقال اذا دخلت اليه تدعى عنده ان تلك الفسوات الثلاث أنت فعلتهن فقلت هاتها فلما دخلت وقفت بين يديه فقلت الامان يا أمير المؤمنين فقال قل فقلت أرأيت تلك الليلة ماجرى من الفسوات قال نعم قلت علىّ وعلىّ ان كان فساهن غيرى فضحك حتى سقط على قفاه وقال فلم ويحك ما أخبرتنى فقلت أردت خصالا منها أن قمت وقضيت حاجتى ومنها أخذت جاريتك ومنها أن قد كافأتك على أذاك بمثله حيث منعنى رسولك من دفع أذاى قال وأين الجارية فقلت ماخرجت من دارك وأخبرته الخبر فسر بذلك وأمر لى بمائة دينار أخرى وقال هذه بجميل فعلك وترك أخذ الجارية وأخبار حمزة كثيرة وكلها ظرف

(حرف الخاء)

خالد الكاتب

(خالد بن يزيد أبو الهيثم الكاتب البغدادى) أصله من خراسان وكان أحد كتاب الجيش ولاه ابن الزيات الاعطاء ببعض الثغور فخرج فسمع فى طريقه منشدا ينشد

من كان ذا شجن بالشام يطلبه * ففى سوى الشام أمسى الاهل والوطن

فبكى حتى سقط مغشيا عليه ثم أفاق واختلط عقله واتصل به ذلك الى الوسواس

وبطل

وبطل وكان مغرما بالمرد وينفق عليهم كل ما كان يستفيده فهوى غلاما يقال له عبد الله وكان أبو تمام يهواه فقال فيه خالد

قضيب بان جناه ورد * تحمله جنة وورد
لم أثر طرفى اليه الا * مات عزاء وعاش وجد
ملك طوع النفوس حتى * ليس لخلق سواه قصد

فبلغ ذلك أبا تمام فقال

شعرك هذا كله مفرط * فى برده يا خالد البارد

فعلقها الصبيان وما زالوا يصيحون به يا خالد البارد حتى وسوس وهجا أبا تمام فقال

يامعشر المرد انى ناصح لكم * والمرء فى القول بين الصدق والكذب
لاينكحن حبيبا منكم أحد * فداء وجعانه أعدى من الجرب
لاتأمنوا أن تعودوا بعد ثالثة * فتركبوا عمد البيت من الخشب

(ومن شعره أيضا)

من شخيبك شرعا قاتلى * والهوى ان لم تصلنى واصلى
ظفر الشوق بقلب دنف * فيك والسقم بجسم ناحل
فهما مابين وجد وضنى * تركانى كالقضيب الذابل
وبكى العاذل لى من رحمة * فبكائى لبكاء العاذل

(ومن شعره أيضا)

عشية حيانى بورد كأنه * خدود أضيفت بعضهن الى بعض
وراح وفعل الراح فى حركاته * كفعل النسيم الرطب فى الغصن الغض

(ومنه أيضا رحمه الله)

رقدت ولم ترث للساهر * وليل المحب بلا آخر
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد * مافعل الدمع بالناظر

(وتوفى خالد) فى حدود السبعين والمائتين رحمه الله تعالى

خالد بن يوسف النابلسى

(خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرح بن بكار) الحافظ المفيد زين الدين أبو البقا النابلسى ثم الدمشقى ولد بنابلس سنة خمس وثمانين وخمسمائة وتوفى سنة ثلاث وستين وستمائة قدم دمشق ونشأ بها وسمع من القاسم بن عساكر ومحمد بن الخصيب وابن طبرزد وحنبل وطائفة وسمع ببغداد من ابن الاخضر

وابن مينا وكتب وحصل الاصول النفيسة ونظر فى اللغة والعربية وكان اماما ذكيا فطنا ناظريفا حلو النادرة حلو المزاح وكان يعرف جملة كبيرة من الغريب والاسماء والمختلف والمؤتلف وله حكايات متداولة بين الفضلاء وكان الملك الناصر يحبه ويكرمه روى عنه الشيخ محيى الدين النووى والشيخ تاج الدين الفزارى وأخوه الخطيب شرف الدين وتقى الدين بن دقيق العيد وكان ضعيف الكتابة جدا ويعرج من رجله (حدث الشرف الناسخ) انه كان يحضر الناصر ابن العزيز فانشد شاعر قصيدة يمدحه بها فخلع الزين خالد سراويله وخلعه على للشاعر فضحك الناصر وقال ما حملك على هذا قال لم يكن معى ما أستغنى عنه غيره فعجب منه ووصله وولى مشيخة النورية وكان قصيرا شديد السمرة ويلبس قصيرا ومن شعره

أبا حسن انى اليك وان نأت * ركابى الى بغداد ماعشت تائق
ولو عنت الاقدار قبلى لعاشق * لما عاقنى عنك العشية عائق

(ومنه أيضا رحمه الله)

يارب بالمبعوث من هاشم * وصهره والبضعة الطهر
لا تجعل اليوم الذى لا ترى * عينى تاج الدين من عمرى

(الشيخ خضر بن أبى بكر بن موسى المهرانى العدوى) الشيخ المشهور شيخ الملك الظاهر كان صاحب حال ونفس قوية وكان له حال كاهنى (أخبر الظاهر بسلطنته قبل وقوعها فلهذا كان يعظمه وينزل الى زيارته ويطلعه على غوامض أسراره ويستصحبه فى أسفاره سأله وهو محاصر ارسوف متى تؤخذ فعين له اليوم فوافق ذلك وكذلك صفد وقيسارية ولما عاد الى الكرك سنة خمس وستين استشاره فى قصدها فأشار عليه أن لا يقصدها ويتوجه الى مصر فخالفه وتوجه فوقع عند بركة ديرى وانكسرت فخذه وقال فى بعلبك والظاهر على حصن الاكراد يأخذه السلطان بعد أربعين يوما فوافق ذلك ولما توجه السلطان الى الروم كان الشيخ خضر فى الحبس فأخبر ان السلطان يظفر ويعود الى دمشق واموت ويموت بعدى بعشرين يوما فاتفق ذلك وكان السلطان قد نقم عليه وأحضر من حاققه على أمور لا تصدر من مسلم فأشاروا بقتله فقال هو للسلطان أجلى قريب من أجلك وبينى وبينك أيام يسيرة فوجم السلطان لها وتوقف عن قتله وحبسه وضيق

عليه لكنه كان يرسل اليه الاطعمة الفاخرة والملابس وكان حبسه فى شوال سنة احدى وسبعين وستمائة ولما وصل الظاهر من الروم الى دمشق كتب الى مصر باخراجه فوصل البريد بعد موته وكان قد بنى له عدة زوايا فى عدة بلاد وكل أحد يتقى جانبه حتى الصاحب بهاء الدين بن حنا وبيليك الخازندار ورأوا ورقة يقول فيها من خضر نيالك الحماره وأخرج من السجن ميتا وحمل الى الحسينية ودفن بزاويته قال الشيخ تقى الدين الشيخ خضر مسلم صحيح العقيدة لكنه قليل الدين باطولى له حال شيطانى وكانت وفاته سنة ست وسبعين وستمائة وكان قد بنى له زاوية بالحسينية على الخليج محاذية لارض الطبالة ووقف عليها أحكارا يجىء منها فى السنة ثلاثون ألف درهم وبنى له بالقدس زاوية وبالمزة بدمشق زاوية وبظاهر بعلبك زاوية وبحماة زاوية وبحمص زاوية وهدم بدمشق كنيسة اليهود وكنيسة المصلبة التى للنصارى بالقدس وقتل قسيسها بيده وعملها زاوية وهدم بالاسكندرية كنيسة الروم وبناها مدرسة وسماها الخضرا وكان واسع اليد يعطى الفضة والذهب ويعمل الاطعمة فى قدور مفرطة الكبر يحمل القدر جماعة العتالين وفى ملازمته للظاهر يقول الناسخ

ما الظاهر السلطان الا مالك الدنيا بذاك لنا الملاحم تخبر
ولنا دليل واضح كالشمس فى وسط السماء بكل عين تبصر
لما رأينا الخضر يقدم جيشه * أبدا علمنا أنه الاسكندر

(خليل بن قلاوون) السلطان الملك الاشرف صلاح الدين بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى جلس على تخت الملك فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة بعد موت والده واستفتح الملك بالجهاد وسار فنازل عكا وافتتحها وأخذ نصف الشام كله من الفرنج ثم سار فى السنة الثانية فنازل قلعة الروم وحاصرها خمسة وعشرين يوما فافتتحها ثم فى السنة الثالثة جاءته مفاتيح قلعة بهسنا من غير قتال وهو سائر الى دمشق ولو طالت مدته ملك العراق وغيره فانه كان شجاعا مقداما مهابا عالى الهمة يملأ العين ويرجف القلب وكان ضخما سمينا كبير الوجه بديع الجمال مستدير اللحية على صورته رونق الحسن وهيبة السلطنة وكان الى جوده وبذله الاموال فى أغراضه المنتهى تخافه الملوك فى أقطارها أباد جماعة من كبار الدولة وكان منهمكا على اللذات لا يعبأ بالتحرز على نفسه لشجاعته خرج من

القاهرة ثالث المحرم هو والوزير شمس الدين بن السلعوس وأمراء دولته وفارقه وزيره من الطرانة الى الاسكندرية وعسف وظلم وصادر الناس ونزل الاشرف بأرض الحمامات للصيد وأقام الى يوم السبت ثالث عشر المحرم فلما كان العصر وهو بتروجة حضر نائب السلطنة بيدار وجماعة من الامراء وكان الاشرف أمره فكره أن يتقدم بالدهليز ليتصيد هو ويعود عشية فاحتاطوا به وليس معه الا شهاب الدين بن الاشل أمير شكاره فابتدره بيدار فضربه بالسيف فقطع يده فصاح حسام الدين لاجين عليه وقال من يريد السلطنة تكون هذه ضربته وضربه على كتفه خلعه فسقط السلطان الى الارض ولم يكن معه سيف بل كان وسطه مشدودا بالبند ثم جاء سيف الدين بهادر راس نوبة فأدخل السيف من أسفله وساقه الى حلقه وتركوه طريحا فى البرية والتفوا على بيدار وحلفوا له وسار تحت العصائب يطلب القاهرة وتسمى بالملك الاوحد وبات تلك الليلة وأصبح يسير فلما ارتفع النهار اذا بطلب كثير قد أقبل يقدمه زين الدين كتبغا وحسام الدين أستاددار يطلبون بيدار بدم استاذهم وذلك بالطرانة فحملوا عليه فتفرق عنه أكثر من معه وقتل فى الحال وحمل رأسه على رمح وجاؤا به الى القاهرة فلم يمكنهم الشجاعى من التعدية وكان نائب السلطنة فى تلك السفرة فأمر بالشوانى كلها فربطت الى الجانب الاخر وترك الجيش على الجانب الغربى ثم مشت بينهم الرسل على أن يقيموا الملك الناصر محمدا أخا الاشرف فتقرر ذلك وأجلسوه على التخت يوم الاثنين رابع عشر محرم وصار أتابكه كتبغا ووزيره الشجاعى واختفى حسام الدين لاجين وقراسنقر المنصورى وغيرهما ممن شارك فى قتله (قال الشيخ شمس الدين الجزرى) رحمه الله تعالى حدثنى الامير سيف الدين الجدار قال كان السلطان رحمه الله تعالى قد نفذنى بكرة الى بيدار بأن يتقدم بالعساكر فلما قلت له ذلك هزنى وقال السمع والطاعة كم تستعجلنى ثم انى حملت الزرد خانة والثقل الذى لى وركبت فبينما أنا ورفيقى الامير صارم الدين الفخرى وركن الدين أمير جندار عند الغروب واذا بنجاب قد أقبل فقلنا له اين تركت السلطان فقال يطول الله أعماركم فيه فبهتنا واذا بالعصائب قد لاحت وأقبل الامراء وبيدار فى الدست فجئنا وسلمنا وساق معه ركن الدين أمير جندار وقال له يا خوند هذا الذى كان بمشورة الامراء قال نعم أنا قتلته بمشورتهم

وحضورهم وهاهم حضور وكان من جماتهم حسام الدين لاجين وبهادر رأس نوبة وقراسنقر وبدر الدين بيسرى وشرع يعدد ذنوبه واهماله لامور المسلمين واستهتاره بالامراء وتوزيره لابن السلعوس ثم قال رأيتم الامير زين الدين كتبغا فقلنا لا فقال أمير جندار عنده علم من هذه القضية قالوا نعم هو أول من أشار بها فلما كان من الغد جاء كتبغا فى طلب نحو ألفين من الخاصكية وغيرهم ثم قال كتبغا لبيدار أين السلطان ورماه بالنشاب ورموا كلهم بالنشاب وقتلوه وتفرق جمعه فلما رأينا ذلك التجينا الى جبل واختلطنا بالطلب الذى جاء فعرفنا بعض أصحابنا فقال شدوا انا بالعجلة مناديلكم فى رقابكم الى تحت الابط يعنى شعارهم (قال ابن المقدار) سألت شهاب الدين بن الاشل كيف كان قتل السلطان قال جاء اليه بعد دفع الدهليز أن بتروجة طيرا كثيرا فقال امش بنا حتى نسبق الخاصكية فركبنا وسرنا فرأينا طيرا كثيرا فرمى بالبندق وصرع كثيرا ثم قال أنا جيعان فهل معك شئ تطعمنى فقلت ما معى سوى فروجة ورغيف فى شوالتى فقال هاته فناولته فأكله ثم قال أمسك فرسى حتى أبول ثم نزل وجعل يريق الماء ويمازحنى ثم ركب واذا بغبار عظيم فقال سق واكشف الخبر فسقت واذا ببيدار والامراء فسألتهم ما سبب مجيئهم فلم يردوا على وساقوا الى السلطان وقتلوه كما ذكرنا ثم ان بعد موته بيومين طلع والى تروجة وغسلوه وكفنوه ووضعوه فى تابوت وسيروا من القاهرة الامير سعد الدين كوجبا الناصرى فأحضر التابوت ودفن فى تربة والدته وذلك فى المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان من أبناء الثلاثين أو أقل رحمه الله تعالى

(ذكر فتوحاته) عكا وصور وصيدا وبيروت وقلعة الروم وميسان وجميع الساحل فى أقرب مدة وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وشهرا وخمسة أيام وكان كرمه زائدا واطلاقه عظيم وكانت واقعته تسمى وقعة الايدى والاكتاف لان جميع من وافق عليه قطعت أيديهم أولا وفيهم من سمر وفيهم من أحرق وفيهم من قتل ولم يجد فى زمانه مظلمة ولا استجد ضمان مكس وكان يحب الشام وأهله وفيه يقول شمس الدين بن غانم

ما يمكان قد لقبا بالصلاح * فهذا خليل وذا يوسف

فيوسف لا شك فى فضله * ولكن خليل هو الاشرف

(وكان) مغرى بالهدم لانه هدم أماكن وفيه يقول علاء الدين الوداعى لما أمر بهدم الاماكن المجاورة للميدان بدمشق ووزع عمارته على الامراء

ان أمر السلطان فى جلق * بهدم ما جاور ميدانه
فانه قد غار لما رأى * غير بيوت الله جيرانه

(وقال أيضا)

ارى الامراء قد جدوا وجادوا * وشدوا فى بنائهم وشادوا
وهم متسابقون ولا عجيب * ففى الميدان تستبق الجياد

(وقال أيضا رحمه الله)

جزيتم أيها الامراء خيرا * على اتقانكم هذى البنيه
فلا تخشوا على الميدان شيئا * سوى سيل العطايا الاشرفيه

ولما افتتح السلطان عكا امتدحه القاضى شهاب الدين محمود بقصيدته البائية المشهورة وهى هذه

الحمد لله ذلت دولة الصلب * وعز بالترك دين المصطفى العربى
هذا الذى كانت الآمال لو طلبت * رؤياه فى النوم لاستحيت من الطلب
ما بعد عكا وقد هدت قواعدها * فى البحر للشرك عند البر من أرب
عقيلة ذهبت أيدى الخطوب بها * دهرا وشدت عليها كف مغتصب
لم يبق من بعدها للكفر مذ خربت * فى البحر والبر ما ينجى سوى الهرب
كانت تخيلنا آمالنا فنرى * أن التفكر فيها غاية العجب
أما الحروب فكم قد أنشأت فتنا * شاب الوليد بها هولا ولم تشب
سوران بر وبحر حول ساحتها * دارا وأدناهما أنأى من العطب
مصفح بصفاح حولها أكم * من الرماح وأبراج من اليلب
مثل الغمائم تهدى من صواعقها * بالنبل أضعاف ما تهدى من السحب
كأنما كل برج حوله فلك * من المجانيق ترمى الارض بالشهب
ففاجأتها جنود الله يقدمها * غضبان لله لا للملك والنشب
كم رامها ورماها قبله ملك * جم الجيوش فلم يظفر ولم يخب
لم ترض همته الا الذى قعدت * للعجز عنه ملوك العجم والعرب
ليث أبى أن يرد الوجه عن أمم * يدعون رب العلى سبحانه بأب

لم يأله

لم يأله ملكه بل فى أوائله * نال الذى لم تنله الناس فى الحقب
فأصبحت وهى فى بحرين مائلة * ما بين مضطرم نارا ومضطرب
جيش من الترك ترك الحرب عندهم * عار وراحتهم ضرب من الضرب
خاضوا اليها الردى والبحر فاشتبه الامران واختلفا فى الحال والسبب
تسنموها فلم يترك تسنمهم * فى ذلك الافق برجا غير منقلب
أتوا حماها فلم تمنع وقد ثبتوا * عنها مجانيقهم شيئا ولم ينب
يا يوم عكا لقد أنسيت ما سبقت * به الفتوح وما قد خط فى الكتب
لم يبلغ النطق حد الشكر منك فما * عسى يقوم به ذو الشعر والخطب
كانت تمنى بك الايام مبعدة * فالحمد لله نلنا ذاك عن كثب
أغضبت عباد عيسى اذ أبدتهم * لله أى رضى فى ذلك الغضب
وأطلع الله جيش النصر فابتدرت * طلائع النصر بين السمر والقضب
وأشرف المصطفى الهادى البشير على * ما أسلف الاشرف السلطان من قرب
فقر عينا بهذا الفتح وابتهجت * ببشره الكعبة الغراء فى الحجب
وسار فى الارض سير الريح سمعته * فالبر فى طرب والبحر فى حرب
وخاضت البيض فى بحر الدماء وما * أبدت من البيض الا ساق مختضب
وغاص زرق القنا فى زرق أعينهم * كأنها شطن تهوى الى قلب
توقدت وهى غرقى فى دمائهم * فزادها الطفح منها شدة اللهب
وذاب من حرها عنهم حديدهم * فقيدتهم بها ذعرا يد الرهب
كم أبرزت بطلا كالطود قد بطلت * حواسه فغدا كالمنزل الخرب
أجرت الى البحر بحرا من دمائهم * فراح كالراح اذ غرقاه كالحبب
تحكمت وسطت فيهم قواضبنا * قتلا وعفت لحاويها عن السلب
كأنه وسنان الرمح يطلبه * برج هوى ووراه كوكب الذهب
بشراك يا مالك الدنيا لقد شرفت * بك الممالك واستعلت على الرتب
ما بعد عكا وقد لانت عريكتها * لديك شئ تلاقيه على تعب
فانهض الى الارض فالدنيا بأجمعها * مدت اليك نواصيها بلا نصب
كم قد دعت وهى فى أسر العدا زمنا * صيد الملوك فلم تسمع ولم تجب
أتيتها يا صلاح الدين معتقدا * بأن داعى صلاح الدين لم يجب

أسلت فيها كما سالت دماؤهم * من قبل احرازها بحرا من الذهب
أدركت ثار صلاح الدين اذ غضبت * منه لسر طواه الله فى اللقب
وجئتها بجيوش كالسيول على * أمثالها بين آجام من القضب
وحطتها بالمجانيق التى وقفت * إزاء جدرانها فى جحفل لجب
مرفوعة نصبوا أضغانهم فغدا * للكسر والحطم منهم كل منتصب
ورضتها بنقوب ذلات شمما * منها وأبدت محياها بلا نقب
وغنت البيض فى الاعناق فارتقصت * أبراجها لعبا منهن باللعب
وخلقت بالدم الاسوار فانقمعت * طيبا ولولا دماء الخبث لم تطب
وأبرزت كل خود كاعب فرقت * رؤسهم حين زفوها بلا طرب
بدت وقد جاورتنا ناشدا وغدت * طوع الهوى فى يدى جيرانها الخبب
بل أحرزتهم ولكن السيوف لكى * لا يلتجى أحد منهم الى الهرب
أضحت أبا لهب تلك البروج وقد * كانت بتعليقها حمالة الحطب
وتمت النعمة العظمى وقد كملت * بفتح صور بلا حصر ولا نصب
وصارت النار فى أجائها وعلت * فأطفأت ما بصدر الدين من كرب
وأذاقت البحر منهم من تخير من * تلقاه من قومه بالويل والحرب
أختان فى ان كلا منهما جمعت * صليبة الكفر لا أختان فى النسب
لما رأت أختها بالامس قد خربت * كان الخراب لها أعدى من الجرب
الله أعطاك ملك البحر اذ جمعت * لك السعادة ملك الشرق والغرب
من كان مبدأه عكا وصور معا * فالصين أدنى الى كفيه من حلب
علا بك الملك حتى ان قبته * على البرايا غدت ممدودة الطنب
فلا برحت قرير العين مبتهجا * بكل فتح مبين المنح مرتقب

(وقال أيضا يمدحه عند فتح قلعة الروم سنة احدى وتسعين وستمائة)

لك الراية الصفراء يقدمها النصر * فمن كيقباذ إن رآها وكيخسرو
اذا خفقت فى الارض هدت بنورها * هوى الشرك واستعلى الهدى وانجلى الثغر
وان نشرت مثل الاصايل فى وغى * جلا النقع من لألاء طلعتها البدر
وان يممت زرق العدا سار تحتها * كتائب خضر تحتها البيض والسمر
كأن مثال النقع ليل وخفقها * بروق وانت البدر والفلك البحر

لها كل يوم أين سار لواؤها * هدية تقليد يقلدها الدهر
وفتح بدا فى إثر فتح كأنما * سماء بدت تترى كواكبها الزهر
فكم وطئت طوعا وكرها معاقل * مضى الدهر عنها وهى عانسة بكر
فان رمت حصنا سابقتك كتائب * من الرعب أو جيش يقدمه النصر
ففى كل قطر للعدى وحصونهم * من الخوف أسياف تجرد أو حصر
فلا حصن الا وهو سجن لاهله * ولا خشب الا رواحهم قبر
وما قلعة الروم التى حزت فتحها * وان عظمت الا الى غيرها جسر
محجبة بين الجبال كأنها * اذا ما تبدت فى ضمائرها سر
تفاوت وصفاها فللعوت فيهما * مجال وللنسرين بينهما ذكر
فبعض رسى حتى جرى الماء فوقه * وبعض سما حتى همى دونه القطر
يحيط بها نهران تبرز فيهما * كما لاح يوما فى قلائده النحر
تفاض متون السحب فيها كأنها * اذا ما استدارت حول ابراجها نهر
على هضب صخر تكلم صخرها الحديد وفيها عن اجابتها وقر
لها طرق كالوهم أعيا سلوكه * على الفكر حتى ما تخيله الفكر
اذا خطرت فيها الرياح تعثرت * أو الذر يوما زال عن متنه الذر
يضل القطا فيها ويخشى عقابها العقاب ويهفو فى مراقبها النسر
فصبحتها بالجيش كالزهر بهجة * صوارمه أنهاره والقنا الزهر
وأبدعت بل كالبحر والبيض موجه * وجرد المذاكى السفن والخرد الدر
وأغربت بل كالليل عوج سيوفه * أهلته والنبل أنجمه الزهر
وأخطأت لا بل كالنهار فشمسه * جيوشك والآمال راياتك الصفر
ليوث من الاتراك آجامها القنا * لها كل يوم فى ذرى ظفر ظفر
فلا الريح تسرى بينهم لا نسبا كها * عليهم ولا ينهل من فوقهم قطر
يرى الموت معقودا بهدب نبالهم * اذا ما رماها القوس والنظر الشزر
ففى كل سرج غصن بان مهفهف * وفى كل قوس مد ساعده بدر
اذا صدموا صم الجبال تزلزلت * وأضحى بها لا تحت خيلهم الوعر
ولو وردت ماء الفرات خيولهم * لقيل هنا قد كان فيما مضى نهر
أداروا بها سورا فأضحت كخنصر * لدى خاتم أو تحت منطقة خصر

وأجروا اليهامن بحاراً كفهم * سحاب ردى لم يخل من قطره قطر
كأن المجانيق التى قن حولها * رواعد سخط وبلها النار والصخر
فاحرزتها بالسيف قهراً وهكذا * فتوحك فيما قد مضى كله قسر
غدت بشعار الاشرف الملك الذى * له الارض دار وهى من حسنها قصر
وأضحت بحمد الله ثغراً ممنعاً * تبيد الليالى والعدا وهو مفتر
وكانت قذى فى ناظر الدين فانجلى * وذخر الاهل الشرك فانعكس الامر

(حرف الدال)

(داود بن عيسى بن محمد بن أيوب) الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر ابن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل الكبير ابن أيوب (ولد) فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة بدمشق وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة فى الطاعون طعن فى جنبه ودفن بسفح قاسيون فى تربة والده وكان رحمه الله معتنياً بتحصيل الكتب النفيسة ووفد عليه راجح الحلى ومدحه فوصل اليه منه مايزيد على أربعين ألف درهم وأعطاه على قصيدة أخرى ألف دينار وكتب الملك الناصر داود الى وزيره فخر القضاة ابن بصاقة رحمه الله تعالى

يا ليلة قطعت عمر ظلامها * بمدامة صفراء ذات تأجج
بالساحل النامى روائح نشره * عن روضه المتضوع المتأرج
والبحر زاه قد جرى تياره * من بعد طول تقلق وتموج
طوراً يدغدغه النسيم وتارة * يكرى فتوقظه بنات الخزرج
والبدر قد ألقى سنا أنواره * فى لجه المتجعد المتدبج
فكأنه اذ قد تصفحته * بشعاعه المتوقد المتوهج
نهر تلون من نضار يانع * يجرى على أرض من الفيروزج

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

صبحانى بوجهه القمرى * واصبحانى بالسلسبيل الروى
بدر ليل يحيى بشمس نهار * مشبها بيننا بناء شهى
واعجبا الاجتماع شمس وبدر * فى سنايا سنا كمال بهى
ان تبدت بوجهها ذهبيا * قلت هذا من وجهه الفضى
ياولوعا بالنبل أصميت قلبى * بسهام من لحظك البابلى

رشقته من حاجبيك سهام * منتضاة احسن بها من قسى

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

لو عاينت عيناك حسن معذبى * مالمتنى ولكنت أول من عذر
عين الرشا قد القنا ردف النقا * شعر الدجى شمس الضحى وجه القمر

(ومما ينسب اليه وهو غاية)

بأبى أهيف اذا رمت منه * لثم ثغر يصدنى عن مرامى
قد حمى خده بسور عذار * مقلتاه أضحت عليه مرامى

(وله أيضا رحمه الله)

تراخيت عنى حين جد بى الهوى * وجربت صبرى عندما نفد الصبر
فلو عاينت عيناك فى الليل حالتى * وقد هزنى شوقى وأقلقنى الفكر
رأيت سليما فى ثياب مسلم * ومستشعر الدضم شرسوفه الشعر

(وقال أيضا غفر الله له)

اذا عاينت عيناى أعلام جلق * وبانت من القصر المشيد قبابه
تيقنت أن البين قد بان والنوى * نأى شحطها والعيش عاد شبابه

(وله أيضا رحمه الله)

طرفى وقلبى قاتل وشهيد * ودمى على خديك منه شهود
ياأيها الرشا الذى لحظاته * كم دونهن صوارم وأسود
من لى بطيفك بعد مامنع الكرى * عن ناظرى البعد والتسهيد
وانا وحبك لست أضمر توبة * عن صبوتى ودع الفؤاد يبيد
وألذ مالاقيت فيك منيتى * وأقل ما بالنفس منك أجود
ومن العجائب أن قلبك لم يلن * لى والحديد ألانه داود

(وعلى الجملة) فانه لم يكن مسعود الحركات لانه قضى عمره فى أسوإ حال مشرد عن الاوطان معكوس المقاصد وقيل انه كان اذا دخل فى الشراب وأخذ السكر منه يقول أشتهى أن أرى غلامى فلاناً طائراً فى الهوى فيرمى ذلك المسكين فى المنجنيق ويراه وهو فى الهوى فيضحك ويشرب ويقول أشتهى أن أشم روائح فلان وهو يشوى فيحضر ذلك المعثر ويقطع لحمه ويشوى وهو يضحك من فعلهم بذلك المسكين وله من هذه الافعال الردية أنواع كثيرة جمة وفيه يقول جمال الدين

ابن مطروح

ثلاثة ليس لهم رابع * عليهم معتمد الجود
الغيث والبحر وعزهما * بالملك الناصر داود

(رحمه الله تعالى وعفا عنه)

(داود بن يوسف بن عمر بن رسول التركمانى) الملك المؤيد هزبر الدين ملك اليمن ملكه نيفا وعشرين سنة ومات فى ذى الحجة سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان قد تعفف وحفظ كفاية المتحفظ ومقدمة ابن بابشاد ونخب التنبيه وطالع وسمع من المحب الطبرى وغيره واشتملت خزانته على مائة ألف مجلد وكان محبا للخير يزود الصالحين وقدم عليه عز الدين الكولمى ومعه من المسك والحرير والصين ما أدى عليه ثلثمائة ألف درهم وأنشأ المؤيد قصرا بديع الحسن عديم المثال ولما مات تولى ابنه المجاهد واضطرب ملك اليمن مدة وتمكن الملك الظاهر بن المنصور وقبضوا على المجاهد ثم مات المنصور وكان دينارحيا فدار الامر مع المجاهد واستولى على قلعة تعز ثم قوى أمره وأباد اضداده (وقال) الشيخ تاج الدين عبد الباقى اليمانى يمدح المؤيد وقد ركب فيلا

الله أولاك يا داود مكرمة * ورتبة ما أتاها قبل سلطان
ركبت فيلا وظل الفيل ذا رهج * مستبشرا وهو بالسلطان فرحان
لك الاله أذل الوحش أجمعه * هل أنت داود فيه أم سليمان

(حرف الراء)

راجح الحلى من شعره

ماء الجفون بوجهه مذ أشرقا * كم ناظر بدموعه قد أشرقا
رشأ يفوق عن قسى حواجب * نبلا بغير مقاتلى لا يتقى
ثمل المعاطف لم يزر قباؤه * الا على مثل القضيب وارشقا
أنا من تمادى هجره فى ماتم * فاعجب لخد بالدموع تخلقا
كالبدر يسرى فى نجوم قلائد * متبلج من فوق غصن فى نقا
لم يكف ضعف الخصر عن اردافه * حتى اغتدى بعيونه متمنطقا
أجرى على عاداته دمعى ولو * كشف الظلامة رد ذاك المطلقا

ورأى دليل خفوق قلبى انه * بسلاسل الاصداغ أضحى موثقا
جعل الغرام قرى ملاحته فكم * نار أثار وكم دم قد أهرقا
عبثت ثناياه بخمر رضابه * حتى صفا فى كاس فيه مروقا
وبدت لنا آيات حسن لم يقم * برهانها الا وكنت مصدقا
فبلحظه وبوجنتيه وثغره * راح سكرت بنشرها مستنشقا
كتب العذار على صحيفة خده * بالمسك فى الكافور سطرا ملحقا
أمعنف العشاق وهو من الهوى * خالى الحشا لا مت حتى تعشقا
فزهى بنفسجه الجنى وقد غدا * بالورد فى روض الملاحة محدقا
انى لاظمأ ما يكون اذا جرى * ماء الحياة بوجهه وترقرقا
فرسقيم الطرف عقرب صدغه * ينشى عزائمنا ويهزأ بالرقى
يا مثريا من حسنه عطفا على * قلب يبيت من التصبر مملقا
هل قد رأيت خضوع سائل أدمعى * أفكان عارا ان ترى متصدقا
سل عن سوى جلدى فانى لم أدع * تعليله حتى تقضى فلك البقا
ما بات قلبى للصبابة ممسكا * حتى غدا جفنى لدمعى منفقا
سكن الضنا جسمى سكون مقيد * وفشا الغرام الى فؤادى مطلقا
فغدا الفؤاد قد ملكت قياده * لم يرج من رق الصبابة معتقا
لو كان قلبك مثل عطفك لينا * لرحم ورق لفيض دمع مارقا
ماذا تعد لمن تعاديه اذا * ما طرفك اغتال المحب المشفقا

(أبو حليمة الكاتب راشد بن اسحاق بن راشد) شاعر أديب أفنى عامة شعره فى مراثى متاعه (وقال) ابن المرزبان انما كان يقول ذلك لتهمة لحقته من عبد الله ابن طاهر أيام خدمته له فى خادم لعبد الله ومن شعره

ولى خادم يرنو بطرف غزال * يدل بحسن فائق وجمال
دعانى الى ما يستحل ابن أكثم * وقد يستحل الشيخ غير حلال
ولما بدا لى ما يريد اجتنبته * وقلت له انى لذلك قالى
وقلت له حاولت ما لست قادرا * عليه ولو غاليت فيه بمالى
بليت بأير لا يخف الى الوغى * اذا ما التقى الزحفان يوم قتال
فأصبح لا تهفو الى اللهو نفسه * ولا تخطر اللذات منه ببال

تدلدل فوق الخصيتين كأنه * رشاء على رأس الركية بال
ولو قام لم أسعفك فيما طلبته * أحق بأيرى منك أم عيالى

(وقال أيضا فى المعنى)

أيا أير قد صرت احدوثة * لمن فى البلاد من العالم
ألم تك فيما مضى منعظا * تشبه بالوتد القائم
وقد كنت تملأ كف الفتاة فأصبحت تدخل فى خاتم

(وقال فى المعنى رحمه الله)

دعيت الى شادن أدعج * يشبه بالقمر الابلج
فألفيت أيرك مستخدرا * وقد يحرم المرء ما يرتجى
ترى تركه ايما حسرة * وأنت به مستهام شجى
وصرت تحرج من نيله * ولو قام ايرك لم تحرج
سواء عليك اذا ما زنيت * الى مثله جئت أم لم تج

(وقال أيضا سامحه الله)

نام أيرى والنوم ذل وهون * فاعتراه بعد الحراك سكون
بات نضوا وبت أبكى عليه * ان همى بهمه مقرون
كيف يلتذ عيشه آدمى * بين رجليه صاحب محزون
دب فيه البلى ففاتت قواه * وهو حى لم تخترمه المنون
أيها الاير لم تخنى ولكن * غالنى فيك ريب دهر خؤون
طالما قمت كالمنارة تهتز * اهتزازا تسموا اليه العيون
رب يوم رفعت فيه قميصى * فكأنى فى مشيتى مجنون
سلبتك الايام لذة عيش * يقصر الوصف دونها والظنون
كانت الحادثات تنكل منه * وخطوب الزمان فيها تهون
فتخليت من مجون التصابى * وتخلى منك الصبى والجنون
أين إقدامك الشديد اذا ما * شمرت بالكماة حرب زبون
فقت أبطالها طعانا وضربا * ولكل الاشياء فوق ودون
كم صدوق اللقاء دارت عليه * فى غمار الوغى رحاة طحون
وحصون لما وردت عليها * أيقنت بالبلاء تلك الحصون

وصريع

وصريع أبحت منه مكانا * كان يحميه مرة ويصون
وشديد المراس أنفذت فيه * طعنة يستلذها المطعون
تركته بعيد المخافة منها * وهو صب بحسنها مفتون
لخنى قوسك الزمان وأفنتك خطوب تفنى عليها القرون
لم يبق منك حادث الدهر الا * جلدة كالرشاء فيها غضون
ينثنى كأنه صولجان * أو كما عوجت من اللحظ نون
فاذا أبصرت خزايك عينى * شرقت بالدموع منى الجفون
فمتى أنت مفلح بعد هذا * أترى ذاك فى حياتى يكون

(وقال أيضا فى المعنى)

اذا وصفت من كل أير شجاعة * أبى جبن أيرى أن يحيط به وصف
يفر حذار الزحف من رأس فرسخ * فكيف تراه حين يقرب فى الزحف
ويكسل بين الغانيات عن الذى * يتم لاخوان السرور به القصف
ينام على كف الفتاة وتارة * له حركات ما تحس به الكف
كما رفع الفرخ ابن يومين رأسه * الى أبويه ثم يدركه الضعف
تطوق فوق الخصيتين كأنه * رشاء على راس الركية ملتف
تقول سليمى حين غيره البلى * وأعقبه من صرف أيامه صرف
لئن دق واسترخى لقد كان مرة * له مقبض فى كف لامسه يجفو
صبيحة يغدو وللنطاح بهامة * من الصخر لا قرنان فيها ولا حف
اذا شئت لاتانى بجس مقوم * ومسحورة مثل البشام لها قحف
فمالى أراه ضاربا بجرانه * كذى سكرة مالت به الخمرة الصرف
يعز عليه أن يقوم لحاجة * ولو قام لم يتبعه عضو ولا عطف
تكدر عيشى مذ رايت انحناءه * وللدهر احداث تكدر ما يصفو

(وقال أيضا رحمه الله)

ومنتبه بين الندامى رأيته * وقد رقد الندمان دب الى الساقى
فأولج فيه مثل أسود سالخ * أصم من الحيات ليس له راق
فلما انتحى فيه تحرك وانكا * وأطرق عند الرهز أحسن اطراق
فقلت له لا تلفين مقصرا * ولا مشفقا فى غير موضع اشفاق

أجد تحت خصيه فان سكونه * سكوت فتى صب الى النيك مشتاق
فلو لم يكن يقظان ما قام ايره * ولا اف عند النيك ساقا الى ساق

(وقال أيضا فى المنى)

كان أيرى من رخوه فضلة * خريطة قد خلت من الكتب
أو حية أرقم مطوقة * قد جعلت رأسها الى الذنب

(وقال فى مرضه الذى مات فيه وهو بطريق مكة)

أطبقت للنوم جفنا ليس ينطبق * وبت والدمع فى خديك يستبق
لم يسترح من له عين مؤرقة * وكيف يعرف اهم الراحة الارق
وددت لو تم لى حجى ففزت به * ما كل ما تشتهيه النفس يتفق

رافع الاقطع

(رافع بن الحسين بن حماد بن المسيب الاقطع) أمير العرب بنواحى بغداد كان فيه فروسية وأدب ويقول الشعر وكانت أمه علوية فاضلة كريمة معمرة وكان فيه شح وامساك وكانت نفسه بذلك مطمئنة واذا جرى فى ضيافاته تقصير تمته من بيوتها وكانت تقول واغوثاه ماعرفت العشرات والخمسات الامنكم فى هذا الزمان وما كنا نعرف الا الالوف والمئات وكان لها رأى جيد فى الحروب وغيرها وكان عظيم الغيرة على حرمه وإمائه وكانت مملكته البوازيج والسن وتكريت والقادسية وتوفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة رحمه الله ومن شعره

لها ريقة أستغفر الله انها * ألذ وأشهى فى النفوس من الخمر
وصارم طرف لا يزايل جفنه * ولم أر سيفا قبل فى جفنه يبرى
فقلت لها والعيس تحرج فى النوى * أعدى لسوطى ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة آنفا * على طلب العلياء أو طلب الاجر
أليس من الخسران أن لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

(وله أيضا رحمه الله)

ان ابن حرب ما يحارب مهجة * الا انتضى من مقلتيه سلاحا
يادهر انك أنت نابذ ريقه * خمرا وغارس خده تفاحا
وغزات من غزل شباك جفونه * ونصبتها فقنصت أرواحا

رتن الهندى

(رتن الهندى) قال الشيخ علاء الدين على بن المظفر الكندى حدثنا القاضى جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن ابراهيم الكاتب من لفظه بدمشق

بدار السعادة سنة احدى عشرة وسبعمائة قال أخبرنا قاضى القضاة نور الدين أبو الحسن على بن أبى عبد الله محمد بن الحسين الاثرى الحنفى من لفظه عام احدى وسبعمائة بالقاهرة قال أخبرنى جدى الحسين بن محمد قال كنت فى زمن الصبا وأنا ابن سبع عشرة سنة أو ثمان عشرة قد سافرت مع عمى من خراسان الى الهند فى تجارة فلما بلغنا أوائل بلاد الهند وصلنا الى ضيعة من ضياع الهند فعرج أهل القفل نحو الضيعة وضج أهل القافلة فسألنا عن الخبر فقالوا هذه ضيعة الشيخ رتن المعمر فلما نزلنا الضيعة رأينا شجرة عظيمة تظل خلقا كثيرا وتحتها جمع كثير من أهل الضيعة فبادروا الكل نحو الشجرة ونحن معهم فرأينا زنبيلا عظيما معلقا فى بعض أغصان الشجرة فسألنا عن ذلك فقالوا هذا الزنبيل فيه الشيخ رتن المعمر الذى رأى النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه فتقدم شيخ من أهل الضيعة الى الزنبيل وكان ببكرة فأنزله فاذا هو مملوء قطنا والشيخ فى وسط القطن ففتح رأس الزنبيل واذا بالشيخ فيه كالفرخ فوضع فمه على اذنه وقال يا جداه هؤلاء قوم قدموا من خراسان وفيهم شرفاء من أولاد النبى صلى الله عليه وسلم وقد سألوا أن تحدثهم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا قال لك فعندها تنفس الشيخ وتكلم بصوت كصوت النحل بالفارسية ونحن نسمع ونفهم كلامه فقال سافرت مع أبى وأنا شاب من هذه البلاد الى الحجاز فى تجارة فلما بلغنا بعض أودية مكة وكان المطر قد ملأ الاودية بالسيل فرأيت غلاما أسمر اللون حسن الوجه رائع الجمال وهو يرعى ابلا فى تلك الاودية وقد حال السيل بينه وبين ابله وهو يخشى من خوض السيل لقوته فعلمت حاله فأتيت اليه وحملته وخضت به السيل الى ان جئت به عند ابله فلما وضعته عند ابله نظر الى وقال لى بالعربية بارك الله فى عمرك ثلاثا فتركته ومضيت الى سبيلى الى ان دخلنا مكة وقضينا ما كنا أتينا له من أمر التجارة وعدنا الى الوطن فلما تطاولت المدة على ذلك كنا جلوسا فى فناء ضيعتنا هذه وكانت ليلة البدر فنظرنا اليه وقد انشق نصفين فغرب نصف فى المشرق ونصف فى المغرب ساعة زمانية وأظلم الليل ثم طلع النصف من المشرق والنصف الآخر من المغرب وسارا الى ان التقيا فى وسط السماء كما كان أول مرة فعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نعرف لذلك سببا وسألنا الركبان عن سبب ذلك فأخبرونا أن رجلا هاشميا ظهر بمكة وادعى أنه رسول الله الى كافة الخلق وأن أهل

مكة سألوه معجزة كمعجزة سائر الانبياء وانهم اقترحوا عليه أن يأمر القمر فينشق في السماء ويغرب نصفه في المغرب ونصفه في المشرق ثم يعود الى ما كان عليه ففعل ذلك بقدرة الله تعالى فلما سمعنا ذلك من السفار تشوقت ان أراه فتجهزت في تجارة وسافرت الى ان دخلت مكة وسألت عن الرجل الموصوف فدلوني عليه فاتيت الى منزله واستأذنت عليه فأذن لي فدخلت عليه فوجدته جالسا في صدر المنزل والانوار تتلألأ في وجهه وقد استنارت محاسنه وتغيرت صفاته التي كنت أعهدها في السفرة الاولى فلم أعرفه فلما سلمت عليه ردّ علىّ السلام وتبسم في وجهي وقال ادن مني وكان بين يديه طبق فيه رطب وحوله جماعة من أصحابه كالنجوم يعظمونه ويجلونه فقال كل من هذا الرطب فجلست وأكلت معه من الرطب وناولني بيده المباركة ست رطبات سوى ما أكلت بيدي ثم نظر الىّ وتبسم وقال لي ألم تعرفني فقلت كأني غير اني ما أتحقق فقال ألم تحملني في عام كذا وجاوزت بي السيل وقد حال بيني وبين ابلي قال فعند ذلك عرفته بالعلامة وقلت بلي والله يا صبيح الوجه فقال امدد الىّ يدك فمددت يدي اليمنى فصافحني وقال قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقلت كذلك كما علمني فسر بذلك وقال لي عند خروجي من عنده بارك الله في عمرك ثلاث مرات فودعته وأنا مستبشر بلقائه وبالاسلام فاستجاب الله تعالى دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم وبارك في عمري بكل دعوة مائة سنة وها عمري اليوم نيف وستمائة سنة وجميع من في هذه الضيعة العظيمة أولادي وأولاد أولادي وأولادهم وفتح الله علىّ وعليهم بكل خير وبكل نعمة ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وذكر) عبد الرحمن القارئ الصوفي أنه توفي في حدود سنة اثنين وثلاثين وستمائة وذكر النجيب عبد الوهاب انه سمع من الشيخ محمود خادم رتن انه بقي الى سنة تسع وسبعمائة وانه قدم عليهم شيراز وذكر انه ابن مائة وست وسبعين سنة وانه تأهل ورزق أولادا (قال الشيخ شمس الدين الذهبي) رحمه الله تعالى من صدق بهذه الاعجوبة وآمن ببقاء رتن فما لنا فيه طب وليعلم اني أول من كذب بذلك وهذا شيخ مفتر دجال كذاب كذب كذبة ضخمة لكي تنصلح خاتمة الضياع وأتى بفضيحة كبيرة قاتله الله تعالى أني يؤفك وقد أفردت جزءا فيه أخبار هذا الضال وسميته كسر وثن رتن وقال الشيخ علم الدين البرزالي هو من أحاديث الطرقية

(حرف الزاي المعجمة)

المهذب الهيتي اسير الهوى

(زاكي بن كامل بن علي القطيفي) أبو الفضائل الهيتي يلقب بالمهذب ويعرف بأسير الهوى قتيل لريم كان اديبا فاضلا وكانت وفاته في سنة ست وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ومن شعره

لي مهجة كادت بحر كلومها * للناس من فرط الجوى تتكلم
لم يبق منها غير ارسم أعظم * متجردات للهوى تتظلم

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

عيناك لحظهما أمضى من القدر * ومهجتي منهما أضحت على خطر
يا أحسن الناس لولا أنت أبخلهم * ماذا يضرك لو متعت بالنظر
جد بالخيال وان ضنت يداك به * فقد حذرت فما وقيت من حذر
يا من تمكن في نفسي محبته * لا تبتلي مقلتي بالدمع والسهر
زود بتقبيلة أو وقفة نفسي * تحيي بها نضو أشواق على سفر

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

سيدي ما عنك لي عوض * طال بي في حبك المرض
كم بلا ذنب تهددني * بجفون ليس تغتمض
أبغير الهجر تقتلني * لا أبالي هجرك الغرض
ورضاي في رضاك فقل * ما تشاء لست أعترض
أنت لي داء أموت به * كم أداويه وينتقض

أبو عمرو بن العلاء

(زبان بن العلاء بن عمرو بن عبد الله بن الحصين الهيثمي المازني المقرئ النحوي أحد القراء السبعة وقيل اسمه العريان وقيل غير ذلك اختلف في اسمه على عشرين قولا الزبان العريان يحيى محبوب جنيد عيينة عتبة عثمان عيار جبر جزء خير حميد عقبة عمار قائد محمد أبو عمرو قبيصة والصحيح زبان بالزاي قرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد وعلى أبي العالية الرياحي وعلى جماعة سواهم وكان لجلالته لا يسئل عن اسمه وكان نقش خاتمه

وان امرأ دنياه أكبر همه * لمستمسك منها بحبل غرور

ولا يروى له من الشعر الا قوله

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

وحدث عن أنس بن مالك وأبي صالح السمان وعطاء بن أبي رباح وطائفة سواهم وكان رأسا في العلم في أيام الحسن البصري (قال أبو عبيدة) كان أبو عمرو أعلم الناس بالقراآت والعربية وأيام العرب وكانت دفاتره ملء بيت الى السقف ثم تنسك فأحرقها وكان من أشراف العرب ووجوهها مدحه الفرزدق وغيره وقال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ليس به بأس وقال الشيخ شمس الدين الذهبي أبو عمرو قليل الرواية للحديث وهو صدوق حجة في القراءة وقد استوفيت أخباره في طبقات القراء قال الاصمعي كان لأبي عمرو كل يوم فلسان فلس يشتري به ريحانا وفلس يشتري به كوزا فيشم الريحان يومه ويشرب من الكوز يومه فاذا أمسى تصدق بالكوز وأمر الجارية أن تجفف الريحان وتدقه في الاشنان ثم يستجد غير ذلك (وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى

زياد الأعجم

(أبو امامة زياد الاعجم) دخل على عبد الله بن جعفر يسأله في خمس ديات فأعطاه ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه فقال

سألناه الجزيل فما تلكا * وأعطى فوق منيتنا وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا * فأحسن ثم عدت له فعادا
مرارا ما أعود اليه الا * تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

(وقال أيضا رحمه الله)

وكائن ترى من صامت لك معجب * زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم

(وكانت وفاته) في حدود المائة للهجرة النبوية رحمه الله تعالى

أبو الحسين الهاشمي

(زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) أبو الحسين الهاشمي روى عن أبيه وأخيه محمد بن علي وأبان بن عثمان وروى عنه جعفر الصادق والزهري وشعبة وغيرهم ووفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة فكانت سبب خروجه وطلبه الخلافة وسار الى الكوفة فقام اليه منها شيعة فظفر به يوسف بن عمر الثقفي فقتله وصلبه وأحرقه وعده ابن سعد في الطبقة الثالثة وعن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى زيد بن حارثة وبكى وقال إن المظلوم من أهل بيتي سمي هذا وهو المقتول في الله والمصلوب من أمتي سمي هذا وذكره جعفر الصادق

يوما

يوما فقال يرحم الله عمي كان والله سيدا والله ما ترك فينا لدنيا ولا آخرة مثله وسأل زيد بن علي بعض أصحابه عن قوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون قال أبو بكر وعمر ثم قال لا أنالني الله شفاعة جدي ان لم أوالهما وقال أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر في فدك وقال أيضا الرافضة حزبي وحزب أبي في الدنيا والآخرة وسئل عيسى بن يونس عن الرافضة والزيدية فقال أما الرافضة فأول ما ترفضت جاؤا الى زيد بن علي حين خرج وقالوا له تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك قال بل أتولاهما قالوا اذا نرفضك فسميت الرافضة والزيدية (وقال) الزبير بن بكار حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال دخل زيد بن علي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار من باب السوق فرأى سعد بن ابراهيم في جماعة من القرشيين قد حان قيامهم فقاموا فأشار اليهم وقال يا قوم أنتم أضعف من أهل الحرة قالوا لا قال وأنا أشهد أن يزيد ليس شرا من هاشم فما لكم فقال سعد لأصحابه مدة هذا قصيرة فلم يلبث ان خرج فقتل (وقال الوليد ابن محمد كنا على باب الزهري فسمع جلبة فقال ما هذا يا وليد فنظرت فاذا هو رأس زيد بن علي يطاف به فأخبرته فبكى ثم قال اهلك أهل هذا البيت العجلة وصلبوه بالكناسة سنة ثلاث وعشرين ومائة وله أربع وأربعون سنة ثم أحرقوه بالنار ولم يزل مصلوبا الى سنة ست وعشرين ثم أنزل بعد أربع سنين وقيل كانوا يوجهوا وجهه الى جهة العراق فيصبح وقد دار الى القبلة مرارا ونسجت العنكبوت على عورته وكان قد صلب عريانا (وقال الموكل بخشبته رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقف على الخشبة وقال هكذا يصنعون بولدي من بعدي يا بني يا زيد قتلوك قتلهم الله وصلبوك صلبهم الله فخرج هذا في الناس فكتب يوسف ابن عمر الى الشام الى هشام أن عجل الى العراق فقد فتنوا فكتب اليه هشام أن أحرقه بالنار (قال جرير بن حازم) رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى خشبة زيد بن علي وهو يبكي ويقول هكذا يفعلون بولدي (ذكر هذا كله الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (وقال ابن أبي الدم في الفرق الاسلامية الزيدية من أصحاب زيد بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب كان زيد قد آثر تحصيل علم الاصول فتلمذ لواصل بن عطا رأس المعتزلة فقرأ عليه واقتبس منه علم الاعتزال وصار زيد وجميع أصحابه معتزلة في المذهب

والاعتقاد وكان أخوه محمد الباقر يعيب عليه كونه قرأ على واصل بن عطا وتلمذله واقتبس منه مع كونه يجوز الخطأ على جده علي بن أبي طالب بسبب خروجه الى حرب الجمل والنهروان ولان واصل كان يتكلم في القضاء والقدر على خلاف مذهب أهل البيت وكان زيد يقول على أفضل من أبي بكر الصديق ومن بقية الصحابة الا ان أبا بكر فوضت اليه الخلافة لمصلحة رآها الصحابة وقاعدة دينية راعوها من تسكين الفتنة وتطييب قلوب الرعية وكان يجوز امامة المفضول مع قيام الافضل للمصلحة فلما قتل زيد في خلافة هشام قام بالامر بعده ولده يحيي ومضى الى خراسان فاجتمع بها عليه خلق كثير وبايعوه وعهدوه بالقيام معه ومقاتلة أعدائه وبذلوا له الطاعة فبلغ ذلك جعفر بن محمد الصادق فكتب اليه ينهاه عن ذلك وعرفه انه مقتول كما قتل أبوه وكان كما أخبر الصادق فان أمير خراسان قتله بجوزجان ثم تفرقت الزيدية ثلاث فرق جارودية وسليمانية وبترية أما الجارودية فأصحاب أبي الجارود وكان من أصحاب زيد بن علي زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي بن أبي طالب بالنص دون التسمية وان الناس كفروا بنصب أبي بكر اماما ثم ساقوا الامامة بعد علي الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسين ثم الى زيد بن علي وأما السليمانية فيأتي ذكرهم في ترجمة سليمان بن جرير وأما البترية فيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى في ترجمة كثير الابتر ومن شعر زيد بن علي

ومن فضل الاقوام يوما برأيه * فان عليا فضلته المناقب
وقول رسول الله والحق قوله * وان رغمت منه الانوف الكواذب
بأنك مني يا علي معالنا * كهارون من موسى أخ لي وصاحب
دعاه ببدر فاستجاب لأمره * فبادر في ذات الاله يضارب

(حرف السين)

السائب

(السائب أبو العباس الاعمى) الشاعر المكي هو والد العلاء وتوفي في حدود المائة وكان هجاء خبيثا فاسقا مبغضا لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم مائلا الى بني أمية مداحا لهم وهو القائل لأبي الطفيل عامر بن واثلة وكان شيعيا

لعمرك أنني وأبا طفيل * لمختلفان والله الشهيد
لقد ضلوا بيغض أبي تراب * كما ضلت عن الحق اليهود

ابن أبي الحسحاس

(سحيم بن أبي الحسحاس بن هند بن سفين) يكنى أبا عبد الله وهو زنجي أسود فصيح توفي في حدود الاربعين من الهجرة وهو القائل

أشعار عبد بني الحسحاس قمن له * عند الفخار مقام الاهل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما * أو أسود اللون أني أبيض الخلق

(عن ابن سلام) قال أتى عثمان بن عفان رضي الله عنه بسحيم فأعجب به فقيل له انه شاعر وأرادوا ان يرغبوه فيه فقال لا حاجة لي به اذ الشاعر لا حريم له ان شبع شبب بنساء أهله وان جاع هجاهم فاشتراه غيره فلما رحل به قال في طريقه وكان الذي اشتراه رجلا من نجد والذي باعه مالك بن الحسحاس

وما كان ظني مالكي أن يبيعني * بمال ولو أضحت أنامله صفرا
أشوقا ولم يمض لنا غير ليلة * فكيف اذا سار المطي بنا عشرا
أخوكم ومولى مالكم وربيبكم * ومن قد ربي معكم وعاشركم دهرا

(فلما بلغهم شعره رثوا له واشتروه فأخذ حينئذ يشبب بنسائهم ويذكر أخت مولاه فمن قوله فيها وكانت مريضة

ماذا يريد السقام من قمر * كل جمال لوجهه تبع
ما يرتجي خاب من محاسنها * أما له في القباح متسع
غير من لونها وصفرتها * فازداد فيه الجمال والبدع
لو كان يبغي الفداء قلت له * ها أنا دون الحبيب يا وجع

(وعن المدائني) قال كان سحيم يسمى حية وكانت لسيده بنت بكر فأعجبه جمالها وأعجبته فأمرته أن يتمارض ففعل وعصب رأسه فقالت للشيخ اسرح أيها الشيخ بابلك لا تكلها الى العبد فكان فيها أياما ويجتمعان ثم أتى سيده فقال له كيف أنت قال صالح قال فاخرج في ابلك العشية فراح فيها فقالت الجارية لأبيها ما أحسبك الا قد ضيعت ابلك اذ وكلتها الى حية فخرج في آثار ابله فوجده مستلقيا على قفاه في ظل شجرة وهو يقول

يارب شمولك في الحاضر * يذكرها وأنت في الصادر
من كل بيضاء لها كثعب * مثل سنام البكرة المائر

فقال الشيخ ان لهذا الشأنا وانصرف فقال لقومه اعلموا ان هذا قد فضحكم وأنشدهم شعره فقالوا اقتله فنحن طوعك فلما جاء وثبوا عليه فقالوا له قلت وفعلت

فقال لهم يا أهل الماء والله ما فيكم امرأة الا أصبتها الا فلانة فاني على موعد منها فلما قدموه ليقتل قال

شدوا وثاق العبد لا يغلبكمو * إن الحياة من الممات قريب
فلقد تحدر من جبين فتاتكم * عرق على جنب الفراش يطيب

فقتلوه وكان سحيم فى لسانه عجمة

(شداد بن ابراهيم) أبو النجيب الجزرى الملقب بالطاهر شاعر مدح المهلبى وزير معز الدولة ومدح عضد الدولة وكانت وفاته فى حدود الاربعمائة رحمه الله من شعره

قلت للقلب ما دهاك أبن لى * قال لى بائع الفرانى فرانى
ناظراه فيما جنت ناظراه * أودعانى أمت بما أودعانى

(ومنه أيضا)

أفسدتمو نظرى على فما أرى * مذ غبتم حسنا الى ان تقدموا
فدعوا غرامى ليس يمكن ان ترى * عين الرضى والسخط أحسن منكم

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

أرى جيل التصوف شر جيل * فقل لهم وأهون بالحلول
أقال الله حين عشقتموه * كلوا أكل البهائم وارقصوا لى

(سعد الله بن نصر الله بن سعيد بن أبى على الدجاجى) أبو الحسن الواعظ الحنبلى كان يخالط الصوفية ويحضر معهم السماعات وتوفى فى سنة أربع وستين وخمسمائة رحمه الله ومن شعره

ملكتمو مهجتى بيعا ومقدرة * فأنتم اليوم اغلالى واغلالى
علوت فخرا ولكنى ضنيت هوى * فحبكم هو اعلالى واعلالى
أوصى لى البين ان أشقى بحبكم * فقطع البين أوصالى وأوصالى

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

لى لذة فى ذلتى وخضوعى * وأحب بين يديك سفك دموعى
وتضرعى فى رأى عينك راحة * لى من جوى قد كن بين ضلوعى
ما الذل للمحبوب فى شرع الهوى * عار ولا جار الهوى بيديع
هبنى أسأت فاين عفوك سيدى * عمن رجالك قلبه الموجوع

أبو النجيب الجزرى · أبو الحسن الواعظ

جد

جد بالرضى من عطف لطفك واغنه * بجمال وجهك عن سؤال شفيع

(سعد الله بن مروان بن عبد الله بن خير) الصدر الاديب سعد الدين الفارقى الموقع كان بليغا منشيا شاعرا محسنا سمع من ابن كريمة وابن رواحة وابن خليل وجماعة وحدث بمصر ودمشق وبها توفى كهلا فى سنة احدى وتسعين وستمائة ودفن فى سفح قاسيون رحمه الله تعالى ومن شعره

قف بى على نجد فان قبض الهوى * روحى فطالب خد ليلى بالدم
واذا دجى ليل الوصال فناده * يا كافرا حللت قتل المسلم

(ومنه أيضا رحمه الله)

تاه على عشاقه واستطال * مذ قصر الحسن عليه وطال
كانت سماحته أشرقت * فليتها ما أشرقت للزوال
قد فصل الشعر على خده * ثوب حداد حين مات الجمال

(وله أيضا فى المعنى)

يقولون قدوا فى البشير بقربهم * فعفرت خدى فى ثرى الارض لاثما
فلا أخروا عن منزل نحو ربه * ولا قدموا الا على السعد قادما

(وكتب الى ولده عز الدين)

من بعد بعدك يا محمد شاقنى * برق الى أسرار وجهك ساقنى
وحياة وجهك ما تجلى فى الدجى * قمر حكى معناك الا شاقنى
كلا ولا سامرت ذكرك فى الدجى * الا طربت بظاهرى وبباطنى
لو كنت أحسب أن بينك صانع * بى ما وجدت لما تركتك سا كنى
فعليك منى ما حييت تحية * تلهى النديم بطيب ذكر الظاعن

(وكتب الى الصاحب بهاء الدين بن حنا)

يم عليه فهو بحر الندى * وناده فى المضلع المعضل
قد قده مجد على مجدب * ووقده مفض الى مفضل

(سعدون المجنون) يقال ان اسمه سعيد وكنيته أبو عطا ولقبه سعدون من أهل البصرة كان من عقلاء المجانين وحكمتهم له أخبار ملاح وكلام سديد ونظم ونثر يستحسن وطوف البلاد ودونت أخباره استقدمه المتوكل وسمع كلامه وكان من المحبين لله عز وجل صام ستين سنة فخف دماغه فسماه الناس مجنونا

سعد الدين الفارقى · سعدون المجنون

(قال عطاء السلمى) احتبس عنا القطر بالبصرة فخرجنا نستسقى واذا بسعدون المجنون فلما أبصرنى قال يا عطاء أين كنت قلت خرجنا نستسقى قال بقلوب سماوية أم بقلوب أرضية قلت بقلوب سماوية قال لا تتبهرج فان الناقد بصير قلت ماهو الا ما حكيت لك فاستسق لنا فرفع رأسه الى السماء وقال أقسمت عليك الا ما سقيتنا الغيث ثم أنشأ يقول

سبحان من لم يزل له حجج * قامت على خلقه بمعرفته
قد علموا أنه مليكهم * يعجز وصف الانام عن صفته

وقال عطاء رأيت سعدون المجنون ذات يوم يتفلى فى الشمس فانكشفت عورته فقلت له استرها يا أخا الجهل فقال لك مثلها فاستتر ثم مر بى يوما وأنا آكل رمانا فى السوق فعرك اذنى وقال

أرى كل انسان يرى عيب غيره * ويعمى عن العيب الذى هو فيه
وما خير من تخفى عليه عيوبه * ويبدو له العيب الذى لاخيه
وكيف أرى عيبا وعيبى ظاهر * وما يعرف السوآت غير سفيه

وقال عبد الله بن سويد رأيت سعدون المجنون وبيده فحمة وهو يكتب بها على قصر خراب

ياخاطب الدنيا الى نفسه * إن لها فى كل يوم خليل
ما أقبح الدنيا بخطابها * تقتلهم عمدا قتيلا قتيل
تستنكح البعل وقد وطنت * فى موضع آخر منه البديل
إنى لمغتر وان البلى * يعمل فى نفسى قليلا قليل
تزودوا للموت زادا فقد * نادى مناديه الرحيل الرحيل

وقال الفتح بن سالم كان سعدون سياحا هجاء بالقول فرأيته يوما بالفسطاط قائما على حلقة ذى النون المصرى وهو يقول ياذا النون متى يكون القلب أميرا بعدان كان أسيرا فقال ذو النون اذا اطلع الخبير على الضمير فلم يرفى الضمير الا الخبير قال فصرخ سعدون ثم خر مغشيا عليه ثم أفاق وهو يقول

ولاخير فى شكوى الى غير مشتكى * ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر

ثم قال أستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال يا أبا الفيض ان من القلوب قلوبا تستغفر قبل أن تذنب قال نعم تلك قلوب تثاب قبل ان تطيع أولئك قوم

أشرقت قلوبهم بضياء اليقين (وكانت) وفاة سعدون بعد الخمسين والمائتين رحمه الله تعالى

النيلى المؤدب

(سعد بن أحمد بن مكى النيلى المؤدب له شعر وأكثره مديح فى أهل البيت رضى الله تعالى عنهم قال العماد الكاتب كان غاليا فى التشيع حاليا بالتورع عالما بالأدب معلما فى المكتب مقدما فى التعصب ثم أسن حتى جاوز حد الهرم وذهب بصره وعاد وجوده شبه العدم وأناف على التسعين وآخر عهدى به فى درب صالح ببغداد فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

قمر أقام قيامتى بقوامه * لم لا يجود لمهجتى بذمامه
ملكته كبدى فأتلف مهجتى * بجمال بهجته وحسن كلامه
وبمبسم عذب كأن رضابه * شهد مذاب فى عبير مدامه
وبناظر غنج وطرف أحور * يصمى القلوب اذا رنا بسهامه
وكأن خط عذاره فى حسنه * شمس تجلت وهى تحت لثامه
فالظبى ليس لحاظه كلحاظه * والغصن ليس قوامه كقوامه
قمر كأن الحسن يعشق بعضه * بعضا فساعده على قسامه
فالحسن عن تلقائه وورائه * ويمينه وشماله وامامه
ويكاد من ترف لرقة خصره * ينقد بالارداف عند قيامه

الناجم

(سعد بن الحسن بن شداد السمعى) أبو عثمان المعروف بالناجم كان يصحب ابن الرومى ويروى أكثر شعره وكان أديبا فاضلا شاعرا وتوفى سنة أربع عشرة وثلثمائة قال ابن الرومى يخاطبه

أبا عثمان أنت عميد قومك * وجودك للعشيرة دون لومك
تمتع من أخيك فما يرا لو لا تراه بعد يومك

(ومن شعر الناجم فى علته التى مات فيها)

قالوا اشتكت وجنتا وجهه * قلت لهم أحسن ما كانا
حمرة ورد الخد أعدتهما * والصبغ قد ينفد أحيانا

(وله أيضا رحمه الله)

لئن كان عن عينى أحمد غائبا * فما هو عن عين الضمير بغائب
له صورة فى القلب لم يقضها النوى * ولم تخطفها أكف النوائب

أبو عثمان الخالدى

اذا ساءنى منه نزوح دياره * وضاقت على فى نواه مذاهبى
عطفت على شخص له غير نازح * محلته بين الحشا والترائب

(سعد بن هاشم بن وعيد) ينتهى الى عبد القيس أبو عثمان الخالدى قال محمد بن اسحاق النديم قال لى الخالدى وقد تعجبت من كثرة حفظه أنا أحفظ ألف سفر كل سفر مائة ورقة وكان هو وأخوه مع ذلك اذا استحسنا شيئا غصباه صاحبه حيا كان أو ميتا لا عجزا منهما عن قول الشعر ولكن كذا كان طبعهما وقد عمل أبو عثمان شعره وشعر أخيه قبل موته وله تصانيف منها حماسة شعر المحدثين ومن شعره

ومن نكد الدنيا اذا ما تعذرت * أمور وان عدت صغارا عظائم
اذا رمت بالمنتاش نتف أشاهبى * أتيحت له من تفهن الأداهم
فأنتف ما أهوى بغير ارادتى * وأترك ما أقلى وأنفى راغم

(وله أيضا رحمه الله)

بنفسى حبيب بان صبرى لبينه * وأودعنى الاشجان ساعة ودعا
وأنحلنى بالهجر حتى لوانى * قذى بين جفنى أرمد ما توجعا

(وقال يصف غلامه رشا وهى بديعة فى الحسن)

ما هو عبد لكنه ولد * خولنيه المهيمن الصمد
وشد ازرى بحسن خدمته * فهو يدى والذراع والعضد
صغير سن كبير منفعة * تمازح الضعف فيه والجلد
فى سن بدر الدجى وصورته * فمثله يصطفى ويعتقد
معشق الطرف كله كحل * مغزل الجيد حليه الجلد
وورد خديه والشقائق والتفاح و الجلنار منتضد
رياض حسن زواهر أبدا * فيهن ماء النعيم يطرد
وغصن بان اذا بدا واذا * شدا فقمرى بانه غرد
أنسى ولهوى وكل مأربى * مجتمع فيه ومنفرد
ظريف مزح مليح نادرة * جوهر حسن شرارة تقد
ومنفق مشفق اذا أنا أسرفت وبذرت فهو مقتصد
مبارك الوجه مذ حظيت به * حالى رخى وعيشتى رغد
مسامرى ان دجى الظلام فلى * منه حديث كأنه الشهد

خازن ما فى يدى وحافظه * فليس شئ لدى يفتقد
يصون كتبى فكلها حسن * يطوى ثيابى فكلها جدد
وأبصر الناس بالطبيخ فكالمسك القلايا والعنبر الثرد
وهو يدير المدام ان جليت * عروس دن نقابها الزبد
تنجح كأسى يد أناملها * تنحل من لينها وتنعقد
ثقف كيس فلا عوج * فى بعض اخلاقه ولا أود
وصيرفى القريض وزان دينار المعانى الجياد منتقد
ويعرف الشعر مثل معرفتى * وهو على أن يزيد مجتهد
وكاتب توجد البلاغة فى * ألفاظه والصواب والرشد
وواجد بى من المحبة والرأفة أضعاف ما به أجد
اذا تبسمت فهو مبتهج * وان تنمرت فهو مرتعد
ذا بعض أوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها أحد

وللشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله فى غلام له ينافى هذا المعنى وأبدع

ما هو عبد كلا ولا ولد * الاعناء يضنى به الكبد
وفرط سقم اعيا الاساة فلا * جلد عليه يبقى ولا جلد
أقبح ما فيه كله فلقد * تساوت الروح منه والجسد
أشبه شئ بالقرد ان له * ان كان للقرد فى الورى ولد
وجنته مثل صبغة الورس ولكن ذاك صاف ولونها كمد
يقطر سما فضحكه أبدا * شربكا وبشره حرد
ذو مقلة حشو جفنها * عمص يسيل دمعا وما بها رمد
كأنما الخد فى نظافته * قد أكلت فوق صحنه غدد
يجمع كتفيه من مهانته * كأنه فى الهجير مرتعد
يطرق لا من حياه ولا * خجل كأنه للتراب منتقد
ألكن الا فى الشتم ينبح كالكلب ولو كان خصمه الاسد
يشتمنى الناس حين يشتمهم * اذ ليس يرضى بسبه أحد
كسلان الا فى الاكل فهو اذا * ما حضر الاكل جمرة تقد
كالنار يوم الرياح فى الحطب اليابس يأتى على الذى يجد

يدخل فى حلة منبتة * من قله رقم طرزها طرد
أجل أوصافه النميمة والكذب ونقل الحديث والحسد
كل عيوب الورى به اجتمعت * وهو باضعاف ذاك منفرد
ان قلت لم يدر ما أقول وان * قال كلانا فى الفهم متحد
كان مالى اذا تسلمه * منى ماء وكفه برد
حملته لى روية حسنة * كنت عليها فى الظرف أعتمد
كمثل زهر الرياض ما وجدت * عينى لها شبها ولا أجد
مر يوما على بها رجل * لديه علم اللصوص ينتقد
أودعها عندى ففر بها * وما حواه من بعدها بلد
فجاء يبكى فظلت أضحك من * فعلى وقلبى بالغيظ متقد
وقال لى لا تخف خليته * مشهورة الوصف حين ينتقد
عليه ثوب وجمة وله * وجه وذقن وساعد ويد
وقائل بعه قلت خذه ولا * وزن تجازى به ولا عدد
ففى الذى قد أضاعه عوض * وهو على أن يزيد مجتهد
وكانت وفاة الخالدى فى حدود الاربعمائة رحمه الله

أبو الفرج الهمدانى ثم الاربلى

(سليمان بن نتيمان بن أبى الجيش بن عبد الجبار) الاديب شرف الدين أبو الفرج الهمدانى ثم الاربلى شاعر محسن فى سائر القول له شعر ونوادر وزوائد ومزاح حلو كان أبوه صائغا وكذلك هو جاء اليه مملوك من مماليك الاشرف موسى وقال له عندك خاتم مليح على قدر اصبعى قال لا إلا عندى اصبع مليح على قدر خاتمك (وتوفى) سنة ست وثمانين وستمائة وله سبعون سنة أو أزيد ولما قام الشهاب التلعفرى بثيابه وخفافه قال ابن نتيمان وقد أنشدها للملك الناصر بن العزيز

يا مليكا فاق الانام جميعا * منه جودا كالعارض الوكاف
والذى راش بالعطايا جناحى * وتلافى بعد الاله تلافى
ما رأينا ولا سمعنا بشيخ * قبل هذا مقامر بالخفاف
وبها كم يدق فى كل يوم * فى قفاه والرأس والاكتاف
أسود الوجه أبيض الشعر فى شحم * وقحة وخفاف
يدعى نسبة الى آل شيبا * ن وتلك القبائل الاشراف

مثل نجد لو استطالت لقالت * ليس هذا الدعاء من أكفاف
فابسط العذر فى هجاء رقيع * عادل عن طرائق الانصاف

فلما سمع التلعفرى هذه الابيات قال أنا ما أنا جندى أقامر بخفافى قال بخفاف امرأتك فقال مالى امرأة فقال لك مقامرة من بين الحجرين إما بالخفاف وإما بالنعال (ولما وقع) ابن نتيمان من على بغلته انكسرت رجله ومشى ما بين خشبتين سمع بعض الناس يقول ما يضرب الله بعصاتين فقال بلى لابن نتيمان ورؤى راكبا على حماره فسألوه عن ذلك فقال نزلت عن البغلة وأصبحت أقوم على الجحشة ونظم فيه الشهاب التلعفرى

سمعت لابن نتيمان وبغلته * عجيبة خلتها احدى قصائده
قالوا رمته وداست بالنعال على * قفاه قلت لهم ذا من عوائده
لانها فعلت فى حق والدها * ما كان يفعله فى حق والده

(ومن شعر ابن نتيمان رحمه الله)

اشرب فشربك هذا اليوم تحليل * وانف الهموم فقد وافاك أيلول
أما ترى الشمس وسط الكاس طالعة * منيرة ونطاق البدر محلول
والارض قد كسيت بالغيث حلتها * وناظر الروض بالازهار مكحول

(وقال أيضا رحمه الله)

أتانى كتاب منك لما فضضته * تروى من الاحسان صاد من الجنا
فخيل لى ما أنت أكثرة التواضع والاحسان أو ما أنا أنا

(وقال أيضا رحمه الله)

خليلى كم أشكو الى غير راحم * وأجعل عرضى عرضة للوائم
وأسحب ذيل الذل بين بيوتكم * وأقرع فى ناديكم سن نادم
هبونى ما استوجبت حقا عليكم * أما بعتريكم هزة للمكارم
كأن المعالى ما حللن لديكمو * وقد أصبحت معدودة فى المحارم

القرمطى

(سليمان بن وهب بن بهرام القرمطى بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم بعدها طاء مهملة الجنابى رئيس القرامطة ذكر ابن الاثير فى حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين قال فى هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول فى مبدا أمرهم وحاصله أن رجلا أظهر العبادة والزهد والتقشف

وكان يخصف الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام أهل البيت وأقام على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له أحوال أوجبت حسن العقيدة فيه وانتشر بسواد الكوفة ذكره ثم قال فى سنة ست وثمانين ومائتين وفى هذه السنة ظهر رجل يعرف بالحسن الجنابي بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوى أمره وان غلامه الصقلبي قتله سنة احدى وثلثمائة وقام بعده أبو طاهر ابنه وفى سنة احدى عشرة وثلثمائة قصد أبو طاهر البصرة وملكها بغير قتال بل صعد اليها بسلالم شعر فلما أحسوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا والى البلد ووضعوا السيف فى الناس فهرب منهم من هرب وأقاموا فيها سبعة عشر يوما ونهب القرمطى جميع مافيها وعاد الى بلده ولم يزل يعيث فى البلاد ويكثر فيها الفساد من القتل والسبي والحريق والنهب الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فحج الناس وسلموا فى طريقهم ثم ان القرمطى وافاهم بمكة يوم التروية فنهب أموال الحاج وقتلهم حتى فى المسجد الحرام وفى البيت نفسه وقلع الحجر الاسود وأنفذه الى هجر فخرج اليه أمير مكة فى جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم أجمعين وقلع باب الكعبة وأصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات وألقى القتلى فى بئر زمزم وترك الباقى فى المسجد الحرام وأخذ كسوة البيت وقسمها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدى عبد الله صاحب افريقية كتب اليه ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقول حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم الالحاد بما فعلت وان لم ترد على أهل مكة والحاج ما أخذت منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه وترد الكسوة والا فأنا برىء منك فى الدنيا والآخرة فلما وصل هذا الكتاب أعاد الحجر الاسود وما أمكنه من أموال أهل مكة وقال أخذناه بأمر ورددناه بأمر وكان يحكم التركى أمير العراق وبغداد قد بذل لهم فى رده خمسين ألف دينار فلم يردوه (قال ابن الاثير ردوه الى الكعبة لخمس خلون من ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة فى خلافة المطيع وأنهم لما أخذوه تفسخ تحته ثلاث جمال قوية من ثقله ولما أعادوه حملوه على جمل واحد ووصل سالما قال ابن أبي الدم فى الفرق الاسلامية إن الخليفة راسل أبا طاهر فى ابتياعه فأجاب الى ذلك فباعه من المسلمين بخمسين ألف دينار وجهز الخليفة اليهم عبد الله بن حكيم المحدث وجماعة معه فأحضر أبو طاهر شهودا ليشهدوا

على

على نواب الخليفة بتسليمه ثم أخرج لهم أحد الحجرين المصنوعين فقال لهم عبد الله ابن حكيم ان لنا فى حجرنا علامة انه لا يسخن بالنار وثانية أنه لا يغوص فى الماء فأحضروا ماء ونارا فألقاه فى الماء وغاص ثم ألقاه فى النار فحمى وكاد يتشقق فقال ليس هذا بحجرنا ثم أحضر الحجر الثانى المصنوع وقد ضمخه بالطيب وغشاه بالديباج ليظهر كرامته فصنع به عبد الله كما صنع بالاول وقال ليس هذا بحجرنا فأحضر الحجر الاسود بعينه فوضعه فى الماء فطفا ولم يغص وجعله فى النار فلم يسخن فقال هذا حجرنا فتعجب أبو طاهر وسأله عن طريق معرفته فقال عبد الله بن حكيم حدثنا فلان عن فلان أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود يمين الله تعالى فى أرضه خلقه الله تعالى من درة بيضاء فى الجنة وانما اسود من ذنوب الناس يحشر يوم القيامة له عينان ينظر بهما ولسان يتكلم به يشهد لكل من استلمه وقبله بالايمان وانه حجر يطفو على الماء ولا يسخن بالنار اذا وقدت عليه فقال أبو طاهر هذا دين مضبوط بالنقل (وقال صلاح الدين الصفدى فى تاريخه قال بعضهم ان القرامطة أخذوا الحجر الاسود مرتين فيحتمل أن المرة الاولى ردوه بكتاب المهدى والثانية ردوه لما اشترى منه أو بالعكس والله أعلم وقصد القرامطة أطراف الشام وفتحوا سلمية وبعلبك وقتلوا غالب من بهما من المسلمين وخرج المكتفى بنفسه فى جيش عظيم لما عزموا على حصار دمشق وكثر الضجيج بمدينة السلام وسار حتى نزل بالرقة وبث الجيوش بين حلب وحماة وحمص وعادت القرامطة تقصد حصار حلب فالتقى الجمعان بموضع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا وكان ذلك سنة احدى وتسعين ومائتين أيام والده ابى سعيد فانهزم جميع القرامطة وتبعهم المسلمون وأفنوا عامتهم ثم قام القرامطة أيضا وكثر حربهم ولم يزالوا الى أن مات أبو سعيد وقام أبو طاهر ابنه وقيل انه ملك دمشق وقتل جعفر بن فلاح نائب المصريين ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين شمس وهى على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر أهل مصر عليهم فرجعوا عنهم ولم يزل الناس معهم فى شدة وبلاء الى ان قتل أبو طاهر سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة والله تعالى أعلم بغيبه وأحكم

المستعين الاموى

(سليمان بن الحكم بن سليمان) بن الناصر عبد الرحمن الاموى الملقب بالمستعين من شعره رحمه الله تعالى

عجبا يهاب الليث حد سنانى * وأهاب سحر فواتر الاجفان

وأقارع الاهوال لامتهيبا * منها سوى الاعراض والهجران
وتملكت روحى ثلاث كالدمى * زهر الوجوه نواعم الابدان
ككواكب الظلماء لحن لناظرى * من فوق أغصان على كثبان
حكمت فيهن السلو الى الصبا * فقضى بسلطان على سلطان
فأبحن من قلبى الحمى وتركننى * فى عزملكى كالاسير العانى
لاتعذلوا ملكا تذلل للهوى * ذل الهوى عز وملك ثانى
ماضرأنى عبدهن صبابة * وبنوالزمان وهن من عبدانى
ان لم أطع فيهن سلطان الهوى * كلفا بهن فلست من مروان

الباجى الاندلسى

(سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث بن الوليد) الباجى الاندلسى القرطبى صاحب التصانيف توفى سنة أربع وتسعين وأربعمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

اذا كنت أعلم علما يقينا * بأن جميع حياتى كساعه
فلم لا أكون ضنينا بها * وأجعلها فى صلاح وطاعه

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

اذا كنت تعلم أن لامحيد * لذى الذنب عن هول يوم الحساب
فاعص الاله بمقدار ما * تحب لنفسك سوء العذاب

الامير أسد الدين

(سليمان بن داوود بن موسك) الامير أسد الدين بن الامير عماد الدين بن الامير الكبير عز الدين الهذبانى ولد فى حدود الستمائة بالقدس وتوفى سنة سبع وستين وستمائة وكانت له يد فى النظم وعنده فضيلة وترك الخدم وتزهد ولبس الخشن وجالس العلماء وأذهب معظم نعمته واقتنع وكان أبوه أخص الامراء بالاشرف ابن العادل وجده الامير عز الدين موسك ابن خال السلطان صلاح الدين ومن شعر أسد الدين سليمان قوله

ماالحب الالوعة وغرام * فحذار أن يثنيك عنه ملام
العشق للعشاق نار حرها * برد على أكبادهم وسلام
تلتذ فيه جفونهم بسهادها * وجسومهم اذ شفها الاسقام
ولهم مذاهب فى الغرام وملة * أنا فى شريعتها الغداة امام
ولهم وللاحباب فى لحظاتهم * خوف الوشاة رسائل وكلام

لطفت اشاراتهم ورقت فى الهوى * معنى فحارت دونها الافهام
وتحجبت أنوارها عن غيرهم * وجلت لهم أسرارها الاوهام
فاله لك عن عذلى فان مسامعى * ما للملام بطرقها إلمام
أنا من يرى حب الحسان حياته * فالام فى حب الحياة الام

عون الدين بن العجمى

(سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن) الاديب البارع عون الدين بن العجمى الحلبى الكاتب ولد سنة ست وستمائة وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق وشيعه الاعيان والسلطان وكان متأهلا للوزارة كامل الرياسة لطيف الشمايل ومن شعره رحمه الله تعالى

لهيب الخد حين بدا لعينى * هوى قلبى عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا * وها أثر الدخان على الحواشى

وحضر يوما مجلس مخدومه الملك الناصر وأسند ظهره الى الطراحة فقال له أستاذ الدار استره ورائك فقال له الملك الناصر سلمان من أهل البيت فقال

رعى الله ملكا ماله من مشابه * يمن على العانى ولم يك منانا
لاحسانه أنسيت حسان مدحه * وكنت سليمانا فاصبحت سلمانا

(ومن شعر عون الدين)

ياسائقا يقطع البيداء معتسفا * بضامر لم يكن فى سيره وانى
لئن جزت بالشام شم تلك البروق ولا * تعدل بلغت المنى عن دير مرانى
واقصد علالى قلاليه تلاق بها * ماتشتهى النفس من حور وولدان
من كل بيضاء هيفاء القوام اذا * ماست فياخجلة المران والبان
وكل أسمر قد دان الجمال له * وكمل الحسن فيه فرط احسان
ورب صدغ بدا فى الخد مرسله * فى فترة فتنت من سحر أجفان
فليت ريقته وردى ووجنته * وردى ومن صدغه آسى وريحانى
وعج على دير متى ثم حى به الرهبان بطرس فالربان ربانى
فهمت منه اشارات فهمت بها * وصنت منشورها فى طى كتمانى
واعبر بدير حنينا وانتهز فرص الـ لذات ما بين قسيس ومطران
واستجل راحاتها تحيى النفوس اذا * دارت براح شماميس ورهبان
حمراء صفراء بعد المزج كم قذفت * بشهبها من همومى كل شيطان

الخليفة سليمان بن عبد الملك

كم رحت فى الليل أسقيها وأشربها * حتى انقضى ونديمى غير ندمان
سألت توماس عمن كان عاصرها * أجاب رمزا ولم يسمح بتبيان
وقال أخبرنى شمعون ينقله * عن ابن مريم عن موسى بن عمران
بأنها سفرت بالطور مشرقة * أنوارها فكنوا عنها بنيران
وهى المدام التى كانت معتقة * من عهد هرمس من قبل ابن كنعان
وهى التى عبدتها فارس فكنى * عنها بشمس الضحى فى قومه مانى
سكرت منها فلا صحو وجدت بها * على الندامى وليس الشح من شانى
وسوف أمنحها أهلا وأنشده * ماقيل فيها بترجيع وألحان
حتى تميل لها أعطافه طربا * ويتثنى الكون من أوصاف نشوان
خير الملوك صلاح الدين ليس له * فى الجود ثان ولا عن جوده ثانى

(سليمان بن عبد الملك بن مروان) كان من أخيار ملوك بنى أمية ولى الخلافة فى جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بعد الوليد بالعهد من أبيه وكانت داره موضع سقاية جيرون وكان فصيحا مفوها مؤثرا العدل محب الغزو ومولده سنة ستين وتوفى عاشر صفر سنة تسع وتسعين بمرج دابق شغل وهو يخطب فنزل وهو محموم فما جاءت الجمعة الاخرى حتى مات وولى عمر بن عبد العزيز وكان جميل الوجه وعزل عمال الحجاج وأخرج من فى سجون العراق وهم بالاقامة فى القدس وحج سنة سبع وتسعين وقال لعمر بن عبد العزيز لما رأى الناس فى الموسم أما ترى هذا الخلق الذين لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولا يسع رزقهم غيره فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء اليوم رعيتك وغدا خصماؤك فبكى بكاء شديدا ثم قال بالله أستعين وكان من الاكلة قال ابنه أكل أبى أربعين دجاجة تشوى على النار وأكل أربعا وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردقة وأكل تسعين رمانة وخروفا وأتى بمكوك زبيب طائفى فأكله أجمع وقيل انه جلس فى بيت أخضر وتحته وطاء أخضر عليه ثياب خضر ثم نظر فى المرآة فأعجبته نفسه وقال كان النبى صلى الله عليه وسلم نبيا وكان أبو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان معاوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سايسا وكان الوليد جبارا وأنا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات وقال سعيد بن عبد العزيز ان سليمان ولى وهو الى الشباب والترق ماهو فقال لعمر بن عبد العزيز يا أبا حفص انا قد ولينا ماترى ولم يكن لنا بتدبيره علم

فما رأيت من مصلحة العامة فمر به يكتب فكان من ذلك عزل عمال الحجاج واخراج من فى سجون العراق وكان يسمع من عمر بن عبد العزيز جميع ما يأمره به وقدم عليه موسى بن نصير من ناحية المغرب ومسلمة بن عبد الملك فبينما هو على ذلك اذ جاءه الخبر من الروم ان الروم خرجت على ساحل حمص فسبت امرأة وجماعة فغضب سليمان وقال والله لاغزونهم غزوة أفتح بها القسطنطينية أو أموت دون ذلك فأغزى جماعة أهل الشام والجزيرة والموصل فى البر فى نحو مائة وعشرين ألفا وأغزى أهل مصر وافريقية فى البحر فى ألف مركب وعلى جماعة الناس مسلمة بن عبد الملك وأغزى داود بن سليمان فى جماعة من أهل بيته وقدم سليمان من القدس الى دمشق ومضى حتى نزل مرج دابق فأمضى البعث وأقام بالمرج (قال عبد الغنى) وسمى سليمان بن عبد الملك مفتاح الخير لانه استخلف عمر بن عبد العزيز وقال ابن سيرين رحم الله سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتح خلافته باحياء الصلاة لمواقيتها وختمها بأن استخلف عمر بن عبد العزيز رحمهما الله تعالى

سليمان عم السفاح

(سليمان بن على بن عبد الله بن عباس) الهاشمى احد أعمام السفاح والمنصور ولد سنة اثنين وثمانين وتوفى سنة اثنين وأربعين ومائة وكان سليمان كريما جوادا مر برجل يسال قد تحمل عشر ديات فحملها عنه وكان يعتق فى كل موسم عشية عرفة مائة نسمة وبلغ عطاؤه فى الموسم على قريش والانصار خمسة آلاف ألف درهم

الصاحب معين الدين

(سليمان بن على) الصاحب معين الدين البرواناه كان أبوه مهذب الدين وكان على بن محمد أعجميا سكن الروم وكان يقرأ القرآن فتوصل حتى صار يقرى أولاد مستوفى الروم ثم ناب عنه ثم ولى موضعه فى أيام السلطان علاء الدين وظهرت كفايته فاستوزره ثم وزر لولده غياث الدين الى أن مات سنة اثنين وأربعين فعظم أمره الى أن استولى على ممالك الروم وصانع التتار وعمر البادية وكاتب الملك الظاهر ثم نقم عليه آنفا ونسبه الى أنه هو الذى جسر الظاهر على بلاد الروم وحصل ماوقع من قبل المغل فبكت الخواتين وشققت الثياب بين يدى بغا وقالوا البرواناه هو الذى قتل رجالنا ولا بد من قتله فقتله وكان من دهاة العالم وشجعانهم له اقدام على الاهوال وخبرة بجميع الاحوال قطعت أربعته وهو حى وألقى فى حوجلة وساق وأكل المغل لحمه من غيظهم وصلى عليه من الروم ناس وخلائق وذلك سنة ست

وسبعين وستمائة رحمه الله تعالى

عفيف الدين التلمساني

(سليمان بن علي بن عبد الله بن علي) الشيخ الاديب البارع عفيف الدين التلمساني كان كوفي الاصل وكان يدعي العرفان ويتكلم على اصطلاح القوم قال قطب الدين اليونيني رأيت جماعة ينسبونه الى رقة الدين والميل الى مذهب النصيرية وكان حسن العشرة كريم الاخلاق له حرمة ووجاهة خدم في عدة جهات وقال الجزري في تاريخه انه عمل ببلاد الروم أربعين خلوة يخرج من واحدة ويدخل في أخرى وله في كل علم تصنيف وحكى بعضهم قال طلعت عليه يوم قبض فقلت له كيف حالك قال بخير من عرف الله كيف يخافه والله منذ عرفته ما خفته وأنا فرحان بلقائه (قال الشيخ صلاح الدين الصفدي) وحكى لي الشيخ طي الحافي قال كان عفيف الدين مباشر استيفاء الخزانة بدمشق فحضر الاسعد بن السديد الاعز الى دمشق صحبة السلطان الملك المنصور فقال له يوما يا عفيف الدين أريد منك أن تعمل لي أوراقا بمصروف الخزانة وحاصلها قال نعم وطلبها منه مرة أخرى ومرة وهو يقول نعم فقال في الآخر أراك كلما أطلب منك الاوراق تقول لي نعم وأغلظ له في القول فغضب الشيخ عفيف الدين وقال له ويلك لمن تقول هذا الكلام يا كلب يا ابن الكلب يا خنزير وهذا من عجز المسلمين وإلا لو يصفقوا عليك بصفقة لاغرقوك ثم شق ثيابه وقام يهم بالدخول على السلطان فقام الناس اليه وقالوا هذا ما هو كاتب هذا الشيخ عفيف الدين التلمساني وهو معروف بالجلالة والاكرام بين الناس ومتى دخل الى السلطان اذاك فسألهم رده وقال له يا مولانا ما بقيت أطلب منك لا أوراقا ولا غيرها وقال الشيخ أثير الدين المذكور أديب ما هو جيد النظم يكون شيخ صوفية وتارة كاتب وتارة مجرد قدم علينا القاهرة ونزل بخانقاه سعيد السعداء عند صاحبه شيخها الشيخ شمس الدين الايكي وكان متخيلا في أقواله وأفعاله طريقة ابن العربي وتوفي الشيخ عفيف الدين بدمشق في شهور سنة تسعين وستمائة ودفن بمقابر الصوفية ومن نظمه

وقفنا على المغنى قديما فما أغنى * ولا دلت الالفاظ منه على معنى
وكم فيه أمسينا وبتنا بربعه * حيارى وأصبحنا حيارى كما بتنا
فلم نر للغيد الحسان بهم سنا * ولولا النصارى ما غلنا ولا لمنا
غلنا وملنا والدموع مدامنا * ومن أجل بدر التم في حسنها أسنا

نسائل بانات الحمى عن قدودهم * ولا سيما في لينها البانة الغنا
ونلثم ترب الارض ان قد مشت بها * سليمى ولبنى لا سليمى ولا لبنا
فوا أسفا فيه على يوسف الحمى * ويعقوبه تبيض أعينه حزنا
وليس الشجي مثل الخلي لاجل ذا * به نحن نحنا والغمام بنا غنى
ينادي مناديهم ويصغي الى الصدا * فيسألنا عنهم بمثل الذي قلنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان كان قتلي في الهوى يتعين * يا قاتلي فبسيف طرفك أهون
حسبي وحسبك أن تكون مدامعي * غسلي وفي ثوب السقام أكفن
عجبا لخدك وردة في بانة * والورد فوق البان ما لا يمكن
أدنته لي سنة الكرى فلثمته * حتى تبدل بالشقيق السوسن
ووردت كوثر ثغره فحسبتني * في جنة من وجنتيه أسكن
ما راعني الا بلال الخال فوق الخد في صبح الجبين يؤذن
فنشرت من خوف الصباح ذوابة * هي كالدجى وظللت فيها أكمن
يا نظرة كم رمت أسرق أختها * من مقلة هي للنعاس معيدن

(وقال أيضا رحمه الله)

رياض بكاها المزن فهي بواسم * وناحت لغير الحزن فيها الحمائم
وأودعت الانواء فيهن سرها * فنمت عليهن الرياح النواسم
يبيت الندى في أفقها وهو ناثر * ويضحي على أجيادها وهو ناظم
كأن الاقاحي والشقيق تقابلا * خدود جلاهن الصبا ومباسم
كأن بها للنرجس الغض أعينا * تنبه منها البعض والبعض نائم
كأن ظلال القضب فوق غديرها * اذا اضطربت تحت الرياح أراقم
كأن غناء الورق الحان معبد * اذا رقصت تلك القدود النواعم
كأن نثار الشمس تحت غصونها * دنانير في وقت ووقت دراهم
كأن ثمارا في غصون توسطت * لعارض خفاق النسيم تمائم
كأن القطوف الدانيات مواهب * ففي كل غصن ماس في الدوح خاتم

(وقال أيضا غفر الله له)

اشتاق من ساكنى ذا الحى سكنا * عليه خفق فؤادى قط ماسكنا
ولى غرام وصـــــبر فى محبته * هـذا أقام باحشائى وذا ظعنا
اطلعتمو ياأهـل المنحنى قـمرا * بدا الى الكون منه بهجة وسنا
سبى عيون محبيه الكرى فكذا * أجفانه لم تزل مملوءة وسنا
ان قلت غصـن تجلى وجهـه قمرا * أوقلت بدرا تثنى قده غصـــنا
نادى ضنى خصره من يشترى سقما * مـنى ليفنى به فى الحب قلت أنا
فياغنى جمال بات مفتقرا * لحسنه البدر مالى عن هواه غنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لاتلم صبوتى فن حب يصبو * انما يرحم المحب المحب
كيف لايوقد النسيم غرامى * وله فى ديار ليلى مهب
مااعتذارى اذا خبت لى نار * وحبيبى أنواره ليس تخبو

وشعره جيد الى الغاية رحمه الله تعالى وعفا عنه وعن جميع المسلمين

(سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميرى) الكلاعى الاندلسى البلنسى ومن شعره

أشجاه مافعل العذار بخده * قلبى شجا وهواه فيه هيجا
ماذا به والحسن يمزج ورده * آسا ويخلط بالشقيق بنفسجا
ولقد علمت بأن قلبى صائر * كرة لصدغيه غداة تصولجا

(ومنه أيضا رحمه الله)

قالوا اكتست بالعذار وجنته * هـل فى الذى قالوه من باس
أكان بالورد وهو منفرد * فكيف أسلو اذا ماشيب بالآس

(سليمان بن هلال بن أسيد بن فلاح) الشيخ الامام الفقيه المفتى القدوة الزاهد العابد القاضى الخطيب صدر الدين أبو الفضل القرشى الجعفرى الحورانى الشافعى صاحب النواوى ٢ ولد سنة اثنين وأربعين بقرية بصرى من السواد وتوفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة قدم دمشق مراهقا وحفظ القرآن بمدرسة أبى عمر على الشيخ نصر بن عبيد ورجع الى البلاد ثم قدم بعد سبع سنين وتفقه بالشيخ تاج الدين وبالشيخ محيى الدين وأتقن الفقه وأعاد بالناصرية وناب فى القضاء لابن صصرى مدة ولم يغير ثوبه القطن ولا عمامته الصغيرة ويحكى عنه حكايات

٢ قوله صاحب النواوى فيه نظر بعد ما من تاريخ الوفاة فلعل وفاته سنة ٧٢٥ فانه

في رفقه

فى رفقه بالخصوم يقال انه كان اذا علم ان الغريم ضعيف يعجز عن أجرة رسول القاضى قام مع الغريم ومشى الى بيت الغريم أوحانوته وكان خيرا متواضعا وكان يمشى الى بعض العدول ليؤدى عنه الشهادة وولى خطابة العقيبة واكتفى بها وعينه الامير سيف الدين تنكز للاستسقاء بالناس سنة تسع عشرة فسقوا وقد كان خطيبا بدأريا يدخل الى دمشق على بهيم ضعيف وكان لايدخل حماما ولا يتنعم وناب عن ابن الشمر يشى فى دار الحديث وشيع جنازته خلق كثير رحمه الله تعالى

أبو الفضل القدسى

(سليمان بن حمزة بن حمد بن الشيخ أبى عمر) الامام المفتى شيخ المذهب مسند الشام تقى الدين أبو الفضل المقدسى الجماعيلى الاصل الدمشقى الصالحى الحنبلى ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وتوفى سنة خمس عشرة وسبعمائة ولى القضاء عشرين سنة وعزل سنة تسع عن القضاء بالقاضى شهاب الدين بن الحافظ عزله الجاشنكير ثم أعيد لما جاء الناصر من الكرك فاجتمع به وولاه وكان اذا أراد أن يحكم قال صلوا على رسول الله فاذا صلوا حكم رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

ابن راهبون

(سهل بن هارون بن راهبون) الدستميسانى أبو عمرو انتقل الى البصرة واتصل بخدمة المأمون وتولى خزانة الحكمة له وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسى الاصل شعوبى المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات كثيرة تدل على بلاغته وحكمته وكان نهاية فى البخل وله فيه حكايات قال دعبل كنا عنده يوما فأطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويحك ياغلام غدنا فأتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتأمله ثم قال أين الراس قال رميت به فقال والله انى لامقت من يرمى برجليه فكيف برأسه ولولم أكره ماصنعت الا للطيرة والفال لكرهته أما علمت أن الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصدح الديك ولولا صوته ماأريد وفيه فرقه الذى يتبرك به وعينه التى يضرب بها المثل فى الصفاء فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم نر عظما أهش تحت الاسنان منه وهل ظننت انى لاآكله ان العيال يأكلونه وان كان قد بلغ من نبلك انك لاتأكله فعندنا من يأكله أو ماعلمت انه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق انظر لى أين هو فقال والله ماأدرى أين هو ولا أين رميت به فقال أنا أدرى أين رميت به فى بطنك قاتلك الله

وعمل كتابا فى البخل وعدحه وبعثه الى الحسن بن سهل يتحفه فوقع اليه الحسن ابن سهل لقد مدحت ماذم الله وحسنت ماقبح ومايقوم افساد معناك صلاح افظك وقد جعلنا ثوابك قبول قولك فما نعطيك شيئا ومن شعره رحمه الله تعالى

تقاسمنى همان قد كسفا بالى * وقد تركانى فى محلة بلبالى
همّا أذريا دمعى ولم تذرعبرتى * ربيبة خدر ذات قرط وخلخال
ولا قهوة لم يبق منى على المدى * سوى أن تحاكى النور فى رأس ذبال
ولكننى أبكى بعين سخينة * على حدث تبكى له عين أمثالى
فراق خليل مثله يبعث الاسى * وخلة خل لا تقوم له مالى
فوا أسفا حتى متى القلب موجع * بفقد خليل أو تعذر افضال
فما العمر الا أن تجود بنائل * والالقاء الاخ ذا الخلق العالى

سلار الصالحى المنصورى

(سلار الامير سيف الدين) التترى الصالحى المنصورى كان أولا من مماليك الصالح علاء الدين على بن المنصور قلاوون فلما مات الصالح صار من خاصة المنصور ثم اتصل بخدمة الاشرف وحظى عنده وتأمر وكان عاقلا تاركا للشر ينطوى على دهاء وخبرة بالامور وفيه دين بالجملة وكان صديق السلطان حسام الدين لاجين ونائبه منكوتمر ندبوه الامراء لاحضار السلطان الملك الناصر من الكرك فسار اليه وأحضره وركن الى عقله وائتمانه فاستنابه وقربه على الجميع لخضعواله ونال سلار من سعادة الدنيا مالا يوصف وجمع من الذهب قناطير مقنطرة حتى اشتهر على السنة الناس انه كان مدخله كل يوم مائة ألف درهم واستقر فى دست النيابة احدى عشرة سنة وكان اقطاعه بضعة وثلاثون طبلخاناه ولما توجه الملك الناصر الى الكرك وتملك الجاشنكير استمر فى النيابة وازداد عظمة وسعادة وأقام على ذلك تسعة أشهر فلما عاد السلطان من الكرك ولاه سلار الى انباء الرسل ولما دخل مصر أعطاه الشوبك فتوجه اليها هو وجماعته وتشاغل السلطان عنه ونزح سلار عن الشوبك ودخل البرية وسار يطلب الامان على أنه يقيم بالقدس يعبد الله عز وجل فأجابه السلطان الى ذلك ودخل القاهرة بعد أن بقى أياما فى البرية مترددا بين العرب ينوبه فى كل يوم ألف درهم وأربعين غرارة شعير فلما جاء عاقبه السلطان واعتقله ومنعه الزاد حتى مات جوعا قيل انه أكل زره وزنته وقيل خفه وقيل انهم دخلوا عليه وقالوا له عفا الله عنك

فقام من الفرح ومشى خطوات وسقط ميتا وكان أسمر لطيف القد لحيته فى حنكه سوداء وهو من التتار الاويراتية مات فى أوائل الكهولة فى سنة عشر وسبعمائة واعله مابلغ الكهولة رحمه الله تعالى واذن السلطان للجاولى أن يتولى خزانته وجنازته ودفنه فدفن بتربته عند الكبش بالقاهرة وكان ظريفا فى لبسه اقترح أشياء فى الملبس وهى اليه منسوبة وكذلك فى المناديل وفى قماش الخيل وفى آلة الحرب قال شمس الدين الجزرى قيل انه أخذ له ثلثمائة ألف ألف دينار وشئ كثير من الجواهر والحلل والسلاح والغلال مالا يكاد يحصر قال الشيخ شمس الدين وهذا مستحيل لان ذلك يجئ وقر عشرة آلاف بغل قال الشيخ شمس الدين الجزرى نقلت من ورقة بخط علم الدين البرزالى قال دفع الى المولى جمال الدين بن النويرة ورقة بتفصيل بعض أموال سلار وقت الحوطة عليه فى أيام متعددة يوم الاحد تسعة عشر رطلا بالمصرى زمرد وياقوت رطلان بلخش رطلان ونصف صناديق ستة ضمنها جواهر وفصوص الماس وغيره لؤلؤ كبار مدور مازنته درهم الى مثقال ألف ومائة وخمسون حب ذهب مائتا ألف وأربعون ألف مثقال دراهم أربعمائة ألف وسبعون ألف درهم يوم الاثنين ذهب مائة ألف وخمسون ألف دينار وألف ألف درهم وخمسون ألفا فصوص رطلان ونصف مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق أربع قناطير بالمصرى وقضبان وأوانى وطاسات وهواوين وأطباق وغير ذلك ستة قناطير يوم الثلاث خمسة وأربعون ألف دينار وثمانية آلاف ألف دراهم وهله وسناجق ثلاث قناطير يوم الاربعاء ذهب ألف ألف دينار وثمانمائة ألف درهم أقبية ملونة بفروة قاقم ثلاثمائة قباء أقبية سنجاب أربعمائة قباء مروج مزركشة مائة سرج ووجد عند صهره الامير موسى ثمان صناديق كان من جملة مافيها عشر جواشن مجوهرة سلطانية وتركاش ماله قيمة ومائة ثوب طرد وحش وحضر صحبته من الشوبك خمسون ألف دينار وخمسمائة ألف درهم وثمانمائة خلعة وجركاه أطلس معدنى مبطنة بأزرق وبابها زركش وثلثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال ومثلها جمال كل هذا سوى الانعام والجوارى والغلمان والاملاك والعدد والقماش (ذكروا انه عوقب كاتبه فأقر أنه يحمل اليه كل يوم ألف دينار مايعلم بها غيره وقيل ان مملوكا دلهم على كنز له مبنى فى داره فوجدوا كياسا وفتحوا بركة

ناصر الدين العسقلانى المصرى

فوجدوها مملوءة كياسا ثم مات الباشر بحسرة على الخبز اليابس قال الشيخ شمس الدين وحدثنى شيخنا فخر الدين أن انسانا حدثه قال دخل العام شونة سلار ستمائة ألف أردب والله تعالى أعلم بغيبه وأحكم

(حرف الشين)

(شافع بن على بن عباس بن اسماعيل بن عساكر) الكنانى العسقلانى المصرى سبط القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر الامام الاديب ناصر الدين ولد سنة تسع وأربعين وستمائة وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة كان يباشر الانشاء بمصر زمانا الى ان أضر لانه أصابه سهم فى نوبة حمص الكبرى سنة ثمانين وستمائة فى صدغه فعمى وبقى ملازما بيته الى أن توفى روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره وروى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان والشيخ علم الدين البرزالى وغيره وله النظم الكثير والنثر الكبير وكتب المنسوب وكان جماعا للكتب خلف ثمانية عشر خزانة مملوءة كتبا نفيسة أدبية وكانت زوجته تعرف ثمن كل كتاب وبقيت تبيع منها الى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وكان اذا لمس الكتاب وجسه قال هذا الكتاب الفلانى وملكته فى الوقت الفلانى وكان اذا أراد أى مجلد قام الى خزانته وتناوله كأنه الآن وضعه بيده ومن شعره

قال لى من رأى صباح مشيبى * عن شمالى من لمتى ويمينى
أى شئ هذا فقلت مجيبا * ليل شك محاه صبح يقينى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تعجبت من أمر القرافة اذ غدت * على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو
فألفيتها مأوى الاحبة كلهم * ومستوطن الاحباب يصبو له القلب

(وله أيضا غفر الله له)

شكى لى صديق حب سوداء أغربت * بمص لسان لا تمل له وردا
فقلت له دعها تلازم مصه * فذا لسان الثور يصلح للسودا

(وقال فى مليح وسطه مشدود ببند أحمر)

وبى قامة كالغصن حين تمايلت * وكالرمح فى طعن تقد وفى قد
جرى من دمى بحر بسهم فراقه * نخضنا به ماء على الخصر من بند

(وأحسن منه قول ابن قرناص الدوباش)

من

أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة

من مجيرى من شادن بهواه * لى شغل عن حاجر والعقيق
خصره تحت أحمر البند يحكى * خنصرا فيه خاتم من عقيق

(وقال شافع أيضا رحمه الله)

لقد فاز بالاموال قوم تحكموا * وكان لهم مأمورها وأميرها
تقاسمها كياسها شر قسمة * ففينا غواشيها وفيهم صدورها

(وقال فى سجادة خضرا)

عجبوا اذ رأوا بديع اخضرار * ضمن سجادة بطول مديد
ثم قالوا من أى ماء تروى * قلت ماء الوجوه عند السجود

(وقال فى ممسحة القلم)

وممسحة تناهى الحسن فيها * فاضحت فى الملاحة لا تبارى
ولا نكر على القلم الموافى * اذا فى ضمها خلع العذارا

وكتب اليه السراج الوراق يستشفع به عند فتح الدين بن عبد الظاهر

أيا ناصر الدين انتصر لى وطالما * ظفرت بنصر منك فى الجاه والمال
وكن شافعى فالله سماك شافعا * وطابقت أسماء بأحسن أفعال
وقدرك لم نجهله عند محمد * لان ابن عباس من الصحب والآل

(وقال أيضا فى المعنى)

سيدى اليوم أنت ضيف كريم * فاق معنى فى جوده بمعان
لو رأى الفتح سورة الفتح هذا * ما انتمى بعده الى خاقان
أو رآه الفتح المقارب حلى * بحلاه قلائد العقيان
وكأنى أراكما فى بحار المعانى * تجريان يلتقيان
وتطارحتما مذاكرة يفتن منها أزاهر الافنان
فاذا مر للصبا نبع ذكر * فاجعلانى من بعض من تذكران

(شبيب بن حمدان) الاديب الفاضل الطبيب الكحال تقى الدين أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة أخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة ولد بعد العشرين وستمائة وتوفى سنة خمس وسبعين وستمائة سمع ابن ذوبة وكتب عنه الدمياطى وكان فيه شهامة وقوة نفس وله أدب وفضائل وعارض بانت سعاد بقصيدة منها

الى النبى رسول الله ان له * مجدا تسامى فلا عرض ولا طول

مجدا كالوهم عن ادراك غايته * ورد عقل البرايا وهو معقول
مطهر شرف الله العباد به * وشاد فخرا به الاملاك جبريل
طوبى لطيبة بل طوبى لكل فتى * له بطيب ثراها الجعد تقبيل

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان عرض على ديوانه فانتخبت منه ما قرأته عليه فمن ذلك قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا مقام محمد والمنبر * فاستجل أنوار الهداية وانظر
والثم ثرى ذاك الجناب معفرا * في مسك تربته خدودك وافخر
واحلل على حرم النبوة واستجر * بحماه من جور الزمان المنكر
فهنا لك من نور الاله سريرة * كشفت غطاء الحق للمستبصر
وجلت دجى ظلم الضلال فأشرقت * أفق الهداية بالصباح المسفر
نور تجسم فارتقى متجاوزا * شرفا على الفلك الاثير الاكبر

(وقال أيضا رحمه الله)

انهض فزند الصباح قد قدحا * وامزج لنا من رضابك القدحا
فالزهر كالزهر في حدائقه * والطير فوق الغصون قد صدحا
في روضة نطقت عرائسها * بدر قطر نظمه سبحا
وصفق الماء في جداوله * ورقص الغصن طيره فرحا
والزق بين السقاة تحسبه * أسود مستسقيا وقد ذبحا
فهاطف قهوة معتقة * تذهب كأسي وتذهب الترحا
بكرا اذا عرس النديم بها * وافتضها الماسبح الفرحا
من كف رخص البنان معتدل * لولامس الماء خده جرحا
يسعى بخمر الدلال مغتبقا * ومن سلاف الشباب مصطبحا
قد تلف القلب من سوالفه * وجدا اذا جد بالهوى مرحا
كم لي بسفح العقيق من كلف * عقيق دمع عليه قد سفحا

(وقال أيضا رحمه الله)

وبديعة الحركات أسكر حبها * حب القلوب لواعج البرحاء
سوداء بيضاء الفعال وهكذا * حب النواظر خص بالاضواء
أسرت محاسنها العقول فأطلقت * أسرى المدامع ليلة الاسراء

فلئن

فلئن جننت بحبها الابدعة * أصل الجنون يكون بالسوداء

(وقال أيضا غفر الله له)

أقام عذرى العذار فيه * واحتج لي قده القويم
وصح وجدي عليه لما * أسقمني طرفه السقيم
فكم بنعمان من كئيب * فارقه بعده النعيم
يزيده لوعة وشوقا * حديث أيامه القديم

(وقال رحمه الله تعالى)

ومهفهف قسم الملاحة ربها * فيه وأبدعه بغير مثال
فلخده النعمان روض شقائق * ولثغره النظام عقد لآلي
ولطرفه الغزال احياء الهوى * وكذلك الاحياء للغزالي
يا من رأى غزلان رامة هل رأى * بالله فيهم مثل طرف غزالي

(يشبه قول محيي الدين بن عبد الظاهر)

أحيا عيون العاشقين بلحظه الـغزال والاحياء للغزالي

ابن أسد المصري

(شرف بن أسد المصري) شيخ ماجن متهتك ظريف خليع يصحب الكتاب ويعاشر الندماء ويشبب في المجالس على القيان قال الشيخ صلاح الدين رأيته غير مرة بالقاهرة وأنشدني له شعرا كثيرا من البلاليق والازجال والموشحات وغير ذلك وكان عاميا مطبوعا قليل اللحن يمتدح الاكابر ويستعطي الجوائز وصنف عدة مصنفات في شاشات الخليج والزوائد التي للمصريين والنوادر والامثال ويخلط ذلك بأشعاره وهي موجودة بالقاهرة عند من كان يتردد اليهم وتوفي رحمه الله تعالى بعد ما تمرض زمانا في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة قال وأنشدني لنفسه رحمه الله تعالى

رمضان كالك فتوه وصحيح دينك عليه وأنا ذا الوقت معسر وأشتهي الارفاق ليه
حتى تروى الارض بالنيل * ويباع القرط بدري
واعط الدرهم ثلثه * وأصوم شهرين وما ادري
وان طلبتني ذا الوقت * فانا أبنت عسرى
فامتهل واربح ثوابي لاتربحني خطيه وتخليني أسقف طول نهاري للعشيه
لك ثلاثين يوم عندي * اصبر أعطيك المثل مثلين

وان عسفتنى فى ذى الأيام * ما اعترف لك قط بالدين
وأنكرك واحلف وأقول لك * أنت من اين وأنا من اين
واهرب وأقعد فى قامه أو فى قلالى بوشيه
واجى فى عيد شوال واستريح من ذى القضيه
والاخذ منى نقديه * فى المجلس نصف رطلك
صومى من بكره للظهر * وأقاسى الموت لاجلك
وأصوم لك شهر طوبه * ويكون ذا من فضلك
ايش انا فى رحمة الله من أنا بين البريه أنا الا عبد مقهور تحت أحكام المشيه
من زبون نحس مثلى * رمضان خذ ما تيسر
أنت جيت فى وقت لو كان * الجنيد فى مثلو أفطر
هون الامور ومشى * بجل ولا تقصر
وخذ ايش ما سهل الله ما الزبونات بالسويه
الملى خذ منه عاجل وامهل المعسر شويه
ذى حرور تذيب القلب * ونهار أطول ملا نعام
وأنا عندى اى من صام * رمضان فى هذى الايام
ذاك يكون الله فى عونه * ويكفر عنه الآثام

وجميع كلامى هذا * بطريق الضحكيه * والله يعلم ما فى قلبى * والذى لى فى البطويه قال الشيخ صلاح الدين حرسه الله تعالى وضع حكايه حكاها لى بالقاهرة المحروسة ونحن على الخليج بشق النعمان سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وهى اجتاز بعض النحاة ببعض الاساكفة فقال له أبيت اللعن والعن يأبالك ورحم الله أمك وأبالك وهذه تحية العرب فى الجاهلية قبل الاسلام لكن عليك أفضل السلام والسلام ومثلك من يعز ويكرم قرأت القرآن والتفسير والعنوان والمقامات الحريريه والدرة الالفيه وكشاف الزمخشرى وتاريخ الطبرى وشرحت اللغة والعربيه على سيبويه ونفطويه والحسن بن خالويه والقاسم بن كميل والنضر بن شميل وقد دعتنى الضرورة اليك وتمثلت بين يديك لعل تتحفنى من بعض حكمتك وحسن صنعتك بنعل تقينى الحر وتدفع عنى الشر وأعرب لك من اسمه حقيقا لاتخذك رفيقا فيه لغات مؤتلفه على لسان الجمهور مختلفه

ففى

ففى الناس من كناه بالمداس وفى عامة الامم من لقبه بالقدم وأهل شهرزوره سموه بالسرموزه وانى أخاطبك بلغات هؤلاء القوم ولا اثم على فى ذلك ولا لوم والثالثة به أولى واسئلك أيها المولى أن تتحفنى بسرموزه أنعم من الموزه وأقوى من القنوان خالية البواشى مطبقة الحواشى لا يتغير على وشيها ولا يروعنى مشيها لا تقلت ان وطئت بها جروفا ولا تنقلب ان طمحت بها مكانا مخوفا لا تتلوق من اجلى ولا يؤلمها ثقلى ولا تعرق من رجلى ولا تنفرج ولا تنزعج ولا تتاقوق ولا تنبعج ولا تقب تحت الرحل ولا تتلزق بغير الفصل ظاهرها كالزعفران وباطنها كشقائق النعمان أخف من ريشة الطير شديدة الباس على السير طويلة الكعاب عالية الاعتاب لا يلحقها التراب ولا يعرفها ماء السحاب تصرصر بالباب وتلمع كالسراب وأديمها من غير جراب جلدها من خالص جلود المعز ما لبسها ذليل الا افتخر بها واعتز مخروزة كخرز الخرفوش وهى أخف من النقوش مسمرة بالحديد منطقة ثابتة فى الارض الزلقه نعلها من جلد الافيلة الخير لا الفطير وتلوز بالنزر الحقير فلما أمسك النحوى من كلامه وثب الاسكافى على أقدامه وتمشى وتبختر وأطرق ساعة وتفكر وتشدد وتشمر وتحزب وتنمر ودخل حانوته وخرج وقد داخله الحنق والحرج فقال له النحوى جئت بما طلبته قال لا بل بجواب ما قلته فقال قل وأوجز وسجع ورجز فقال أخبرك أيها النحوى أن البشر سابجورى شططاب المتقوقل والمتعيب من جانب الشمر شنكل والدولة تصهل كنهيق زقازيق الصولجنات والخرفوق هو الفرتاح ببيض القرة بطق والزعرير حواحلتبوا ويا خير من الطير تجنح بشمرد لو خاط الركب كواشاع الخبر بجفوا الترتاح بن بينوشاح على نوى بن شميدوخ على لسان القروان مازلوخ أنك كيت أرض برام المتاطح بالشمردكند مخلوط والزيبق بجبال الشمس مربوط فلعل بشعلعل مات الكركدوس أدعوك فى الواعه يا تيس نس يا حمار بهيمه أعيذك بالزحزاح وأبخرك بحصى لبان المستراح وأرقيك برقوات مرقاة قرقرات البطون لتخلص من داء البرسام والجنون ونزل من دكانه مستغيثا بجيرانه وقبض لحية النحوى وخنقه باصبعيه حتى خر مغشيا عليه وبربر فى وجهه وزمجر ونأى بجانبه واستكبر وشخر ونخر وتقدم وتأخر فقال النحوى

الله أكبر الله أكبر ويلك يا هذا العقان قال من هذا الهذيان والسلام

شعيب المزى المعرى

(شعيب بن محمد بن محمد بن ميمون) المزى المعرى الاصل قال الشيخ أثير الدين نشأ المذكور بالقاهرة ومولده بساحل أبو الجار بموضع يسمى قرعنتر ثانى عشر القعدة سنة ستين وستمائة فأنشدنا من نظمه رحمه الله تعالى

هزوا الغصون معاطفا وقدودا * وجنوا من الورد النجين خدودا
وتقلدوا فترى النجوم مباسما * وتبسموا فترى الثغور عقودا
وضد الجمال بأسره فى أسرهم * فتقا سموه طارفا وتليدا
فاذا سفرن أهلة واذا سرحن جآذرا واذا حملن أسودا
واذا لووا ازرد العذار على القنا * جعلوا اللوى فوق العقيق زرودا
رحلوا من الزادى فما النسيم * أرج ولم أرفى رباه الغيدا
وذوت غصون البان فيه فلم تمس * طربا ولم أسمع به تغريدا
فكأنما هم بانه وغصونه * وظبا رباه وظله ممدودا
نصبوا على ماء العذيب خيامهم * فلا جلهم عذب العذيب ورودا
وتحملت ريح الصبا من عرفهم * مسكا يضوع به النسيم وعودا

شقيق البلخى

(شقيق بن ابراهيم) الازدى البلخى الزاهد أحد شيوخ التصوف صاحب ابراهيم ابن أدهم توفى سنة أربع وتسعين ومائة له كلام فى التوكل معروف حدث عن ابراهيم بن أدهم وأبى حنيفة واسرائل بن يونس بن أبى اسحاق وغيرهم وروى عنه حاتم الاصم وابنه محمد بن شقيق ومحمد بن أبان البلخى مستملى وكيع وغيرهم وهو من أشهر شيوخ خراسان الى هدى الطريق قال له ابراهيم بن أدهم وهو بمكة ما بدء أمرك الذى بلغك الى هذا فذكر أنه رأى فى بعض الفلوات طائرا مكسور الجناح حين أتاه طائر صحيح الجناح فى منقاره جرادة فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة فقال له ابراهيم ولم لا تكون أنت الطائر الصحيح الذى أطعم الطائر المكسور حتى تكون أفضل منه أما سمعت عن النبى صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى ومن علامة المؤمن أن يطلب اعلى الدرجتين فى أموره كلها حتى يبلغ منازل الابرار فأخذ شقيق يد ابراهيم فقبلها وقال أنت استاذنا يا أبا اسحاق وقال حاتم كنا مع شقيق فى مصاف نحارب الترك فى يوم لا نرى الا رؤسا تطير ورماحا تقصف وسيوفا تقطع فقال لى كيف ترى نفسك يا حاتم فى هذا اليوم تراه مثل

تما

ما كنت فى الليلة التى زفت اليك امرأتك قال لا والله قال لكنى والله أرى نفسى ذلك اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه ومات فى غزوة كوملان سنة أربع وتسعين ومائة قال أبو سعيد الخراز رأيت البلخى فى النوم قلت ما فعل الله بك قال غفر لى غير أنه الا لحقكم قلت ولم ذاك قال لانا توكلنا على الله بوجود الكفاية وتوكلتم بعدم الكفاية قال فسمعت الصراخ صدق صدق فانتبهت وأنا أسمع الصراخ

أبو الهيجا الشاعر

(شفيع فيروز) بن شعيب بن عبد السيد بن منصور أبو الهيجا الشاعر كان أديبا فاضلا شاعرا أنشأ مقامات أدبية وسمع من أبى جعفر محمد بن أحمد بن مسلمة وغيره توفى سنة ثلاثين وخمسمائة ومن شعره

وساق بت أشرب من يديه * مشعشعة بلون كالنجيع
فحمرتها وحمرة وجنتيه * ونور الكاس فى نار الشموع
ضياء حارت الابصار فيه * بديع فى بديع فى بديع

ضياء الدين القوصى هكذا فى بعض النسخ ومحله باب الضاد

(ضياء الدين بن ابراهيم) بن محمد بن حيدرة القناوى النحوى اللغوى العروضى أبو الحسن قال شهاب الدين القوصى أنشدنا ضياء الدين القوصى سنة تسع وتسعين وخمسمائة قصيدته اللغوية التى نظمها ورسمها باللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة فى الاسماء المنكرة وهى

وصفت الشعر من يفهم * يخبرنى بما يعلم
يخبرنى بألفاظ * من الاعراب بالدهثم
فما الاقليد والتقليـ * ـد والتهنيد والاهتم
وما النهاد والاهدا * م والاسماك والعيهم
وما الالغاد والاخرا * د والافراد والمكرم
وما الدقراس والمردا * س والفداس والاعلم
وما الاوخاص والادرا * س والقراص والارزم
وما المعضيد والمعقيـ * ـد والتدمين والارقم
وما الانكار والانكا * ث والاعلام والاقضم
وما الاوغال والاوغا * د والاوغاب والاقصم
وما النهوس والملو * س والهملوس والدثلم

وما الاوباش والاوشا * ب والايباش والنبهم
وما الايهات والرميـ * ـت والضعنان والاورم
وما الجرفاس والدروا * س والبرشاع والموصم
وما الادرام والعوا * د والمعاد والادلم
وما الضربان والقدما * ن والميدان والديلم
وما اليؤيوء والضئضى * ء والهلباجة الخوقم
وما المعرور والقدمو * س والفثراء والارثم
وما الاذعان والاقرا * ن والافدان والمنهم
وما الذيفان والمأخو * ن والذيال والاريم
وما الاعداق والاغدا * ق والاورام والضرغم
وما الشماذ واللوا * ذ والجلاذ والحيضم
وما الهدام والاسدا * م والارزام والادسم
وما الاحظال والاكرا * د والاشراط والارذم
وما الزعرور والمبزو * ر والشعرور والاعصم
وما الدقرور والصعرو * ر والقيدور والمستم
وما التعريس والتغويـ * ـر والتقتير والاشرم
وما الارعاف والاترا * ف والعقدود والمبرم
وما الحيطان والبيدا * ن والصيران والمرزم
وما الدعداع والمذيا * ع والافراع والجلهم
وما الاعفاج والامرا * ض والشريان والاطخم
وما الاصداع والاحلا * م والاوخام والمسلم
وما الارماس والاكرا * س والعسقود والمنجم
وما الصردان والصرفا * ن والصرعان والامجم
وما الصريع والتمرا * د والشملال والاريم
وما الاعشار والتقصا * ر والاشصار والاخزم
وما الغضروف والشرسو * ف والهيكون والفيلم
وما الانزاح والقلا * ص والاكراء والمقدم

وما الدفلاء والقمدا * ء والجلفاء والاخطم
وما الساعور والساقو * ر والاشروع والاضجم
وما الابداء والاعدا * ء والاكاف والاهيم
وما الظنبوب والعكمو * ز والجعبوب والاشيم
وما المزعراء والطعنا * ء والفوهاء والديسم
وما اللخصاء والخوصا * ء والحيصاء والمرزم
وما الخلقاء والحلبا * ء والعضباء والاختم
وما الهلباء والسكا * ء والكيساء والاصلم
وما المرطاء والمعطا * ء والهضاء والاغتم
وما النزعاء والوطبا * ء والهدباء والمخذم
وما الدعجاء والمجبا * ء والشجراء والميسم
وما اللمياء والحوبا * ء والغماء والقهقم
وما الجلهاء والجنلا * ء والحلماء والشجعم
ألا فاسمع لألفاظ * جرت علما لمن يعلم
فقد أنبأت في شعري * بألفاظي الذي يفهم
فعارضت السختياني في قولي ولم أعلم
فضعفت قوافيه * على مثل الذي نظم
فهذا الشعر لا يدريـ * ـه الا عالم همهم
على أني امتطيت الصعـ * ـب في قولي ولم أحجم
يؤم الرث ان يخبب * وان شا ينقض المبرم
رحلت العيس في البيدا * أقول الشعر في الغلطم
وختم هذه الابيات بابيات غزلية وهي
فان كنت الذي في قو * له ياتي بما يزعم
وصغت الشعر في خل * وحبل الود لم يصرم
فأخبرني بأوصافي * عساني منك ان أعلم
وقلب الاسد مجروح * به شوقا ولم يكلم
له قد كفت الغصـ * ـن في كل الورى يعدم

اذا مارمت لثم الخد أو تقبيل ذاك الفم

غزال يفتن النسا * لذى حسن ولم يعلم

وفى احشاء من يهوا * وهج النار اذ يضرم

له وجه شعاعى * حكى فى الحسن بدر التم

جنيت الورد من خده * وذقت الشهد اذ يبسم

وسرد القوصى فى معجمه شرح هذه القصيدة عقيب كل بيت وتوفى ضياء الدين المذكور سنة تسع وتسعين وخمسمائة بعد ما أضر وله تصانيف فى العربية منها كتاب الاشارة فى تسهيل العبارة والمقتصر من المختصر وتهذيب ذهن الواعى فى اصلاح الرعية والراعى صنفه للملك صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى

(حرف الصاد)

(صاعد بن هبة الله) بن توما النصرانى من أهل بغداد وهو من الاطباء المتميزين وكان طبيب نجاح الشرابى وارتفت به الحال الى أن صار وزيره وكاتبه ثم دخل على الخليفة الناصر وكان يشترك من يحضر من الجماعة أوقات أمراضه وحظى عنده وسلم اليه عدة جهات يخدم بها وقتل سنة ستمائة حضر اليه جماعة من الاجناد الذين كانت أرزاقهم تحت يده مخاطبهم ببعض ما فيه مكروه فكمن له اثنان منهم وقتلاه بالسكاكين وأمر الناصر بحمل ما فى خزانته من الاموال الى الخزانة وتبقى القماش والاملاك لولده وكان الذى حمل من خزانته ثمانمائة ألف وثلاثة عشر ألف دينار وبقى الاثاث والاملاك بما يقارب تتمة الالف دينار وكان من ذوى المروآت حسن الوساطة جميل المحضر قضيت على يديه حاجات وقال ابن القفطى ان الامام الناصر حصل له ضعف فى بصره وسهو فى بعض الاوقات لاحزان توالت على قلبه ولما عجز عن النظر فى القصص استحضر امرأة من النساء تعرف بست نسيم وكان خطها قريبا من خطه وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة فى الرقاع وشاركها فى ذلك الخادم تاج الدين رشيق ثم تزايد الامر بالناصر فصارت المرأة تكتب بما تراه فتارة تصيب وتارة تخطى ويشاركها رشيق فى ذلك فاتفق أن الوزير مؤيد الدين القمى كتب مطالعة فعاد جوابها وفيه اختلال بين فأنكر الوزير ذلك فوقفه صاعد المذكور على ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو الطارى عليه فى أكثر أوقاته وما تعتمده المرأة والخادم فى الاجوبة فتوقف الوزير

عن العمل بأكثر الامر وتحقق المرأة والخادم ذلك وحدثا أن الطبيب هو الذى دل على ذلك فقرر الخادم مع رجلين من الجند أن يغتالا الحكيم ويقتلاه وكانت قتلته سنة عشرين وستمائة وأمسك قاتلاه وصلبا

(صالح بن عبد القدوس) بن عبد الله بن عبد القدوس استقدمه المهدى من دمشق قال المرزبانى كان حكيم الشعر زنديقا متكلما يقدمه أصحابه فى الجدال عن مذهبهم وقتله المهدى على الزندقة شيخا كبيرا وهو القائل

ما تبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال أحمد بن عدى صالح بن عبد القدوس بصرى ممن كان يعظ الناس فى البصرة ويقص عليهم وله كلام حسن فى الحكمة ومن شعره

ياصاح لو كرهت كفى منادمتى * لقلت اذ كرهت كفى لها بينى

لا أبتغى وصل من لا يبتغى صلتى * ولا أبالى حبيبا لا يباليني

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أنست بوحدتى ولزمت بيتى * فتم العز لى ونما السرور

وأدبنى الزمان فليت أنى * هجرت فلا أزار ولا أزور

ولست بقائل مادمت حيا * أقام الجند أم نزل الامير

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا يعجبنك من يصون ثيابه * حذر الغبار وعرضه مبذول

ولربما افتقر الفتى فرأيته * دنس الثياب وعرضه مغسول

وضربه المهدى بيده بالسيف فجعله نصفين وعلق ببغداد قال أحمد بن عبد الرحمن رأيت ابن عبد القدوس فى المنام ضاحكا فقلت له ما فعل الله بك وكيف نجوت بما كنت ترمى به قال انى وردت على رب ليس يخفى عليه خافية وانه استقبلنى برحمته وقال قد علمت براءتك مما كنت ترمى به

(صفوان بن ادريس) أبو بحر الكاتب البليغ كان من جملة الادباء وأعيان الرؤساء فصيحا جليل القدر له رسائل بليغة وكان من الفضل والدين بمكان وله سبع وثلاثون سنة ومن شعره

ياحسنه والحسن بعض صفاته * والسحر مقصور على حركاته

بدر لو ان البدر قيل له اقترح * أملا لقال أكون من هالاته

والخال ينقط فى صحيفة خده * ماخط حبر الصدغ من نوناته

واذا هلال الافق قابل وجهه * أبصرته كالشكل فى مرآته

عبثت بقلب محبه سلطانه * يارب لاتعبث على لحظاته

ركب المآثم فى انتهاب نفوسنا * فالله يجعلهن من حسناته

مازلت أخطب للزمان وصاله * حتى دنا والبعد من عاداته

فغفرت ذنب الدهر منه بليلة * غطت على ما كان من زلاته

غفل الرقيب فنلت منه نظرة * ياليته لودام فى غفلاته

ضاجعته والليل يذكى تحته * نارين من نفسى ومن وجناته

بتنا نشعشع والعفاف نديمنا * خمرين من غزلى ومن كلماته

حتى اذا ولع الكرى بجفونه * وامتد فى عضدى طوع سناته

أوسدته فى ساعدى لانه * ظبى خشيت عليه من فلتاته

فضممته ضم البخيل لماله * يحنو عليه من جميع جهاته

عزم الغرام على فى تقبيله * فنقضت أيدى الطوع من عزماته

وأبى عفافى أن أقبل ثغره * والقلب مطوى على جمراته

فاعجب لملتهب الجوانح غلة * يشكو الظما والماء فى لهواته

(وقال من قصيدة رحمه الله)

حكمتو زمنا لولا اعتدالكمو * فى حكمكم لم يكن للحكم يعتدل

فانما أنتمو فى انفسه شمم * وانما أنتمو فى طرفه كحل

يرى اعتناق العوالى فى الوغى غزلا * لان خرصانها من فوقها مقل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أحمى الهوى خده وأوقد * فهو على أن يموت أوقد

وقال عنه العذول سال * قلبه ده الله ما تقلد

وباللوى شادن عليه * جيد غزال ووجه فرقد

علله ريقه بخمر * حتى انثنى طرفه وعربد

لاتعجبوا لانهزام صبرى * بجيش أجفانه مؤيد

أناله كالذى تمنى * عبد نعم عبده وأزيد

له على امتثال أمر * ولى عليه الجفاء والصد

ان سلت عينه لقتلى * صلى فؤادى على محمد

وعارضها شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى الآتى ذكره فى حرف العين ان شاء الله تعالى بقصيدة بديعة وهى

ويلاه من غمضى المشرد * فيك ومن دمعى المردد

يا كامل الحسن ليس يطفى * نارى سوى ريقك المبرد

يا بدر تم اذا تجلى * لم يبق عذرا لمن تجلد

أبديت من حالى المؤدى * لمابدا خدك المورد

رفقا بولهان مستهام * أقامه وجده وأقعد

مجتهدا فى رضاك عنه * وأنت فى ائمة المقلد

ليس له منزل بأرض * عنك ولا فى السماء مصعد

قيدته فى الهوى فتمم * واكتب على قيده مخلد

بان الصبا عنه فالتصابى * أنشأ أطرابه فأنشد

من لى بطفل حديث سحر * بابل عن ناظريه مسند

شتت عن نظام عقلى * تشتيت ثغر له منضد

لولا اهتدى لائمى عليه * ناح على نفسه وعدد

ألبسنى نشوة بطرف * سكرت من خمره فعربد

لامبهم لى فى سديد رأى * يحرس من سهمه المسدد

غصن نقا حل عقد صبرى * بلين خصر يكاد يعقد

فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد

خير نبى نبيه قدر * عودى الى المدح فيه أحمد

ومن ها هنا خلص الى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شعر صفوان

والسرحة الغناء قد قبضت بها * كف النسيم على لواء أخضر

وكان شكل الغيم منجل فضة * يرمى على الآفاق رطب الجوهر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكأنما أغصانها أجيادها * قد قلدت بلآلئ الانوار

ماجاءها نفس الصبا مستجديا * الارمت بدراهم الازهار

(وقال فى مليح يرمى نارنجا فى بركة)

وشادن ذى غنج وله * يردفنا طورا وطورا يروع
يقذف بالنارنج فى بركة * كالاطخ بالدم زرد الدروع
كأنها أكباد عشاقه * يقذفها فى لج بحر الدموع

(وقال أيضا رحمه الله)

أولع من طرفه بحتفى * هل يعجب السيف للقتيل
تهيبوا بالحسام قتلى * فاخترعوا دعوة الرحيل

(حرف الضاد)

وجيه الدين المناوى

(ضياء بن عبد الكريم) وجيه الدين المناوى قال الشيخ أثير الدين أبو حيان كان عنده علم بالطب والادب وكان أصم رأيته بالقاهرة وجالسته بالمشهد وأنشدنى من شعره مقطعات فمن ذلك قوله

بروحى معبود الجمال فماله * شبيه ولا فى حبه لى لائم
تثنى فمات الغصن من حسد به * ألم تره ناحت عليه الحمائم

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

من كان يشكو فى الفؤاد حرارة * فعليه بالعطار غير مقصر
فى ثغره ماء اللسان مرقرق * عطر وفى وجناته الورد الطرى

(وقال أيضا غفر الله له)

لا غرو أن صاد قلبى * هذا الغزال الربيب
اشراك جفنيه هدب * بها تصاد القلوب
وفيه أوصاف حسن * يروق فيها النسيب
فطرفه المتنبى * والسحر وهو حبيب

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قرنت كاس الراح من خده * أزف معطارا بعطار
قال لى الندمان هذا الذى * يسعى الى الجنة بالنار

(وقال أيضا عفا الله عنه)

سألت الغصن لم تعرى شتاء * وتبدو فى الربيع وأنت كاسى
فقال لى الربيع على قدوم * خلعت على البشير به لباسى

(وقال أيضا فى المعنى)

قله

قد دبق القلب بدبوقة * وجن منها فهو مفتون
واعجبا للصب من فعله * بشعره قيد مجنون

(وقال)

جاء من لحظه بسحر مبين * بفتور من جفنه وفتون
وثنى قده الصبا فى تثنيه فوا خجلة الصبا والغصون
قد ربعت فى هواه رشادى * بضلال ولست بالمغبون
لا عجيب أنى ضللت بليل الشعر لكن أهدى بصبح الجبين
فيه ما تشتهى النفوس من الحسن واقليده لحاظ العيون
سال دمعى اذ سال فى خده من أهوى عذار كالمسك للتزيين
فعجيب من سائلين غدت * بنضار وسائل مسكين
وبك يا سعد ذر قديم حديث * عن اناس وخذ حديث شجون
كل حسن الانام دون الذى أهوى وكل العشاق فى الحب دونى
قسما بالقدود ماست من التيه وما فى أغصانها من لين
وسهام الالحاظ ترمى بها الاصداغ عن قوس حاجب كالنون
ودلال الحبيب والوصل والتيه وحكم الهوى بالهام من يمين
لا تناسيت بالملام عهودا * أحكمت عقدها على يمينى
لو تناسيتها اضاق مجالى * فى اعتذارى الى وفاء ودين

(حرف الطاء)

ابو سعيد المستنجدى

(طاشتكين الامير الكبير) مجد الدين أبو سعيد المستنجدى صار ولده المستضىء ولى أمره ركب العراق سنين عديدة وولى الحلة الزيدية وولى تستر وخورستان وكان سمحا كريما حسن السيرة وافر الحشمة شجاعا حليما وكان شيعيا وتوفى سنة اثنتين وستمائة وكان قليل الكلام يمضى عليه الاسبوع ولا يتكلم استغاث اليه رجل يوما فلم يكلمه فقال له الرجل الله كلم موسى فقال له وأنت موسى فقال الرجل أحمار أنت فقال طاشتكين قال ابن التعاويذى

وأمير على البلاد مولى * لا يجيب الشاكى بغير السكوت
كلما زاد رفعة حطنا الله بتغفيله الى البهموت

(وقام يوما) الى الوضوء فحل حياصته وتركها موضعه وكانت تساوى خمسة

آلاف دينار فسرقها فراش وهو يشاهده فقال أستاذداره اجمعوا الى الفراشين وهاتوا المعاصير فقال طاشتكين لا تعاقب أحدا فان الذى أخذها ما يردها والذى رآه ما يغمز عليه فلما كان بعد مدة رأى على ذلك الفراش ثيابا جميلة ظاهرة فاستدعاه سرا وقال بحياتى هذا من تلك فخجل فقال لا بأس عليك فاعترف فلم يعارضه وكان طاشتكين قد جاوز تسعين سنة فاستأجر أرضا وقفا مدة ثلثمائة سنة على جانب دجلة ليعمرها دارا وكان فى بغداد رجل محدث يحدث فى الخلق يسمى فتيحة فقال يا أصحابنا نهنيكم مات ملك الموت فقالوا وكيف ذلك فقال طاشتكين عمره تسعون سنة وقد استاجر أرضا ثلثمائة سنة فلولم يعلم أن ملك الموت قد مات ما فعل هذا فتضاحك أصحابه وتوفى بتستر وأمر أن يحمل الى مشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه ودفن هنالك والله أعلم

(طه بن ابراهيم الاربلى) من شعره

دع النجوم لطرقى يعيش بها * ولنهض بعزم صحيح أيها الملك

ان النبى وأصحاب النبى نهوا * عن النجوم وقد عاينت ما ملكوا

(طراد بن على بن عبد العزيز أبو فراس) السلمى الدمشقى الكاتب المعروف بالبديع مات متوليا بمصر سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان آية فى النظم والنثر ومن شعره

يا نسيما هب مسكا عبقا * هذه أنفاس ريا جلقا

كف عنى والهوى مازادنى * برد أنفاسك الاحرقا

ليت شعرى نقضوا أحبابنا * يا حبيب النفس ذاك الموثقا

يا رياح الشوق سوقى نحوهم * عارضا من سحب عينى غدقا

وانثرى عقد دموع طالما * كان منظوما بأيام اللقا

اشتهرت هذه الابيات وغنى بها المغنون قال بعضهم مررت يوما ببعض شوارع القاهرة وقد ظهرت جمال كثيرة حولها تفاح فتحى من الشام فعبقت روائح تلك الحمول فأكثرت التلفت لها وكانت أمامى امرأة سائرة ففطنت لما داخلنى من الاعجاب بتلك الرائحة فأومأت الى وقالت هذه أنفاس ريا جلقا ومن شعره

هكذا فى حبكم أستوجب * كبدا حرا وقلبا يجب

وجزا من سهرت أجفانه * حجة تمضى وأخرى تعقب

زفرات فى الحشى محرقة * وجفون دمعها ينسكب

قاتل الله عذولى ما درى * أن فى الاعين أسدا تثب

لا أرى لى عن حبيبى سلوة * فدعونى وغرامى واذهبوا

(وقيل وقد جلس فى آخر مجلس)

قيل لى لم جلست فى آخر القو * م فأنت البديع رب القوافى

قلت إخترته لان المناديـ * ـل يرى طرزها على الاطراف

(وقال من قصيدة مدح بها أبا النصر بن قاضى الصعيد)

هل البين أيضا مغرم يعشق البانا * فيأخذ قضبانا ويدفع مرانا

أيا عاذلى اللاحيين صدعتما * فؤادا بأنواع الكآبة ملآنا

أيجمل بالسالى يفند عاشقا * ويحسن بالصاحى يعاتب سكرانا

فراق الفتى أحبابه مثل موته * فليت الردى من قبل فرقتهم كانا

أيا دهر لا تسفك دمى ان ناصرى * أبو النصر فاعلم أنه دم عثمانا

(وقال فيه أيضا رحمه الله)

حاكمكم بهيمة ليس يساوى العلفا * وليس فيه مضغة طيبة الا القفا

(فأمر القاضى بسجنه فقال)

أصبحت بين مصائب * من كيد ذات حرمين

أنا يوسف أمرت بسجـ * ـنى زوجة القاضى المكين

(طغردشاه محمد بن الحسين بن هاشم) الكاشغرى أبو المعالى بن أبى جعفر الواعظ كان له معرفة بالتفسير والادب وكان حسن الوعظ كثير الحفظ جوالا فى البلاد ومولده سنة تسع وأربعمائة وتوفى سنة ستين وخمسمائة ومن شعره

عبث الدلال بعطفها فتمايلت * عبث النسيم بناعم مياس

فرأيت غصن البان يثنيه الصبا * من فوق حقف الرمل للمقياس

(ومنها فى المديح)

الجاعل الاموال جنة عرضه * والمستعان به على الافلاس

عرفت خصائله بعرف نجاره * والزند يعرف من سنا المقباس

وأورد له محب الدين بن النجار فى تاريخه

صد بعد اللقا وأبدى القطيعه * من غدا قلب كل صب مطيعه

شادن مقلتاه غير با حسام * جفنه الجفر والحاجب القميعه
كل وقت تبدى اللواحظ منه * غارة فى القلوب جدا فظيعه
كم أسالت من جفن صب محب * حين أصمته دمعه ونجيعه
خدعة حربه تراه اذارا * م قلوب العشاق أبدى الخديعه
أظمأ الخصر منه ردف طويل * ضامن أن يذيبه ويجيعه
لفع الحسن وجهه وكساه * حلة زان وشيها تلفيعه
كم نهيت الدموع فى ساعة التو * ديع أن تظهر الهوى وتذيعه
كان يد فى الخيال والليل قد جر * الى الصبح قطعة وهزيعه
يابديع الجمال فى كل يوم * فعله با لقلوب منك بديعه
نفثة السحر اذ نظرت بطرف * لايداوى الدرياق عجن اللسيعه
أقسمت مقلتاك بالفتح منها * أنها لا تقيل قط صريعه
رب ليل قطعته منك لهوا * آمنا من تفرق وقطيعه
غار بدر السماء لما رآنى * لا أماشيه وجهه وضجيعه

قال العماد الكاتب وردطلحة هذا الى البصرة فى زمن الحريرى صاحب المقامات وكتب اليه رسالته السينية نظما ونثرا وكانت وفاته بعد العشرين والخمسمائة رحمه الله تعالى

لم يتقدم ذكر لطيفة المشار اليه فلعل هنا سقطا فليراجع

١٢٣٢

(طويس بن عبد الله أبو المنعم) المدنى المغنى يضرب به المثل فى الحذق والغناء وكان أحول مفرطا فى الطول ويضرب به المثل فى الشؤم لانه ولد يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم وفاة أبى بكر رضى الله عنه وختن يوم مقتل عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وتزوج يوم مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه وولد له يوم مقتل على بن أبى طالب رضى الله عنه وكانت وفاة طويس سنة اثنتين وسبعين للهجرة وهو أول من غنى فى الاسلام بالمدينة وأول من هزج الاهزاج ولم يكن يضرب بالعود بل كان ينقر بالدف المربع وكان يسمع الغناء من سبى فارس والروم فتعلم منهم وكان يضحك الثكلى لحلاوة لسانه وظرفه وكان مخنثا فاسقطه خنثه عن طبقة المغنين الفحول وأول صوت غنى به فى الاسلام غنى به طويس على عهد على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وهو

كيف يأتى من بعيد * وهو يأتيه القريب

نازح بالشأم عنا * وهو مكسال هيوب
قد برانى الحب حتى * كدت من وجدى أذوب

وكان من شؤمه يقول يا أهل المدينة مادمت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدابة والدجال وإن مت فأنتم آمنون حكى أبو الحسن المداينى قال صعد طويس يوما على جبل حراء فأعيا وسقط كالمغشى عليه تعبا فقال يا جبل ما أصنع بك اشتمك لا تبالى أضربك لا يوجعك ولكن يا شماتتى بك يوم تبقى كالعهن المنفوش

(حرف الظاء المعجمة)

عون الدين بن هبيرة

(ظفر بن يحيى بن محمد) بن هبيرة أبو الوليد بن الوزير أبو المظفر عون الدين ابن هبيرة كان يلقب شرف الدين ناب والده فى الوزارة وكان شاباظريفا نظيفا أديبا فاضلا ينظم الشعر امتحن بالحبس أيام والده سنين بقلعة تكريت ثم خلص ولما توفى الوزير اتصل بالخليفة أنه عزم على الخروج من بغداد مختفيا فقبض عليه وحبسه ولم يزل الى سنة اثنتين وخمسين وستمائة فخرج من الحبس ميتا ودفن عند أبيه ومن شعره

طل دم بالعتاب مطلوب * وطاح دمع فى الركب مسكوب
وذل قلب أمسى الغرام به * وهو بأيدى الغواة منهوب
يركب فى طاعة الهوى خطرا * تضرم من دونه الانابيب
اذا ادلهم الدجا أضاء له * من زفرات الضلوع ألهوب
لاموعد مطمع ولا أمل * ولا لقاء فى العمر محسوب
مقتنعا من وصاله بمنى * أصدق ماعندنا الاكاذيب
مابعد دمعى دمع يراق ولا * فوق عذابى لديك تعذيب
لم يبق للناصحين من أمل * فى ولا للعذال تأنيب

(وقال يعارض مهيار الديلمى فى قوله)

بكر العارض يحدوه النعاما * فسقيت الرى يادار اماما

فقال

أخلف الغيث مواعيد الخزاما * فقف الانضاء نستسق الغماما
وخذ اليمنة من أعلى الحمى * تلق بالغور رحيما وخياما
وأنخ ساعة من عمرى * أملأ الدار شكاة وسلاما
أصف الاشواق فى تلك الربا * وأعاطى الترب شوقا والتثاما

أى حلم خف فى حبهم * وعقول وقصت فيه الملاما
ودموع كلما كفكفها * زاجر العذل أبت الا انسجاما
يا ولاة العذل ماذا بينكم * أحرام فيه أن تقضوا الذماما
قد رضينا ان رضيتم بالاذى * وعزيز بعزيز أن يضاما
خطرت بى جوف ليلى سحرا * نسمة أحسبها ريح اماما
فارجع الطرف وقل لى فى خفا * اهضابا تتراءى أم خياما
ما صنيعى بمهاة كلما * زودتنى لثمة زدت أواما
أهيام أم لظى فى كبدى * لفحت حتى اتقى الظلم ضراما
ليس الافرط وجدى بهم * ظعن العاذل عنى أم أقاما
أنا من أسر الهوى فى ربقة * حكمت للعز فيها أن يساما

(حرف العين)

المعتضد عباد بن اسمعيل

(المعتضد عباد بن اسمعيل) بن عباد أبو عمرو صاحب اشبيلية وابن قاضيها أبو القاسم دانت له الملوك اتخذ جيشا فى قصره وجللها برؤس ملوك وأعيان ومقدمين وكان ابنه ولى عهده اسمعيل قد هم بقبضه فلم يتم له ذلك وضرب أبوه عنقه وطالت أيامه الى أن توفى فى شهر رجب سنة أربع وستين وأربعمائة يقال ان ملك الافرنج سمه فى ثياب بعثها اليه قال فيه الحجازى وهذا الرؤف المطوق الدمث الاخلاق الالوف ما مات حتى قبض أرواح ندمائه وخواصه بيده ولم يكلهم الى غيره ولم يحوجهم الى أحد بعده فجزى عنهم بما هو أهله وكان قد عرف منه ذلك واشتهر فصار الادباء يتحاشونه ومن شنيع ماروى عنه أن غلاما دون البلوغ دخل عليه من غير استئذان فقطع رأسه فسمع جارية تقول والله القبر أحسن من سكنى هذا القصر فقال والله لأبلغنك ماطلبتيه وأمر بها فدفنت حية وتعجب الناس من وزيره بن زيدون كيف انفرد بالسلامة منه فقال كنت كمن يمسك بأذنى الاسد يتقى سطوته تركه أو أمسكه وفيه يقول عند موته

لقد سرنا أن الجحيم موكل * بطاغية قد حتم منه حمام
تجانب صوب المزن عن ذلك الصدا * ومر عليه الغيث وهو جهام

عبادة شاعر الاندلس

(عبادة بن عبد الله هو ابن ماء السماء) شاعر الاندلس ورأس الشعراء فى الدولة

العامرية توفى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وقيل سنة تسع عشرة قال ابن بسام فى الذخيرة كان فى ذلك العصر شيخ الصناعة وأحكم الجماعة سلك الى الشعر مسلكا سهلا فقالت غرائبه مرحبا وأهلا وكانت صنعة التوشيح التى نهج أهل الاندلس طريقتها ووضعوا حقيقتها غير مرقومة البرود ولا منظومة العقود فأقام عبادة هذا عمادها وقوم ميلها وسنادها فكأنها لم تسمع بالاندلس الامنه ولا أخذت الاعنه واشتهر بها اشتهارا غلب على ذاته بكثير من حسناته وأول من صنع أوزان هذه الموشحات محمد بن محمود المقبرى الضرير وقيل ان عبد ربه صاحب العقد أول من سبق الى هذا النوع من الموشحات ثم نشأ يوسف بن هرون الرمادى ثم نشأ عبادة هذا فأحدث التصغير وذلك أنه اعتمد على مواضع الوقف فى المراكز ومن شعر عبادة المذكور

لا تشكون اذا عثر * ت الى صديق سوء مابك
فيريك أنواعا من الاذلال لم تخطر ببالك
اياك أن تدرى يميـ * ـنك ما يدور على شمالك
واصبر على نوب الزما * ن وان رمت بك فى المهالك
والى الذى أغنى وأقـ * ـنى اضرع وسله صلاح حالك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

دارت دوائر صدغه فكأنما * حامت على تقبيل نقطة خاله
رشأ توحش من ملاقاة الورى * حتى توحش من لقاء خياله
فلذاك صار خياله لى زائرا * اذ كنت فى الهجران من أشكاله
ولقد هممت به ورمت حرامه * فحمانى الاجلال دون حلاله

(ومن موشحات عبادة المذكور)

من ولى * فى أمة أمرا ولم يعدل * يعزل الا لحاظ الرشا الا كحل
جرت فى * حكمك فى قتلى يا مسرف
فانصف * فواجب أن ينصف المنصف
وارأف * فان هذا الشوق لا يرأف
علل * قلبى بذاك البارد السلسل * ينجلى * ما بفؤادى من جوى مشعل
انما * تبرز كى توقد نار الفتن

صنما * مصورا فى كل شئ حسن
ان رمى * لم يخط من دون القلوب الجنن
كيف لى * تخلص من سهمك المرسل * فصل * واستبقنى حيا ولا تقتل
ياسنا الشمس ويا أبهى من الكوكب
يامنا النفس ويا سؤلى ويا مطلبى
ها أنا * حل بأعدائك ما حل بى
عذلى * من ألم الهجران فى معزل * والخلى * فى الحب لا يسأل عن بلى
أنت قد * صيرت بالحسن من الرشد غى
لم أجد * فى طرفى حبك ذنبا على
فاتئد * وان تشأ قتلى شيأ فشى
أجفان * ووالى منك يد المفضل * فهى لى * من حسنات الزمن المقبل
ما اغتذى * طرفى الا بسنا ناظريك
وكذا * فى الحب مابى ليس يخفى عليك
وكذا * أنشد والقلب رهين لديك
ياعلى * سلطت جفنيك على مقتلى * فابق لى * قلبى وجد بالفضل يا موئلى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

حب المها عباده * من كل بسام السوارى
قمر يطلع من * حسن آفاق الكمال * حسنه الابدع
لله ذات حسن مليحة المحيا
لها قوام غصن وشنفها الثريا
والثغر حب مزن رضابه الحميا
من رشفه سعاده كأنه صرف العقار
جوهر رصع يسقيك من حلو الزلال * طيب المشرع
رشيقة المعاطف * كالغصن فى القوام
شهدية المراشف * كالدر فى نظام
رخصية الروادف * والخصر ذو انهضام
جوالة القلاده محلولة عقد الازار
حسنها أبدع من * حسن ذيالك الغزال * أكحل المدمع

لميلة الذوائب * ووجهها نهار
مصقولة الترائب * ورشفها عقار
أصداغها عقارب والخد جلنار
ناديت وافؤاده من غادة ذات اقتدار لحظها أقطع من حد مصقول النصال
فى الفتى الاشجع
سفرجل النهود * فى مرمر الصدور
يزهى على العقود * من لذة النحور
ومقلة وجيد * من غادة سفور
حبى لها عباده * أعوذ من ذاك الغفار
برشا يرتع فى روض أزهار الجمال * كلما أينع
عفيفة الذيول * نقية الثياب
سلابة العقول * أرق من شراب
أضحى لها نحولى * فى الحب من عذابى
فى النوم لى شراده * وحكمها حكم اقتدار
كلما أمنع منها فان طاف الخيال زارنى أهجع

وكانت وفاة عبادة بمالقة فى التاريخ ضاعت له مائة مثقال ذهب فاغتم لذلك ومات رحمه الله تعالى وعفى عنه

(عبادة المخنث) كان صاحب نوادر ومجون كان ببغداد وتوفى فى حدود الخمسين ومائتين دخل على المأمون وقد امتحن الناس بخلق القرآن فقال يا أمير المؤمنين يعظم الله أجرك قال فيمن قال فى القرآن فمن بقى يصلى بالناس التراويح فقال ويحك القرآن يموت فقال أليس قال أمير المؤمنين انه مخلوق فقال أخرجوه عنى قبحه الله تعالى ولما قتل المتوكل كان حاضرا فلما هجموا على المتوكل وهو على شرابه وقطعوه بالسيوف قام الفتح بن خاقان وألقى نفسه عليه وقال يا أمير المؤمنين لا حياة لى بعدك فقطعوه بالسيف أيضا فلما رأى ذلك عبادة أنورى وقال يا أمير المؤمنين الا أنا ان لى بعدك أدوارا وأزوالا لأمر بها فضحكوا منه وتركوه

(عبدالله بن ابراهيم بن مثنى الطوسى) المعروف بابن المؤدب أصله من المهدية وكان شاعرا مذكورا مشهورا قليل الشعر مفرطا فى حب الغلمان مجاهرا بذلك

عبد الله بن ابراهيم

بعيد الغور ذا حيلة ومكيدة مغرى بالسماحة والكيمياء والاحجار معسرا مقترا عليه متلافا اذا أفاد خرج مرة يريد صقيلة فأسره الروم وأقام عندهم مدة الى ان هادن ثقة الدولة ملك الروم بعث اليه بالاسرى وكان المؤدب من جملتهم فدح ثقة الدولة ورام صلته فلم يصله بما أرضاه فتكلم فيه فبلغ ذلك ثقة الدولة فطلبه فاختفى وطالت المدة فخرج وهو سكران بعض الليالى ليشترى نقلا فما شعر الا وقد قيد وحمل الى بين يدى ثقة الدولة فقال له ما الذى بلغنى عنك قال المحال يا سيدنا قال من الذى يقول والحر ممتحن بأولاد الزنا قال الذى يقول وعداوة الشعراء بئس المقتنى فتبسم ساعة ثم أمر له بمائة رباعى وأمر باخراجه من المدينة كراهية أن تقوم عليه نفسه فيعاقبه فخرج ثم مدح ثقة الدولة بقصيدة منها

أبيت أراعى النجم فى دار غربة * وفى القلب منى نار حزن تضرم

أرى كل نجم فى السماء محله * ونجمى أراه فى النجوم المنجم

سأحمل نفسى فى لظى الحرب جملة * تبلغها من خطبها كل معظم

فان سلمت عاشت بعزوان تمت * الى حيث ألقت رحلها أم قشعم

(وقال وهو فى الاسر)

لا يذكر الله قوما * حلت فيهم بخير

جاهدت بالسيف جهدى * حتى أسرت وغيرى

والآن لست أطيق الـ * جهاد الا بايرى

فهات من شئت منهم * لو كان صاحب بترى

وكان صديقا لعبد الله بن رشيق وهو يؤدب بعض أولاد تجار القيروان وكان حسنا وكان ابن المؤدب يزوره فعلق بالغلام وخرج ابن رشيق للحج فكلما أتى بمعلم لم يقم عنده الا أسبوعا ويدعى الغلام أنه راوده فذكر ابن المؤدب لوالده فأحضره فما كان الا ساعة دخوله فى المسجد ودخول الغلام اليه فأغلق باب الصحن وقام فبلغ اربه منه وخرج الغلام الى أبيه مبادرا فاخبره فقال أبوه الآن تقرر عندى أنك كاذب وكذبت على من كان قبله وصرفه الى المكتب فأقام على تلك الحال مدة طويلة وقال

وظبى أنيس عالجته حبائلى * فغادرته قبل الوثوق صريعا

وكان رجال حاولوه ففاتهم * سباقا ولكنى خلقت سريعا

فتمكنت به ان شاء فى بيت ربه * وان لم يشاء مستصعبا ومطيعا

ليعلم أهل القيروان بأننى * اذا رمت أمرا لم أجده منيعا

فيا الغزال ألجأته كلابه * الى أسد ضار وصادف جوعا

وكان قد اشتهر فى محبة غلام عليه فتذمم أبوه أن يقتله جهارا وخرجوا يتصيدون فامر من حل حزام دابته سرا وتبعوه طردا فسقط وانكسرت فخذه حتى ظهر مخه وعظمه ومات سنة أربع عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى

عبد الله بن أحمد

(عبد الله بن أحمد) أمير المؤمنين أبو جعفر القائم بأمر الله بن القادر ولد فى نصف ذى القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة وبويع بالخلافة بمدينة السلام يوم ثالث عشر ذى الحجة سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وكان أمره مستقيما الى أن خرج البساسيرى وقصته مشهورة وتوفى القائم ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة تسع وتسعين وأربعمائة فكانت دولته خمسا وأربعين سنة وبويع بعده المقتدى وكان القائم كثير الحلم والحياء فصيح اللسان أديبا خطيبا شاعرا فقلبت به الاحوال ورأى العجائب وفى أيامه انقرضت دولة الديلم ببغداد بعد طول مدتها وقامت دولة السلجوقية وكان آخرهم الملك الرحيم من ولد عضد الدولة دخل عليه بغداد طغرلبك السلجوقى وهو أول السلجوقيه فقبض عليه وقيده فقال له الملك الرحيم أرحمنى أيها السلطان فقال له لا يرحمك من نازعته فى اسمه المختص به مشيرا الى الله تعالى فبلغ ذلك القائم فقال قد كنت نهيته عن هذا الاسم فأبى الا لجاجا أورده عاقبة سوء اختياره وخلصه طغرلبك من بين يديه الى أن وصل باب التوبة فقبلها شكرا لله تعالى وصارت سنة بعده

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

يا أكرم الاكرمين العفو عن غرق * فى السيآت له ورد واصدار

هانت عليه معاصيه التى عظمت * علما بأنك للعاصين غفار

فامنن على وسامحنى وخذ بيدى * يا من له العفو والجنات والنار

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

تسمرنا على سنة العاشقين * وقلنا لما يكره الله تم

وما خيفتى من ظهور الورى * اذا كان رب الورى قد علم

(وقال أيضا غفر الله له)

قالوا الرحيل فأنشبت أظفارها * فى خدها وقد أعتاقن خضابا
فاخضر تحت بنانها فكأنما * غرست رياض بنفسج عنابا

(وقال أيضا سامحه الله)

جمعت على من الغرام عجائب * خلفن قلبى فى أثار موحش
خل يصد وعاذل متنصح * ومعارض يؤذى وغمام يشى

عبد الله بن أحمد

(عبد الله بن أحمد بن محمد) بن أحمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن شيخ الاسلام موثق الدين أبو محمد الجماعلى الدمشقى الصالحى الحنبلى صاحب التصانيف ولد بجماعيل فى شعبان سنة احدى وأربعين وخمسمائة وتوفى سنة عشرين وستمائة وهاجر فيمن هاجر مع أبيه وأخيه وحفظ القرآن واشتغل فى صغره وارتحل الى بغداد صحبة ابن خالته الحافظ عبد الغنى وسمع بالبلاد من المشايخ وكان اماما حجة مصنفا متفننا محررا متبحرا فى العلوم كبير القدر ومن تصانيفه البرهان جزآن مسئلة العلو جزآن الاعتقاد جزء ذم التأويل جزء المتحابين فى الله تعالى جزآن فضل عاشورا جزء فضائل العشر ذم الوسواس مشيخته جزء ضخم وصنف المغنى فى الفقه فى عشر مجلدات والكافى أربع مجلدات والمقنع مجلد والعمدة مجلد لطيف والتوابين مجلد صغير والرقة والبكا مجلد صغير مختصر الهداية مجلد التبيين فى نسب القرشيين مجلد الاستنصار فى نسب الانصار مجلد قنعة الاديب فى الغريب مجلد الروضة فى أصول الفقه مجلد مختصر العلل للخلال مجلد ضخم وكان اماما فى علم الخلاف والفرائض والاصول والفقه والنحو والحساب والنجوم السيارة والمنازل واشتغل الناس عليه مدة بالخرقى والهداية واشتغلوا عليه بتصانيفه وطول الشيخ شمس الدين ترجمته فى تسع ورقات رحمه الله تعالى وعفا عنه

عبد الله بن ضياء الدين

(عبد الله بن أحمد الحكيم) العلامة ضياء الدين بن البيطار الاندلسى المالقى النباتى الطبيب مصنف كتاب الادوية المفردة ولم يصنف مثله وكان ثقة فيما ينقله وكان حجة واليه انتهت معرفة النبات وتحقيقه وصفاته وأسمائه وأماكنه لا يجارى فى ذلك سافر الى بلاد الاغارقة وأقصى بلاد الروم وأخذ فن النبات عن جماعة وكان ذكيا فطنا قال الموثق بن أبى ضيعة شاهدت معه كثيرا

من

من النبات فى أماكنه بظاهر دمشق وقرأت عليه تفسيره لاسماء أدوية كتاب ديسقوريدوس فكنت آخذ من غزارة علمه ودرايته شيأ كثيرا وكان لا يذكر دواء الا و يعين فى أى مكان هو من كتاب ديسقوريدوس وجالينوس وفى أى عدد هو من الادوية المذكورة فى تلك المقالة وكان فى خدمة الملك الكامل وقد كان يعتمد عليه فى الادوية المفردة والحشائش وجعله مقدما فى أيامه حظيا عنده وتوفى بدمشق فى شعبان سنة ست وأربعين وستمائة وكان بمصر رئيسا على سائر العشابين وأصحاب البسطات ثم أنه خدم بعده ابنه الصالح وحظى عنده وله كتاب المغنى فى الطب وهو جيد مرتب على مداواة الاعضاء وكتاب الافعال الغريبة والخواص العجيبة والابانة والاعلام على ما فى المنهاج من الخلل والاوهام وكتاب الادوية المفردة

(عبد الله بن أحمد) بن تمام الشيخ الامام الاديب تقى الدين الصالحى الحنبلى أخو الشيخ القدوة محمد بن تمام الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كان فاضلا زاهدا ورعا معرضا عما أغرى بالناس من الرياسة وكان حسن البزة مع الزهد والقناعة حبرا نزها محببا الى الفضلاء مليح المحاسن حسن العشرة سمع من ابن فهيرة والمرسى والبلدانى وله أشعار رائقة وترسل كتب اليه قصيدة الشهاب محمود رحمه الله تعالى من الديار المصرية وأرسلها اليه الى جبل الصالحية

هل عند من عندهم برئى واقسامى * علم بأن نواهم أصل آلامى
وان قلبى وجفنى بعد بعدهم * ذا دائم وجده فيهم وذا دامى
بانوا فبان رقادى يوم بينهم * فلست أطمع فى طيف بالمام
كتمت شان الهوى يوم النوى فنما * بسره من جفونى أى نمام
كانت ليالى بيضا فى دنوهم * فلا تسل بعدهم عن حال أيامى
ضنيت وجدا بهم والناس تحسب بى * سقما فأبهم حالى عند لوامى
وليس أصل ضنا جسمى النحيل سوى * فرط اشتياقى الى لقيا ابن تمام
مولى متى أخل من بر برؤيته * خلوت منه بأشجان وأسقام
نأى ورؤيته عندى أحب الى * قلبى من الماء عند الحائم الظامى
وصد عنى ولم يسأل بجفوته * عن هائم دمعه من بعده هامى
ياليت شعرى ألم يبلغه أن له * أخا بمصر ضعيف الجسم مذ عام

ما كان ظنى هذا فى مودته * ولا الحديث كذا عن ساكنى الشام
يا غائبا داره قلبى ولو هجعت * عينى لادته منى رسل أحلامى
أصبحت بعد اشتطاطى فى الحقيقة من * اقبالك أخدع آمالى بأوهامى
هذا ولم يبق لى فى لذة أرب * الا اجتماعى بأصحابى والزامى
وان همو خالفونى مفردا ونأوا * فبت أسهر أجفانى لنوامى
واين نيل مرامى من اقامتهم * ضاق الزمان وهيا سهمه الرامى
دلت بشاشة أيامى فلو عرضت * على أعرضت عنها غير مستام
هل بعد سبعين لى الا التأهب من * أجل الرحيل باسراج والجام
الناس يرجون ماقد قدموا لغد * والخوف من سوء ماقدمت قدامى
ولست أرجو سوى عفو الاله وان * ألقى السلامة فى الاخرى باسلامى
بلى وحب الذى أرجوه يشفع لى * غدا اذا جئته أسعى بآثامى
فاذكر أخاك بظهر الغيب وادع له * فأنت فى نفسه من خير أقوام
فعل يجمعنا فى دار رحمته * من عفوه فوق اسرافى واجرامى
عليك منى سلام الله ما ابتسمت * أزاهر الروض من دمع الحيا الهامى

(فأجابه الشيخ تقى الدين رحمه الله تعالى)

ياساكنى مصر فيكم ساكن الشام * يكابد الشوق من عام الى عام
الله فى رمق أودى السقام به * كم ذا يعامل فيكم نضو أسقام
ماظنكم ببعيد الدار منفرد * حليف هم وأحزان وآلام
ياناز حين متى تدنو النوى بكم * حالت لبعدكم حالى وأيامى
كم أسأل الطرف عن طيف يعاوده * وما لجفنى من عهد باحلام
استودع الله قلبا فى رحالكم * عهدته منذ ازمان وأعوام
وما قضى بكم من حبكم أربا * ولو قضى فهو من وجد بكم ضامى
من ذا يلوم أخا وجد يحبكم * فأبعد الله عذالى ولوامى
فى ذمة الله قوما ماذكرتهم * الا وتم بوجدى مدمعى الهامى
قوم أذاب فؤادى فرط حبهم * وقد ألم بقلبى أى المام
ولا اتخذت سواهم منهم بدلا * ولا نقضت لعهدى عقد ابرام
ولا عرفت سوى حبى لهم أبدا * حبا يعبر عنه جفنى الهامى

ياواحدا أعربت عنه فضائله * وسار فى الكون سير الكوكب السامى
فى نعت فضلك حار الفكر من دهش * وكل ظام روى من بحرك الطامى
لا يرتقى نحوك السارى على فلك * فكيف من رام أن يسعى بأقدام
منك استفاد بنو الآداب مانظموا * وعنك ماحفظوا من رقم أقلام
أنت الشهاب الذى سام السماك عنى * وفيض فضلك فيه نافيض الهام
لما رأيت كتابا أنت كاتبه * وأضرم الشوق عندى أى اضرام
أنشدت قلبى هذا منتهى اربى * أعاد عهد حياتى بعد اعدام
ياناظرى خذا من خده قبلا * فهو الجدير بتقبيل واكرام
ثم أسرحا فى رياض من حدائقه * وقد زها زهرها الزاهى بأكمام
من ذا يوافيه فى رد الجواب له * عذرا اليه ولو كنت ابن بسام
ياساكنا بفؤادى وهو منزله * محل شخصك فى سرى وأوهامى
حقا أرانك بلا شك مشاهدة * ماحال دونك انجادى واتهامى
وان عتبك لى يامنتهى اربى * وفى العتاب حياة بين أقوام
حوشيت من عرض يشكى ومن ألم * لكن عبدك أضحى حلف آلام
ولو شكا سمعت منه شكايته * أن الثمانين تستبطى يد الرامى
وحيد دار فريد فى الانام له * جيران عهد قديم بين أكامى
طالت به شقة الاسفار وبعدهم * أغفوا ومانطقوا من تحت ارجام
ابلى محاسنهم مر الجديد بهم * وأبعد العهد منهم بعد أيام
فلا عداهم من الرحمن رحمته * فهى الرجاء الذى قدمت قدامى
وكم رجوت الهى وهو أرحم لى * وقل عند رجاى قبح آثامى
فطال عمرك يامولاى فى دعة * ودام سعدك فى عز وانعام
ولا خلت مصر يوما من سنا لك بها * ولا نأى نورك الضاحى عن الشام

(وقال أيضا رحمه الله)

أسكان المعاهد من فؤادى * لكم فى كل جارحة سكون
أكرر فيكم أبدا حديثى * فيحلو والحديث بكم شجون
وأنظمه عقودا من دموعى * فتنثره المحاجر والجفون
وابتكر المعانى فى هواكم * وفيكم كل قافية تهون

وأسأل عنكم الركبان سرًّا * وسرّهوا كم عندى المصون

واعتبق النسيم لانّ فيه * شمائل من محاسنكم تبين

وكم لى فى محبتكم غرام * وكم لى فى الغرام بكم فنون

(وقال أيضا من أبيات)

بيض الوجوه اذا افترت مباسمهم * فاللؤلؤ الرطب حلو حين يتسق

تقسم الحسن عنهم فى الأنام كما * تجمع الفضل فيهم وهو مفترق

كم زرتهم وغصون الفضل دانية * أجنى الثمار بها عفوا وارتزق

هم الأولى ان دعونى عبدهم صدقوا * لما استرقوا وكم منوا وما عتقوا

تحلو الاحاديث عنهم كلما ذكرت * فكيف انشاؤه يوما كما نطقوا

انى لاشكر ما أولوه من نعم * شكرا عليه قلوب الخلق تتفق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أما والهوى ان شط ربعكم عنا * فأنتم نزول بالقلوب اذا منا

وان حجبت أشباحكم عن عيوننا * فلم يحجب البين المشت لكم معنا

ولا نظرت عيناى الا جمالكم * ولطفكم الموصوف والحسن والحسنى

أحن اليكم فى التنادى وفى النوى * ولا عجب للصب ان أنّ أو حنّا

ويشتاقكم طرف وأنتم سواده * فما أبعد المشتاق منكم وما أدنى

لحى الله دهرا راعنى بفراقكم * واقترنى فيمن أحب وما استغنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ناق ان جئت الحمى سالمة * فعفرى خديك فى تلك الربا

و بلغى أهلها تحيتى * فانّ فى تبليغهم لى أربا

عساهم أن يبعثوا جوابها * فى طى انفاس نسيمات الصبا

فانها أكتم للسرّ ولا * يخشى عليها من عيون الرقبا

وان فعلت فهى عندى منة * من أجلها أحمل عنك النقبا

أحبابنا مذ غبتم عن حيكم * محبكم عن صبره قد غلبا

قد بلغ الشوق بكم غايته * وفى جواه بلغ السيل الزبا

لا يستطيع باللسان شرح ما * لو شق عنه القلب أبدى العجبا

وكلما سمت فؤادى سلوة * عنكم ينادى عنهم لا مذهبا

وكم

وكم أنادى فى الديار بعدكم * واحربا من بعدهم واحربا

(وقال أيضا رحمه الله)

وقالوا صبا بعد المشيب تعللا * وفى الشيب ما ينهى عن اللهو والصبا

نعم قد صبا لما رأى الظبى آنسا * يميل كغصن البان مالت به الصبا

ادار التفاتا حالى الجيد عاطلا * وفى لحظه معنى به الصب قد صبا

ومزق أثواب الدجا وهو طالع * واطلع بدرا بالجمال محجبا

يرى حبه فى كل قلب كأنما * تصور من أرواحنا وتركبا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أكاتبكم وأعلم أنّ قلبى * يذوب اذا ذكرتكم وحريقا

وأجفانى تسحّ الدمع سيلا * به أمسيت فى دمعى غريقا

أشاهد من محاسنكم محيا * يكاد البدر يشبهه شقيقا

وأصحب من جمالكم وخيالا * فأنى سرت يرشدنى الطريقا

ومن سلك السبيل الى حماكم * بكم بلغ المنا وقضى الحقوقا

(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

تبدى فهو أحسن من رأينا * وألطف من تهيم به العقول

وأسفر وهو فى فلك المعانى * وعنه الطرف ناظره كليل

له قدّ يميل اذا تثنى * كذاك الغصن من هيف يميل

وخدّ ورده الجورىّ غض * وطرف لحظه سيف صقيل

وخال قد طفا فى ماء حسن * فراق بحسنه الخد الاسيل

تخال الخال من ماء وخمر * وفيه الخدّ نشوان يجول

وكم لام العذول عليه جهلا * وآخر ما جرى عشق العذول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا عاذلى حكم الهوى * وكلفت بالرشا الكحيل

ريّان من ماء الصبا * جذلان يلعب بالعقول

راقت محاسنه التى * جليت على الوجه الجميل

وعلى مثقف خدّه * بدر يجلّ على الافول

والخال عم جماله * فى سالف الخد الاسيل

زعم العذول بأنه * يلهى الخليل عن الخليل
ياطالما نص العذو * ل وماقبلت من العذول
ولبست ثوب خلاعتى * وخلعت أثواب الخمول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لله ليلتنا التى نظمت لنا * شمل المسرة والوشاة رقود
جادت بأهيف كالغزال لحاظه * بسطوبها بين الجفون أسود
ريان يفتبق النسيم لطافة * ويمر من مر الصبا ويميد
لم أنسه اذ زار يخترق الدجى * وعليه من درر النجوم عقود
فى صورة القمر المنير وحسنه * لكنه حسنا عليه يزيد
يا ناظرى تمتعا بجماله * فالحسن حيث ترى العيون تريد
واستقصيا نظرا اليه فانه * كالطيف يدنو والمزار بعيد
واذا رنا بلحاظه فتعرضا * واللحظ يقتل والقتيل شهيد
كم بت من سهرى عليه مسهدا * وعليه يحلو فى الهوى التسهيد
يامن أعار البدر نورا باهرا * قسما لقد راقت عليك سعود
أنا فى هواك اذا ادعيت صبابة * يا واحد الحسن البديع وحيد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

راق المدام وثغر الكاس يلتهب * وللكؤوس ثغور حليها الحبب
فقل لكاسك فى الندمان حى على * شمس المدام وروح الراح تنسلب
أما ترى الشمس تجلى فى سنا قمر * كأنه بالنجوم الزهر ينشعب
والطير تسجع بالالحان صادحة * كأن ألحانها الاوتار تصطخب
والروض تضحك فى أكمامه خجلا * من الغمام ودمع الغيث ينسكب
وللزجاجة معنى رقة وسنا * كأنها الزهرة الغراء ترتقب
لله ندمان ذاك الحى من نفر * قوم دعاهم الى حاناتها الطرب
فلا تقل حجبوا عن محاسنهم * فليس تمنعها الاستار والحجب
بالله يا مهجتى لاتبتغى بدلا * منهم وان سلبوا قلبى وقد سلبوا
ويا غرامى لى فى صبوتى حرق * أودى وحتك بى من حرها اللهب
حسبى وقد علموا حالى بحبهم * وعندهم زفرات الشوق تحتسب

ان

ان بلغ الله آمالى مآربها * وقد قضيت هوى لم يبق لى أرب
وأين منى ديار القوم اذ وقفت * بى الركاب وحنت تحتهم نجب
ولا تقل شقة الاسفار تبعدنى * اذا عزمت فذاك البعد يقترب
لا أشتكى أبدا بعدا لدارهمو * ولا أرى غيرهم فى الكون لاحجبوا
يحلو بى الصد منهم حيث يعذب بى * من العتاب فلا صدوا ولا عتبوا
وأرتضى كل ما فيه رضاهم * وقد ألفت الرضا منهم فلا غضبوا
فاستجل لمحة برق من محاسنهم * ولا تقل عندها الارواح تنتهب
لا تنح فى الدهر يوما غيرهم أبدا * فعندهم واليهم ينتهى الطلب
تحلو الاحاديث عنهم كلما ذكروا * وفيهم تعذب الاشعار والخطب
لاتعجبن لوصفى فى محاسنهم * فكل معنى لهم فى وصفه عجب

أبو مسلم الخولانى المشهور

(أبو مسلم الخولانى عبد الله بن ثوب) الزاهد المشهور سيد التابعين أسلم فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة فى خلافة أبى بكر وهو معدود فى كبار التابعين وكان فاضلا ناسكا عابدا وله كرامات وفضائل روى عنه أبو ادريس الخولانى وجماعة من تابعى الشام ولما تنبأ الاسود باليمن بعث الى أبى مسلم فلما جاءه قال أتشهد انى رسول الله قال ما أسمع قال أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم فردد ذلك عليه وهو يقول كما قال أولا فأمر بنار عظيمة فأججت ثم ألقى فيها أبا مسلم فلم يضره ذلك فقيل للاسود أخرجه والا أفسد عليك من اتبعك فأمره بالرحيل فاتى أبو مسلم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناخ راحلته بباب المسجد وقام يصلى الى سارية وبصر به عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقام اليه وقال ممن الرجل قال من أهل اليمن قال ما فعل الذى حرقه الكذاب بالنار قال ذلك عبد الله بن ثوب قال أنشدك بالله أنت هو قال اللهم نعم فاعتنقه عمر وبكى ثم أجلسه بينه وبين أبى بكر رضى الله عنه وقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرانى رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فعل به كما فعل بابراهيم الخليل عليه السلام وتوفى أبو مسلم سنة اثنين وستين للهجرة وروى له مسلم والاربعة ودفن بداريا من ضياع دمشق رحمه الله تعالى

عبد الله بن جعفر

(عبد الله بن جعفر بن أبى طالب) الجواد له صحبة ورواية ولد بالحبشة من أسماء بنت عميس يقال انه لم يكن بالاسلام أسخى منه وروى عن أبيه وعمه وعن عمه

علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه وهو آخر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم سكن المدينة وتوفي سنة ثمانين للهجرة وهو أول مولود ولد في الاسلام بالحبشة وكان يسمى بحر الجود وكان لا يرى بسماع الغناء بأسا وكان اذا قدم على معاوية أنزله داره وأكرمه وكان ذلك يغيظ فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو ابن نوفل زوجة معاوية فسمعت ليلة غناء عند عبد الله بن جعفر فجاءت الى معاوية فقالت تعال فاسمع ما في منزل هذا الرجل الذي جعلته من لحمك ودمك فجاء فسمع وانصرف فلما كان آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله ابن جعفر فأنبه فاختة وقال اسمعي مكان ما أسمعتيني ويقولون ان أجود الاعراب في الاسلام عشرة فأجود أهل الحجاز عبد الله بن جعفر وعبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب وسعيد بن العاص بن سعيد العاصي وأجواد أهل الكوفة عبد الله بن عتاب بن ورقا أحد بني رباح بن يربوع وأسماء ابن خارجة بن حصن الفزاري وعكرمة بن ربعي الفياض أحد بني تيم الله ابن ثعلبة وأجواد أهل البصرة عمر بن عبيد الله بن معمر وطلحة بن عبد الله ابن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات وعبيد الله بن أبي بكرة وأجواد أهل الشام خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية وليس في هؤلاء كلهم أجود من عبد الله بن جعفر عوتب في ذلك فقال ان الله عز وجل عوّدني عادة وعوّد الناس عادة فأخاف ان قطعتها قطعت عني وأخباره في الجود كثيرة رحمه الله تعالى

عبد الله بن الزبير

(عبد الله بن الزبير بن العوّام) بن خويلد بن أسد بن قصي القرشي الاسدي شهد وقعة اليرموك والقسطنطينية والمغرب وله مواقف مشهورة وكان فارس قريش في زمانه بويع بالخلافة سنة أربع وستين وحكم على الحجاز ومصر واليمن وخراسان والعراق وأكثر السند وولد سنة اثنين من الهجرة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين وأربعة أشهر خرجت أسماء أمه حين هاجرت حبلى فنفست بعبد الله في قبا قالت أسماء ثم جاءت بعد سبع سنين لتبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلا ثم بايعه ولما قدم المهاجرون أقاموا لا يولد لهم فقالوا سحرتنا اليهود فكان أول مولود بعد الهجرة فكبر المسلمون تكبيرة واحدة

حتى ارتجت المدينة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم فأذن في أذنيه بالصلاة وكان عارضاه خفيفين فما اتصلت لحيته حتى بلغ ستين سنة وأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد فلما غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمد الى الدم فشربه فلما رجع قال له ما صنعت بالدم قال عمدت الى أخفى موضع علمت فجعلته فيه قال لعلك شربته قال نعم قال ولم شربت الدم ويل للناس منك وويل لك من الناس وعن اسحق ابن أبي اسحق قال حضرت قتل عبد الله بن الزبير جعلت جيوش تدخل عليه من باب المسجد فكان كلما دخل عليه قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم فبينما هو على هذه الحالة اذ جاءته شرفة من شرفات المسجد في رأسه فصرعته فوقع وهو يقول

أسماء يا أسماء لا تبكيني * لم يبق الا حسبي وديني * وصارم لانت به يميني

وقال سهل بن سعد سمعت ابن الزبير يقول ما أراني اليوم الا مقتولا رأيت الليلة كأن السماء فرجت فدخلتها فقد والله مللت الحياة وما فيها وقال عمرو ابن دينار كان ابن الزبير يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه وكان يسمى حمامة المسجد وقال ابن اسحق ما رأيت أحدا أعظم سجدة بين عينيه من ابن الزبير وجاء الحجاج الى مكة فنصب المنجنيق عليها وكان ابن الزبير قد نصب فسطاطا عند البيت فاحترق واحترق قرنا الكبش الذي فدي به اسمعيل يومئذ ورمى الحجاج المنجنيق على ابن الزبير وعلى من معه في المسجد وجعل ابن الزبير بيضة على الحجر الاسود تردّ عنه يعني خودة ودام الحصار ستة أشهر وسبع عشرة ليلة وخذل ابن الزبير أصحابه وخرجوا الى الحجاج ثم ان الحجاج أخذه وصلبه منكسا وكان آدم نحيفا ليس بالطويل بين عينيه أثر السجود وقيل انه بقي مصلوبا سنة ثم جاء اذن عبد الملك أن يسلم الى أسماء ولدها فأنزلوه فحنطته وكفنته وصلت عليه وحملته فدفنته بالمدينة في دار صفية بنت حيي ثم زيدت دار صفية في المسجد فهو مدفون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكان كثير الصلاة كثير الصيام شديد البأس كريم الجدات والامهات والخالات وقال علي بن زيد الجدعاني الا أنه كانت فيه خلال لا تصلح معها الخلافة لانه كان بخيلا ضيق العطن سيئ الخلق حسودا كثير

الخلاف أخرج محمد بن الحنفية ونفى عبد الله بن عباس الى الطائف وقال لما كان قبل قتله بعشرة أيام دخل على أمه وهى شاكية فقال كيف أنت يا أمه قالت ما أجدنى الا شاكية فقال لها ان الموت لراحة قال لعلك تمنيته لى ما أشتهى أن أموت حتى تأتى على أحد طرفيك اما قتلت واما ظفرت بعدو لى فقرت عينى قال عروة فالتفت الى وضحك فلما كان اليوم الذى قتل فيه دخل عليها فقالت يا بنى لا تقبل منهم خطة عليك فيها الذل مخافة القتل فوالله لضربة بسيف فى عز خير من ضربة بسوط فى مذلة قال فخرج وقد جعل له مصراع عند الكعبة وكان تحته فاتاه رجل من قريش فقال الا يفتح لك باب الكعبة فتدخلها فقال ابن الزبير ان حرمة المسجد كحرمة البيت والله لو وجدوكم تحت أستار الكعبة قتلوكم ثم قال

ولست بمبتاع الحياة بسبة * ولا مرتق من خشية الله سلما

ثم شد عليه أصحاب الحجاج فقال أين أهل مصر فقال هم هؤلاء من هذا الباب فقال لأصحابه اكسروا أغماد سيوفكم ولا تميلوا عنى فانى فى الوعيد ففعلوا ثم حمل وحملوا معه وكان يضرب بسيفين فضرب رجلا فقطع يده وانهزموا فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد فجعل رجل أسود يسبه فقال له اضرب يا ابن حام ثم حمل عليه فصرعه ثم دخل أهل حمص من باب بنى شيبة فشد عليهم وجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد ثم رجع وهو يقول

لو كان قرنا واحدا كفيته * أوردته الموت وقد ذكيته

ثم دخل أهل الاردن من باب آخر فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد وهو يقول

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا يقطر الدم

ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ولما قتل كبر أهل الشام فقال ابن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل وقتل معه مائة وأربعون رجلا منهم من سال دمه من جوف الكعبة قال ابن عبد دخل عروة ابن الزبير الى عبد الملك بن مروان فسأله فى انزاله من الخشبة فأمر بانزاله قال ابن أبى مليكة كنت ممن تولى غسله فجعلنا لا نتناول عضوا الا جاء معنا فنغسله ونضعه فى أكفانه ونتناول العضو الذى يليه فنغسله ونضعه فى أكفانه حتى فرغنا منه فقامت أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق فصلت عليه وكانت قبل

ذلك

ذلك تقول اللهم لا تمتنى حتى تقر عينى بجثته فأتى عليها بعد ذلك جمعة حتى ماتت ويقال انها أى أمه لما جىء به اليها وضعته فى حجرها فحاضت ودر ثديها وقيل ان الحجاج حلف أن لا ينزله من تلك الخشبة حتى تشفع فيه أمه فبقى سنة ثم مرت تحته امه فقالت أما آن لهذا الراكب أن ينزل فيقال ان هذا الكلام قيل للحجاج ان معناه الشفاعة فيه فأنزله وكان قتله سنة ثلاث وسبعين للهجرة ويقال ان الحجاج ورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان قبل قتل ابن الزبير أعط ابن الزبير الامان وحكمه فى الولاية واستنزله عن الخلافة فشاور ابن الزبير أصحابه فأشاروا عليه بأن لا يفعل فقال لا أخلعها الا الموت ثم قال

الموت أكرم من اعطاء منقصة * ان لم تمت غبطة فالغاية الهرم
اصبر فكل فتى لا بد مخترم * والموت أسهل مما أملت جشم

عبد الله الدينوري

(عبد الله بن عبد الرحمن) الدينورى أبو القاسم من رؤساء الادباء والكتاب ومن شعره من أبيات يسترجع بها كتابا معارا

أنا أشكو اليك فقد نديم * قد فقدت السرور مذ تولى
كان لى مؤنسا يسلى همومى * بأحاديث من منى النفس أحلى
عن أبى حاتم عن ابن قريب * واليزيدى كل ما كان أملى
وهو ركن يشكو اليك ويبكى * ويغنى قد آن لى أن أخلى
فتفضل به على لانى * لست الا بمثله أتسلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بأبى أنت وقد طبـ * ـت انا ضما وشما
ضاق فوك العذب والعيـ * ـن وشئ لا يسمى

عبد الله الحزامي المصري

(عبد الله بن عبد الظاهر) بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة الحزامى المصرى المولى القاضى محيى الدين بن القاضى رشيد الدين الكاتب الناظم الناثر شيخ أهل الترسل ومن سلك الطريق الفاضلية فى انشائه وهو والد القاضى فتح الدين محمد صاحب دواوين الانشاء سمع من جعفر الهمدانى وعبد الله بن اسمعيل ابن رمضان ويوسف بن المخيلى وجماعة وكتب عنه البرزالى وابن سيد الناس وأثير الدين وابن جماعة وكان بارع الكتابة له فى قلم الرقاع طريقة غريبة حلوة وكان ذا هيبة وعصبية ولد فى المحرم سنة عشرين وستمائة وتوفى بالقاهرة سنة اثنتين

وتسعين وستمائة ومن انشائه كتاب كتبه الى الامير شمس الدين اقسنقر جوابا عن كتاب كتبه بفتح بلاد النوبة وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة * أدام الله نعمة المجلس ولازالت عزائمه مرهوبة * وغنائمه مجلوبة ومحبوبة * وخطاه هذه تكفى النوب وهذه تكف النوبة * ولابرحت وطأته على الكفار مشتدة * وآماله لاهلاك الاعداء كرماحه ممتدة * ولاعدمت الدولة بيض سيوفه التى يرى بها الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة * صدرت هذه الكتابة الى ذلك المجلس تثنى على عزائمه التى واتت كل أمر رشيد * وأتت على كل جبار عنيد * وحكمت بعدل السيف فى كل عبد سوء وماربك بظلام للعبيد * حيث شكرت الضمر الجرد وحمدت العيس * واشتبه يوم النصر بأمسه بقيام حروف العلة مقام بعض فأصبح غزو كنيسة سوس كغز وسيس * ونفهمه أنا علمنا أن الله بفضله طهر البلاد من رجسها وأراح العباد وحسم مادة معظمها الكافر وقد كان وكاد * وعجل عيد النحر بالاضحية بكل كبش حرب يبرك فى سواد و ينزل فى سواد و ينظر فى سواد * وحققنا النصر الذى شفى النفوس وأزال البوس * ومحا آية الليل فخير الشموس وخرب دنقلة كجزيرة سوس * وكيف لايخرب شئ يكون فيه سوس * فالحمد لله على أن صبحتهم عزائم المجلس بالويل * وعلى أن أولج النهار من السيف منهم فى الليل * وعلى ان رد حرب حرابهم الى نحورهم وجعل تدبيرهم فى تدميرهم * وبين خيط السيف الابيض من الخيط الاسود من فجر فجورهم * واطلع على مغيبات النصر ذهن المجلس الحاضر * وأورث سليمان المؤمن ملك داود الكافر * وقرن النصر بعزم المجلس الانهض * وأهلك العدو الاسود بعيون طائر النصر الابيض وكيف لا واقسنقرهو الطائر الابيض * وأقر لاهل الصعيد كل عين وجمع شملهم فلا يرون من عدوهم بعدها غراب بين * ونصر ذوى السيوف على ذوى الحراب وسهل صيد ملكهم على يد المجلس وكيف يعسر على السنقر صيد الغراب والشكر لله على اذلال ملكهم الذى لان وهان * وأزاله بياسه الذى صرح به سر كل منهم فى قتاله فأمسى وهو عريان * وأنهل منهم الاسنة التى غدا طعنها كفم الزق عداء والزق ملآن * ودق أقفيتهم بالسيف الذى أنطق الله تعالى بفألهم الطير فقال دق قفا السودان * ورعى الله جهاد المجلس الذى قوم هذا الحادث

المناكد * ولاعدم الاسلام فى هذا الخطب سيفه الذى قام خطيبا وكيف لا وقد ألبسه منهم السواد * وشكر له عزمه الذى استبشر به وجه الزمن بعد القطوب * وتحققت بلاد الشمال به صلاح بلاد الجنوب وأصبحت به سهام الغنائم فى كل وجه تسهم * ومتون الفتوحات يمتطى السيف منها كل سيس * وتارة كل أدهم * ولله المنة على ان جعل زيغ العدو بعزائم المجلس حصيدا كان لم يغن بالامس * وأقام فروض الجهاد بسيوفه المسنونة وأنامله الخمس * وقرن ثباته بتوصيل الماضى لنحور الاعداء ودقت النحر فيدرج من طلوع الشمس * ونرجو من كرم الله تعالى ادراك المطلوب * ورده على السيف بعيب هربه والعبد الاسود اذا هرب يرد بعيب الهروب * وفى هذه الغزوة قال ابن النقيب الفقيسى

يايوم دنقلة وقتل عبيدها * فى كل ناحية وكل مكان
كم فيه زنجى يقول لامه * نوحى فقد دقوا قفا السودان

(وكتب) فى محضر قيم حمام الصوفية جوار خانقاه سعيد السعداء اسمه يوسف يقول الفقير الى الله تعالى عبد الله بن عبد الظاهر ان أبا الحجاج يوسف مابرح لاهل الصلاح قيما * له جودة صناعة أستحق أن يدعى بها قيما * كم له عند كل جسم من من جسيم * وكم أقبل مستعملوه تعرف فى وجوههم نضرة النعيم * وكم تجرد مع شيخ صالح فى خلوه * وكم قال ولى الله يابشراى أنه ليوسف حين أدلى فى حوض دلوه * كم خدم من العلماء والصلحاء انسانا * وكم أدخر بركتهم لدنيا وأخرى فحصل كل منهم شفيعين مؤتزرا وعريانا * كم حرمة خدمة له عند أكابر الناس * وكم له يد عند كل جسد ومنة على راس * كم شكرته أبشار البشر * وكم حك رجل رجل صالح فتحقق هنالك أن السعادة لم تخص الحجر * قد بين بخدمة الفضلاء والزهاد أهله وقبله وقبيله * وشكر على مايعاب به غيره من طول التقبيله * تتمتع الاجساد بتطبيبه لحمامه بظل ممدود وماء مسكوب * وتكاد كثرة مايخرجه من المياه أن تكون انبوبا على انبوب

(وكتب الى بعض أصحابه يستدعيه الى حمام) هل لك أطال الله بقاءك اطالة تكرع بها من منهل النعيم * وتملى بالسعادة تملى الزهر بالوسمى والنظر بالحسن الوسيم * فى المشاركة فى حمام جمع بين جنة ونار * وانواء وأنوار وزهر وازهار * قد زال فيه الاحتشام فكل عار ولا عار * نجوم جاماته لايعتريها أفول * وناجم

رخامه لا يغيره ذبول * تنافست العناصر على خدمة الحال به * تنافسا أحبن كل التوصل فيه الى بلوغ أربه * فأرسل البحر ماء جسده من جسده * لتقبيل أخمصه اذ قصرت همته عن تقبيل يده * ولما لم ير التراب له فى هذه الخدمة مدخلا * تطفل وما علم أن التسريح لمن جاء متطفلا * والنار رأت أن لا أحد يباشرتها يستقل * وأن فيها معنى بفرض الخدمة لا يخل * لان لها حرمة هداية الضعيف فى السرى * وبها دفع القر ونفع القرى * فأعلمت ضدها الماء فدخل وهو حار الانفاس * وغلت مراجله عليها فلا جل ذلك داخله من صوت تسكابه الوسواس والهوى أنه قصر عن مطاولة هذا المبار * فأمسك متهيأ ينظر ولكن من خلف زجاجة الى تلك الدار * ثم ان الاشجار رأت أنها الاشائبة لها فى هذه الحظوة * ولا مساهمة بشئ من تلك الحلوة * فأرسلت من الامشاط أكفا أحدقت بها وجوه الفرق * ومرت على سواد الغدائر الداجية كما مر البرق * وذلك على يد قيم قيم بحقوق الخدمة * ماهر فيما يعامل به أهل النعيم من أسباب النعمة * خفيف اليد مع الامانة * موصوف بالمهابة عند أهل تلك المهانة * الطف أخلاقا حتى كأنها عتاب بين جحظة والزمان * وأحسن صنيعه فلا يمسك الا بمعروف ولا يسرح الا تسريحا باحسان * أبدا يرى من نظافته وهو ذو صلف * ويشاهد مزيلا لكل أذى حتى لو خدم البدر أزال عن وجهه الكلف * بيده موسى كأنه صباح ينسخ ظلاما * أو نسيم ينقض عن الزهر أكماما * اذا أخذ صابونه أوهم من يخدمه بما يمره على جسده أنه بحر عجاج * لما يبدو من زبد الاعكان التى هى أحسن من الامواج * فهلم الى هذه اللذة * ولا تعدا لحمام دعوة أهل الحرف فربما كانت هذه من بين تلك الدعوات فذة * ولعل سيدنا يشاهد ما لا يحسن وصفه قلبى * ولا ينسق عطفه يدى ولا فمى * واذ جمح عنان بنانى فأقول * وأخلع للخلاعة ما تستر به ذوو العقول * لدى الهمك لله غصون قد هزها الحسن طربا * بل رماح لغير كفاح قد نشرت من شعورها عذبا * وبدور أسبلت من الذوائب غيهبا قد جعلت بين الخصور والروادف من الماء زربرزخا لا يبغيان * وعلمنا بهم أننا فى جنة تجرى من تحتها الانهار وتطوف علينا بها الولدان * يكاد الماء اذا مر على أجسادهم يجرحها بمره * والقلب أن يخرج الى مباشرتها من الصدر * وعجيب لامرء لا يلقى الامور بصدره * اذا أسدل بعضهم ذوائبه ترى ماء عليه ظل برف *

وجوهرا

وجوهرا من تحت عنبر يشف * يطلب كل منهم السلام وكان الواجب أن تطلب منه السلامة * وكيف لا وقد غدا كل منهم أمير حسن وشعره المنشور وخاله العلامة * اذا أفاض ماء بيده على المضار * قلت هذا بدر بيده نجم تقسم منه أشعة الانوار * وان أخذ غسولا وأمره على جسمه مفركا * لم يبق عضو الا اكتسب منه اطافة وراح مدركا * فما عذرك فى انتهاز تلك الفرص * واقتناص هذه الشوارد التى يعذر فيها من اقتنص * والله تعالى يوالى اليك المبار * ويجعلها لديك دائمة الاستقرار * بمنه وكرمه ومن شعره

كم قلت لما بت أرشف ريقه * وأرى نقى الثغر درا منتقى

بالله ياذات اللمى ماترويا * كرر على حديث جيران النقا

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قلت للعين طيف الفلك سارى * فتهيى له ولو بعوارى

فتهيت لقربه وتهادت * من دموع اليه بين جوارى

يتسابقن خدمة فتراهن لديها كالدر او كالدرارى

ثم لما تحقق الطيف أن تلك * دموع خشى بوار البحار

بات جارى ودمع عينى جارى * فتحيرت بين جار وجارى

ياالقومى مابين هذا وهذا * كيف يبقى السلو حسن اصطبارى

مفرد فى جماله ان تبدى * نجلت منه جملة الاقمار

كيف أرجو الوفاء منه وعاملت * غريما من طرفه ذا انكسار

ذو حواش تبدو لناقلم الريحان من خده بخل البارى

فيه وجدى محقق وسلوى * وكلام العذول مثل الغبارى

ولسانى فى حبه قلم الشعر ورقى المكتوب بالطومارى

كم أكنى عنه وأكتم وجدى * وأرى الحب هاتك الاستار

(وقال فى الشبابة رحمه الله)

وناطقة بالروح عن أمر ربها * تعبر عما عندنا وتترجم

سكتنا وقالت للنفوس فأطربت * فنحن سكوت والهوى يتكلم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نسب الناس للحمامة حزنا * وأراها فى الحسن ليست هنالك

خضبت كفها وطوقت الجيـــد وغنت وما الحـزين كذلك

(وقال رحمه الله تعالى)

لان جادلى بالوصل طيف خياله * وأصبح محروما رقيب ولائم

الا انما الاقـدار تحرم سائلا * وآخر يأتى رزقـه وهو نائم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا تقل الروض أحاديثه * من غير نمام غدت خافيه

فانه ينقـل أخباره * الى عين عنـده صافيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا قاتلى بلحاظ * قتيلها ليس يقبر * ان صبروا عند قلبى * فهو القتيل المصبر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا واخـذ الله بنـدك * فكم وشى بى عنـدك

وقال عـنى بأنى * شبهت بالغصن قـدك

وأنت تعظم عنـدى * أن يصلح البدر عبدك

ولسـت والله أرضى * أن يحكى الورد خدك

فقاتل الله طـرفى * فكم به نلت قصـدك

ولا رعى الله قلـبى * فكم رعى لك عهـدك

فمن ترى أنا حـتى * جعلت قتـلى وكـدك

وكم أطعتك جهـدى * وكم تجنيت جهـدك

وأنت تخاف وعـدى * ولسـت أخاف وعدك

وما عشقتك وحـدى * بلى عشقتك وحـدك

وبعـد هـذا وهـذا * وذاك لا ذقت فقـدك

(وقال أيضا متغزلا رحمه الله)

ما خلت أنى من سلوى عاق * حتى غدوت من المدامع أنفق

كلا ولا خلت اصطبارى كاسدا * حتى رأيت مصون دمعى يطلق

يا للرجال نصيحة من عاشق * بين النعوش وبينكم أن تعشقوا

علقته غصنا ببدر مثمرا * لكن أخضر عارضيه مورق

لو لم تكن كالرمح قامته لما * أمسى عليه لواء قلبى يخفق

قد

قد له الوجـه الذى هو جنـة * أمسى بها يتنعم المتعشـق

فعذاره من سندس ورضابه * من كوثر وخـدوده استبرق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم عاشـق ظنـه لما بدا وثنا * حتى لوى عطفه من تيهه وثنا

رخيم دل اذا ما قال واصفـه * للظبى نفرته قلنا نعم وثنا

كم قد رمى أسهما من لحظ مقلته * فخير الناس لما أن رمى ورنا

كم من أحاديث عشق لست أسندها * الا بحـدثنا عنه وأخـبرنا

قالت جفونى لما لاح عارضـه * أهـلا به عارض قد لاح ممطرنا

الصبح غـرته والليـل طـرته * والقلب لا يلتقى من ذا وذا سكنا

ان قيل من هو عبد للحبيب أقل * لو لم أكن أنا عبد الله قلت أنا

أو قلت بدر قضيب دميـة رشا * لقال والله بى عما ذكرت غنا

دع ما عنالـك من الاوصاف مفترقا * ودونك الكل مجموعا لدى حسنا

كم قلت وأشـيك يا ما كان أوحشه * وغاب عنا فوالله أوحشـنا

فيا حبيبا به قد صرت من زمنى * أشكو وكنت عليه أشكر الزمنا

أشبهت يوسف فى حسن وزدت على * شاريه بالبخس يا من قد غلا ثمنا

ملأت عينى نورا مشرقا وسنا * فلم تسع جفنها من ذا وذا وسنا

أقسمت بالصفو من ودى ومن شيمى * ما ان عصيتك لا سرا ولا علنا

كم قلت عندك لى فى الحب مسئلة * فيها افتنا يا مليحا حسنه فتنا

هل عنك يعتاض قلبى يا حشاشته * وليس من قد نأى عنه كمن كمنا

(وقال أيضا من أبيات)

ذو قوام يجور منـه اعتـدال * كم قتيـل به من العشاق

سلب القضب لينها فهى غيظا * واقفات تشكوه بالاوراق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بحق ما بينكم وبيـنى * لا تذكروا لى حديث بين

فأنتم لى بياض حظى * وأنـتم لى سواد عيـنى

(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

رب روض أزرى به بدر تم * حيث غالى فى تيهه والتجرى

كان ظنى أن يفضح القد بالغصـ * ـن وأن الزلال بالريق يزرى
فرأيت الاغصان ذلا لديه * واقفات والعين للدمع تذرى
ثم لما ثنى العنان عن النهـ * ـر غدا فى ركابه وهو يجرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

صح الصحيح وأى شئ يختفى * بى أهيف وفديته من أهيف
كالبدر قد سما بكماله * فى الارض عن بدر السما الا كف
ظبى من الاتراك الا أنه * فيه من الاعراب ترك تصلف
من جنة المأوى غامنه سوى * أصداغه أوراقها لم تخصف
رشأ حرير الخدود وانما * قلبى حريد عذاره المتصوف
ما أبصرته مقلة ثم انثنت * الا تقول انها ملاحته قفى
من قال ريقته الشهية قرقف * للريق لم يعرف ولا للقرقف
الغصن لما مال قال تمايلا * فضح التكلف سيمة المتكلف
من ردفه وقوامه كم صرعة * لمحبه بمثقل و مخفف
كم مزقت الحاظه من مهجة * بسوى الرضا من قلبه لم ترتفى
وبليتى هيف القدود فانها * جاءت الى بفتنة لم توصف
أهوى من الاحقاف غصنا فصلت * زمراحياصته بأحسن زخرف
نحوى حواميم النساء وجهه * أيضا حوى ميم اللمامن مرشف
فهو المعوذ من عيون حواسد * برقا ملاحته وتلك بها كفى
كم بت منتظرا عذاريه عسى * أسلو فزاد بها عليه تأسفى
كم قال لى لما أشرت لمهجتى * فى ناظريك أنا فقلت له وفى
فوق وجنته أما وخيالها * تحكى لنا الاعشار جنب المصحف
ووق سورة يوسف ما وجهه * الا كما قد قيل صورة يوسف
وجه حكى الدينار الا أنه * عن خاطرى ونواظرى لم يصرف
كم قلت فيه لعاذلى كن عاذرى * ما كنت ممن عذلى بى تعسف
كم رمت أحلف لا عشقت مهفهفا * وتقول لى ألحاظه لا تحلف

(وكتب الى ولده فتح الدين)

ان شئت تنظرنى وتنظر حالتى * قابل اذا هب النسيم قبولا

تلقاه

تلقاه مثلى رقة ولطافة * ولأجل قلبك لا أقول عليلا
فهو الرسول اليك منى ليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيها الصائد باللحظ ومن * هو من بين الورى مقتنصى
لا تسم طائر قلبى هربا * انه من أضالعى فى قفص

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لقد قال لى اذ رحت من خمر ريقه * أحث كؤوسا من الذ مقبل
بلثم شفاهى أو برشف شناهها * تنقل فلذات الهوى فى التنقل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

ولم أنسه اذ قال قم نودع الدجى * ذخائر وصل فالزمان كتوم
فما مثله حرز حريز فانه * تبيت عليه للنجوم ختوم

(وقال أيضا فى معناه)

الا ليت ايلات مضين رواجع * وهل ما مضى من سالف الدهر يرجع
ليال مواض كم قطعت بها منى * ولا شك فى أن المواضى تقطع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا فى العالم طرفه * من أشد الناس حرفه
ان أجد ردفا ثقيلا * كان فى الصرة خفه
أو أجد هذا وهذا * لم أجد فى الحال غرفه
أو أجدهن جميعا * كان فى الآلة وقفه
فترانى طول دهرى * تائبا من غير عفه

(وقال أيضا فى دمشق رحمه الله)

لا تلوموا دمشق ان جئتموها * فهى قد أوضحت لكم ما لديها
انها فى الوجوه تضحك بالزهـ * ـر لمن مر فى الربيع عليها
وتراها بالثلج تبصق فى لحـ * ـية من جاء فى الشتاء اليها

(وقال فى منزلة القطيعة)

هذى القطيعة اتى * لا تشتهى نقلا وعقلا
حشيت ببرد يابس * فلأجل ذاك الحشو تقلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لك طرف من حسنك الفتان بالسر حة ✻ كم قد أغار على العشاق فى سحه
لما علمت بأنه سابق اللمه ✻ عليه قد خفت شطبته على صحه

(وقال ملغزا فى شبرية)

وهندية موطوءة غير أنها ✻ اذا افترشت أغرتك بالبيض والسمر
تعانق من أعطافها خيزرانة ✻ وتلمح من أزرارها طلعة البدر
على أذرع أمست تنام وان تقم ✻ تفوتك طولا وهى تعزى الى الشبر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكم قال قوم بالمجالس خوطبت ✻ أناس وماهم من رجال التنافس
فقلت لهم ماذا ببدع وانه ✻ لعند الدوايد عى الخرا بالمجالس

(وقال أيضا فى أعور رحمه الله)

وأعور العين ظل يكشفها ✻ بلا حياء منه ولا خيفه
وكيف تاتى الحياء عند فتى ✻ عورته لاتزال مكشوفه

(وقال رحمه الله دوبيت)

لله ليال أقبلت بالنعم ✻ فى ظل بناء شاهق كالعلم
بالجيزة والنيل بدا أوله ✻ فى مقتبل الشباب عند الهرم

عبد الله الصاحب صفى الدين بن شكر

(عبد الله بن على بن الحسين) بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور الصاحب صفى الدين بن شكر المصرى الزهيرى المالكى ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وتوفى سنة اثنين وعشرين وستمائة سمع من السلفى وجماعة وحدث بدمشق ومصر وروى عنه الزكى المنذرى والشهاب القوصى وكان مؤثرا لأهل العلم والصالحين كثير البر لهم لايشغله ماهو فيه من كثرة الاشغال عن مجالستهم ومباحثتهم وقد أنشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة وهو مصلى العيد بدمشق وبلط الجامع الاموى وعمر الفوارة وعمر جامع المزة وجامع خرستان وكان حلو اللسان حسن الهيبة ذا دهاء مفرط فيه هوج وخبث وطيش ورعونة مفرطة وحقد لاتخبو ناره ويظن أنه لم ينتقم فيعود وينتقم لاينام عن عدوه ولا يقبل له معذرة ويجعل الرؤساء كلهم أعداءه ولايرضى لعدوه بدون الهلاك لاتاخذه فى نقامته رحمة استولى على العادل ظاهرا وباطنا ولم يمكن أحدا

من

من الوصول اليه ولا الطبيب ولا الفراش والحاجب عليهم عيون فلا يتكلم أحد منهم كلمة وكان لايأكل من الدولة فلسا فاذا لاح له مال عظيم احتجنه وعنت له قينة العجلان فأمر كاتبه أن يكتبها ويردها وقال لانستحل أن نأخذ منك ورقا وكان له فى كل بلد من بلاد السلطان ضيعة أو أكثر فى مصر والشام الى خلاط وبلغ مجموع نقله مائة ألف وعشرين ألف دينار وكان يكثر الادلال على العادل ويسخط أولاده وخواصه وكان العادل يترضاه بما أمكنه وتكرر ذلك منه الى أن غضب منه على حران فاقره العادل على الغضب وأعرض عنه وظهر منه فساد فأمر بنفيه عن مصر والشام فسكن آمد وأحسن اليه صاحبها فلما مات العادل عاد الى مصر ووزر للكامل وأخذ فى المصادرات وكان قد عمى مات أخوه ولم يتغير وماتت أولاده وهو على حاله وكان يحم حمى قوية وكان يأخذه النافض وهو فى مجلسه ينفذ الاشغال ولا يلقى جنبه الى الارض وكان يقول مافى قلبى حسرة الامن ابن البيسانى ماتمرغ على عتبانى يعنى القاضى الفاضل وكان ابن الفاضل يحضر عنده وهو يشتمه فلا يتغير ويداريه أحسن مداراة ويبذل له أموالا جمة وعرض له اسهال وزحير أنهكه حتى انقطع رئيس الاطباء عنه فدعا من حبسه عشرة شيوخ من كبار العمال والكتاب وقال أنتم تتشفون بى وركب عليهم المعاصير وهو يزجرهم ويصيحون الى أن أصبح وقد خف مابه وركب فى ثالث يوم وكان يقف على بابه الرؤسا من نصف الليل ومعهم المشاعل والشمع ويركب عند الصباح فلا يراهم ولا يرونه اما انه يرفع طرفه الى السماء واما يعرج الى طريق أخرى وفيه يقول ابن عنين

ضاع شعرى وقل فى الناس قدرى ✻ من وقوفى بباب اللئيم بن شكر
لو أتته حوالة بخراه ✻ قال سدوا بلحيتى باب بحرى

(وفيه يقول أيضا رحمه الله)

ونعمة جاءت الى سفلة ✻ أبطرت الآثر والماثرا
فالناس من بغض له كلما ✻ مر عليهم لعنوا شاورا
تبا لمصر ولها دولة ✻ مارفعت فى الناس الاخرا

(وكان) السبب فى انحرافه عن الفاضل رحمه الله تعالى ما قاله الفاضل وهو واما ابن شكر فهو لايشكر واذا ذكر الناس فهو الشئ الذى لايذكر وتوفى الفاضل

رحمه الله تعالى وقد عصمه الله ولم يمكنه منه وفي ابن شكر يقول ابن شمس الخلافة

مدحتك السنة الانام مخافة * وترافضت لك في الثناء الاحسن
أترى الزمان مؤخرا في مدتي * حتى أعيش الى انطلاق الالسن

(وقيل) انه عاش بعده وأطلق لسانه ثم تمنى أن لا يكون قد عاش الى انطلاق الالسن ولشعراء عصره فيه أمداح طنانة مليحة الى الغاية فمن امتدحه ابن الساعاتي وابن سناالملك وابن نقاده وابن نبيه وابن عنتر وغيرهم والامداح موجودة في دواوينهم

(عبدالله بن علي بن منجد) بن ناجد بن بركات الشيخ تقي الدين السروجي قال الشيخ أثير الدين أبو حيان كان خيرا عفيفا تاليا للقرآن عنده حظ جيد من النحو واللغة والآداب متقللا من الدنيا يغلب عليه حب الجمال مع العفة التامة والصيانة نظم كثيرا وغنى بشعره المغنون وكان ينكر على الفضل والمتنبي وصاحب المقامات ويستحضر حفظا كبيرا من صحاح الجوهري وكان مأمون الصحبة طاهر اللسان يتفقد أصحابه لا يكاد يظهر الا يوم الجمعة وكان يكره أن يخبر أحدا باسمه لانه كان يقول لي مع الاصحاب ثلاث رتب أول ما أجتمع بهم يقولون جاء الشيخ تقي الدين راح الشيخ تقي الدين فاذا طال الامر يقولون جاء التقي فاصبر عليهم واحمل انهم قد أخذوا في الملل فاذا قالوا جاء السروجي راح السروجي فذلك آخر عهدي بهم وقال الشيخ شهاب الدين محمود كان يكره مكانا يكون فيه امرأة ومن دعاه قال شرطي معروف أن لا تحضر امرأة وحضر في دعوة فأحضر شوأ فأدخل الى النساء فقطعوه وجعلوه في الصحون فلم يأكل منه وقال فيه لمسوه بأيديهم وكان مولده سنة سبع وعشرين وستمائة بسروج وتوفي بالقاهرة رابع رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة قال أبو حيان ولما توفي قال أبو محبوبه والله ما أدفنه الا في قبر ولدي لانه كان يهواه وما أفرق بينهما لما كان يعتقده فيه من دينه وعفافه رحمه الله تعالى وعفا عنه ومن شعره

أنعم بوصلك لي فهذا وقته * يكفي من الهجران ما قد ذقته
أنفقت عمري في هواك وليتني * أعطى وصولا بالذي أنفقته
يامن شغلت بحبه عن غيره * وسلوت كل الناس حين عشقته

كم

كم جال في ميدان حبك فارس * بالصدق فيك الى رضاك سبقته
أنت الذي جمع المحاسن وجهه * لكن عليه تصبري فرقته
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة * فسررت لما قلت قد صدقته
بالله ان سألوك عني قل لهم * عبدي وملك يدي وما أعتقته
أو قيل مشتاق اليك فقل لهم * أدري بذا وأنا الذي شوقته
يا حسن طيف من خيالك زارني * من عظم وجدي فيه ما حققته
فمضى وفي قلبي عليه حسرة * لو كان يمكنني الرقاد لحقته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

دنيا المحب ودينه أحبابه * فاذا جفوه تقطعت أسبابه
واذا أتاهم في المحبة صادقا * كشف الحجاب له وعز جنابه
ومتى سقوه شراب أنس منهم * رقت معانيه وراق شرابه
واذا تهتك لا يلام لانه * سكران عشقا لا يفيد عتابه
بعث السلام مع النسيم رسالة * فأتاه في طي النسيم جوابه
قصد الحمى وأتاه يجهد في السرى * حتى بدت أعلامه وقبابه
ورأى لليلى العامرية منزلا * بالجود يعرف والندى أصحابه
فيه الامان لمن يخاف من الورى * والخير قد ظفرت به طلابه
قد أشرعت بيض الصوارم والقنا * من حوله فهو المنيع حجابه
وعلى حماه جلالة من أهله * فلذاك طارقة العيون تهابه
كم قلبت فيه القلوب على الثرى * شوقا اليه وقبلت أعتابه
كم أخصبت منه الاباطح والربا * للزائرين وفتحت أبوابه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بالجانب الايمن من خدها * نقطة مسك اشتهى شمها
حسبته لما بدا خالها * وجدته من حسنه عمها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

معاملة الاحباب بالوصل والوفا * فدع يا حبيبي عنك ذا الصد والجفا
وان كان لي ذنب بجهلي فعلته * فمثلي من أخطا ومثلك من عفا
أيا بدر تم حان منه طلوعه * ويا غصن بان آن أن يتعطفا

كفى ماجرى من دمع عينى بالبكا * وعشقى على قلبى جرى منه ما كفا
فان كنت لاتدرى وتعرف ما الهوى * فقصدى أن تدرى بذاك وتعرفا
أعد ذلك الفعل الجميل تجملا * وان لم يكن طبعا يكون تكلفا
فما أقبح الاعراض عمن تحبه * وما أحسن الاقبال منك والطفا
تقدم شوقى يسبق الدمع جاريا * اليك ولكن عنك صبرى تخلفا
فديتك محبوبا على السخط والرضى * وعذرك مقبول على الغدر والوفا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياساعى الشوق الذى مذجرى * جرت دموعى فهى أعوانه
خذلى جوابا عن كتابى الذى * الى الحسينية عنوانه
فهى كما قد قيل وادى النقا * وأهلها فى الحسن غزلانه
أمش قليلا وانعطف يسرة * يلقاك درب طال بنيانه
واقصد بصدر الدرب دار الذى * بحسنه تحسن جيرانه
سلم وقل بحسن قول له * عندى حديث طال كتمانه
فيك التقى لازم شرط الهوى * فحسبه أنت واشجانه
واسأل لى الوصل فان جادلى * فقل له قد طال هجرانه
وكن صديقى واقض لى حاجة * فشكر ذا عندى وشكرانه

(أنشدنى) القاضى علم الدين سليمان بن ابراهيم بن سليمان مستوفى الشام وقد كان رحمه الله تعالى بسوق الكتب فى شهور سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فى معنى أبيات السروجى رحمه الله تعالى

قصة الشوق سربها يارسولى * نحو من قربه مناى وسولى
عند باب الفتوح جاربها السعدين تحت الساباط قف ياخليلى
فاذا ما حللت تلك المغانى * قف بتلك الطلول غير مطيل
وتأمل هناك تلق غرير الطرف يرمى بالنبل كل نبيل
ألفى القوام قد ألف الهجر دلالا على المحب الذليل
فاذا مارأيته من بعيد * ينثنى عجبا بتلك الطلول
قبل الارض ثم قدم اليه * قصة ترجمت بشرح طويل
ثم سله بعد السلام عليه * كيف حال المضنى الكئيب العليل

فاذا ماوجدت حسن كلام * فتلطف وقل بلا تطويل
جدلمن فى هواك قدشفه الوجد فأضحى حلف الضنى والنحول

(عدنا الى شعر السروجى وقال أيضا)

قلت لمحبوبى وقد زارنى * الى يامحبوب قلبى الى
قدعشقنى الناس وقد واصلوا * ماوقع الانكار الا على

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياريس الحب أدكنى فقدوحلت * مراكب الحب بى فى بحر أشواقى
ولى بضاعة صبر ضاع أكثرها * وقد عدانا الهوى يستغرق الباقى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

تفقهت فى عشقى لمن قد هويته * ولى فيه بالتحرير قول ومذهب
وللعين تنبيه به طال شرحه * وللقلب منه صدق ودمهذب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عندى هوى لك طال عمر زمانه * لم يبق لى صبر على كتمانه
قد ضل قلبى عن طريق سلوه * فدليله لايهتدى لمكانه
ياصاحب القلب الذى أفراحه * تلهيه عن قلبى وعن أحزانه
عينى افتقدلك قد بدا انسانها * وجفا الكرى شوقا الى انسانه
يامن بدا فى حسنه متلطفا * فعشقته وطمعت فى احسانه
كان اعتقادى أن أفوز بوصله * فحرمته ورزقت من هجرانه
كان الرقاد اصيد طيفك حيلتى * فسلبته وفجعتنى بعيانه
ومنعتنى أن أجتنى من وصله * ثمرا يطيب جناه قبل أوانه
ضمن التلطف منك وصلى فى الهوى * لكن أطال وماوفى بضمانه
خوف الفراق الى حمالذى وقفى * فتى أفوز من اللقا بأمانه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مذلى من أحب حبل صدود * حين أوهى تجلدى واصطبارى
ثم قال امش لى عليه سريعا * كيف أمشى وما أنا باختيارى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرى المشتهى فى روضة الحسن قد بدا * على رصد المعشوق فالقلب واجد

وحقك ما السبع الوجوه اذا بدت * بمغنية عن وجهه وهو واحد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

خدمت لذاك الوجه للثغر ناظرا * اعلى أمسى واليا من ولاته
وأصل حسابي ضبط حاصل وصله * وتقبيله مستخرج من جهاته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لى حبيب منه أرى وجه بدر * لم يزل داخلا بباب السعاده
هو للحسن جامع حاكمى * فلهذا عشاقه فى الزياده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نديمى ومن حالى من الوجد حاله * ومن هو مثلى عن مناه بعيد
أعد ذكر من أهوى فانى مدرس * لذكراه من شوقى وأنت معيد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الا هل لجمع الشمل ممن أحبه * دعوتك ملهوفا وأنت سميع
فلم يبق لى مما تشوقت مهجة * ولم يبق لى مما بكيت دموع

(وله أيضا غفر الله له)

أفدى رشيدا كل فعل له * يحبه العبد ويرضاه
ومثله خادمه محسن * والعبد من طينة مولاه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا مرحبا بقدوم جيران النقا * كمل السرور بهم وطاب الملتقى
أنست بقربهم المنازل واغتدى * وجه الزمان بهم منيرا مشرقا
والطيب نشرهم تعطرت الصبا * وارى على الدنيا بذلك رونقا
فهنى ياقلبى تهن وطالما * قد بت نحوهم كئيبا شيقا
ياناظرى ولك البشارة طالما * أبكاك من ألم البعاد وارقا
فلمثل هذا اليوم كنت مؤملا * واليه كنت على المدى متشوقا
ياجيرة صفت الحياة بقربهم * وغدا بهم روض المسرة مؤنقا
لاتحسبوا أنى سررت بغيركم * مذ كان شمل وصالنا متفرقا
وحياتكم مالى سواكم مرتجى * أبدا ولست بغيركم متعلقا
لكننى أخشى على أسراركم * دمعا غدا متدافعا متدفقا

قد عبرت عبراته عن كل ما * أخفى بطول بكائها الا منطقا
أحببتكم وأشعت حب سواكم * اذ كنت حذرا ناعليكم مشفقا
ولقد وجدت لبينكم ياسادتى * ما أزعج القلب المشوق وأقلقا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سأودعك السر الذى قد كتمته * وأعلمك الامر الذى قد علمته
وافهمك المعنى اللطيف من الهوى * وأشرحه حتى تقول فهمته
فعندى حديث منك سوف أقوله * اذا ما خلونا ساعة الوصل قلته
وتقرأ من شوقى كتابا مترجما * بدمعى على خدى اليك كتبته
وبى منك داء أصله كان نظرة * عدمت اصطبارى عنك لما وجدته
سألت طبيب الحى ماذا دواؤه * فرق لما أشكوه لما سألته
أرانى اذا أبصرت شخصك مقبلا * تغير منى الحال عما عهدته
وقال جليسى ما لوجهك أصفرا * فقلت له بالرغم منى صبغته
ومد الى قلبى يدا وهو خافق * فغالطته عنه وقلت فقدته
وقال لمن تهوى فقلت أهابه * ويشرقنى دمعى اذا ما ذكرته

(وقال وقد رأى زفة مليح ليلة عرسه)

عاينت فى بارحتى زفة * قضيت فيها كل أوطارى
وشمعها مثل نجوم الدجى * محيطة بالقمر السارى
مازلت مذ عاينتها قائلا * ياليتها كانت الى دارى

فلما سمع والد العروس هذه الابيات حمل له طبق حلوى وأتى به الى باب الشيخ تقى الدين لما كان يعتقده فيه وقال أيضا وهو عليل

بالله ان حضرت لديك منيتى * وشهدت من روحى الغداة حمامها
فكن الوفى لها فأنت قتلتها * وتمش خلف جنازتى وأمامها
فلعل منكرا أو نكيرا يبلغا * روحى بأنك قد وفيت ذمامها

(وقال رحمه الله تعالى موشحا)

بالروح أفديك ياحبيبى * ان كنت ترضى بها فداكا
فداونى اليوم ياطبيبى * فالجسم قد ذاب من جفاك
ياطلعة البدر ان تجلا * وان تثنى فغصن بان

بالوصل طوبى ان تملا * ونال من قربك الامانى
قل لى نعم قد ضجرت من لا * وضاع منى بها الزمان
فارجع الى الله من قريب * فبعض ماحل بى كفاك
من دمع عينى ومن نحيبى * وادى الحمى انبت الاراك
والله ما كنت فى حسابى * وانما عشقك اتفاق
وما أنا من ذوى التصابى * فلم دمى فى الهوى يراق
وكانت بى تبتغى عذابى * بالصد والبين والفراق
ثلاثة قد غدت نصيبى * ياليتها لاعدت عداك
وان تكن ترتضى الذى بى * فانت كل المنى رضاك
ان طال شوقى وزاد وجدى * فاننى عاشق صبور
اسمع حديثى بقيت بعدى * أنا وحق النبى غيور
ما أشتهى أن يكون ضدى * يمشى حواليك أو يدور
كانما لحظه رقيبى * ملازم عندما أراك
يسعى الى الناس فى مغيبى * يقول هذا يحب ذاك
جميع ماتشتهى وترضى * على احضاره اليك
وذاك شئ أراه فرضا * بالله قل لى وما عليك
انفق وخذ ماتريد نضا * تحاصلى أمره لديك
فأنت يانزهتى طبيبى * عن صحبتى مالك انفكاك
ولا ابن عمى ولا نسيبى * يرى الى مهجتى سواك
ان كنت تهوى مقام شرب * قم نغتبق ثم نصطبح
تعال حتى تزيل عتبى * وبعد ذاك العتب نصطلح
والحقد فى القلب لاتخبى * وروح الهم كى تستريح
فالعيش للعاشق الكئيب * يطيب للانس فى حماك
فى خلسة المنظر العجيب * تجيبه كلما دعاك

(وقال أيضا موشحا رحمه الله)

يالائمى فى الهوى كفانى * فعد عن بعض ذا الملام
لم لاتلوم الذى جفانى * وصد عن مقلتى المنام

هواه من أشكل المسائل * كم حار فى وصفه فقيه
رفيه ماتنفع الوسائل * أخشاه جهدى وأتقيه
وكم عتاب وكم رسائل * أعدها حين التقيه
يهتز من نشوة الدنان * كانما لحظه مدام
ويعترى سكتة اللسان * يعود لايفصح الكلام
أقسام هجرانه اعشق * ماض ومستقبل وحال
خاطرت فى حبه بنطقى * اذ قلت لابد من وصال
أخلصت عزمى به وصدقى * وقد تعرضت للسؤال
عسى بعين الرضى يرانى * من غير عجب ولا احتشام
يبدل البعد بالتدانى * ويعقب الهجر بالتئام
سكرت من حبه بشمس * من فوق عطفيه تطلع
وفيه يومى مضى وأمسى * قد ضمنا فيه موضع
وأنهب العيش من زمانى * بالضم من ذلك القوام
وأبلغ القصد والامانى * بلثم ماقد حوى اللثام
مالى عذول عليه لكن * لسوء حظى له رقيب
يكون فى أبعد الاماكن * تلقاه من جمعنا قريب
وفى فؤادى هواه ساكن * وما لدائى به طبيب
فى حسنه كامل المعانى * كأنه البدر فى التمام
وانما قصده اعترانى * وذاب قلبى من الغرام
اذا تخلصت من غرامى * أتوب منه ولا أعود
ولا أقاسى على الدوام * من لم يزل ينقض العهود
أجفان عينى به دوامى * من طول مايخلف الوعود
أراه بالطيف ان أتانى * وليس فى وصله مرام
وعن كلامى به توانى * حتى ولا لفظة السلام

رحمه الله تعالى وتجاوز عنه وعنا وعن جميع المسلمين آمين يارب العالمين

(عبد الله بن على بن محمد) بن سليمان بن كايل هو جمال الدين بن الشيخ علاء الدين بن غانم الكاتب الناظم الناثر الفاضل المترسل كان شابا حسن الشكل

عبد الله بن على بن غانم

مليح الوجه جيد الكتابة فى الدرج مع قوة واصلة وتسرع فى الانشاء يكتب من رأس قلمه وله غوص فى نثره ونظمه مولده فى شوال سنة احدى عشرة وسبعمائة وتوفى فى آخر شوال سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى شبابه و بسرحسابه مرض فى مدة عمره مرضا حادا مرة ونجاه الله تعالى منها ثم انه حصلت له سعلة قرحت منه قصبة الرئة وبقى متمرضا من ذلك يصح أونة ويعتل أخرى الى أن قضى نحبه وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى يرثيه

تبكى الطروس عليك والاقلام * وينوح فيك على الغصون حمام
يامن حواه اللحد غصنا يانعا * وكذا كسوف البدر وهو تمام
ياوحشة الديوان منك اذا غدت * فيه مهمات البريد ترام
من ذا يوافيها مقاصدها على * مايقتضيه النقض والابرام
هيهات كنت له جمالا باهرا * فعليه بعدك وحشة وظلام
أسفى على الانشاء وهو بحلق * نشاؤه قد مات والنظام
كم من كتاب سار عنك كأنه * برد أجاد طرازه الرقام
ان كان فى شر فقد درد الردى * وبه ترفه ذابل وحسام
لم لا يرد البأس ما ألفاته * مثل القنا واللام منه لام
أو كان فى خير فكل كلامه * در يؤلف بينهن نظام
وكأنما تلك السطور اذا بدت * كاس ترشف تاجها الافهام
يهتز عطف أولى النهى لبيانه * فكان هاتيك الحروف مدام
كم فيه وجه سافر مثل الضحى * وعليه من ليل السطور لثام
ولكم كتبت مطالعات خدها * قان وثغر فصولها بسام
وكأنما الفاتها قضب اللوى * وكأنما همزاتهن حمام
صلى وراءك كل من عاصرته * علما بأنك فى البيان امام
وكان قبرك للعيون اذا بدا * قصر عليه تحية وسلام
لما تغيب فى التراب جمالهم * قعدوا لهول عاينوه وقاموا
ماكنت الا فارس الكتب التى * فيها تفرق صنعه الا قلام
مامحنة نزلت بعترة غانم * دانوا وهم فى العالمين كرام

ياقبره لا تنتظر سقيا الحيا * حزنى ودمعى بارق وغمام
لى فيك خل كم قطعت بقربه * أيام أنس والخطوب نيام
لذت فلذت بظلها فكأنها * لقياد لذات الزمان زمام
أسفى على صحب مضى عمرى بهم * وصفت بقربى منهم الايام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأننا وكأنهم احلام
بالرغم منى ان أفارق صاحبا * لى بعده ضر النوى وغرام
يامن تقدمنى وسار لغاية * لابد لى منها وذاك لزام
قد كنت أحسبه يرثينى فقد * عكست قضيته من الاحكام
أنا ما أراك على الصراط لانه * بينى وبينك فى الانام زحام
اذ قد سبقت خفيف ظهر لاكن * قد قيدت خطواته الآثام
فاز المخف وقد تقدم سابقا * وشفيعه لالهه الاسلام
فاذهب فأنت وديعة الرحمن لى * يلقاك منه البر والاكرام
ويجود قبرك منه غيث سماحة * بالعفو صيب ودقها سجام
ولقد قضيتك حق ودك بالرثا * والحر من يرعى لديه زمام
خلفتنى رهن التندم والاسى * تعتادنى الاحزان والآلام

(من شعر جمال الدين المذكور) ما كتبه الى الشيخ صلاح الدين الصفدى وهو بالديار المصريه رحمه الله تعالى

ذكرت قلبى حين شط مزارهم * بهم فتاب عن الهوى تذكارهم
وبكى فؤادى وهو منزل حبهم * وأحق من تبكى الاحبة دارهم
وبحلق الجفن الهمول كأنما * لحته عند مرورهم أنوارهم
تذرى الدموع عليهم وكأنهم * زهر الربا وكأنها امطارهم
وبكين من حالى العواذل رحمة * لما بكيت وما الانين شعارهم
ويح المحبين الذين بودهم * قرب المزار ولو نأت أعمارهم
فقدوا خليلهم الحبيب فأذكيت * بالشوق مابين الاضالع نارهم
مولى تقلص ظل أنس منه عن * أصحابه فاستوحشت أفكارهم
لم يأتهم يوما برؤية وجهه * مالا يروقهم وله دينارهم
ولكم بدت أسماعهم فى حلية * من لفظه وكذا غدت أبصارهم

كانوا بصحبته اللذيذة رتعا * بمسرة ملئت بها أعشارهم
يتنافسون على دنو مزاره * وكأنما بلقاه كان فخارهم
لاغيب الرحمن رؤية وجهه * عن عاشقيه فانها أوطارهم
وجلا ظلام بلادهم من نوره * فلقد تساوى ليلهم ونهارهم

(فكتب الشيخ صلاح الدين اليه الجواب)

أفدى الذين اذا تناءت دارهم * أدناهم ومن دارهم تذكارهم
فى جلق الفيحاء منزلهم وفى * مصر بقلب الصب تضرم نارهم
قوم بذكرهم الندامى أعرضوا * عن كاسهم وكفتهم أخبارهم
واذا الثناء على محاسنهم أتى * طربواله وتعطرت أوتارهم
واذاهم وتطروا بحسن وجوههم * لم تبق أنجمهم ولا أقمارهم
فهم النجوم اذا ادلهم ظلامهم * وهم الشموس اذا استنار نهارهم
دنت النجوم تواضعا لمحلهم * وترفعت من فوقها أقدارهم
وبكفهم وبوجههم كم قد همت * أنواؤهم وتوقدت أنوارهم
أهدى جمالهم الى تحية * منها يدار على الانام عقارهم
لك يا جمال الدين سبق فى الوفا * حتى تقر اصفوه أكدارهم
يا ابن الكرام الكاتبين فشانهم * صدق المودة والوفاء شعارهم
قوم اذا جاؤا الى شأو العلى * سبقوا اليه ولم يشق غبارهم
صانوا وزانوا بالبراع ملوكهم * أسوارهم من كتبهم وسوارهم
مامثلهم فى جودهم فلذا لقد * عزت نظائرهم وهان نضارهم
فتعلم السيمات من أخلاقهم * وتنوب عن زهر الربا أشعارهم
وحماهم يحمى النزيل بربعه * من جور مايخشى ويرعى جارهم
بالرغم منى ان بعدت ولم أجد * ظلا تفيؤه على ديارهم
لو كان يمكننى وما أحلى المنى * ماغاب عنى شخصهم ومزارهم
ويح النوى شمل الاحبة فرقت * فمتى يفك من البعاد اسارهم

واجتمع يوما هو وجمال الدين بن نباته فى غياض السفرجل فقال جمال الدين ابن نباته

قد اشبه الحمام منزل لهونا * فالماء يسخن والازاهر تحلق

فلذا لذ جسمى منشد ومصحف * عرق على عرق ومثلى يعرق

(فقال جمال الدين بن غانم)

ماأشبه الحمام منزل لهونا * الا لمعنى راق فيه المنطق
فالدوح مثل قبابه والزهر كالجامات فيه * وماؤه يتدفق

(عبدالله بن عز بن نصر الله) الفاضل الحكيم موفق الدين الانصارى المعروف كان قادرا على النظم وله مشاركة فى الطب والوعظ والفقه وكان حلو النادرة لاتمل مجالسته أقام ببعلبك مدة وخمس مقصورة ابن دريد مرثية فى الحسين بن على عليه السلام وتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

أنا أهوى حلو الشمائل ألمى * مشهد الحسن جامع الاهواء
آية النمل قد بدت فوق خديـ * ـه فهيموا يامعشر الشعراء

(وكتب أيضا الى بعض الكتاب)

أنا ابن السابقين الى المعالى * ومن فى مدحه قال وقيل
لقد وصل انقطاعى منك وعد * فمن قطع الطريق على الوصول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

من لى بأسمر فى سواد جفونه * بيض وحمر للمنايا تنتضى
كيف التخلص من لواحظه التى * بسهامها فى القلب قد نفذ القضا
أو كيف أجحد صبوة عذرية * ثبتت بشاهد قده العدل الرضا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مجور بجفن ثم تشكو انكساره * فواعجبا تعدو على وتعتدى
أحمل انفاس القبول سلامها * وحسبى قبولا حين تسعف بالرد
تثنت فقال الغصن شوقا مقبلا * من الترب ماجرت به فاضل البرد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياسعدان لاحت هضاب المنحنا * وبدت أثيلات هناك تبين
عرج على الوادى فان ظباءه * للحسن فى حركاتهن سكون

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

لله أيامنا والشمل منتظم * نظم به خاطر التفريق ماشعرا
والهف نفسى على عيش ظفرت به * قطعت مجموعه المختار مختصرا

عبد الله الشيخ موفق الدين الانصارى

(وقال أيضا غفر الله له)

أرى غدير الروض يهدى الصبا * وقد أبتته سكونا يدوم
فؤاده من يجف للنوى * وطرفه مختلج للقدوم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حار في لطفه النسيم فأضحى * رائحا نحوه اشتياقا وغادى
مذ رأى الظبى منه طرفا وجيدا * هام وجدا عليه فى كل وادى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يذكرنى نشر الحمى هبوبه * زمان عرفنا كل طيب بطيبه
ليال سرقناها من الدهر خلسة * وقد أمنت عيناى عين رقيبه
فمن لى بذاك العيش لو عاد وانقضى * وسكن قلبى ساعة من وجيبه
الا ان لى شوقا الى ساكن الغضا * أعيذ الغضا من حره ولهيبه
أحن الى ذاك الجناب ومن به * ويسكرنى ذاك الشذا من جنوبه
أخا الوجد ان جاوزت رمل محجر * وجزت بأعلى الجناب رحيبه
دع العيس تقضى وقفة بربا الحمى * ودع محرما يجرى بسفح كثيبه
وقل لغريب الحسن مافيك رحمة * لمفرد وجد فى هواك غريبه
متى غرد الحادى مخبرا على النقا * أمال الهوى العذرى عطف طروبه
وان ذكرت للصب أيام حاجر * هنالك تقضى نحبه بنحيبه

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

رق النسيم لطافة فكأنما * فى طيه للعاشقين عتاب
وسرى يفوح تعطرا وأظنه * لرسائل الاحباب فهو جواب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياليالى الحمى بعهد الكثيب * ان تنايت فارجعى من قريب
أى عيش يكون أطيب من عيـ * ـش محب يخلو بوجه الحبيب
يقطع العمر بالوصال سرورا * فى أمان من حاسد ورقيب
يتجلى الساقى عليه بكاس * هو منها ما بين نور وطيب
كلما أشرقت ولاح سناها * آذنت من عقولنا بغروب
خلت ساقى المدام يوشع لما * ردّ شمسا بالكاس بعد المغيب

نغمات الراووق يهتف بها الكا * س ويوحى بسره للقلوب
فلهذا يميل من نشوة الكا * س طروبا من لم يكن بطروب
يانديمى أشمأل أم شمول * رق منها وراق لى مشروبى
أم قدود السقاة مالت فملنا * طربا بين واجد وسكيب
أم نسيم من حاجر هب وهنا * فسكرنا بطيب ذاك الهبوب
أم سرى فى الارجاء من عنبر الخا * ل أريج بالبارق المشبوب
ماترى الركب قد تمايل سكرا * وأمالوا مناسمنا كالجنوب
لست أبكى على فوات نصيب * من عطايا دهرى وأنت نصيبى
وصديقى ان عاد فيك عدوّى * لا أبالى مادمت لى ياحبيبى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

لا غرو ان سلبت بك الالباب * وبديع حسنك ما عليه حجاب
يامن يلذ على هواه تهتكى * شغفا ويعذب لى عليه عذاب
حسبى افتخارا فى هواك بأن لى * نسبا له تسمو به الانساب
أحبابنا وكفى عبيد هواكم * شرفا بأنكم له أحباب
ياسعد مل بالعيس حلة منزل * أضحى لعزة ساكنيه يهاب
ربع تودّ به الخدود اذا مشت * فيه سليمى أنها أعتاب
كم فى الخيام أهلة ما لاتها * تبدو لعينك برقع ونقاب
وشموس حسن أشرقت أنوارها * أفلاكهن مضارب وقباب
شنوا على العشاق غارات الهوى * فاذا القلوب لديهم أسلاب
من كل هيفاء القوام اذا انثنت * هز الغصون بقدها الاعجاب
تهب الغرام لمهجتى فى أسرها * نجما الها الوهاب والنهاب
وغدت تجر على الكثيب برودها * فاذا العبير لدى ثراه تراب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طرفى على سنة الكرى لايطرف * ويخيله بخيالها لايسعف
وأضالعى ما تنطفى زفراتها * الا وتذكيها الدموع الذرف
شمت الحسود لان ظمئت ومادرى * أنى بأثواب الضنا أتشرف
ياغائبين وما الذين هم * وحياتكم قسمى وعز المصحف

ان بشر الحادى بيوم قدومكم * ووهبته روحى فما أنا منصف
قد ضاع فى الآفاق نشر خيامكم * وأرى النسيم بعرفها يتعرف

عبد الله السفاح أول خلفاء بنى العباس

(عبد الله بن محمد بن على) بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أمير المؤمنين السفاح أول خلفاء بنى العباس ولد بالحميمة مولده سنة ثمان ومائة وتوفى فى سنة ست وثلاثين ومائة بالجدرى وعاش ثمانية وعشرين سنة وقد كانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر ولما صعد المنبر خطب قائما فقال الناس يا ابن عم رسول الله أحييت السنة وكانت بنو أمية تخطب قعودا ولم يحج فى خلافته ووصل عبد الله ابن حسن بن الحسن بألفى ألف درهم وهو أول خليفة وصل بهذه الجملة ولما تولى الخلافة وأصعده أبو مسلم المنبر ارتج عليه فقال

فان لم أكن فيكم خطيبا فاننى * بسيفى اذا جد الوغا لخطيب

وأخذ سيفه فى يده ونزل فعجب الناس من بلاغته واصابته المعنى وهو أول من نزل العراق من خلفاء بنى العباس بنيت له المدينة الهاشمية الى جانب الانبار وبها قبره وهى المعروفة الآن بالانبار لان الاولى درست وكان من أكرم الناس فى المعاشرة وأسمحهم بالمال ومن شعره قوله فى بنى أمية

تناولت ثارى من أمية عنوة * وحزت بثارى اليوم من سلفى قسرا
وألقيت ذلا من مفارق هاشم * وألبستها عزا وأعليتها قدرا

ومن كلامه ما أقبح الدنيا بنا اذا كانت انا وأولياءنا خالون من حسن آثارها وقال الاناة محمودة الا عند امكان الفرصة ولما وقع فى النزع كان آخر كلامه اليك يا رب لا الى النار

عبد الله أبو جعفر المنصور أخو السفاح

(عبد الله بن محمد بن على) بن عبد الله بن العباس أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين ولد سنة خمس وتسعين وكان قبل الخلافة يقال له عبد الله الطويل وصرف الآفاق الى الجيزة والعراق وأصبهان وفارس أتته الخلافة وهو بمكة عهد اليه أخوه السفاح وكان أسمر طويلا نحيفا خفيف العارضين مفرق الوجه رحب الجبهة يخضب بالسواد كان عينيه لسانان ناطقان يخالط أبهة الملك بزى النساك مقبلة القلوب وتتبعه العيون وكان من افراد الدهر حزما ودهاء وجبروتا حريصا على جمع المال وكان يلقب أبا الدوانيق لمحاسبته الكتاب والعمال

على الدوانيق وكان شجاعا مهيبا تاركا للهو واللعب كامل العقل قتل خلقا كثيرا حتى ثبت الامر له ولولده وكان فيه عدل وله حظ من صلاة وعلم وفقه توفى محرما على باب مكة فى سادس ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن ما بين الحجون وبئر ميمون وكان فحل بنى العباس وكان بليغا فصيحا ولما مات خلف فى بيوت الاموال تسعمائة ألف ألف دينار وخمسين ألف ألف درهم وقال رأيت كأنى فى الحرم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكعبة وبابها مفتوح فنادى مناد أين عبد الله فقام أخى أبو العباس السفاح حتى صار على الدرجة فأدخل فما لبث ان أخرج ومعه لواء أسود على قفاه قدر أربعة أذرع ثم نودى أين عبد الله فقمت الى الدرجة فصعدت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال يعقد لى وأوصانى بأمته وعممنى بعمامة وكان كورها ثلاثة وعشرين وقال خذها اليك أبا الخلفا الى يوم القيامة وعاش أربعا وستين سنة وتوفى ببئر ميمون من أرض الحرم وكان يقول حين دخل فى الثلاث وستين هذه تسميها العرب القتالة والحاصدة وكان نقش خاتمه الحمد لله ومن شعره قوله لما قتل أبا مسلم الخراسانى

زعمت ان الدين لا ينقضى * فاكتل بما كالت أبا مجرم
واشرب كؤوسا كنت تسقى بها * أمر فى الحلق من العلقم
حتى متى تضمر بغضائنا * وأنت فى الناس فما تتقى

عبد الله القائم بأمر الله

(عبد الله بن محمد) أمير المؤمنين أبو القاسم بن ذخيرة الدين أبى العباس بن الامام القائم بأمر الله بويع بالخلافة فى ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة وهو ابن تسعة عشر سنة توفى أبوه الذخيرة وهو حمل وقال ابن النجار ظهر فى أيامه خيرات كثيرة وآثار حسنة فى البلاد وتوفى فجأة فى تاسع عشر المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة وكان قد أحضر اليه تقاليد السلطان بركارون ليعلم عليه فقرأه وعلم عليه ثم تغدى وغسل يديه وعنده جاريته شمس النهار فقال لها هؤلاء الاشخاص قد دخلوا بغير اذن قالت فالتفت فلم أر شيأ ورأيته قد تغير حاله فاسترخت يداه فظننت أنه قد غشى عليه فقالت لجارية عندى ليس هذا وقت البكاء فاستحضرت الوزير وأخبرته الخبر فأخذ البيعة لولده المستظهر بالله أحمد وكانت قواعد الخلافة فى أيامه باهرة والحرمة وافرة وكان محبا للعلوم مكرما لها

ولاها واوله أشعار فنها

أردت صفاء العيش مع من أحبه * فحاولني عما أريد مريد
وما اخترت بت الشمل بعد اجتماعه * ولكنه مهما يريد أريد

(وله أيضا)

أما والذي لو شاء غير ما بنا * فأهوى بقوم في الثرى الى الثرا
وبدلنا من ظلمة الجور بعدما * دجا ليلها صبحا من العدل مسفرا

وكانت خلافته عشرين سنة وأشهر وأمه أم ولد وكان أبيض أشهل رحمه الله تعالى

(عبد الله بن محمد) بن سعيد بن سنان أبو محمد الخفاجي الشاعر الاديب كان يرى رأى الشيعة وكان قد عصى بقلعة عزاز من أعمال حلب وكان بينه وبين أبي نصر محمد بن الحسن بن النحاس الوزير بن صالح مودة مؤكدة فامر محمود أبا نصر ابن النحاس أن يكتب الى الخفاجي كتابا يستعطفه ويؤنسه وقال لا يأمن الا اليك ولا يثق الا بك فكتب اليه كتابا فلما فرغ منه وكتب ان شاء الله تعالى شدد النون من ان فلما قرأه الخفاجي خرج من عزاز قاصدا حلب فلما كان في الطريق أعاد النظر في الكتاب فلما رأى التشديد على النون أمسك رأس فرسه وفكر في نفسه وان ابن النحاس لم يكتب هذا عبثا فلاح له انه أراد ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فعاد الى عزاز وكتب الجواب انا الخادم المعترف بانعام وكسر الالف من انا وشدد النون وفتحها فلما وقف أبو نصر على ذلك سر وعلم انه قصد به انا ان ندخلها أبدا ما داموا فيها وكتب الجواب يستصوب رأيه فكتب اليه الخفاجي

خف من أمنت ولا تركن الى أحد * فما نصحتك الا بعد تجريب
ان كانت الترك فيهم غير وافية * فما تزيد على غدر الاعاريب
تمسكوا بوصايا اللؤم بينهم * وكاد أن يدرسوها في المحاريب

(واستدعى) محمود بأبي نصر بن النحاس وقال أنت أشرت على بتولية الخفاجي وما أعرفه الا منك ومتى لم يفرغ بالي منه قتلتك وألحقت بك جميع من بينك وبينه صلة وحرمة فقال له مرني بأمر امتثله قال تمضي اليه وفي صحبتك ثلاثون فارسا فاذا قاربته عرفه بحضورك فانه يلتقيك فاذا حضر سالك النزول عنده والاكل معه فامتنع وقل له اني حلفت أن لا تأكل زاده ولا تحضر مجلسه حتى يطيعك

في الحضور عندي وطاوله في الحديث حتى يقارب الظهر ثم ادع انك جعت واخرج هذه الخشكنانجتين فكل أنت هذه واطعمه هذه فاذا استوفى أكلها عجل الحضور الي فان منيته فيها ففعل ما أمره به ولما أكلها الخفاجي رجع أبو نصر الى حلب ورجع الخفاجي الى عزاز ولما استقر بها وجد مغصا شديدا ورعدة شديدة فقال قتلني والله أخي أبو نصر ثم أمر بالركوب خلفه ورده ففاتهم ووصل الى حلب وصبح من الغد محمود فجاءه من عزاز من أخبره ان الخفاجي في السياق ومات وكانت وفاته في سنة ست وستين وأربعمائة وحمل الى حلب ومن شعره

وقالوا قد تغيرت الليالي * وضيعت المنازل والحقوق
فاقسم ما استجد الدهر خلقا * ولا عدوانه الا عتيق
أليس يرد عن فدك علي * ويملك أكثر الدنيا عتيق

(وقال أيضا)

بقيت وقد شطت بكم غربة النوى * وما كنت أخشى أنني بعدكم أبقى
وعلمتموني كيف أصبر عنكم * وأطلب من رق الغرام بكم عتقا
فما قلت يوما للبكاء عليكم * رويدا ولا للشوق بعدكم رفقا
وما الحب الا أن أعد قبيحكم * الى جميلا وأن أقلا منكم عشقا

(وقال أيضا)

هل تسمعون شكاية من عاتب * أو تقبلون انابة من تائب
أو كلما بتلوا الصديق عليكم * في جانب وقلوبكم في جانب
أما الوشاة فقد أصابوا عندكم * سوقا ينفق كل قول كاذب
فلتعموا من صابر ورقدتم * عن ساهر وزهدتم في راغب
وأقل ما حكم الملال عليكم * سوء القلا وسماع قول العائب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما على محسنكم لو أحسنا * انما نطلب شيأ هينا
قد شجانا اليأس من بعدكم * فادركونا بأحاديث المنا
وعدوا بالوصل من طيفكم * مقلة تنكر فيكم وسنا
لا وسحر بين أجفانكم * فتن الحب به من فتنا
وحديث من مواعيدكم * تحسد العين عليه الاذنا

ما رحلت العيس من أرضكم * فرأت عيناى شيأ حسنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سلا ظبية الوعساء هل فقدت خشفا * فانا لمحناه من مرابعها ظلفا
وقولا لخوط البان فلتمسك الصبا * علينا فانا قد عرفنا بها عرفا
سرت من هضاب الشام وهى مريضة * فما ظهرت الا وقد كاد أن تخفى
عليلة أنفاس تداوى بها الجوى * وضعفا ولكن زيد بها ضعفا
وهاتفة فى البان تملى غرامها * وتتلو علينا من صبابتها صحفا
ويشجى قلوب العاشقين حنينها * وما فهموا مما تغنت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى * لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
أجارتنا اذكرت من كان ناسيا * وأضرمت نار الصبابة لا تطفى
وفى جانب الماء الذى ترديته * مواعيد لا تنكرن لينا ولا خلفا
ومهزوزة للبان فيها تمايل * جعلن لها فى كل قافية وصفا
لعمرى لئن طالت علينا فاننا * بحكم الثريا قد قطعنا لها كفا
وتسلبنها فى العرف وهى ضعيفه * ولم تبق للجوزاء عقدا ولا شنفا
كان الدجى لما تولت نجومه * مدبر حرب قد هزمن له صفا
كان عليه للمجرة روضة * مفتحة الانوار أو نثرة زغفا
كان السها انسان عين غريقة * من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا
كان سهيلا فارس عاين الوغا * ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا
كان سنا المريخ شعلة قابس * يخطفها عجلان يقذفها قذفا
كان أفول النسر طرف تعلقت * به سنة ما هب منها ولا أغفا

(عبد الله بن محمد) الازدى المغربى المعروف بالعطار قال ابن رشيق فى الانموذج شاعر حاذق نقى اللفظ جيد لطيف الاشارات مليح العبارات صحيح الاستعارات على شعره ديباجة ورونق يمازج النفس ويملك الحس وفيه مع ذلك قوة ظاهرة ولم أر عطارا يا مثله لا ترى عينه شيأ الا صنعته يده وكان الامير حسين بن نقالة الدولة قد أراده للكتابة فأبى وكانت له عند عبد الله بن حسين بمدينة طرابلس الغرب حال شريفة وجراية ووظيفة الى أن نازعته نفسه الى الوطن وكانت وفاته بعد الستمائة ومن شعره وهو غريب

شكوت اليه جفوته * ومن خاف الصدود شكا
فاجرى فى العقيق الدر واستبقاه فامسكا
فقلت مخاطبا نفسى * أرق للوعة فبكى
فقالت ما بكت عينا * ه لكن خده ضحكا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مهفهف القامة ممشوقها * مستملح الخطرة معشوقها
فى طرفه من سحر أجفانه * دعوى وفى جسمى تحقيقها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أودعت صبرى عند الشوق مختبرا * ما تحتها وخبأت النوم فى الارق
لله وجنته يا ما أميلحها * كم بت مشتملا منها على حرق
حتى اذا زال صبح الخد عنه بدا * ليل تزين فى أعلاه بالشفق
كدوحة الورد رواها الحيا فبدا * نوارها وتوارى الشوك بالورق

(عبد الله بن محمد) بن عبيد بن سفيان بن قيس القشيرى مولى بنى أمية يعرف بابن أبى الدنيا توفى فى سنة اثنين وثمانين ومائتين ومولده سنة ثمان ومائتين وكان يؤدب المكتفى بالله فى حداثته وهو احد الثقاة المصنفين للاخبار والسير وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب كتب الى المعتضد وابنه المكتفى وكان مؤدبهما

ان حق التأديب حق الابوه * عند أهل الحجى وأهل المروه
وأحق الانام أن يعرفوا ذا * لك ويرعوه أهل بيت النبوه

وقال كنت أؤدب المكتفى فأقرأته يوما كتاب الفصيح فاخطأ فقرصت خده قرصة شديدة وانصرفت فلحقنى رشيق الخادم فقال يقال لك ليس من التأديب سماع المكروه فقلت سبحان الله أنا لا أسمع المكروه غلامى ولا أمتى قال فخرج الى ومعه كاغد وقال يقال لك صدقت يا أبا بكر واذا كان يوم السبت تجىء على عادتك فلما كان يوم السبت جئت فقلت أيها الامير تقول عنى ما لم أقل قال نعم يا مؤدبى من فعل ما لم يجب قيل عنه ما لم يكن وسمع من المشايخ وروى عنه جماعة قال ابن أبى حاتم كتبت عنه مع أبى وكان صدوقا وكان اذا جالس أحدا ان شاء أضحكه وان شاء أبكاه رحمه الله تعالى ونفعنا به

عبد الله بن يوسف بن محمد الزوزنى

(عبد الله بن محمد) بن يوسف أبو محمد الزوزنى الاديب توفى سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وهو رجل مشهور من الشعراء حسن الكلام غزير العلم كثير الحلم سمع الحديث وكان خفيف الروح كثير النوادر والمضاحك سريع الجواب قصير القامة لايزيد على ذراعين كث اللحية خفيف الجسم الا أن وجهه بهى وكان يكتحل الى قريب من أذنيه قصير شهرة مضحكة وكان ملوك خراسان يصطفونه لمنادمتهم وتعليم أولادهم ومن شعره

ياسيدى نحن فى زمان * أبدلنا الله منه غيره
كل خسيس وكل نذل * متع بالطيبات ايره
وكل ذى فطنة وكيس * يجلد من فقره عميره

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

لما رأيت الزمان نكسا * وليس فى الصحبة انتفاع
كل رئيس به ملال * وكل رأس به صداع
وكل نذل له ارتفاع * وكل حر به اتضاع
لزمت بيتى وصنت عرضا * به عن الذلة امتناع
اشرب مما ادخرت راحا * لها على راحتى شعاع
لى من قواريرها ندامى * ومن قراقيرها سماع
وأجتنى من ثمار قوم * قد أقفرت منهم البقاع

عبد الله المستعصم بالله آخر خلفاء بنى العباس

(عبد الله بن منصور) بن محمد بن أحمد بن الحسن أمير المؤمنين أبو أحمد المستعصم بالله بن المنتصر بالله بن الظاهر بن الناصر بن المستضىء البغدادى آخر خلفاء بنى العباس ببغداد كان ملكهم من سنة اثنين وثلاثين ومائة الى سنة ست وخمسين وستمائة مولده سنة تسع وستمائة وبويع له بالخلافة لما توفى والده فى العشرين من جمادى الاول سنة أربعين وستمائة فكانت مدة خلافته خمسة عشر سنة وثمانية أشهر وأياما وتقدير عمره سبعا وأربعين سنة وكان متدينا متمسكا بمذهب أهل السنة والجماعة على ما كان عليه والده وجده رحمهم الله تعالى ولم يكن على ما كانوا عليه من التيقظ والهمة بل كان قليل المعرفة والتدبير والتيقظ نازل الهمة محبا للمال مهملا للامور يتكل فيها على غيره ولو لم يكن فيه الا ما فعله مع الملك الناصر داود فى أمر الوديعة لكفاه ذلك عارا وشنارا والله لو كان

الناصر من بعض الشعراء وقد قصده وتردد عليه على بعد المسافة ومدحه بعدة بقصائد كان يتعين عليه أن ينعم عليه بقريب من قيمة وديعته من ماله فقد كان فى أجداد المستعصم بالله من استفاد منه آحاد الشعراء أكثر من ذلك الى غير ذلك من الامور التى كانت تصدر عنه مما لا يناسب منصب الخلافة ولم تتخلق بها الخلفاء قبله فكانت هذه الاسباب كلها مقدمات لما أراد الله تعالى بالخليفة والعراق وأهله واذا أراد الله تعالى أمرا هيأ أسبابه واختلفوا كيف كان قتله قيل ان هولاكو لما ملك بغداد أمر بخنقه وقيل رفس الى أن مات وقيل مزق وقيل لف فى بساط فغطس والله تعالى أعلم بحقيقة الحال وكانت واقعة بغداد وقتل الخليفة من أعظم الوقائع قال الشيخ شمس الدين الكوفى الواعظ الآتى ذكره ان شاء الله تعالى يذكر خراب بغداد وقتل الخليفة

عندى لاجل فراقكم آلام * فالام أعذل فيكم والام
من كان مثلى للحبيب مفارقا * لاتعذلوه فالكلام كلام
نم المساعد دمعى الجارى على * خدى الا أنه غمام
ويذيب روحى نوح كل حمامة * فكأنما نوح الحمام حمام
ان كنت مثلى للاحبة فاقدا * أو فى فؤادك لوعة وغرام
قف فى ديار الظاعنين ونادها * يادار ما صنعت بك الايام
أعرضت عنك لانهم مذ أعرضوا * لم يبق فيك بشاشة تستام
يادار أين الساكنين وأين ذيالك البهاء وذلك الاعظام
يادار أين زمان ربعك مونقا * وشعارك الاجلال والاكرام
يادار مذ أفلت نجومك عندنا * والله من بعد الضياء ظلام
فلبعدهم قرب الردى ولفقدهم * فقد الهدى وتزلزل الاسلام
فى قبلت من الاعادى ساكنا * بعد الاحبة لاسقاك غمام
ياسادتى أما الفؤاد فشيق * قلق وأما أدمعى فسجام
والدار مذ عدمت جمال وجوهكم * لم يبق فى ذاك المقام مقام
لاحظ فيها للعيون وليس للاقدام فى عرصاتها اقدام
وحياتكم انى على عهد الهوى * باق ولم يخفر لدى ذمام
فدمى حلال ان أردت سواكم * والعيش بعدكم على حرام

ياغائبين وفى الفؤاد لبعدهم * نارلهابين الضلوع ضرام

لا كتبكم تاتى ولا أخباركم * تروى ولا تدنيكم الاحلام

أقصتكم الدنيا على وكلما * جد النوى لعبت بى الاسقام

ولقيت من صرف الزمان وجوره * مالم تخيله لى الاوهام

ياليت شعرى كيف حال أحبتى * وبأى أرض خيموا وأقاموا

مالى أنيس غير بيت قاله * صب رمته من الفراق سهام

والله مااخترت الفراق وانما * حكمت على بذلك الايام

ومن الاتفاقات العجيبة ان أول الخلفاء من آل أبى سفيان اسمه معاوية وآخرهم اسمه معاوية وأول الخلفاء الفاطميين بالمغرب والديار المصرية اسمه عبد الله وآخرهم اسمه عبد الله وأول الخلفاء من بنى العباس عبد الله السفاح وآخرهم عبد الله المستعصم وكان عددهم سبعا وثلاثين خليفة ومدة ملكهم خمسمائة سنة وأربع وعشرون سنة فسبحان من لا يزول ملكه وقال القاضى جمال الدين ابن واصل رحمه الله تعالى أخبرنى من أثق بنقله يوم ورود الخبر بتملك التتر بغداد انه وقف على كتاب عتيق ما صورته ان على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب جد الخلفاء العباسيين بلغ بعض خلفاء بنى أمية عنه انه يقول ان الخلافة تصير الى ولده فأمر به فضرب وحمل على جمل وطيف به وهم ينادون عليه هذا جزاء من يجترئ ويقول ان الخلافة تكون فى ولده فكان يقول اى والله ان الخلافة تكون فى ولدى ولا تزال فيهم حتى يأتيهم العلج من خراسان فينزعها منهم فوقع مصداق ذلك وهو وروده هولاكو من خراسان وازالة ملك بنى العباس قال الشيخ شمس الدين الذهبى رحمه الله تعالى توفى الخليفة فى أواخر المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وما أظنه دفن وكان الامر أعظم من أن يوجد من يورخ موته أو يوارى جسده وراح تحت السيف أمم لا يحصيهم الا الله تعالى فيقال انهم أكثر من ألف ألف فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وخلت بغداد من أهلها وتشتت من بقى منهم فى البلاد وقال الشيخ شمس الدين الكوفى الواعظ المقدم ذكره يذكر واقعة بغداد ويرثى أهلها ويذكر خرابها

ان لم تقرح أدمعى أجفانى * من بعد بعدكم فما أجفانى

انسان عينى مذ تناءت داركم * ماراقه نظر الى انسان

ياليتنى

ياليتنى قدمت قبل فراقكم * ولساعة التوديع لا أحيانى

مالى وللايام شتت شملها * حالى وخلانى بلا خلانى

ماللمنازل أصبحت لا أهلها * أهلى ولا جيرانها جيرانى

وحياتكم ماحلها من بعدكم * غير البلا والهدم والنيران

ولقد قصدت الدار بعد رحيلكم * ووقفت فيها وقفة الحيران

وسألتها لكن بغير تكلم * فتكلمت لكن بغير لسان

ناديتها يادار ماصنع الأولى * كانوا هم الاوطار فى الاوطان

أين الذين عهدتهم ولعزهم * ذلا تخر معاقد التيجان

كانوا نجوم من اقتدى فعليهم * يبكى الهدى وشعائر الايمان

قالت غدوا والله قد شملهم * وتبدلوا من عزهم بهوان

كدم الفصاد يراق أرذل موضع * أبدا ويخرج من أعز مكان

افنتهم غير الحوادث مثل ما * أفنت قديما صاحب الايوان

لما رأيت الدار بعد فراقهم * أضحت معطلة من السكان

مازلت أبكيهم وألثم وحشة * بجمالهم مستهدم الاركان

حتى رثى لى كل من ماوجده * وجدى ولا أشجانه أشجانى

أترى تعود الدار تجمعنا كما * كنا بكل مسرة وتهانى

اذ نحن نغتنم الزمان ونجتنى * بيد الامان قطوف كل أمانى

والدهر تخدمنا جميع صروفه * والوقت يعدينا على العدوان

والعيش غض والدنو ممزق * بيد الوصال ملابس الهجران

هيهات قد عز اللقاء وسددت * طرق المزار طوارق الحدثان

مالى أردد ناظرى ولا أرى الاحباب بين جماعة الاخوان

والهفتى واوحدتى واحيرتى * واوحشتى واحرقلبى العانى

سرتم فلا سرت النسيم ولا زها * زهر ولا ماست غصون البان

مالى أنيس بعدكم غير البكا * والنوح والحسرات والاحزان

ياليت شعرى أين سارت عيسكم * أم أين موطنكم من البلدان

(عبد الله بن هارون أمير المؤمنين) أبو العباس المأمون بن الرشيد بن المهدى ولد سنة سبعين ومائة وتوفى سنة ثمانى عشرة ومائتين وكانت خلافته عشرين

عبد الله بن هارون الرشيد المأمون

سنة وستة أشهر قرأ العلم فى صغره من هشيم وعباد بن العوام ويوسف بن عطية وأبى معاوية الضرير وطبقتهم وروى عنه يحيى بن أكثم وجعفر بن أبى عثمان الطيالسى والامير عبد الله بن طاهر وبرع فى الفقه والعربية وأيام الناس ولما كبر عنى بعلوم الاوائل ومهر فى الفلسفة فجره ذلك الى القول بخلق القرآن وكان من رجال بنى العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورأيا ودهاء وشجاعة وسؤددا وسماحة قال ابن أبى الدنيا كان أبيض ربعة حسن الوجه تعلوه صفرة قد وخطه الشيب أعين طويل اللحية ولما خلعه الامين غضب ودعا الى نفسه بخراسان فبايعه الناس وأمه أم ولد اسمها مراجل ماتت أيام نفاسها به وادعى المأمون الخلافة وأخوه حى فى آخر سنة خمس وتسعين ومائة الى أن قتل الامين فاجتمع الناس عليه ببغداد فى أول سنة ثمان وكان فصيحا مفوها كان يقول معاوية بعمره وعبد الملك بحجاجه وأنا بنفسى وكان يختم كل شهر من شهور رمضان ثلاثين ختمة قال يحيى ابن أكثم قال المأمون أريد أن أحدث فقلت ومن أولى بهذا من أمير المؤمنين فقال ضعوا لى منبرا ثم صعد فأول ما حدث حدثنا هشيم عن أبى الجهم عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رفع الحديث قال امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار ثم حدث بنحو ثلاثين حديثا ثم نزل فقال لى كيف رأيت يا يحيى مجلسنا فقلت أجل مجلس نفع الخاصة والعامة فقال ما رأيت لكم حلاوة انما المجلس لأصحاب الخلقان والمحابر وروى محمد بن عوف عن ابن عيينة أن المأمون جلس فجاءته امرأة فقالت يا أمير المؤمنين مات أخى وخلف ستمائة دينار فأعطونى دينارا وقالوا هذا نصيبك فقال المأمون هذا خلف أربع بنات قالت نعم قال لهن أربعمائة دينار وخلف والدة قالت نعم قال لها مائة دينار وخلف زوجة لها خمسة وسبعون دينارا بالله ألك اثنى عشر أخا قالت نعم قال لكل واحد ديناران ولك دينار واحد وقال المأمون لو عرف الناس حبى للعفو لتقربوا الى بالجرائم وروى ان ملاحا مر فقال لمن معه أترا كم تظنون أن هذا نبل فى عينى وقد قتل أخاه الامين قال فسمعه المأمون فتبسم وقال ما الحيلة حتى انبل فى عين هذا السيد الجليل وكان المأمون بخراسان قد بايع بالعهد لعلى بن موسى الرضا ونوه باسمه وغير لبس آبائه من لبس السواد وأبدله بالخضرة فغضب بنو العباس بالعراق بهذين الامرين فخلعوه وبايعوا عمه ابراهيم

ابن

ابن المهدى ولقبوه المبارك فحاربه الحسن بن سهل فهزمه ابراهيم وألحقه بواسط وأقام ابراهيم بالمدائن ثم سار جيش الحسن وعليه حميد الطوسى وعلى بن هشام فهزموا ابراهيم فاختفى ولم يظهر خبره الا فى وسط خلافة المأمون فعفا عنه على ما ذكره قاضى القضاة ابن خلكان فى ترجمة ابراهيم بن المهدى وتقدم الى المأمون رجل غريب بيده محبرة وقال يا أمير المؤمنين رجل من أهل الحديث منقطع به فقال ما تحفظ فى باب كذا وكذا فلم يذكر فيه شيأ فما زال المأمون يقول حدثنا هشيم وحدثنا يحيى وحدثنا حجاج حتى ذكر الباب ثم سأله عن باب آخر فلم يذكر فيه شيأ فقال المأمون حدثنا فلان وحدثنا فلان ثم قال لأصحابه يطلب أحدهم ثلاثة أيام ثم يقول اعطونى أنا من أهل الحديث اعطوه ثلاثة دراهم ومع ذلك فكان مسرف الكرم جوادا ممدحا فرق فى ساعة ستة وعشرين ألف ألف درهم ومدحه اعرابى مرة فأجازه بثلاثين ألف دينار وقال أبو معشر كان أمارا بالعدل ميمون النقيبة فقيه النفس يعد مع كبار العلماء وأهدى اليه ملك الروم تحفا سنية منها مائة رطل مسك ومائة حلة سمور فقال المأمون أضعفوها له ليعلم عز الاسلام وذل الكفر وقال يحيى بن أكثم كنت عند المأمون وعنده جماعة من قواد خراسان وقد دعا الى القول بخلق القرآن فقال لهم ما تقولون فى القرآن فقالوا كان شيوخنا يقولون ما كان فيه من ذكر الجمال والبقر والخيل والحمير فهو مخلوق وما سوى ذلك فهو غير مخلوق فأما ان قال أمير المؤمنين هو مخلوق فنحن نقول كله مخلوق فقلت للمأمون أتفرح بموافقة هؤلاء وقال ابن عرفة قد أمر المأمون مناديا ينادى فى الناس ببراءة الذمة ممن ترحم على معاوية أو ذكره بخير وكان كلامه فى القرآن سنة اثنتى عشرة فكثر المنكر لذلك وكاد البلد يفتتن ولم يلتئم له ما أراد فكف عنه الى بعد الوقت وقال النضر بن شميل دخلت على أمير المؤمنين فقال انى قد قلت اليوم

أصبح دينى الذى أدين به * ولست منه الغداة معتذرا
حب على بعد النبى ولا * أشتم صديقه ولا عمرا
وابن عفان فى الجنان مع الابرار ذاك القتيل مصطبرا
وعائش الام لست أشتمها * من يفتريها فنحن منه برا

ونادى مناديه باباحة متعة النساء فلم يزل به يحيى بن أكثم وروى له حديث

الزهرى عن ابن الحنفية محمد عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر فلما صح له الحديث رجع الى الحق وأبطلها وأما مسئلة خلق القرآن فلم يرجع عنها وصمم عليه فى سنة ثمان عشرة ومائتين وامتحن العلماء فعوجل ولم يمهل توجه غازيا الى أرض الروم فلما وصل الى البدنون مرض وأوصى بالخلافة الى أخيه المعتصم ثم توفى بالبدنون فحمله ابنه العباس الى طرطوس ودفنه بها فى دار خاقان خادم أبيه ومن شعر المأمون

لسانى كتوم لأسراركم * ودمعى نموم لسرى يذيع
فلولا دموعى كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لى دموع

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أنا المأمون والملك الهمام * ولكنى بحبك مستهام
أترضى أن أموت عليك وجدا * ويبقى الناس ليس لهم امام

(ومن شعره رحمه الله)

بعثتك مرتادا ففزت بنظرة * وأغفلتنى حتى أسأت بك الظنا
وناجيت من أهوى وكنت مقربا * فياليت شعرى عن دنوك ما أغنا
فياليتنى كنت الرسول وكنتنى * فكنت الذى تقصى وكنت الذى أدنا

عبد الله بن محمد الشهير بابن المعتز

(عبد الله بن محمد بن جعفر) بن محمد بن هارون بن العباس بن المعتز بن المتوكل بن الرشيد بن المهدى بن المنصور الاديب صاحب الشعر البديع والنثر الفائق أخذ الأدب والعربية عن المبرد وثعلب وعن مؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقى مولده فى شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل فى ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين قامت الدولة ووثبوا على المقتدر وأقاموا ابن المعتز فقال بشرط أن لا يقتل بسببى مسلم ولقبوه بالمرتضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وأقام يوما وليلة ثم ان أصحاب المقتدر تحزبوا واجتمعوا وتحاربوا هم وأعوان ابن المعتز وشتتوهم وأعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز فى دار ابن الجصاص الجوهرى فأخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم فقتله وسلمه الى أهله ملفوفا فى كسا وقيل انه مات حتف أنفه وليس بصحيح بل خنقه مؤنس ودفن فى خرابة بازاء داره وقصته مشهورة فيما طول

وهذا خلاصتها وكان شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد وله تصانيف قال فيه ابن بسام

لله درك من ميت بمضيعة * ناهيك فى العلم والآداب والحسب
مافيه لو ولا ليت فتنقصه * وانما أدركته حرفة الادب

(وقال فيه بعض الادباء)

لا يبعد الله عبد الله من ملك * سام الى المجد والعلياء مذ خلقا
قد كان زين بنى العباس كلهم * بل كان زين بنى الدنيا جمعا وتقا
أشعاره زينت بالشعر أجمعه * فكل شعر سواها بهرج ولقا

قال بعض من يخدمه انه قد خرج يوما يتنزه ومعه ندماؤه وقصد باب الحديد وبستان الندى وكان آخر أيامه فأخذ خرقة وكتب بالجص

سقيا لظل زمانى * وعيشى المحمود
ولى كليلة وصل * فدام يوم صدود

قال وضرب الدهر ضربانه ثم عدت بعد قتل ابن المعتز فوجدت خطه خفيا وتحته مكتوب

أف لظل زمانى * وعيشى المنكود
فارقت أهلى والفى * وصاحبى وودودى
ومن هويت جفانى * مطاوعا لحسود
يارب موتا والا * فراحة من صدود

(وكان ابن المعتز حنفى المذهب لقوله من أبيات)

فهات عقارا فى قميص زجاجة * كياقوتة فى درة تتوقد
وقتنى من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان سنى العقيدة منحرفا عن العلويين ولهذا قال فى قصيدته البائية التى أولها

ألا من لعين وتسكابها * تشكى القذى وتبكابها
نهيت بنى رحمى لودعوا * بعصبة برد انسابها
وراموا قريشا أسود الشرى * وقد نشبت بين أنيابها
قتلنا أمية فى دارها * فكنا أحق بأسلابها
وكم عصبة قد سقت منكم الخلافة صابا بأكوابها

اذا ما دنوتم يلقونكم * ربونا وقرت حلابها
ولما أبى الله أن تملكوا * دعينا اليها فقمنا بها
ومارد حجابها وافدا * لنا اذ وقفنا بأبوابها
كقطب الرحى وافقت أختها * دعونا بها وعلمنا بها
ونحن ورثنا ثياب النبي * فلم تجذبون بأهدابها
لكم رحم يابني بنته * ولكن أرى العم أولى بها
به نصر الله أهل الحجاز * وأبرأها بعد أوصابها
ويوم حنين قد اعيتكم * وقد أبدت الحرب عن نابها
فهلا بني عمنا انها * عطية رب حبانا بها
وأقسم أنكم تعلمو * ن أنا لها خير أربابها

وقد أجابه عن ذلك صفي الدين الحلي في وزنها ورويها وهي قوله

ألا قل لشر عباد الاله * وطاغي قريش وكذابها
وباغي العباد وباغي العناد * وهاجي الكرام ومغتابها
أأنت تفاخر آل النبي * وتجحدها فضل أحسابها
بكم باهل المصطفى أم بهم * فرد العداة بأوصابها
أعنكم نفى الرجس أم عنهم * كطهر النفوس وأربابها
وقلتم ورثنا ثياب النبي * فلم تجذبون بأهدابها
وعندك لا تورث الانبيا * فكيف حظيتم بأثوابها
فكذبت نفسك في الحالتين * ولم تعلم الشهد من صابها
أجدك يرضى بما قلته * وما كان يوما بمرتابها
وكان بصفين في حزبهم * لحرب الطغاة وأحزابها
وقد شمر الموت عن ساقه * وكشرت الحرب عن نابها
فأقبل يدعو الى حيدر * بارعابها وباذهابها
وآثر أن ترتضيه الأنام * من الحكمين لاسبابها
ليعطي الخلافة أهلا لها * فلم يرتضوه لايجابها
وصلى مع الناس طول الحياة * وحيدر في صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم * اذا كان اذ ذاك أحرى بها

واذ جعل الامر شورى لهم * فهل كان من بعض أربابها
أخامسهم كان أم سادسا * وقد جليت بين خطابها
وقولك أنتم بنو بنته * ولكن بنو العم أولى بها
بنو البنت أيضا بنو عمه * وذلك أدنى لأنسابها
فدع في الخلافة فصل الخلاف * فليست ذلولا لركابها
وما أنت والفحص عن شأنها * وما قمصوك بأثوابها
وما ساورتك سوى ساعة * فما كنت أهلا لأسبابها
وكيف يخصوك يوما بها * ولم تتأدب بآدابها
وقلت بأنكم القاتلون * أسود أمية في غابها
كذبت وأسرفت فيما ادعيت * ولم تنه نفسك عن عابها
فكم حاولتها سراة لكم * فردت على نكص أعقابها
ولولا سيوف أبي مسلم * لعزت على جهد طلابها
وذلك عبد لهم لا لكم * رعى فيكم قرب أنسابها
وكنتم أسارى بطون الحبوس * وقد شفكم لثم أعتابها
فأخرجكم وحباكم بها * وقمصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشر الجزا * لطغوى النفوس واعجابها
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف * وجاؤا الخلافة من بابها
هم الزاهدون هم العابدون * هم العالمون بآدابها
هم الصائمون هم القائمون * هم الساجدون بمحرابها
هم قطب ملة دين الاله * ودور الرحاء بأقطابها
عليك بلهوك بالغانيات * وخل المعالي لأصحابها
ووصف العذارى وذات الخمار * ونعت العقار بألقابها
وشعرك في مدح ترك الصلاة * وسعي السقاة بأكوابها
فذلك شأنك لا شأنهم * وجري الجياد بأحسابها

ومن قول ابن المعتز في هذه المادة

فأنتم بنو بنته دوننا * ونحن بنو عمه المسلم

ومن شعر ابن المعتز قوله في الهلال والثريا

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره * يفتح فاه لأكل عنقود

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

فيا ليلة أكل المحاق هلالها * حتى تبدى مثل وقف العاج
والصبح يتلو المشترى فكأنه * عريان يمشى فى الدجا بسراج

(ومنه فى وصف روضة)

تضاحك الشمس أنوار الرياض بها * كأنما نثرت فيها الدنانير
ويأخذ الريح من دخانها عبقا * كأن تربتها مسك وكافور

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

أطال الدهر فى بغداد همى * وقد يشقى المسافر أو يفوز
ظللت بها على كرهى مقيما * كعنين تعانقه عجوز

(وقال أيضا رحمه الله)

كأن بكاسها قلبى تلظى * ولولا الماء كان لها حريق
كأن غمامة بيضاء بيض * وبين الراح تحرقها البروق

(وقال أيضا رحمه الله)

أهلا بفطر قد أنار هلاله * الآن فاغد على المدام وبكر
وانظر إليه كزورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

(وقال أيضا رحمه الله)

يا رب إن لم يكن فى وصله طمع * وليس لى فرج من طول جفوته
فأبر السقام الذى فى غنج مقلته * واستر محاسن خديه بلحيته

وما أحسن قول الأمير أسامة بن منقذ فى هذا المعنى

يا رب خذ بيدى من ظلم مقتدر * على قد جار فى ظلمى وعدوانى
ألن قساوته لى أو فيسر لى * صبرا لأحظى بوصل أو بسلوانى
أو فاطف حمرة خديه وأيقظ جفـ * ـنيه اللذين أراقا ماء أجفانى

(ومن شعر ابن المعتز رحمه الله)

يا رب ليل سحر كله * مفتضح البدر عليل النسيم
لم أعرف الإصباح فى فجره * لما بدا إلا بسكر النديم

(عبد

عبد الباقى الشهير بابن تاج الدين اليمنى

(عبد الباقى بن عبد المجيد) بن عبد الله تاج الدين اليمنى المخزومى المكى ولد بمكة فى شهر رجب سنة ثمانين وستمائة وتوفى فى أواخر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وكان شيخا طويلا حسن الشكل والعمة حلو الوجه قادرا على النظم والنثر وكان طيبا بنفسه يعيب كلام القاضى الفاضل وغيره ويظن أن كلامه خير من كلام الفاضل ويفضل ابن الأثير عليه وكان خطه جيدا عمل تاريخا للنحاة وذيل تاريخ ابن خلكان بذيل قصير لم يبلغ ثلاثين رجلا وكان يعظم نفسه ويمدحها ولكلامه وقع فى النفوس إذا أطنب فى وصف فضائله فمن شعره

تجنب أن تذم بك الليالى * وحاول أن يذم لك الزمان
ولا تحفل إذا كملت ذاتا * أصبت العز أم حصل الهوان

(ومنه أيضا رحمه الله)

بخلت لواحظ من رأيت مقبلا * برموزها ورموزه من سلام
فعذرت نرجس مقلتيه لأنه * يخشى العذار فإنه نمام

أخذ هذا المعنى من قول الأول وهو أحسن وأكمل

لا افتضاحى فى عوارضه * سبب والناس لوام
كيف يخفى ما أكابده * والذى أهواه نمام

(وقال فى حمار وحشى)

فغدا فى حسنه أوحدا * تشاركا فيه الدجى والصباح
حمار وحش نقشه معجب * فلا تضاهى حسنه فى الملاح

عبد الجليل بن وهبون المرسى

(عبد الجليل بن وهبون) أبو محمد الملقب بالدمعة المرسى قال ابن بسام فى ترجمته شمس الزمان وبدره * وسر الإحسان وجهره * ومستودع البيان ومستقره أحد من أفرغ فى وقتنا فنون المقال * فى قالب السحر الحلال * وقيد شوارد الألباب * بأرق من لمح العتاب * وأروق من غفلات الشباب * اجتاز بالمرية فى بعض رحلته المشرقية * وملكها يومئذ أبو يحيى بن صمادح فاهتز لعبد الجليل واستدعاه وعرض له بحرمة وافرة فلم يعرج على ذلك وارتحل عن بلده وقال

دنا العيد لو تدنو به كعبة المنى * وركن المعالى من ذؤابة يعرب
فيا أسفى للشعر ترمى جماره * ويا بعد ما بين النقا والمحصب

ومن العجيب ما اتفق أن عبد الجليل وأبا اسحاق بن خفاجة تصاحبا فى طريق مخوف فرابعلين وعليهما رأسان كأنهما بسر متناجيان فقال ابن خفاجة

الارب رأس لاتحاوريبنه * وبين أخيه والمزار قريب
أناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه فهو خطيب

(فقال عبد الجليل)

يقول حذار الاغترار فطالما * أناخ قتيل لى ومر سليب

قال فما تم كلامهما حتى لاح قتام ساطع كان السيوف فيه برق لامع فما تجلى الا وعبد الجليل قتيل وابن خفاجة سليب فكأنما كشف له فيما قال ستر الغيب ومن شعره فى الينوفر

وبركة تزهو بلينوفر * نسيمه تشبه ريح الحبيب
حتى اذا الليل دنا وقته * ومالت الشمس لعين المغيب
أطبق جفنيه على الفه * وغاص فى الماء حذار الرقيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زعموا الغزال حكاه قلت لهم نعم * فى صده عن عاشقيه وهجره
قالوا الهلال شبيهه فأجبتهم * ان كان قيس الى قلامة ظفره
وكذا يقولون المدام كريقه * يارب لاعلموا مذاقة ثغره

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يعز على العلياء أنى خامل * وأن أبصرت منى خمود شهابى
وحيث ترى زند النجابة واريا * فثم ترى زند السعادة كابى

(وقال فى مغنية لابسة حليا)

انى لأسمع شدوا لا أحققه * وربما كذبت فى سمعها الاذن
متى رأى أحد قبلى مطوقة * اذا تغنت بلحن جاوب الفنن

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بنفسى وان كنت لا نفس لى * فقد سلبتها الحاظ المقل
عذار وخد كما يحتوى * سواد القلوب بياض الامل

وأنشد المعتمد بن عباد يوما قول المتنبى

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب لها معيى المطى ورازمه

فجعل المعتمد يردده استحسانا له فقال عبد الجليل

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا واللهى تفتح الاها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بأنك تروى شعره لتألها

وجلس يوما المعتمد وبين يديه جارية تسقيه فلمع البرق فارتاعت فقال

روعها البراق وفى كفها * برق من القهوة لماع
عجبت منها وهى شمس الضحى * كيف من الانوار ترتاع

وأنشد الاول لعبد الجليل فاستجاده فقال

وان ترى أعجب من آنس * من مثل ما يمسك يرتاع

(ومن شعر عبد الجليل)

غزال يستطاب الموت فيه * ويعذب فى محاسنه العذاب
يقبله اللثام هوى وشوقا * ويجنى ورد خديه النقاب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقى فسقى الله الزمان من اجله * بكاسين من لميائه وعقاره
وحيا فحيا الله دهرا أتى به * بأطيب من ريحانه وعذاره

وكان للمعتمد خادم يسمى خليفة فأمره أن يأتى بنبيذ فأخذ وعاء يسمى القمصال وأتى اليهم فعثر ووقع القمصال فانكسر ومات خليفة فأخبر المعتمد بذلك فقال

أنأمن والحياة لنا مخيفه * ونفرح والمنون بنا مطيفه

فقال ابن عمار

وفى يوم وما أدراك يوم * مضى قمصالنا ومضى خليفه

(فقال ابن وهبون)

هما اخوان تاراح وروح * تكسر ذا فأشقاف وجيفه

(عبد الحق بن ابراهيم) بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين الشيخ قطب الدين أبو محمد المرسى الصوفى كان صوفيا على قواعد الفلاسفة وله كلام كثير فى العرفان وتصانيف وله اتباع ومريدون يعرفون بالسبعينية قال الشيخ شمس الدين الذهبى ذكر شيخنا قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد قال جلست مع ابن سبعين من ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاما تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته قال الشيخ شمس الدين واشتهر أنه قال لقد تحجر ابن آمنة واسعا بقوله لانبى بعدى

ذكر صاحب النفح هذه القصة بوجه غير هذا فانظره

عبد الحق الشهير بابن سبعين

قال ان كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الاسلام مع أن هذا الكلام هو أخف وأهون من قوله فى رب العالمين انه حقيقة الموجودات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وحدثنى فقير صالح أنه صحب فقراء من السبعينية وكانوا يهونون له ترك الصلاة وغير ذلك قال وسمعت عن ابن سبعين أنه فصد يديه وترك الدم يخرج حتى تصفى ومات بمكة فى ثامن عشرين شوال سنة ثمان وستين وستمائة وله من العمر خمس وخمسون سنة قال الشيخ صفى الدين الهندى جئت سنة ست وستين وبحثت مع ابن سبعين فى الفلسفة فقال لى لا ينبغى لك المقام بمكة فقلت له فكيف تقيم أنت بها قال انحصرت القسمة فى قعودى بها فان الملك الظاهر يطلبنى بسبب التجائى الى أشراف مكة واليمن صاحبها الى فى عقيدة ولكن وزيره حشوى يكرهنى قال صفى الدين وكان ابن سبعين قد داوى صاحب مكة من مرض كان به فبرئ فصارت له عنده مكانة يقال أنه نفى من المغرب بسبب كلمة كفر صدرت عنه وهى قوله لقد حجر ابن آمنة كما مر فى ترجمته ويقال انه كان يعرف السيمياء والكيمياء وان أهل مكة كانوا يقولون انه أنفق فيهم ثمانين ألف دينار وانه كان لا ينام كل ليلة حتى يكرر عليه ثلاثون سطرا من كلام غيره وانه لما خرج من وطنه كان ابن ثلاثين سنة وخرج معه جماعة من الطلبة والاتباع فيهم الشيوخ ولما أبعدوا بعد عشرة أيام أدخلوا الحمام ليزيل وعثاء السفر ودخلوا فى خدمته وأحضروا له قيما فجعل القيم يحك أرجلهم ويسألهم عن وطنهم لما استغرب به قال فقالوا له من المرسية قال من البلد الذى ظهر فيها هذا الزنديق ابن سبعين فأومأ اليهم أن لا يتكلموا وقال نعم نأخذ بسبه ويلعنه وابن سبعين يقول له استقص فى ذلك وذلك القيم يزيد فى اللعن والشتم الى أن فاض أحدهم غيظا وقال له ويحك هذا الذى تسبه قد جعلك الله تحت رجليه وأنت فى خدمته أقل غلام فسكت خجلا وقال أستغفر الله ويحكون عنه أشياء من الرياضة وكلامه مخل محشو بكلام وله كتاب لا بد للعارف منه وكتاب الاحاطة ومجلدة صغيرة فى الجوهر وغير ذلك وله عدة رسائل بليغة المعنى فصيحة الالفاظ منها رسالة العهد وهى يا هذا اهل عمرك الا كلمح أو عطاء نكد لا سمح وآصالك لهو ولعب وأسحارك سهر وعلل وهى على هذا الاسلوب وكانت وفاته سنة ثمانية وستين وستمائة

(عبد الحق بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن حسين بن سعيد أبو محمد الازدى

عبد الحق المعروف بابن الخراط

الاشبيلى

الاشبيلى ويعرف بابن الخراط روى عن شريح بن محمد وأبى الحكم بن برجان وغيرهم وأجازله ابن عساكر وانزل بجايه وقت فتنة الاندلس فبث بها علمه وصنف التصانيف وولى الخطبة والصلاة بها وكان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله ورجاله موصوفا بالخير والصلاح والزهد والورع والتقلل من الدنيا مشاركا فى الأدب وقول الشعر وصنف فى الاحكام نسختين كبرى وصغرى وجمع بين الصحيحين وبوبه وجمع الكتب الستة وله كتاب فى المعتل من الحديث وله كتاب الزهد وكتاب العاقبة فى ذكر الموت وكتاب الرقائق ومصنفات أخر وله فى اللغة كتاب حافل ضاهى به كتاب الهروى وتوفى بعد محنة نالته من قبل الولاية روى عنه أبو الحسن المعافرى وكانت وفاته سنة احدى وثمانين وخمسمائة ومن شعره

ان فى الموت والمعاد لشغلا * وادكارا لذى النهى وبلاغا
فاغتنم خصلتين قبل المنايا * صحة الجسم يا أخى والفراغا

(عبد الحميد بن هبة الله) بن محمد بن محمد بن أبى الحديد عز الدين المدائنى المعتزلى الفقيه الشاعر أخو موفق الدين ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة وهو معدود فى أعيان الشعراء وله ديوان شعر مشهور روى عنه الدمياطى ومن تصانيفه الفلك الدائر على المثل السائر صنفه فى ثلاثة عشر يوما وكتب اليه أخوه موفق الدين

المثل السائر يا سيدى * صنفت فيه الفلك الدائر
لكن هذا فلك دائر * أصبحت فيه المثل السائر

ونظم فصيح ثعلب فى يوم وليلة وشرح نهج البلاغة فى عشرين مجلدا وله تعليقات على كتاب المحصل والمحصول للامام فخر الدين ومن شعره

وحقك لو أدخلتنى النار قلت للذين بها قد كنت ممن يحبه
وأفنيت عمرى فى دقيق علومه * وما بغيتى الا رضاه وقربه
هبونى مسيئا أوضع العلم جهله * وأوبقه دون البرية ذنبه
أما يقتضى شرع التكرم عفوه * أيحسن أن ينسى هواه وحبه
أما رد زيغ ابن الخطيب وشكه * وتمويهه فى الدين اذ عز خطبه
أما كان ينوى الحق فيما يقوله * ألم تنصر التوحيد والعدل كتبه
وغاية صدق الصب أن يعذب الاسى * اذا كان من يهوى عليه يصبه

عبد الحميد بن أبى الحديد المدائنى

فردّ عليه الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى بقوله

علمنا بهذا القول انك آخذ * بقول اعتزال جلّ فى القلب خطبه
فتزعم أن الله فى الحشر مايرى * وذاك اعتقاد سوف يرديك عتبه
وتنفى صفات الله وهى قديمة * وقد أثبتتها عن الاهل كتبه
وتعتقد القرآن خلقا ومحدثا * وذلك داء عز فى الناس طبه
وتثبت للعبد الضعيف مشيئة * يكون بها مالم يقدره ربه
وأشياء من هذى الفضائح جمة * فأيكما داعى الضلال وحزبه
ومن ذا الذى أضحى قريبا الى الهدى * وجاء عن الدين الحنيفى ذنبه
وما ضرّ فخر الدين قول نظمته * وفيه شناع مفرط اذ تسبه
وقد كان ذا نور يقود الى الهدى * اذا طلعت فى حندس الشك شهبه
ولو كنت تعطى قدر نفسك حقه * لاخمدت جمرا بالمحال تشبه
وما أنت من أقرانه يوم معرك * ولا لك يوما بالامام تشبه

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

لولا ثلاث لم أخف صرعتى * ليست كما قال فتى العبد
أن أبصر التوحيد والعدل فى * كل مكان باذلا جهدى
وان أناجى الله مستمتعا * بخلوة أحلى من الشهد
وان أتيه الدهر كبرا على * كل لئيم أصعر الخد
كذاك لا أهوى فتاة ولا * خمرا ولا ذى ميعة نهد

قوله كما قال فتى العبد هو طرفة بن العبد حيث يقول وقد سئل عن لذات الدنيا فقال مركب وطى وثوب بهى ومطعم شهى وسئل امرء القيس فقال بيضاء رعبوبة بالشحم مكروبة بالمسك مشوبة وسئل الاعشى فقال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غادية قال العكوك فحدثت بذلك أبا دلف فقال

أطيب الطيبات قتل الاعادى * واختيال على متون الجياد
ورسول يأتى بوعد حبيب * وحبيب يأتى بلا ميعاد

وحدثت بذلك حميد الطوسى فقال

ولولا ثلاث هن من لذة الفتى * وحقك لم أحفل متى قام عودى
فمنهن سبق الغانيات بشربة * كميت متى ماتعل بالماء تزبد

وكرى

وكرى اذا نادى المضاف مجنبا * كسيد الغضا نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معكن * ببهكنة تحت الخباء المعمد

رجعنا الى ابن أبى الحديد وقال

عن ريقها يتحدث المسواك * أرجا فهل شجر الاراك أراك
واطرفها جين الجبان فان رنت * باللحظ فهو الضيغم الفتاك
شرك القلوب ولم أخل من قبلها * أن القلوب تصيدها الاشراك
يا وجهها المصقول ماء شبابه * ما الحتف لولا طرفك الفتاك
أم هل أتاك حديث وقفتنا ضحى * وقلوبنا بشبا الفراق تشاك
لا شئ أقطع من نوى الاحباب أو * سيف الوصى كلاهما سفاك

وقال الصفدى يعارض ابن أبى الحديد

لولا ثلاث هن أقصى المنى * لم أهب الموت الذى يردى
تكميل ذاتى بالعلوم التى * تنفعنى ان صرت فى لحدى
والسعى فى ردّ الحقوق التى * اصاحب ذلك بها قصدى
وان أرى الاعداء فى صرعة * لقيتها من جهنم وحدى
فبعدها اليوم الذى حم لى * قد استوت فى القرب والبعد

عبد الرحمن بن ابراهيم الفزارى البدرى

(عبد الرحمن بن ابراهيم) بن سباع بن ضياء العلامة الامام الفقيه فقيه الشام تاج الدين الفزارى البدرى المصرى الاصل الدمشقى الشافعى ولد فى شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين وستمائة وتوفى سنة تسعين وستمائة سمع من ابن الزبيدى وابن النجار وابن اللتى ومكرم بن أبى الصقر وابن الصلاح ومن السخاوى وتاج الدين بن حمويه وخرج له البرزالى مشيخة عشرة اجزاء صغار وعن مائة نفس وسمع منه ولده الشيخ برهان الدين وابن تيمية والمزى والقاضى بن صصرى وكمال الدين بن الزملكانى وابن العطار وكمال الدين بن قاضى شهبة وعلاء الدين المقدسى وزكى الدين زكوى وغيرهم وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتيين درس وناظر وصنف وانتهت اليه رياسة المذهب كما انتهت الى ولده وكان ممن بلغ رتبة الاجتهاد ومحاسنه كثيرة وكان يلثغ بالراء غينا وكان لطيف اللحية قصيرا أسمر حلو الصورة ظاهر الدم مفركح الساقين يركب البغلة و يحف به أصحابه و يخرج معهم الى الاماكن النزهة و يباسطهم

وكان مفرط الكرم تفقه فى صغره على الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقى الدين بن الصلاح وبرع فى المذهب وهو شاب وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة ودرّس فى سنة ثمان وأربعين وكتب فى الفتاوى وقد كمل الثلاثين ولما قدم النووى من بلده أحضروه ليشتغل عليه بعث به الى الرواحية ليحصل له بها بيت ويرتفق بعلومها وكانت الفتاوى تأتيه من الاقطار واذا سافر الى القدس يترامى أهل البر على ضيافته وكان أكبر من الشيخ محيى الدين النووى وقيل أنه كان يقول ايش قال النووى فى مزبلته يعنى الروضة وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يسميه الدويك لحسن بحثه وقرأ عليه ولده برهان الدين وكمال الدين بن الزملكانى وكمال الدين الشهبى وزكى الدين زكوى وكان قليل العلوم كثير البركة ولم يكن له الا تدريس البازدارية مع ماله من المصالح دفن بمقابر باب الصغير وشيعه الخلق وتأسفوا عليه عاش ستا وستين سنة وثلاثة أشهر وله الاقليد فى شرح التنبيه وهو جيد وكشف القناع فى حل السماع ومن شعره لما انجفل الناس سنة ثمان وخمسين رحمه الله تعالى

لله جمع ليالى الشمل ما برحت * بها الحوادث حتى أصبحت سمرا
ومسند الخلد من تاريخ مسئلتى * عنكم فلم ألق لا عينا ولا أثرا
يا راحلين قدرتكم فالنجاء لكم * ونحن للعجز لا نستعجز القدرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا كريم الاباء والاجداد * وسعيد الاصدار والايراد
كنت سعد النا بوعد كريم * لا تكن فى وفائه كسعاد

(ومن شعره رضى الله عنه دوبيت)

ما أطيب ما كنت من الوجد لقيت * اذ أصبح بالحبيب صبا وأبيت
واليوم صحى قلبى من سكرته * ما أعرف فى الغرام من أين أتيت

عبد الرحمن بن أحمد العنسى الدارانى

(عبد الرحمن بن أحمد) السيد القدوة أبو سليمان الدارانى العنسى بالنون أصله من واسط قال أحمد بن أبى الحوارى تمنيت أن أرى أبا سليمان الدارانى فى النوم فرأيته بعد سنة فقلت له يا معلم الخير ما فعل الله بك قال يا أحمد دخلت من باب الصغير فلقيت حمل شيح فأخذت منه عودا تخللت به ثم رميت به فأنا فى حسابه من سنة مائة الى سنة خمس وعشرين ومائتين

(عبد الرحمن

عبد الرحمن بن أحمد أبو حبيب

(عبد الرحمن بن أحمد) أبو حبيب قال أبو رشيق ولد بالمحمدية وتأدب بالاندلس وخالط أشراف الناس وأهل الاقدار برز فى الادب وصناعة الشعر وعلم النثر فصار صدرا مذكورا فى كل واحد منها ومن شعره رحمه الله تعالى

أضحى عذولى فيه من عشاقه * لما بدا كالبدر فى اشراقه
وغدا يلوم ولومه لى غيرة * منه عليه ليس من اشفاقه
قد تنافست الجوانح والصبا * فى حبه لتفوز عند عناقه
فى خده نور تفتح ورده * ألحاظه منعته من عشاقه
عرض الوصال وظل يعرض دونه * وتخلق المعسول من أخلاقه
وغدا محاق البدر موعد بينه * ورحيله فحققت قبل محاقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وانى على شوقى اليه وصبوتى * أغار عليه فى دجى الليل أن يسرى
فبت ودمعى مزج فيض دموعه * أقبل ما بين الترائب والنحر
اذا هم أن يمضى جذبت بثوبه * وأطبقت من خوفى على مقلتى شفرى
وكم ليلة هانت على ذنوبها * بعابات يرويى من الريق والخمر
أقبل منه الورد فى غير حينه * وألثم بدر التم فى غيبة البدر
الى أن بدا نور التبلج فى الدجى * كنور جبين لاح فى ظلمة الشعر
وهبت نسيم للصباح كأنها * تهب بريح المسك أو خالص العطر
وقد نبه الساقى الندامى لقهوة * كشعلة مصباح خلا أنها تجرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مجرى جفونى دما وهو ناظرها * ومتلف القلب وجدا وهو مرتعه
اذا بدا حال دمعى دون رؤيته * يغار منى عليه فهو يرفعه

عبد الرحمن بن أحمد الصدفى المصرى

(عبد الرحمن) بن أحمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفى المصرى الحافظ المؤرخ أبو سعيد مؤرخ مصر ولد سنة احدى وثمانين ومائتين وتوفى سنة سبع وأربعين وثلثمائة وكان اماما فى علم التاريخ وله كلام فى الجرح والتعديل يدل على تبصره بالرجال ومعرفته بالعلل وعمل لمصر تاريخين أحدهما وهو الاكبر يختص بأهل مصر والثانى يختص بذكر الغرباء الواردين على مصر ولما مات رثاه أبو عيسى عبد الرحمن بن اسماعيل الخشاب النحوى بقوله

بثثت علمك تشريقا وتغريبا * وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا

أبا سعيد وما يألوك ان نشرت * عنك الدواوين تصديقا وتصويبا

مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه * حتى رأيناك فى التاريخ مكتوبا

أرخت موتك فى ذكرى وفى صحفى * لمن يؤرخه أن كنت محسوبا

نشرت فى مصر من سكانها علما * مبجلا بجمال القوم منصوبا

كشفت عن فخرهم للقوم ماسجعت * ورق الحمام على الاغصان تطريبا

ان المكارم للاحسان موجبة * وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا

حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة * شخصا وان جل الا عاد محجوبا

كذلك الموت لا يبقى على أحد * مدى الليالى من الاحباب محبوبا

قوله مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رأيناك فى التاريخ مكتوبا مأخوذ من خبر لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وهو أنه كان رجل مجنون فى زمانه يمشى أمام الجنائز وينادى الرحيل الرحيل لا تكاد جنازة تخلو منه فمرت يوما جنازة بعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ولم يره أمامها ولم يسمع نداءه فسأل عنه فقيل له هو هذا الميت فقال لا اله الا الله وأنشأ يقول

مازال يصرخ بالرحيل مناديا * حتى أناخ ببابه الجمال

وقال الاصمعى حدثنى أبى قال رأيت رجلا على قصر أويس أيام الطاعون وبيده كوز يعد الموتى فيه بالحصى فعد فى أول يوم ثمانين ألفا وفى اليوم الثانى مائة الف فمر قوم فرأوا على الكوز رجلا غيره فسألوه عنه فقال وقع فى الكوز ومثل هذا قول التهامى رحمه الله تعالى

يتماري الانسان فيه مخبرا * حتى يرى خبرا من الاخبار

عبد الرحمن أبو شامة المقدسى

(عبد الرحمن) بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان الامام العلامة ذو الفنون شهاب الدين أبو شامة المقدسى الاصل الدمشقى الشافعى المقرى النحوى ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة بدمشق وكانت وفاته سنة خمس وستين وستمائة ودفن بمقابر باب كيسان قرأ القرآن وله دون العشر وجمع القراآت كلها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدين السخاوى وسمع بالاسكندرية من الشيخ أبى القاسم عيسى ابن عبد العزيز وغيره وحصل له سنة تسع وثلاثين عناية بالحديث وسمع أولاده وقرأ بنفسه وكتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه ودرس وأفتى وبرع فى العربية

وصنف شرحا نفيسا للشاطبيه واختصر تاريخ دمشق مرتين الاولى فى عشرين مجلدا وله كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين النوريه والصلاحية وكتاب الذيل عليها وكتاب شرح الحديث المقتفى فى مبعث المصطفى وكتاب ضوء الساري الى معرفة البارى والمحقق فى علم الاصول فيما يتعلق بأفعال الرسول وكتاب البسملة الاكبر فى مجلد وكتاب البسملة الاصغر وكتاب الباعث على انكار البدع والحوادث وكتاب السواك وكشف حال بنى عبيد والاصول فى الاصول ومفردات القراء ومقدمة نحو ونظم المفصل للزمخشرى وشيوخ البيهقى وغير ذلك وذكر أنه حصل له الشيب وعمره خمس وعشرون سنة وولى مشيخة القراء بتربة الاشرفية ومشيخة دار الحديث الاشرفية وكان متواضعا مطرحا للكلف أخذ عنه القراآت الشيخ شهاب الدين الكفوى والشهاب أحمد اللبان وزين الدين أبو بكر بن يوسف المزى وجماعة وقرأ عليه شرح الشاطبيه الشيخ شرف الدين الفزارى الخطيب دخل عليه اثنان جبليان الى بيته الذى بآخر المعمور من طواحين الاشنان ومعهم فتوى فضرباه ضربا مبرحا كاد يتلف منه ولم يدر به أحد ولا أغاثه وتوفى رحمه الله تعالى فى تاسع عشر رمضان ودفن بباب الفراديس وقيل بباب كيسان قال رحمه الله تعالى جرت لى محنة بدارى بطواحين الاشنان فألهم الله الصبر ولطف وقيل لى اجتمع بولاة الامر فقلت أنا قد فوضت أمرى الى الله تعالى وهو يكفينا وفى ذلك قلت

قلت لمن قال أما تشتكى * ماقد جرى فهو عظيم جليل

يقيض الله العلى لنا * من يأخذ الحق ويشفى الغليل

اذا توكلنا عليه كفى * وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن نظمه فى السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله

امام محب ناشئ متصدق * وباك مصل خائف سطوة البأس

يظلهم الله الجليل بظله * اذا كان يوم العرض لا ظل للناس

أشرت بألفاظ تدل عليهم * فيذكرهم فى النظم من بعضهم ناسى

(وقال فى المعنى)

وقال النبى المصطفى ان سبعة * يظلهم الله العظيم بظله

محب عفيف ناشئ متصدق * وباك مصل والامام بعدله

(عبد الرحمن) بن اسماعيل بن عبد كلال الحميرى المعروف بوضاح اليمن قيل انه من الفرس الذين قدموا اليمن مع وهدز لنصرة سيف بن ذى يزن على الحبشة وكان من حسنه يتقنع فى المواسم مخافة العين وكان يهوى امرأة من اليمن اسمها روضة وتشبب بها فى شعره فمن ذلك قوله

قالت ألا لا تلجن دارنا * ان أبانا رجل غائر
قلت فانى طالب غرة * وان سيفى صارم باتر
قالت فان القصر عالى البنا * قلت فانى فوقه طائر
قالت فان البحر من دوننا * قلت فانى سابح ماهر
قالت فحولى اخوة سبعة * قلت فانى لهم حاذر
قالت فليث رابض دوننا * قلت فانى أسد عاقر
قالت فان الله من فوقنا * قلت فربى راحم غافر
قالت فقد أعييتنا حجة * فأت اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لا ناه ولا آمر

وهذه الابيات عدها أرباب البديع فى المراجعة وأما هذا المعنى وهو قوله واسقط علينا كسقوط الندى فقد اشتهر ونظم الشعراء فى معناه كثيرا وأصله لامرئ القيس حيث قال

سموت اليها بعد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال

وما أحسن قول صردر فى قصيدته التى أولها عسى رائح يأتى بأخبار من غدا وهو

وحى طرقناه على غير موعد * فما ان وجدنا عند نارهم هدى
وما غفلت حراسهم غير أننا * سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

ولما وقف بعض الظرفاء على قصيدة وضاح اليمن ووصل الى قوله قلت فربى راحم غافر كتب على الحاشية هذا نيك بالدبوس ما يرجع ولما استأذنت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان الوليد بن عبد الملك فى الحج وأذن لها وهو خليفة وهى زوجته وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعا أن يذكرها أحد منهم أو يذكر أحدا ممن معها فقدمت مكة وتراءت الناس وتصدى لها أهل الغزل والشعراء ووقعت عينها على وضاح اليمن فهويته وأنفذت الى كثير عزة والى وضاح اليمن أن شببابى فكره ذلك كثير وشبب بجاريتها غاضرة وذلك فى قوله

سقى أظعان غاضرة الغوادى * وأما وضاح اليمن فانه صرح فبلغ ذلك الوليد فقتله وقيل انه مدح الوليد فوعدته أم البنين أن تساعده وتعينه على رفده فقدم على الوليد وأنشده

صبا قلبى اليك ومال ميلا * وأرقنى خيالك يا أثيلا
يمانية تلم بنا فتبدى * دقيق محاسن وتكن غيلا

وهى أبيات منهورة فأحسن رفده ثم نمى اليه أنه يشبب بام البنين فجفاه وحجبه ودبر فى قتله واختلسه ودفنه فى داره وقيل ان أم البنين كانت ترسل اليه فيدخل اليها ويقيم عندها فاذا خافت وارته فى صندوق عندها فأهدى الى الوليد جوهر فأعجبه ودعا خادما وبعث به الى أم البنين فدخل عليها مفاجأة ووضاح عندها فرآه وقد وارته فى الصندوق فقال لها يا مولاتى هبى لى منه حجرا فقالت يا ابن اللخناء لا كرامة فرجع الخادم الى الوليد وأخبره الخبر فقال له كذبت وأمر به فوجئت عنقه ثم أتى أم البنين وهى تمشط فى بيتها وقد وصف له الخادم الصندوق فجاء فجلس عليه وقال لها يا أم البنين ما أحب اليك هذا البيت من دون البيوت فلم تختاريه قالت أختاره لانه يجمع حوائجى كلها فأتناولها منه من قريب على ما أريد قال لها هبى لى صندوقا من هذه الصناديق فقالت كلها لك يا أمير المؤمنين فقال ما أريد كلها وانما أريد واحدا منها فقالت خذ أيها شئت قال هذا الذى جلست عليه قالت غيره خذ فان لى فيه أشياء أحتاج اليها قال ما أريد غيره قالت خذه فدعا بالخدم وأمرهم بحمله حتى انتهى به الى مجلسه وحفر ابئرا عميقا فى المجلس الى أن وصل الى الماء ووضع الصندوق على شفير البئر ودنا منه وقال يا صندوق انه بلغنا شئ فان كان حقا فقد كفيناك ودفناك وقطعنا ذكرك الى آخر الدهر وان كان باطلا فانما دفنا الخشب وما أهون ذلك ثم قذف به وهال عليه التراب وسويت الارض ورد البسط على حاله وجلس الوليد وما رأى الوليد ولا أم البنين فى وجه واحد منهما أثرا حتى فرق الدهر بينهما

(عبد الرحمن) بن بدر بن الحسن بن المفرج بن بكار رشيد الدين النابلسى الشاعر المجيد مدح الناصر وأولاده وأولاد العادل وهو عم الحافظ شرف الدين يوسف ابن الحسن النابلسى قال شهاب الدين القوصى فى معجمه أنشدنى رشيد الدين النابلسى وقد رأى مليحا بديع الصورة بين أسودين قبيحى الصورة

لله من عاينت عينى محاسنه * يوما فعوّذته بالله من عينى
يختال كالغصن تيها فى شمائله * ما بين عبدين لون الليل عجلين
فقات والشوق يطويني وينشرنى * لم ألق قبلك صبا بين ليلين
فتر يضحك من قولى وقال بلى * كم قد رأى الناس سعدا بين نحسين

(وأنشدنى لنفسه رحمه الله تعالى)

يا من عيون الانام ترقبه * رقبة شهر الصيام والفطر
وانما يرقب الهلال فلم * ترقب بعد الكمال يا بدرى

(ومن شعره قصيدة لها أربع قوافى)

كم الحشى معذب موجع على المدا صب الفؤاد مغرم
بناره يلتهب ملذع ما خمدا أواره والضرم
حكم فيه أشنب ممنع من الفدا فهو الاسير المسلم
مبعد مجنب مودع تعمدا وهو القريب الامم
زمانه تعتب وولع قد أكدا من عزه فهو يحكم
ما الحب الا لهب ومدمع تجددا ولوعة وسقم
يا هل اليه سبب ممنع يولى يدا من قلبه مضرّم
ما أنا الا أشعب وأطمع فيما غدا وما اليه سلم

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

ما لك والورق على أوراقها * تجم ما تعرب من أشواقها
دعها وما هيجها فانها * أوالف تفرق فى فراقها
وانما يريك ذا الوجد بها * ما بسم الحلى فى أطواقها
أفدى الاولى فارقتهم مهجتى * لا تطمع الأساة فى افتراقها
سروا بدورا فى دجى غدائر * أعاذها الرحمن من محاقها
غواربا أفلاكها غوارب * تزرى بضوء الشمس فى اشراقها
تساق للبين المشتّ عيسها * وأنفس العشاق فى سياقها
فكم حشا تطوى على حريقه * وأدمع تنشر فى آماقها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

هز لدنا من قده سمهريا * ومن اللحظ صارما مشرفيا

شادن أرسل الجفون سهاما * حين أبدى من حاجبيه قسيا
من بنى الترك ان رنا لمحب * أصبح القلب من جواه صليا
مخطف الخصر والسهام وما أر * شق فى الرمى رائشا تركيا
فهو شاك السلاح ما زال يصمى * كل صب رنا اليه خليا

وكانت وفاة الرشيد فى شهور سنة تسع عشرة وستمائة ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى

(عبد الرحمن بن عبد الوهاب) بن خليفة بن بدر قاضى القضاة تقى الدين أبو القاسم ابن قاضى القضاة تاج الدين العلامى المصرى الشافعى المعروف بابن بنت الاعز كان جده لامه يعرف بالقاضى الاعز وزير الملك الكامل بن أبى بكر أيوب وعلامة بالفتح والتخفيف قبيلة من لخم سمع من الرشيد العطار وغيره وتفقه على ابن عبد السلام وعلى والده وكان فقيها اماما مناظرا بصيرا بالاحكام جيد العربية ذكيا كاملا نبيلا شاعرا محسنا فصيحا مفوها وافر العقل كامل السودد روى عنه الدمياطى فى معجمه شيأ من نظمه توفى كهلا سنة خمس وتسعين وستمائة وولى الوزارة مع القضاء ثم استعفى من الوزارة وتولى القضاء بعده الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد امتحن فى الدولة الاشرفية على يد شمس الدين بن السلعوس ثم نجاه الله تعالى منه ويقال ان الحاكم بتعزيره ابن السلعوس وأقامه فقالوا له هذا تعزير مثل هذا فقال لا بد من زيادة فقالوا ينزل من القلعة الى باب زويله ماشيا ولم ينله منه مكروه وبعد عزله من القضاء أكثر من هذا وسكن القرافة وتولى التدريس بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعى ثم سافر الى الحج فقضى الفريضة وزار مدينة النبى صلى الله عليه وسلم وأنشد القصيدة البليغة من نظمه وهى

الناس بين مرجز ومقصد * ومطول فى مدحه ومجود
ومخبر عن من روى ومعبر * عن ما رآه من العلى والسؤدد
ما فى قوى الاذهان حصر صفاتك الـ * عليا وما لك من كريم المحتد
ومن المحيط بكنه معنى مدهش * بهر العقول بمصدر وبمورد
فاذا البصائر فيه تنفذ أدركت * منه معانى حسنها لم ينفد
ورأتك فى سر أنها شمس الضحى * طلعت بكل تنوفة وبفدفد
فأفادت البصر الصحيح انارة * يقوى على البصر الضعيف الارمد

تقى الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب

وأخو الهوى فى طرفه وفؤاده * مرض يحيد عن الطريق الارشد
جد الظهيرة نورها وأهاله * حرم السعادة كلها أن يجحد
حظ الموفق أن يتابع دائما * أخلاقك الغر الكرام ويقتدى
لم ترتفع لله عن خفض ولم * تقرب اليه من مكان مبعد
لكن أرى محبوبه ملكوته * حتى يشاهد فيه مالم يشهد

وأراه كيف تفاضل الاملاك والرسل الكرام وكان غيره قلد

ورأتك الاملاك فى ملكوته * جاها وقدرا مثله لم يوجد
هل جاء قبلك مرسل بخوارق * الا وجئت بمثله أو أزيد
فعصا الكليم تبدلت أعراضها * وكذا عصاك تبدلت بمهند
نبعت عيون الماء من حجرلنا * والنبع فى الاحجار كالمتوقد
ان البعيد من العوائد كلها * نبع بدا بين الاصابع فى اليد
هذى هى الكف التى قد أصبحت * بحرا اذا مدحوا لنا الكف الندى
ومحبة المولى هى الاصل الذى * لم يثن عزمك فيه رأى مفند
ومن الذى تجلى عليه جهرة * ذاك الجمال فلم يخر ويسجد
صلوات ربك والسلام عليك ما * حييت من متوجه متعبد
وجرى بذكرك لفظه فى وقفة * لخطابه أوجلسة المتشهد

واذا مررت على القلوب فكنت كالارج الذكى يرد روح المكمد

وعلى صحابتك الكرام وآلك الـ * ـبررآء من قول الجهول المفسد

وعلى ضجيعيك اللذين تشرفا * بالقرب منك بمقعد وبمرقد
لمكانة فى الدين ماخفيت على * متبصر قرأ العلوم مسدد
قاما بنصرك فى الحياة عبادة * وجلادة أزرت على المتجلد

وتكفلا بعد الممات بنصرة الدين الحنيف على الكفور الملحد

وتقلد الامر العظيم فأصبحا * حججا على كل امرء متقلد
تالله قد بدرا وماونيا ولا اخـ * ـتارا الاخف على الاشق الاجهد
وكلاهما بنوال فضلك يرتوى * وبفضل برد من شعارك يرتدى
كانا سعادة كل عبد صالح * وشقاوة الباغى الجهول المعتدى

(عبد الرحمن) بن أبى القاسم بن غنائم بن يوسف الاديب بدر الدين الكنانى

عبد الرحمن الكنانى الشهير بابن المسجف

العسقلانى

العسقلانى بن المسجف الشاعر ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وثلاثين وستمائة وكان أديبا ظريفا خليعا وتوفى فجأة وخلف خمسمائة ألف درهم فأخذها الجواد صاحب دمشق وله أخت فقيرة عميا فمنعها حقها من ميراثها وكان بدر الدين يتجر وله رسوم على الملوك وأكثر شعره فى الهجو قال القوصى فى معجمه كان الشريف شهاب الدين بن الشريف فخر الدولة بن أبى الجن الحسينى رحمه الله تعالى لما ولاه السلطان الملك الناصر النكابة على الطالبيين من الاشراف اجتمع فى داره لتهنئة جماعة الولاة والقضاه والصدور وسال الى الجماعة انشاء خطبة تقرأ أمام قراءة المنشور فذكرت خطبة على البديهة جمعت فيها بين أهل البيت عليهم السلام وبين شكر السلطان على توليته وما أولاه من الاحسان فحضر بدر الدين بن المسجف رحمه الله تعالى المجلس وأنشد هذه الثلاثة أبيات لنفسه

دار النقيب حوت بمن قد حلها * شرفا يقصر عن مداه المطنب
أضحت كسوق عكاظ فى تفضيلها * وبها شهاب الدين قيس يخطب
الفاضل القوصى أفصح من غدا * عن فضله فى العصر يعرب معرب

وأنشدنى المذكور لنفسه فى الشرف الحلى الشاعر

يقولون لى مابال حظك ناقصا * لدى راجح رب الشهامة والفضل
فقلت لهم انى سمى ابن ملجم * وذلك اسم لا يقول به حلى

وأنشدنى لنفسه هذين البيتين وكان قد قالهما ببغداد وقد جاء مطر كثير يوم عاشوراء وكان فصل الصيف

مطرت بعاشورا وتلك فضيلة * ظهرت فيا للناصبى المعتدى
والله ماجاء الغمام وانما * بكت السما لزوال آل محمد

وأنشدنى لنفسه يمدح الكمال القانونى

لو كنت عاينت الكمال وجسه * أوتار قانون له فى المجلس
لرأيت مفتاح السرور بكفه الـ * ـيسرى وفى اليمنى حياة الانفس

وأنشدنى لنفسه

ولقد مدحتهم على جهل بهم * وظننت فيهم للصنيعة موضعا
ورجعت بعد الاختبار أذمهم * فأضعت فى الحالين عمرى أجمعا

ومثل هذا قول سبط التعاويذى

قضيت شطرا العمر فى مدحكم * ظنا بكم أنكم أهله
وعدت أفنيه هجاءلكم * فضاع عمرى فيكم كله

ولابن المسجف

يارب كيف بلوتنى بعصابة * مافيهم فضل ولا افضال
متنافرى الاوصاف يصدق فيهم الشهاجى وتكذب فيهم الآمال
غطى الثراء على عيوبهم وكم * من سوءة غطى عليها المال
جبنا اذا استنجدتهم لملمة * لوما اذا استرفدتهم بجمال
فوجوههم غرف على أموالهم * وأكفهم من دونها أقفال
هم فى الرخاء اذا ظفرت بنعمة * آل وهم عند الشدائد آل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا فى جيل خسيس * وقبيل وزمان
أمدح السلطان كى يصبح ما لى فى أمان
أكذا كان أبو تمام قبلى وابن هانى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا تلقب بدر الدين مفتخرا * نجل الجنوبى من قد زين الامنا
فقلت لاتعجبوا منه فذا لقب * وقف على كل نحس والدليل أنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ثلاثة أشياء ثقلن بجملة * على كل قلب بالدليل المحقق
تزهد قاضينا الخولى وطرحه الشهاب واسلام الحكيم الموفق

وقال ابن القصار الفارقى

وعزيز كأنه غصن بين * أحول المقلتين مرتداه
قلت ما الاسم قد أطال عذابى * قال مسعود قلت من لا يراه

وقال فى جماعة بدمشق

تسعة رهط فى جلق جمعوا * ليس لهم فى الفساد من عاشر
الاعور التاج والشقيقة الصفار وابن الخصيب والكافر
والعنسوة الشاعر يختفى * نفاد ليله ظاهر ٢

وقال يخاطب الملك العادل وقد أمر بنزح الماء من الخندق لاجل عمارة البرج

أرح من نزح ماء البرج يوما * فقد أفضى الى تعب وعى
من القاضى بوضع يديه فيه * وقد أضحى كرأس الدواقى

وقال فى جماعة حول الملك الاشرف

وخمسة عند موسى لاخلاق لهم * مافيهم أبدا نفع لمخلوق
ابن الجوزى والدخوار والفلك المصرى وابن جرير وابن مرزوق

وقال يخاطب الملك الاعظم

أيا ملكا حوى علما وجودا * وحاز لكل مكرمة وفضل
ومن هو كالمسيح اسما وفعلا * ونصب للعباة وحزم مجل ٢
يكلفنى اليه زكاة مال * حرام كله من غير حل
وكيف يقوم بالزكوات من لا * يصوم ولا يحج ولا يصلى
فجد بهبات ذلك لى فانى * أجل زكاتكم عن مال مثلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا علام رفضت الشعر مطرحا * فقلت من قلة الانصاف فى زمنى
لا المدح يورثنى مالا أسر به * ولا الهجاء الى مولى يقربنى
حتى ينال أديب شاعر فطن * حرام كل أديب شاعر فطن

وقال فى محيى الدين بن الجوزى رسول الخليفة وكان يتردد الى الملوك فى الرسائل فعات منهم جماعة متقاربين يخاطب المستنصر

ياامام الهدى أباجعفر المنصور يامن له الفخار الاثيل
ماجرى من رسولك الشيخ محيى الدين فى هذه البلاد قليل
جاء والارض بالسلاطين تزهو * ففدوا والقصور منهم طلول
أقفر الروم والشآم ومصرا * أفهذا مغسل أم رسول

وقال فى جماعة بدمشق

خمس تيجان لايساوون نعلا * رث فى قيمة ولا مقدار
الشخبير والاعور والتبشار وابن المصرى وابن الجوارى

وقال فى ابن الزكى يونس المصرى

بقيسون يحيى فى الفعال بيونس * وهذا على ضد القياس المؤسس
وكيف يصح الحكم والحوت بالع * لذاك وهذا بالع حوت يونس

ومن شعره فى العزر خليل والى دمشق

ماخليل بخليل لا ولا أصحابه أهل صلاح أو فساد
لقبوه العزر لاجهلا به * صدقوا لكنه عزر جراد

وقال يمدح الملك الكامل

اذا لبس الدرع مستلئما * وكرسيه صهوة الصاهل
ترى الارض محمرة بالدما * ومخضرة السكون بالنائل

وقال على لسان بنت الملك الاشرف فى دار السعادة

قالت ملائك هذى الدار حين ثوى * من يشد الدار بعد الملك بالترب
لاتحسدونى على دار السعادة بل * دار السعادة كانت فى زمان أبى

وصل ابن المصحف فى بعض سفراته الى الموصل بما معه من التجارة فباع الملك الرحيم بدر الدين الاتابكى متملك الموصل شيأ معه ومدحه فتقدم الى نائبه الامير أمين الدين لؤلؤ عتيقه لقضاء أشغاله فتوقف فى أمره فقال له بعض أصحاب الباب لو طاب قلب أمين الدين مشى الحال وحصل المقصود فقال

يقولون لو طاب قلب الامين * رجعت بدر نفيس ثمين
فقلت أعود بلا حبة * ولا طيب الله قلب الامين

عبد الرحمن بن أبى حاتم التميمى

(عبد الرحمن) بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو محمد بن أبى حاتم التميمى الحنظلى الامام بن الامام الحافظ بن الحافظ سمع أباه وغيره قال ابن منده صنف ابن أبى حاتم المسند فى ألف جزء وكتاب الزهد وكتاب الكنى والفوائد الكبرى وفوائد الزائرين ومقدمة الجرح والتعديل وصنف فى الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الامصار وله الجرح والتعديل فى عدة مجلدات تدل على سعة حفظه وامامته وكتاب الرد على الجهمية كبير وله تفسير كبير سائره آثار مسندة فى أربع مجلدات قال أبو على الخليلى كان يعد من الابدال وقد أثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل وتوفى فى المحرم سنة سبع وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

عبد الرحمن الاصبهانى

(عبد الرحمن) بن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ابراهيم بن الوليد أبو القاسم بن الحافظ بن عبد الله العبدى الاصبهانى كان كبير الشان جليل القدر حسن الخط واسع الرواية له أصحاب وأتباع وهو أكبر الاخوة

والاجازة كانت عنده قوية وله تصانيف كثيرة وردود جمة على أهل البدع قال السمعانى سمعت الحسن بن محمد الرضا العلوى يقول سمعت خالى أباطالب ابن طباطبا يقول كنت أشتم عبد الرحمن بن منده اذا سمعت ذكره أو جرى ذكره فى محفل فرأيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى المنام ويده فى يد رجل عليه جبة زرقاء فى عينه نكتة فسلمت عليه فلم يرد على السلام وقال لم تشتم هذا اذا سمعت ذكره فقيل لى فى المنام هذا عمر بن الخطاب وهذا منده فانتبهت ثم رجعت الى أصبهان وقصدت الشيخ عبد الرحمن فلما دخلت عليه ورأيته صادفته على النعت الذى رأيته فى المنام وعليه جبة زرقاء فلما سلمت عليه قال وعليك السلام يا أباطالب وقبل ذلك مارآنى ولا رأيته وقال لى قبل أن أكلمه حرمه الله ورسوله حرمه الله ورسوله يجوز لنا أن نحله فقلت له اجعلنى فى حل وناشدته الله وقبلته بين عينيه فقال لى جعلتك فى حل مما يرجع الى وتوفى ابن منده سنة سبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه آمين

عبد الرحمن ابن عساكر

(عبد الرحمن) بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن الامام المفتى فخر الدين أبو منصور الدمشقى الشافعى ابن عساكر شيخ الشافعية تولى تدريس الجاروخية ثم تدريس التقوية وكان يقيم بالقدس أشهرا وبدمشق أشهرا وولى تدريس الصلاحية بالقدس وكان عنى بالتقوية وعنده فضلاء الشام حتى كانت تسمى نظامية الشام وهو أول من درس بالعذراوية وكان يتورع من المرور فى رواق الحنابلة لئلا يأثموا بالوقيعة فيه لان عوامهم يبغضون بنى عساكر لانهم شافعية أشاعرة وعرضوا عليه ولايات ومناصب فتركها وصنف فى الفقه وفى الحديث مصنفات وتوفى سنة عشرين وستمائة ومولده سنة خمسين وخمسمائة رحمه الله

عبد الرحمن بن محمد الفراسى

(عبد الرحمن) بن محمد الفراسى وهو من قرية تعرف ببنى فراس جوار تونس الآن مستقره تونس وبها تأدب كان شاعرا ماجنا خليعا شريرا كثير المهاجاة قليل المداراة خبيث اللسان توفى بمدينة سوسة سقط من سطح وهو سكران فتردى وذلك سنة ثمان وأربعمائة وقد نيف على الثلاثين ولما ولى القاضى عبد الرحمن ابن محمد النحوى قضاء تونس قال الفراسى

يقول فراسى الزمان ومازا * ل حيا ففى قوله يعدل

متى علك الارض دجالها * فقد صار قاضيها أحول

فبلغ ذلك القاضي فأخفضه ودعا اليه رجل خاصمه فلما مثل بين يديه سمع دعوى خصمه ثم سأله فأقر فألزمه أداء الحق فامتنع وقال على يمين أن لا أؤديه الا وقت كذا فأطرق القاضي ساعة وقضى عنه ما وجب عليه لغريمه فلما خرج قيل له ما صنعت قال أردت أن أستحل عرضه فحرمه على وقد نظم رحمه الله تعالى

من كان عندي له مطالبة * فان بيني وبينه القاضي
قاض قضى الحقوق عني على * بعدي منه وفرط اعراضي
أباح لي ماله ليمنعني * من عرضه وهو ساخط راضي
فيالها رقية مسكنة * لحية ساورت نضناض

وجاء يوما الى شيخ تونس وكان نهاية في المجون فاجتاز بهما رجل يسأل عن دار ابن عبدون فقال له الشيخ هي تلك الرائقة حيث يقوم ايرك فقال الفراسي والله لانظمنه فما رأيت هذا المعنى وقال من ساعته

ان شئت أن تعرف عن صحة * دار الذي يعزى لعبدونه
فامش فان أيرك أبصرته * قام فان الباب من دونه

(عبد الرحمن) بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة شيخ الاسلام وبقية الاعلام شمس الدين أبو محمد بن القدوة الشيخ ابن عمر المقدسي الجماعيلي الصالحي الحنبلي الخطيب الحاكم ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالدير المبارك بسفح قاسيون وتوفي سنة اثنين وثمانين وستمائة سمع حضورا من ست الكتبة بنت الطراح ومن أبيه وعمه وعليه تفقه وعرض عليه المقنع وشرحه في عشر مجلدات وسمع من حنبل وابن طبرزد والكندي وابن الحرستاني وابن كامل والقاضي أسعد ابن النجار وابن البنا وابن ملاعب والبكري والخلال والشمس البخاري وجماعة كثيرة وطلب بنفسه وكتب وقرأ على الشيوخ قرأ على ابن الزبيدي وجعفر الهمداني والضياء المقدسي وسمع بمكة من أبي المجد القزويني وابن باسوية وبالمدينة من أبي طالب بن أبي المعمد الحنبلي وأجازله أبو الفرج بن الجوزي وأبو جعفر الصيدلاني وروى عنه الائمة أبو بكر المناوي وأبو الفضل بن قدامة والحاكم بن تيمية والحارثي وابن العطار وابن المزي والشيخ برهان الدين واسماعيل الحراني والبرزالي وخلق كثير واليه انتهت رياسة المذهب في عصره

وكان

وكان عديم النظير علما وعملا وزهدا وولي القضاء أكثر من أثني عشر شهرا أو سنة ولم يأخذ عليه رزقا ثم تركه ولما توفي رثاه شمس الدين الصائغ والشيخ علاء الدين ابن غانم وتقي الدين بن غانم وشهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبيد الله أبو البركات النحوي كمال الدين بن الانباري كان اماما ثقة صدوقا غزير العلم ورعا زاهدا تقيا عفيفا لا يقبل من أحد شيأ وكان خشن العيش خشن الملبس لم يتلبس من الدنيا بشئ توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة وله تصانيف كثيرة تركت أسماءها للاختصار وله في علم التعبير كتاب نسمة العبير ومن شعره

العلم أوفى حلية ولباس * والعقل أوفى جنة الاكياس
كن طالبا للعلم تحي وانما * جهل الفتى كالموت في الارماس
وصن العلوم عن المطامع كلها * لترى بأن العز عز الياس
والعلم ثوب والعفاف طرازه * ومطامع الانسان كالادناس
والعلم نور يهتدى بضيائه * وبه يسود الناس فوق الناس

(عبد الرحمن) بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن أسهل ابن الحكم بن شيرازاد أبو الحسن بن ابن طلحة الداودي جمال الاسلام وشيخ خراسان راوي البخاري عن السرخسي كان من الائمة الكبار في معرفة المذهب والخلاف والادب مع علو الاسناد وله حظ من النظم والنثر قرأ الفقه على القفال المروزي وسهل الصعلوكي وابن طاهر محمد بن محمد بن الزيادي وأبو بكر الطوسي وأبو سعيد يحيى بن منصور وصحب الاستاذ أبا علي الدقاق وأبا عبد الرحمن السلمي وفاخر السجزي الضرير ويحيى بن عمار وقدم بغداد وقرأ على أبي حامد الاسفرائيني حتى برع في المذهب والخلاف وأعاد على ابن سلج وأخذ في التدريس والفتوى والتصنيف وعقد مجالس التذكير ورواية الحديث الى أن توفي سنة سبع وستين وأربعمائة وكان مولده سنة أربع وسبعين وثلثمائة ومن شعره

كان اجتماع الناس فيما مضى * يورث للبهجة والسلوه
فانقلب الامر الى ضده * فصارت السلوة في الخلوه

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

كان فى الاجتماع من قبل نور * فمضى النور وادلهم الظلام
فسد الناس والزمان جميعا * فعلى الناس والزمان السلام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان شئت عيشا طيبا * يغدو بلا منازع * فاقنع بما أوتيته * فالعيش عيش القانع

عبد الرحمن الشهير بابن دوست

(عبد الرحمن) بن محمد بن عزيز بن يزن الحاكم أبو سعيد بن دوست ودوست لقب جده محمد أحد الاعيان الائمة بخراسان فى العربية سمع الدواوين وحصلها وصنف التصانيف المفيدة وأقرأ الناس الادب والنحو وله رد على الزجاجى فيما استدركه على ابن السكيت فى اصلاح المنطق وكان زاهدا عارفا ورعا وعنه أخذ الواحدى اللغة وتوفى سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وكان أطروشا لا يسمع شيأ وكان يقرأ على الحاضرين مجلسه بنفسه وكان أوجه من قرأ اللغة على الجوهرى صاحب الصحاح ومن شعره

الا يا ريم خبرنى * عن التفاح من عضه
وحدث مسمعى عن فـ * ـمك البكر من اقتضه
وختم الله بالورد * على خدك من فضه
لقد أثرت العضـ * ـة فى وجنتك الغضه
كما تكتب بالعنبـ * ـر فى جام من الفضة

(ومن شعره)

وشادن نادمت فى مجلس * قد عطلت فيه أباريقه
طلبت وردا فأبى خده * ورمت راحا فأبى ريقه

(وله أيضا)

وشادن قلت له * هل لك فى المنادمه
فقال كم من عاشق * سفكت فى المنى دمه

(وله أيضا)

عليك بالحفظ دون الجمع فى كتب * فان للكتب آفات تفرقها
الماء يغرقها والنار تحرقها * والفار يخرقها واللص يسرقها

عبد الرحمن الشهير بابن السفيرة

(عبد الرحمن) بن محمد بن عمر بن أبى القاسم جمال الدين الواسطى المعروف بابن السفيرة الشاعر المشهور ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة وتوفى سنة

ست

ست وعشرين وستمائة طاف البلاد وطلب حلب ومدح الملك الظاهر وجرى له قضية يجرى ذكرها ان شاء الله تعالى فى ترجمة ابن خروف على بن محمد ابن يوسف وكان عسر الاخلاق صعب الممارسة كبير الدعاوى لا يعتقد فى أحد من أقرانه من الشعراء مثل الابله وابن المعلم وغيرهما شيأ ويقول أنا أسحب ذيلى عليهم فضلا ومزية ومدح الملك الظاهر بقصيدة يذكر فيها القناة التى أجراها بحلب وهى

دون الصراة بدت لنا صور الدما * لا أدم صيران الصريم ولا الدمى
غيد هززن من القدود ذوابلا * لدنا ورشن من النواظر أسهما
غنت وكم دون الحريم أحلن من * دم عاشق عان وكان محرما
فنهبن أنقاء الصريم روادفا * ونهبن ايماض البروق تبسما
وأعرن أنفاس النسيم من الصبا * أرجا أبت أسراره أن تكتما
وعلى الصبابة كم فنى يوم النوى * جلد وعهد قد وهى وتصرما
وأهيم لولا فرط صدك لم أهم * ظمأ ولا ألمى الى رشف اللما
لما وقفت بسفح سلمى منشدا * أمحاتى سلمى بكاظمة اسلما
خلفتنى بين التجنى والقلا * لا مغرما هربا ولا مستسلما
وتركتنى بفنا الزمان معللا * نفسى بذكر عسى وسوف وربما
ولكم طرقتك زائرا فجلبت لى * دون الوسادة والمهاد المعصما
ومنحتنى ظلما ولثما لم يكن * حوض العفاف بورده متهدما
فاليوم طيفك لو ألم تخاله * للصب فى سنة الكرى ماسلما
يا سعد ان حلاوة العشق التى * قد كنت تعهدها استحالت علقما
عرج على السرب قلب سارقى * أثر الفريق مقيضا ومخيما
قد فاز بالقدح المعلى من أتى * نهر المعلى زائرا ومسلما
لولم تكن تلك القباب منازلا * ما قابلت فيه البدور الانجما
يا ساكنى دار السلام عليكم * منى التحية معرقا أومشئما
وعلى حماحلب فان مليكها * مازال صبا بالمكارم مغرما
فرم ترى فى الدرع منه لدى الوغا * أسدا على الاعدا وصلا أرقما
ويضم منه الدست فى يوم الوغا * بحرا طما كرما وطودا أيهما

ورَى ثرى حاب فعادت روضة * أنفا وكانت قبله تشكى الظما
أحيا رفات عفاتها فكأنه * عيسى باذن الله أحيا الاعظما
لاغرو أن أجرى القناة جداولا * فلطالما بقناته أجرى الدما
وبكفه للآملين أنامل * منها العباب أو السحاب اذا طما

(عبد الرحمن بن مروان) بن سالم بن المبارك أبو محمد التنوخي المعرّى المعروف بابن المنجم الواعظ قدم بغداد وعليه مسح على هيئة الوعاظ السياح فصار له ناموس عظيم وعقد مجلس الوعظ بدار السلطان وحضر السلطان محله وصار له الجاه التام وأنفذه الخليفة رسولا الى الموصل واشتهر ذكره وفي خبره وكان مشتهرا بتزويج الابكار وأكثر من ذلك حتى قيل فيه الاشعار وصار له جوارى يغنين له وقد خرج من بغداد هاربا من أيدى الغرماء ودخل الشام فأقام بدمشق الى أن توفى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وقد جاوز السبعين وكان يعظ بدمشق ونفق سوقه بها وكان يعظ فى الاعزية فأتاه يوما صغير ليتوب على يده فحمله على كتفه فقال

هذا صغير ما أتى كبيرة * فهل كبير يركب الكبائرا

فضج أهل المجلس بالبكاء وكان يظهر لكل طائفة أنه منهم حرصا على التحصيل وعمل عزاء أمير المؤمنين المقتفى لأمر الله فى الجامع الاموى بدمشق فقام فى التعزية ورثاه بأبيات فخلع عليه صدر المجلس ثوبه فذكر عادته فى البكرية وخرج عما كان فيه من التعزية الى استدعاء موافقة الحاضرين فخلع بعضهم فقال أنا المعزى لا المعزى ومن شعره رحمه الله

حبيب لست أنظره بعينى * وفى قلبى له حب شديد
أريد وصاله ويريد هجرى * فأترك ما أريد لما يريد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جارة قد أجارها الحسن من كل جانب
فهى بين النساء كالبدر بين الكواكب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وشارب مثل نصف الصاد صادية * قلبى رشا ثغره أنقى من البرد
كأنما خاله من فوق وجنته * سواد عين بدا فى حمرة الرمد

(عبد الرحمن بن وهيب) بن عبد الله زكى الدين الكاتب القوصى كان فاضلا فى نظمه ونثره متقنا للكتابة توفى بحماه مخنوقا بعد الاربعين وستمائة بعد وزارته للمظفر صاحب حماه وصحبته له دهرا طويلا وكان المظفر قد وعده أنه متى ملك حماه أعطاه ألف دينار فلما ملكها أنشده شعرا

مولاى هذا الملك قد نلته * برغم مخلوق من الخالق
والدهر منقاد لما شئته * وذا أوان الموعد الصادق

فأقام معه مدة ولزمه أسفارا أنفق فيها المال الذى أعطاه ولم يحصل بيده زيادة عليه فقال له رحمهما الله تعالى

ذاك الذى أعطوه لى جملة * قد استردوه قليل قليل
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا * وحسبى الله ونعم الوكيل

فبلغ ذلك المظفر فأخرجه من دار كان قد أنزله بها فقال

أتخرجنى من كسر بيت مهدم * ولى فيك من حسن الثناء بيوت
فان عشت لم أعدم مكانا يكننى * وأنت ستدرى ذكر من سيموت

فحبسه المظفر فقيل ما ذنبى فقال وحسبى الله ونعم الوكيل وأمر بخنقه فلما أحس بذلك قال شعرا

أعطيتنى الالف تعظيما وتكرمة * ياليت شعرى أم أعطيتنى ديتى

وكان قد أنشده قصيدة قبل أن يملك حماه حين وعده بالالف دينار منها

متى أراك ومن تهوى وأنت كما * تهوى على رغمهم روحين فى بدن
هناك أنشد والآمال حاضرة * هنيت بالملك والاحباب والوطن

قال شهاب الدين القوصى فى معجمه أنشدنى زكى الدين القوصى لنفسه

تبدت فهذا البدر من كلف بها * وحقك مثلى فى دجى الليل حائر
وماست فشق الغصن غيظا جيوبه * ألست ترى أوراقه تتناثر

فأجازهما يوسف بن عبد العزيز بن المرصص بقوله

وفاحت فألقى العود فى النار نفسه * كذا نقلت عنه الحديث المجامر
وقالت فغار الدر واصفر لونه * كذلك مازالت تغار الضرائر

وكتب الى وأنا بالديار المصرية

أوحشتنى والله يا سيدى * وزاد شوقى وغرامى اليك

ان غبت عن عيني برغمي فقد * أقام في الحضرة قلبي لديك

وكتب الى أيضا رحمه الله تعالى

سيدي سيدي كتابك أحلى * من زلال على الفؤاد الصادي
خلت فيه قميص يوسف لما * ألصقته أناملي بفؤادي
كرر اللثم يا فمي وترشف * من حلاه آثار تلك الايادي

(وقال أيضا في المفتي الهيتي وقد أمر بنفيه من الشام الى مصر)

لا تحسب الهيتي يفلح بعدها * ونحوسه تبغيه أني قد سلك
قد غلقت أبواب مصر دونه * بغضا لطلعته وقالت هيت لك

(وقال أيضا)

فلان والجماعة يعرفوه * وظاهره التنسك والزهاده
يموت على الشهادة وهو حي * الهي لا تمته على الشهاده

(عبد الرحمن بن ابراهيم) بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان القاضي نجم الدين الجهني الحموي الشافعي المعروف بابن البارزي قاضي حماه وابن قاضيها وأبو قاضيها ولد بحماه سنة ثمان وستمائة وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة كان اماما فاضلا فقيها أصوليا خيرا له خبرة بالتعليقات ونظر في الفنون سمع من القاسم بن رواحة وغيره وحكم بحماه بحكم النيابة عن والده ولم يأخذ على القضاء رزقا وعزل قبل موته بأعوام وكان مشكور الاحكام وافر الديانة محبا للفقراء والصالحين درس وأفتى وصنف واشتغل وخرج الاصحاب في المذهب توجه الى الحج فأدركته منيته وحمل الى المدينة ودفن في البقيع ومن شعره في القلم

ومشقق كاللحظ يحكي فعل سمـ * ـر الخط الا أن هذا أصغر
في رأسه السودان أجروه في الـ * ـبيض للاعداء موت أحمر

ومن شعره وهو تشبيه سبعة أشياء بسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضحى * على طبق في مجلس لاصاحبه
كبدر ببرق قد شمس أهلة * لدى هالة في الافق بين كواكبه

وهو يشبه قول بعضهم

ولما بدا ما بيننا منية النفس * تخرط بالسكين صفراء كالورس
توهمت بدر التم قد أهلة * على أنجم بالبرق من كرة الشمس

والاصل

والاصل في هذا الابن قلاقس الاسكندري حيث قال

أتاني الغلام ببطيخة * وسكينة قد أجيدت صقالا
فقطع بالبرق شمس الضحى * وأهدى الى كل بدر هلالا

ولبعضهم حيث يقول

خلتها لما خرط البطيخ في * أطباقه بصقيلة الصفحات
بدرا تقدمن الشموس أهلة * بالبرق بين الشهب في الهالات

وأول من سبق الى هذا الباب العسكري حيث قال

وجامعة لاصناف المعاني * صلحن لوقت اكثار وقله
فمن أدم وريحان ونقل * فلم ير مثلها سدا لخله
ففيها ما تشبهه بدورا * فان قطعتها رجعت اهله

ومن شعر القاضي نجم الدين بن البارزي ما كتبه الى الملك المنصور صاحب حماه

خدمتك في الشباب وها مشيبي * أكاد أحل منه اليوم رمسا
فراع لخدمتي عهدا قديما * وما بالعهد من قدم فينسى

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

اذا شمت من تلقاء أرضكم برقا * فلا أضلعي تهدا ولا عبرتي ترقا
وان ناح فوق البان ورق حمائم * سحيرا فترنحني في الدجى علم الورقا
فروفقا بقلب في ضرام غرامه * حريق وأجفان بأدمعها شرقا
سميري من بعد خذا نحو أرضهم * يمينا ولا تستبعدا نحوها الطرقا
وعوجا على أفق توشح شيحه * بطيب الشذا المسكي أكرم به أفقا
فان به المغنى الذي نزلوا به * ومن ذكره يشفي الفؤاد ويسترقا
ومن دونهم عرب يرون نفوس من * يلوذ بمغناهم حلالا لهم طلقا
بأيديهم بيض بها الموت أحمر * وسمر لدى هيجائهم تحمل الزرقا
وقولا محب حل بالشام جسمه * ومنه فؤاد بالحجاز غدا ملقى
تعلقكم في عنفوان شبابه * ولم يسل عن ذاك الغرام وقد أنقا
وكان يمني النفس بالقرب فاغتدى * بلا أمل اذ لا يؤمل أن يبقى

(عبد الرحمن بن أحمد بن محمد) بن محمد بن ابراهيم بن الاخوة العطار أبو الفضل سمع عن أبي الفوارس طراد الزينبي وأبي الخطاب نصر بن البطر وغيرهم وسافر الى

خراسان فى طلب الحديث وسمع بنيسابور والرى وطبرستان وبأصبهان وقرأ بنفسه ونسخ مالا يدخل تحت الحصر وكان يكتب خطا مليحا وكان سريع القراءة والكتابة قال محب الدين بن النجار رأيت بخطه كتاب التنبيه فى الفقه لأبى اسحاق الشيرازى وقد ذكر فى آخره أنه كتبه فى يوم واحد وكانت له معرفة بالحديث والادب وله شعر وكان يقول كتبت بخطى ألف مجلد وتوفى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بشيراز روى أنه كان يقرأ معجم الطبرانى ويقلب ورقتين ويترك حديثا وحديثين رواه السمعانى عن يحيى بن عبد الملك بن أبى المسلم المكى وكان شابا صالحا ومن شعر ابن الاخوة

ما الناس ناس فسرح ان خلوت بهم * فأنت ما حضروا فى خلوة أبدا
ولا يغرنك أثواب لهم حسنت * فليس من تحتها فى حسنها احدا
القرد قرد ولو حليته ذهبا * والكلب كلب ولو سميته أسدا

(ومنه أيضا)

أنفقت شرخ شبابى فى دياركم * فما حظيت ولا أنفدت انفاقى
وخير عمرى الذى ولى وقد ولعت * به الهموم فكيف الظن بالباقى

(ومنه أيضا)

ولما التقى للبين خدى وخدها * تلاقى بهار ذابل وجنى ورد
ولفت يد التوديع عطفى بعطفها * كما لفت النكباء ماست رند
واجرى النوى دمعى خلال دموعها * كما نظم الياقوت والدر فى عقد
وولت وبى من لوعة الوجد ما بها * كما عندها من حرقة البين ما عندى

(ومنه أيضا)

الدهر كالميزان يرفع ناقصا * أبدا ويخفض زائد المقدار
واذا انتحى الانصاف عادل عدله * فى الوزن بين حديدة ونضار

(عبد الرحمن بن عبد الكريم) بن هوازن القشيرى من أهل نيسابور كان من أئمة الدين وأعلام المسلمين قرأ الاصول على والده وتفسير القرآن والوعظ ورزق فى ذلك حظا وافرا ولازم امام الحرمين ودرس عليه المذهب والخلاف وبرع فى ذلك وجاوز أقرانه وقرأ الأدب ونظم ونثر وعقد مجلس الوعظ ببغداد وظهر له القبول العظيم وأظهر مذهب الاشعرى وقامت سوق الفتنة بينه

عبد الرحمن القشيري ابن هوازن

وبين

وبين الحنابلة وثار العوام الى المقاتلة وكتب الوزير نظام الملك بأن يأمره بالرجوع الى وطنه فأحضره وأكرمه وأمره بلزوم وطنه فأقام يدرس ويعظ الناس ويروى الحديث الى أن توفى سنة أربع عشرة وخمسمائة كتب اليه فتوى وهى

يا اماما حوى الفضائل طرا * طبت أصلا وزادك الله قدرا
ما على عاشق رأى الحب محتا * لا كغصن الاراك يحمل بدرا
فدنا نحوه يقبل خديه غراما به ويلثم ثغرا
وعليه من العفاف رقيب * لا يدانى فى سنة الحب غدرا

(فقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ما على من يقبل الحب حد * غير أنى أراه حاول نكرا
امتحان الحبيب باللثم حيف * لو تعففت كان ذلك أحرا
لا تعرض للثم خد وثغر * فتلاقى من لحظ نفسك غرا
واخش منه اذا تسامحت فيه * غائلات تجر اثما ووزرا
قعك النفس دائما عن هواها * لك خير فألزم النفس صبرا
من بلاء الهوى هوى الخلق * فقد سامه هوانا وصغرا
فاجتنبهم وراقب الله سرا * فهو أولى بنا وأعظم أجرا
ذا جواب لابن القشيرى فاسمع * ان أردت السداد سرا وجهرا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

ليالى وصال قد مضين كأنها * بياض مشيب فى سواد الذوائب

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

تقبيل ثغرك أشتهى * أمل اليه أنتهى
لو نلت ذلك لم أمل * بالروح منى أن تهى
دنياى لذة ساعة * وعلى الحقيقة أنت هى

(عبد الرحمن بن على) بن الحسين بن شيث القاضى الرئيس جمال الدين الاموى الاسنائى القوصى صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم عيسى ولد باسنى سنة خمسين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وعشرين وستمائة نشأ بقوص وتفنن بها وقرأ الأدب وكان ورعا دينا خيرا حسن النظم والنثر ولى الديوان بقوص

عبد الرحمن ابن الاسنائي

ثم بالاسكندرية ثم بالقدس ثم ولى كتابة الانشاء للمعظم وكان يوصف بالمروءة وقضاء الحاجة وكانت وفاته بدمشق ودفن بقاسيون بتربته وكانت بينه وبين المعظم مداعبات كتب اليه مرة أنه لما فارقه ودخل منزله طالبه أهله بما حصل له من ابن السلطان فقال لهم ما أعطانى شيأ فقاموا اليه بالخفاف وصفعوه وكتب بعد ذلك شعرا

وتخالفت بيض الاكف كأنها التصفيق عند مجامع الأعراس
وتطابقت سود الخفاف كأنها * وقع المطارق من يد النحاس

فرمى المعظم الرقعة الى فخر القضاة بن بصاقة وقال أجبه عنها فكتب اليه نثرا وفى آخره

فاصبر على أخلاقهن ولا تكن * متخلقا الا بخلق الناس
واعلم اذا اختلفت عليك بأنه * مافى وقوفك ساعة من باس

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

مالقلبى الى السلو طريق * أنا من سكرة الهوى لا أفيق
ضحكوا يوم بينهم وبكينا * فتراءت سحائب وبروق
لو ترانا وللمطايا اخفا * ق الينا وللقلوب خفوق
لرأيت الدليل حيران منا * كلما لاح للهلال شروق
وسهام اللحاظ قد فوقت لى * فلها كلما رمقت مروق
لست أدرى اذا أضرم اللثم وجدى * أبريق رشفته أم رحيق
ليدعنى أهل الرشاد وشأنى * ليس يدرى ما بالاسير الطليق
أقفرت دار من أحب وكم كا * نت رفاق بها وغصن وريق
وهفا نوبها الصفيق ولا ريـ * ـع عليها من حسرة تصفيق
دار الهوى وللهوى فى مغانيـ * ـها عروق تنمى ووجد عريق
أشبهت فى تلك الديار بجسمى * دارس ودمع عينى العقيق
وكأن الشباب لفظ وجسمى * فيه معنى من المعانى دقيق
ورشيق القوام يرشق باللحـ * ـظ ولا يستقل منه الرشيق
لحظه قاطع وما فارق الجفـ * ـن وفى جفنه عن السيف ضيق
مشقت نون حاجبيه فأبدى * ألف الحسن قده الممشوق

لامه فى اصداغه لامة والـ * ـميم فوه وارق منه الريق
فغدا خط حسنه وهو منشو * ر وأخلاقه عليه خلوق
أحدق الحسن بالحدائق من خديه لما آذاهما التحريق
مهجة للجمال صبح بركنيـ * ـها وشقت له الشقيق شقيق
وكأن الخال الذى لاح فى لجة خديه وهو طاف غريق
طابق الحسن قده بقوافى الشـ * ـعر فيه التجنيس والتطبيق
يردف الردف وهو مختصر الخصـ * ـر فذا مفهم وهذا دقيق
فائق الظرف فاتك الطرف عمدا * وهو فى كل حالة معشوق
يا خليلى ان العدو كثير * فاحذرنه وأين أين الصديق
والرفيق الذى يؤمل منه الشـ * ـرفق قاس فارفق رفيق
وبسوق الهوان يبتذل الفضـ * ـل فما للفروع منه بسوق
فسد الناس والزمان ولابد يحق أن يخلق المخلوق
فالكريم الذى يغيث يغوث * واللئيم الذى يعق يعوق
غير أن الملك المعظم فرد * فاق فضلا وخصه التوفيق

وكان ابن شيث هذا قد رمى من ابن عنين بالداء العضال فانه هجاه مرات منها قوله

الله يعلم يا ابن شيـ * ـث ما حصلت من الكتابه
الا على الداء الذى * خصت به تلك العصابه

(وقال فيه أيضا رحمه الله تعالى)

أنا وابن شيث والرشيد ثلاثة * لا يرتجى فينا لخلق فائده
من كل من قصرت يداه عن الندى * يوم الندى وتطول عند المائده

(ومن شعر ابن شيث رحمه الله)

وشمعة فى المجلس * ق وهى فيه تشرق
كأنها من تحته * شمس علاها شفق

(ومنه)

وأنيسة باتت تساهر مقلتى * تبكى وتورى فعل صب عاشق
سرقت دموعى والتهاب جوانحى * فغدا لها بالقط قطع السارق

(عبد الرحمن بن على بن حامد) بن الشيخ مهذب الدين الطبيب الدخوار شيخ

عبد الرحمن الدخوار بن الطبيب

الاطباء ورئيسهم بدمشق وقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب ومولده سنة خمس وستين وخمسمائة وتوفى سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بتربة بقاسيون فوق المطور وكان أعرج روى عنه القوصى شعرا وتخرج به جماعة كثيرة من الاطباء وصنف كتبا منها اختصار الحاوى ومقالة فى الاستفراغ وتعاليق ومسائل فى الطب وشكوك وأجوبة ورد على شرح ابن أبى صادق كمسائل حنين ورسالة يرد فيها على يوسف الاسرائيلى فى ترتيب الاغذية اللطيفة والكثيفة ونسخ كتبا كثيرة بخطه المنسوب أكثر من مائة مجلد فى الطب واختصر الاغانى الكبير وقرأ العربية على تاج الدين الكندى وقرأ الطب على الرضى الرحبى ثم لازم ابن المطران وأخذ عن الفخر المارديني وغيره وخدم العادل ولازم ابن شكر وكانت جامكيته جامكية الموفق عبد العزيز فانه نزل عليها بعده مائة دينار فى الشهر ومرض الكامل فحصل له من جهته اثنا عشر ألف دينار وأربعة عشر بغلة بأطواق ذهب وخلع أطلس وغير ذلك وولاه السلطان رياسة الاطباء فى ذلك الوقت بمصر والشام وكان خبيرا بكل ما يقرأ عليه ولازم السيف الآمدى وحصل معظم مصنفاته ونظر فى الهيئة والنجوم ثم طلبه الاشرف فتوجه اليه فأقطعه ما يغل فى السنة ألف وخمسمائة دينار ثم عرض له ثقل فى لسانه فاسترخى فجاء الى دمشق لما ملكها الاشرف فولاه رياسة الطب بها وزاد ثقل لسانه حتى أنه لم يفهم كلامه وكان الجماعة يقفون بين يديه ويجيب هو وربما كتب لهم ما أشكل فى اللوح واجتهد فى علاج نفسه واستعمل المعاجين الحارة فعرضت له حمى قوية فأضعفت قوته وظهرت به أمراض قوية كثيرة وأسكت وسالت عينه واتفق له فى مبادى خدمته للعادل أشياء قربته من خاطره وأعلت محله عنده منها أنه اتفق له مرض شديد وعالجه الاطباء فقال والله ائن لم تخرج له دما ليخرجن بغير اختياره فاتفق أنه رعف السلطان وبرئ ومنها أنه كان يوما مع جماعة من الاطباء على باب دار السلطان فخرج اليهم خادم ومعه قارورة فرأوها ووصفوا لها علاجا فأنكر هو ذلك العلاج وقال ليس ذا داء ويوشك أن يكون هذا ماء حناء اختضب بها فاعترف الخادم لهم بذلك ومن شعره ما كتب به الى الحكيم رشيد الدين أبى خليفة فى مرضة مرضها شعرا

حوشيت من مرض تعادلا جله * وبقيت ما بقيت لنا أغراض

انا فقد جوهرا فى عصرنا * وسواك ان عدوا فهم أعراض

(وقال ابن خروف يهجو الدخوار)

لا ترجون من الدخوار منفعة * ولو شفى علته العجب والعربا
طبيب ان رأى المطبوب طلعته * لا يرتجى صحة منها ولا فرجا
اذا تأمل فى دستوره سحرا * وقال أين فلان قيل قد درجا
فشربة دخلت مما يركبه * جسم العليل وروح منه قد خرجا

(وقال فيه أيضا رحمه الله)

ان الاعرج حاز الطب أجمعه * أستغفر الله الا العلم والعملا
وليس يجهل شيأ من غوامضه * الا الدلائل والامراض والعللا
فى حيلة البرء قلت عنده حيل * بعد اجتهاد ويدرى للردى حيلا
الروح تشكى لجثمان العليل على * علاته فاذا ما طبه رحلا

(وقال فيه أيضا رحمه الله تعالى)

طبع المهذب طبه * سيفا وصال على المهج
باب السلامة لا يرى * منه ولا باب الفرج

(عبد الرحمن بن على جمال الدين) بن الزويتينيه الرحبى وصل الى مصر رسولا من عند صاحب حمص وكانت وفاته بعد الخمسين وستمائة لما بنى الاشرف جامع التوبة بالعقيبة وكانت فاته فيما مضى وكان لبعض المدارس امام يعرف بالجمال السبق وكان فى صباه على ما قيل يغنى بالجمانة ثم لما كبر حسنت طريقته وعاشر العلماء وأهل الصلاح فذكر للملك الاشرف فولاه خطابة الجامع المذكور ثم لما توفى رتب مكانه العماد الواسطى الواعظ وكان متهما باستعمال الشراب فنظم ابن الزويتينيه هذه الابيات وكتب بها الى الصالح عماد الدين اسمعيل

يا مليكا أوضح الحق لدينا وأبانه
جامع التوبة قد قلدنى منه أمانه
قال قل للملك الصا * لح أعلى الله شانه
يا عماد الدين يا من * حمد الناس زمانه
والذى قد كان من قبـ * ـل يغنى بالجمانه
فكما كنت ومازلـ * ـنا ولا أبرح حانه

ردنى للنمط الاول واستبق ضمانه

عبد الرزاق بن أحمد بن الفوطي

(عبد الرزاق بن أحمد) بن محمد بن أحمد الصابونى الشيخ الامام المحدث المؤرخ الاخبارى الفيلسوف المعروف بابن الفوطى صاحب التصانيف ولد سنة اثنين وأربعين وستمائة وتوفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ذكر أنه من ولد معن ابن زائدة الشيبانى أسر فى واقعة بغداد وقد صار للنصير الطوسى فاشتغل عليه بعلوم الاوائل وبالآداب والنظم والنثر ومهر فى التاريخ وله يد بيضاء فى توقيع التراجم وذهن سيال وقلم سريع وخط بديع الى الغاية قيل أنه يكتب من ذلك الخط الفائق الرائق أربع كراريس ويكتب وهو نائم على ظهره وله بصر بالمنطق وفنون الحكمة باشر خزانة الرصد أكثر من عشرة أعوام ولهج بالتاريخ واطلع على كتب نفيسة ثم تحول الى بغداد وصار خازن كتب المستنصرية فأكب على التاريخ وسود تصنيفا كبيرا وآخر دونه سماه مجمع الآداب فى معجم الاسماء على معجم الالقاب فى خمسين مجلدا وألف كتاب درر الاصداف فى غرر الاوصاف مرتب على وضع الوجود من المبدا الى المعاد وقدره عشرون مجلدا وكتاب تلقيح الافهام فى المؤتلف والمختلف مجدولا والتاريخ على الحوادث من آدم الى خراب بغداد والدرر الناصعه فى شعر المائة السابعه وله شعر كثير بالعربى والعجمى رحمه الله تعالى

عبد السلام بن الحسين المأمونى

(عبد السلام بن الحسين) أبو طالب المأمونى من أولاد المأمون توفى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ورد الرى وامتدح الصاحب بن عباد بقصائد فأعجبه نظمه وتقدم عنده فدبت عقارب الحسد له ورماه ندماء الصاحب بالدعوة فى بنى العباس وبالغوا فى النصب واعتقاد كفر الشيعة والمعتزلة وبهجاء الصاحب ويتعاونون عليه الشعر ويحلفون أنه له حتى سقطت منزلته عند الصاحب وقال قصيدته وطلب الاذن للرحيل وأولها

يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا * قضيت نحبى ولم أقض الذى وجبا
لا تنكرن ربعك البالى بلا جلدى * فقد شربت بكأس الحب ما شربا
ولو أفضت دموعى حسب راحتها * أفضت من كل عضو مدمعا سربا
عهدى بربعك للذات مرتبعا * فقد غدا للغوادى السحب منتحبا
فيا سقاك أخو جفنى السحاب حيا * يحبو ربا الارض من نور الرياض حبا

ذوبارق كسيوف الصاحب انتقمت * ذوابلا وعطاياه اذا وهبا
(ومنها)
وعصبة بات فيها الغيظ متقدا * اذ شدت لى فوق أعناق العلى رتبا
فكنت يوسف والاسباط هم وأبو الاسباط أنت ودعواهم دما كذبا
ومن يولى ضياء الشمس ان شرقت * ومن يسد طريق الغيث ان سكبا
قد ينبح الكلب ما لم يلق ليث شرا * حتى اذا ما رأى ليثا مضى هربا
أرى مآربكم فى نظم قافية * وما أرى لى فى غير العلى أربا
عدوا عن الشعر ان الشعر منقصة * لذى العلاء وهاتوا المجد والحسبا
فالشعر أقصر من أن يستطال به * أكان مبتدعا أم كان مقتضبا
أسير عنك ولى فى كل جارحة * فم بشكرك يجرى منطقا ذربا
انى لأهوى مقامى فى ذراك كما * تهوى يمينك فى العافين أن تهبا
لكن لسانى يهوى السير عنك لأن * يطبق الارض مدحا فيك منتحبا
أظن فى بين أهلى والانام لهم * اذا ترحلت عن مغناك مغتربا

قال وكان يمنى نفسه أن يقصد بغداد ويدخلها فى جيش ينضم اليه من خراسان وتسموا همته الى الخلافة فاعتل بالاستسقاء وتوفى كما ذكرنا فى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ومن شعره

فلست وان حكت القريض بشاعر * فأعطى ما قد قلته القل والكثرا
ولكن بحر العلم بين أضالعى * طما فرمى من دره النظم والنثرا
ولو كان لى مال بذات وقاية * لمن يعتفيكم أو يذيع لكم شكرا
فقد قنعت والحمد لله همتى * وفزت وما أبغى بعدحكم أجرا
وما ظلتنى الا السرير وانما * سريت اليكم ابتغى بكم النصرا
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
وغدا الجمر والرماد عليه * فى قميصين مذهب ومعنبر
ماترى النار كيف أسقمها القر فأضحت تخبو وحينا تسعر
(وقال أيضا)
وحمام له حر الجحيم * ولكن شابه برد النسيم
قذفت به ثيابا فى عفاف * وزرت به نعيما فى جحيم

(عبد السلام بن عبد الرحمن) بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن أبو الحكم اللخمي الافريقي الصوفي العارف المعروف بابن خلف سمع وحدث وله تآليف مفيدة منها تفسير القرآن العظيم لم يكمله وله شرح أسماء الله الحسنى وكانت وفاته سنة ست وثلاثين وخمسمائة رحمه الله

(عبد السلام بن عبد الله) بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي الامام شيخ الاسلام مجد الدين أبو البركات بن تيمية الحراني جد الشيخ تقي الدين ولد في حدود التسعين وخمسمائة وتوفي سنة اثنين وخمسين وستمائة تفقه في صغره على عمه الخطيب فخر الدين ورحل الى بغداد وهو ابن بضعة عشر سنة في صحبة ابن عمه السيف وسمع بها وبحران وروى عنه الدمياطي وولده عبد الحليم وجماعة وكان اماما حجة بارعا في الفقه والحديث وله يد طولى في التفسير ومعرفة تامة في الاصول والاطلاع على مذاهب الناس وله ذكاء مفرط ولم يكن في زمانه مثله وله المصنفات النافعة كالاحكام وشرح الهداية وصنف أرجوزة في القراآت وكتابا في أصول الفقه قال الشيخ شمس الدين الذهبي قال الشيخ تقي الدين كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول ألين للشيخ مجد الدين الفقه كما ألين لداود الحديد وشيخه في الفرائض والعربية أبو البقا وشيخه في القراآت عبد الواحد وشيخه في الفقه أبو بكر بن غنيمة صاحب ابن المنى توفي يوم عيد الفطر بحران وحكى البرهان المراغي أنه اجتمع به فأورد نكتة عليه فقال مجد الدين الجواب عنها من مائة وجه الاول كذا والثاني كذا وسردها الى آخرها ثم قال للبرهان قد رضينا منك الاعادة فخضع له وانتهى رحمه الله تعالى

(عبد السلام بن عبد الوهاب) بن عبد القادر الجيلي أبو منصور الفقيه الحنبلي البغدادي قرأ الفقه على أبيه ودرس بمدرسة جده الشيخ عبد القادر بعد وفاة والده ودرس بالمدرسة الشاطبية وولي النظر بالرباط الناصري مدة ثم ظهر له أشياء كتبها بخطه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها وأنها المدبرة للخلائق فأحضر بدار الخلافة وأوقف على ذلك فاعترف أنه كتبه تعجبا منه لا معتقدا له فأخرجت تلك الكتب وأحرقت بعد صلاة الجمعة وكان يوما مشهودا وتوفي سنة احدى عشرة وستمائة وكان رتب بعد تلك الواقعة عهدا ببغداد

مستوفيا

مستوفيا للمكوس والضرائب فشرع في ظلم الناس وارتكاب ما نهى الله عنه من سفك الدماء وضرب الابشار وأخذ الاموال بغير حق ولم يزل كذلك حتى عزل واعتقل بالمخزن ثم أطلق ومكث خاملا وعمل وكيلا للامير أبي الحسن علي ابن الامام الناصر ولم يزل كذلك حتى مات وكان دمث الاخلاق لطيفا ظريفا ومن شعره في مليح لابس أحمر

قالوا ملابسه حمر فقلت لهم ... هذي الثياب ثياب الصيد والقنص
يرمي بسهم لحاظ طال ما أخذت ... أسد القلوب فتلقيها الذي قنص
واللون في الثوب انما من دم المهج ... أو انعكاس شعاع الخد بالقمص

(عبد السلام بن يحيى) بن القاسم بن المفرج أبو محمد التكريتي أخو أحمد ابن عبد الرحمن وهو الاكبر تفقه على والده وحفظ القرآن وقرأ الادب وبرع فيه وله النظم والنثر والخطب والمكاتبات والمصنفات الادبية ولد سنة سبعين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة ومن شعره رحمه الله

متى يفيق من الاشواق سكران ... ويرتوي من شراب الوصل ظمآن
ويرجع العيش غضا بعد ما يبست ... منه بطول الجفا والصد أغصان
أفدي اصطباري صدوح غاب واحدها ... فكم لها في فروع الايك ألحان
باتت تنوح على غصن تميل به ... ريح الصبا وكأن الغصن نشوان
حزينة الصوت تشجي قلب سامعها ... قريحة قلبها المفجوع حنان
تبكي بغير دموع والبكا خلق ... بالدمع لي ولذا الوجد ألوان
آها على عيشنا الماضي ولذته ... اذ غصنه باجتماع الشمل فينان

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أمن فؤادي ساعة بعد ساعة ... لقاكم ولولا ذاك كنت أطيش
فما العيش الا العيش من نال وصلكم ... وهيهات من فارقتموه يعيش

(عبد الصمد بن عبد الوهاب) بن عز الامنا أبي البركات الحسن بن محمد ابن عساكر الامام المحدث الزاهد أمين الدين أبو اليمن هو الدمشقي الشافعي نزيل الحرم سمع من جده ومن الشيخ الموفق ومن ابن البن وأبي القاسم بن صصرى وابن الزبيدي وابن غسان والقاضي أبي نصر بن الشيرازي وأجاز له المؤيد

الطوسى وأبو روح الهروى وطائفة وحدث بالحرمين بأشياء وكان عالما فاضلا جيد المشاركة فى العلوم وله نظم وهو صاحب عبادة كل من يعرفه يثنى عليه ولد سنة أربع عشرة وستمائة وتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة وكان شيخ الحجاز فى وقته وله تآليف فى الحديث قال الشيخ علاء الدين على بن ابراهيم ابن داود العطار قدس الله روحه لما ودعت الشيخ الامام العالم العلامة الزاهد محيى الدين النووى رحمه الله تعالى بنوى حين أردت السفر الى الحجاز حملنى رسالة فى السلام عنه للامام جار الله أبى اليمن عبد الصمد بن عساكر فلما بلغته سلامه رد عليه السلام وسألنى عنه أين تركته فقلت ببلده نوى فأنشدنى بديها

أمحيين على نوى أشتاقكم * شوقا يجدد لى الصبابة والجوى
وأريد قربكم لانى مرتجى * يا سادتى قرب المقيم على نوى

وكتب اليه الشيخ العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى وأرسلها اليه الى مكة رحمهما الله تعالى

أترى يرجع عهد العلم * وزمان الوصل فى ذى سلم
وعهودى بالحمى روى الحمى * مدمع المشتاق قبل الديم
زمن هيج أشواقى به * وعهودى فيه طول القدم
كلما أملت تجديدا به * عقل الحظ مطايا هممى
وحقيق أنا بالسعى ولو * ناب طرفى فى السرى عن قدمى
طالما قد مر لى عيش به * كان أحلى من دوام النعم
فى حمى من اضم من حله * راجيا أو لاجيا لم يضم
نمت فى البعد ولولا أملى * أن أراه فى الكرى لم أنم
وبرغمى بعد طيب الوصل ان * صرت أرجو زورة فى الحلم
صرت أبكى خيم الوادى وقد * عشت دهرا بين تلك الخيم
فغنيى دام مذ فارقتها * ونعيمى بعدها لم يدم
جيرة الوادى وحبى لكم * فهو عندى من أبر القسم
وليال بمنى كانت لنا * بسناكم مشرقات الظلم
والتزام العهد فيما بيننا * بين ذاك الركن والملتزم
وأحاديث رضا كانت اذا * مرض القلب شفاء السقم

ماذكرت

ماذكرت العهد الا سفحت * نار شوقى عوض الدمع دمى
ان قلبى صار فى الركب الذى * بالسرى قد أمكم من أمم
عارض البرق بشئ لم يطق * حمل شئ منه حمر النعم
سار فى ذمة احسانكم * مستجيرا يا أهيل الذمم
ندمى اذ بعت أيام الحمى * أترى يرجع يجى ندمى
فهنيأ لكم احرامكم * كلما شئتم بذاك الحرم
وجوارا أنتم الآن به * شرفا أهل الصفا والعلم
ايتكم أن تذكروا من خصكم * دونه السعد بأوفى القسم
أو تنادوا قلبه المضنى عسى * أن يلبى بعد طول الصمم
واذا لم يك أهلا فعسى * عطفكم يجعله فى الخدم
واشركوه معكم جودا ومن * هو أولى منكم بالكرم

عبد الصمد بن المعذل

(عبد الصمد بن المعذل) بن غيلان بن الحكم بن البحترى بن المختار كان شاعرا فصيحا من شعراء الدولة العباسية بصرى المولد والمنشأ وكان هجاء خبيث اللسان شديد المعارضة لا يسلم منه من مدحه من الهجو فضلا عن غيره توفى فى حدود الاربعين ومائتين وله ذكر فى ترجمة أخيه أحمد وهما على طرفى نقيض ومن شعره

استبق قلبك لا يموت صبابة * حذر البين أخ له يتوقع
ان حال بينهم وبينك بائن * فبأى قلب بعد ذلك تجزع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان العيون اذا أمكن من رجل * يفعلن بالقلب ما لا يفعل الاسل
وليس بالبطل الماشى الى بطل * فى الحرب يحمد أحيانا ويشتعل
لكنه من له قلب اذا رشقت * فيه العيون فذاك الفارس البطل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

برعت محاسنه فجل بها * عن أن يقوم بوصفها لفظ
نطق الجمال بقدر عاشقه * للعاذلات فأخرس الوعظ
ما للقلوب اذا التبسن به * منه سوى حسراتها حظ
ماضر من رقت محاسنه * لو كان رق فؤاده الفظ

عبد العزيز بن الخضر

(عبد العزيز بن حامد) بن الخضر أبو طاهر الشاعر من أهل واسط كان يعرف

بسيدوك روى عنه شعره أبو القاسم من كردان وأبو الجوائز وهما الواسطيان توفى سنة ثلاث وستين وثلثمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

تاركتى فى الهوى حديثا * بكثرة الدمع بين صحبى
هبك تجنبت لاجتناب * طيفك يجفو ولاى ذنب
خذى حياتى بلامكاس * يانور عينى ونار قلبى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

شربنا فى شعانين النصارى * على ورد كاردية العروس
تغنينا بنات الروم فيه * بألحان الرهابن والقسوس
فيا ليل نعمنا فى دجاه * بحاجات تردد فى النفوس
رياضك والمراغة والتدانى * شموس فى شموس فى شموس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان داء العداة أبرح داء * وطبيبى سريرة ماتبوح
يحسبونى اذا تكلمت حيا * ربما طار طائر مذبوح

وله البيتين المشهورين اللذين لم يعمل مثلهما فى طول الليل وقصره وهى

عهدى بنا ورداء الوصل يجمعنا * والليل أطوله كاللمح بالبصر
والآن ليلى مذ غابوا فديتهم * ليل الضرير فصبحى غير منتظر

عبد العزيز بن الحسين الصقلى

(عبد العزيز بن الحسين) بن الحباب الاغلبى السعدى الصقلى المعروف بالقاضى الجليس مات سنة احدى وستين وخمسمائة وقد أناف على السبعين وتولى ديوان الانشاء للفائز مع الموفق بن الخلال ومن شعره رحمه الله

ومن عجبى أن الصوارم والقنا * تحيض بأيدى القوم وهى ذكور
وأعجب من ذا أنها فى أكفهم * تأجج نارا والاكف بحور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حيا بتفاحة مخضبة * من شفنى حبه وتيمنى
فقلت ما ان رأيت مشبهها * فاحمر من خجله فكذبنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأصل بليتى من قد غزانى * من السقم الملح بعسكرين
طبيب طبه كغراب بين * يفرق بين عافيتى وبينى

أتى الحمى وقد شاخت وباخت * فعاد لها الشباب بنسختين
ودبرها بتدبير لطيف * حكاه عن سنين أو حنين
وكانت نوبة فى كل يوم * فصيرها بحذق نوبتين

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياوارثا عن أب وجد * فضيلة الطب والسداد
وحاملا رد كل نفس * همت عن الجسم بالبعاد
أقسم لو قد طننت دهرا * لعاد كونا بلا فساد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد أهملت كل الامور فما * تعنى بمصلحة ولا تعنى
ضدان مختلفان مالهما * الا فساد أمورنا معنى
نأتى ونكتب ذا ونكشط ذا * فنعود بعدهما كما كنا

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

رب بيض سللن باللحظ بيضا * مرهفات جفونهن جفون
وخدود للدمع فيها خدود * وعيون قد فاض فيها عيون

(وقال أيضا)

حبذا متعة الشباب التى يعـ * ـذر فى حبها خليع العذار
اذ بذات الخمار متع ليلى * وبذات الخمار أهو نهارى
والغوانى لاعن وصالى غوان * والجوارى الى جوارى جوارى

وكان القاضى الجليس بن الحباب كبير الانف وكان الخطيب أبو القاسم هبة الله ابن البدر المعروف بابن الصياد مولعا بانفه وهجائه وذكر انفه فى أكثر من ألف مقطوع فانتصر له أبو الفتح بن قادوس الشاعر فقال

يامن يعيب أنوفنا الشـ * ـم التى ليست تعاب
الانف خلقة ربنا * وقرونك الشم اكتساب

وقال الجليس يرثى والده وقد غرق فى البحر بريح عصفت

وكنت أهدى مع الريح السلام له * ماهبت الريح فى صبح وامساء

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألمت بنا والليل يزهى بلمة * دجوجية لم يكتهل بعد فوداها
فأشرق ضوء الصبح وهو جبينها * وفاحت أزاهير الربا وهى رياها

عبد العزيز بن سرايا صفي الدين الحلي

اذا ما اجتنت من وجهها العين روضة * أسالت خلال الروض بالدمع أمواها
وانى لاستسقى السحاب لربعها * وان لم تكن الاضلوعى مأواها
اذا استعرت نار الاسى بين أضلعى * نضحت على حر الحشا برد ذكراها
ومابى أن يصلى الفؤاد بحرها * ويضرم لولا أن فى القلب سكناها

(عبد العزيز بن سرايا) بن على بن أبى القسم بن أحمد بن نصر بن أبى العز بن سرايا هو الامام العلامة البليغ القدوة الناظم الناثر شاعر عصره على الاطلاق صفى الدين الطائى الحلى شاعر أصبح راجح الحلى دونه ناقصا وكان سابقا فعاد على كعبه ناكصا أجاد القصائد المطولة والمقاطيع وأتى بما أخجل زهر النجوم فى السماء كما قد أزرى بزهر الارض فى الربيع تطربك ألفاظه المصقولة ومعانيه المعسولة ومقاصده التى كأنها سهام راشقة وسيوف مسلولة مولده يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة دخل الى مصر فى سنة ست وعشرين وسبعمائة واجتمع بالقاضى علاء الدين بن الاثير كاتب السر ومدحه ومدح السلطان الملك الناصر بقصيدة وازى بها قصيدة المتنبى التى أولها بأبى الشموس الجانحات غواربا وهى

أسبلن من فوق النهود ذوائبا * فتركن حبات القلوب ذوائبا
وجلون من صبح الوجوه أشعة * غادرن فود الليل منها شائبا
بيض دعاهن الغبى كواعبا * ولو استبان الرشد قال كواكبا
سفهن رأى المانوية عندما * أسبلن من ظلم الشعور غياهبا
وسفرن لى فرأيت شخصا حاضرا * شهدت بصيرته وقلبا غائبا
أشرقن فى حلل كأن أديمها * شفق تدرعه الشموس جلاببا
وغربن فى كالى فقلت لصاحبى * بأبى الشموس الجانحات غواربا
ومعربد اللحظات يثنى عطفه * فيخال من مرح الشبيبة شاربا
حلو التعتب والدلال يروعه * عتبى ولست أراه الا عاتبا
عاتبته فتضرجت وجناته * وازور ألحاظا وقطب حاجبا
فأرانى الخد الكليم فطرفه * ذا النون اذ ذهب الغداة مغاضبا
ذو منظر تغدو القلوب بحسنه * نهبا وان منح العيون مواهبا
لا غرو أن وهب اللواحظ حظوة * من نوره وغدا لقلبى ناهبا

فواهب السلطان قد كست الورى * نعما وتدعوه القسا ورسالبا
الناصر الملك الذى خضعت له * صيد الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة * ويعد راحات الفراغ متاعبا
لم تخل أرض من ثناه وان خلت * من ذكره ملئت قنا وقواضبا
بمكارم تذر السباسب أبحرا * وعزائم تذر البحار سباسبا
ترجى مواهبه ويرهب بطشه * مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطا ملأ القلوب مهابة * واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه نائلا * سبطا ويرسل من سطاه حاصبا
كالليث يحمى غابه بزئيره * طورا وينشب فى القنيص مخالبا
كالسيف يبدى للنواظر منظرا * طلقا ويمضى فى الهياج مضاربا
كالسيل يعذب منه حلو واصل * ويعده قوم عذابا واصبا
كالبحر يهدى للنفوس نفائسا * منه ويبدى للعيون عجائبا
فاذا نظرت ندى يديه ورأيه * لم تلق الا صيبا أو صائبا
أبقى قلاوون الفخار لولده * ارثا ففازوا بالثناء مكاسبا
قوم اذا سئموا الصوافن صيروا * للمجد أخطار الامور مراكبا
عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدا * فكأنهم حسبوا العداة حبائبا
وكأنما ظنوا السيوف سوالفا * واللدن قدا والقسى حواجبا
يا أيها الملك العزيز ومن له * شرف يجر على النجوم ذوائبا
أصلحت بين المسلمين بهمة * تذر الاجانب بالوفود أقاربا
ووهبتهم زمن الامان فمن رأى * ملكا يكون له الزمان مواهبا
فأقت تقسم للوحوش قطائعا * فيها وتصنع للنسور مآدبا
وجعلت هامات الكماة منابرا * وأقمت حد السيف فيها خاطبا
وبذلت للمداح صفو خلائق * لو انها للبحر طاب مشاربا
فرأوك فى جنب النضار مفرطا * وعلى صلاتك والصلاة مواظبا
أوليتنى فيك المديح عناية * وملأت عينى هيبة ومواهبا
ورفعت قدرى فى الانام وقد رأوا * مثلى لمثلك خاطبا ومخاطبا
فى مجلس ساوى الخلائق فى الندى * وترتبت فيه الملوك مراتبا

وافيتــه فى الفلك أسعى جالسا * رغماعلى من قال أمسى را كبا
وسقتنى الدنيا غـداة وردته * ريا وما مطرت على سحائبا
فطفقت أملأ من ثنائك وشكره * حقبا وأملأ من نداك حقائبا
أنى فتنسينى صفاتك مظهرا * عيا وكم أعيت صفاتك خاطبا
لو ان للاغصان جمعا ألسن * تثنى عليك لما قضينا الواجبا

وأنشده الصاحب شمس الدين بن السعدى أبيات سليم الهوى النبلى المصغرة ألفاظها التى أولها بريق بالابيرق فى الفجير وذكران ناظمها نظم عدلا لصاحب الديوان علاء الدين الجوشنى ولم يمكنه نظم بيت واحد مديحا اذ شان المدح التعظيم فنظم رحمه الله تعالى

نقيط من مسيك فى وريد * خويلك أووسيم فى خديد
وذيالك اللويمع فى الضحيا * وجهيك أم قمير فى سعيد
وجيهه شويدن فيه شكيل * أدق معينيات من خويد
ظبى بل صبى فى قبى * مريهيب السطيوة كالاسيد
معيشيق الحريكة والمحيا * مميشيق السوالف والقديد
معيسيل اللمى له ثغير * وريقته خمير فى شهيد
ظبى فى مقيلته نبيل * مويقعة أفيلا ذا الكبيد
شويعى اللفيظ فأحيلى * عذيب قويله لى ياسويدى
تريكى اللحيظ له جسيم * تريف لمسه ابن الزبيد
مديدى القديد له خصير * يجاذبه كفيل كالطويد
فويق صديغه لوفيرته * اسيل من فويحمه الجعيد
رويدك يابنى فلى قليب * سليب للنجيدة والجليد
لييلى من هجيرك فى سهير * أطيول من مطيلك للوعيد
ولست حويذر الصريف دهر * رويت حديثه بضنى جسيدى
صريف الدهر يعجز عن عبيد * سفيد ظهيره نجل السنيدى
نزلت جويده فقضى حقيقى * وصار جوينبى وزعى عهيدى
وراش جوينحى وحمى ظهيرى * وزاد عزيزى وبنى مجيدى
وحن على كسير فى قليبى * كما حن الابى على الوليد

رويقدة مقيلتى وافديه * كأنهم طفيل فى مهيد
نظرت حويسديه وهم نويس * منيظرهم سميعك بالمعيدى
دوينك يا أهيل الجود منى * نظيما فى وصيفك كالعقيد
أحيسن من قصيد من قبيلى * وأسبق من نظيم من بعيدى
أرشق من غزيلهم مديحى * وأحلى من هزيلهم جديدى
حبيب مكينتى وعلى قديرى * ووسع طويقتى وقوى جهيدى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أقد سكرت عطفاه من خمر ريقه * فمالت به أم من كؤوس رحيقه
مليح يغار الغصن عند اهتزازه * ويخجل بدر التم عند شروقه
فما فيه شئ ناقص غير خصره * ولا فيه شئ بارد غير ريقه
ولا ما يسوء النفس غير نفاره * ولا ما يروع القلب غير عقوقه
عجبت له يبدى القساوة عندما * يقابلنى من خده برقيقه
ويلطف بى من بعد اعمال لحظه * وكيف يرد السهم بعد مروقه
يقولون لى والبدر فى الافق مشرق * بذا أنت صب قلت بل بشقيقه
فلا تنكروا قتلى بدقة خصره * فان جليل الخطب دون دقيقه
واله عاطانى المدام ووجهه * يرينا صبوح الشرب حال غبوقه
بكأس حكاها ثغره فى ابتسامه * كما ضمه من دره وعقيقه
لقد نلت اذنادمته من حديثه * من السكر مالا نلته من عتيقه
فلم أدر من أى البلية سكرتى * أمن لحظه أم لفظه أم رحيقه
لقد بعته قلبى بخلوة ساعة * فأصبح حقا ثابتا من حقوقه
وأصبحت ندمانا على خسر صفقتى * كذا من يبيع الشئ فى غير سوقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

غيرى بحبل سواكم متمسك * وأنا الذى بترابكم أتمسك
أضع الخدود على مواطئ نعالكم * فكأننى بترابها أتبرك
ولقد بذلت النفس الأنفس * خادعتكم وبذلت مالا أملك
شرطى بأن حشاشتى رق لكم * والشرط فى كل المذاهب أملك
قد ذقت حبكم فأصبح مهلكى * ومن المطاعم ما يذاق فيهلك

لاتعجلوا قبل اللقاء بقتلتى * وصلوا فذلك فائت يستدرك
ولقد بكيت لدهشتى بقدومكم * وضحكت قبل وهجركم لى مهلك
ولربما أبكى السرور اذا أتى * فرطا وفى بعض الشدائد يضحك
زعم الوشاة بأن هويت سواكم * ياقوتل الواشى فانى يأفك
عار على بأن أكون مشرعا * دين الهوى ويقال إنى مشرك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جل الذى أطلع شمس الضحى * مشرقة فى جنح ليل بهيم
وقدر الخال على خده * ذلك تقدير العزيز العليم
بدرظننا وجهه جنة * فنالنا منها عذاب السيم
ينفر كالريم ألا فانظروا * الى بخيل وهو عندى كريم
لما انحنى حاجبه وانثنى * ميز للعشاق قدا قويم
عجبت من فرط جلالى وقد * بدالى المعوج كالمستقيم
داوحبيبى ياطبيب الهوى * وخلنى انى بحالى عليم
بخصره واه وأجفانه * مريضة واللحظ منه سقيم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله من لم يرع لى حق صحبة * وسلم من لى لم يجد بسلامه
وفى ذمة الرحمن من ذم صحبتى * ولم آل يوما ناقضا لذمامه
وانى على صبرى على فرط هجره * وقرب معانيه وبعد مرامه
يحاول طرفى لفظه من خياله * ويشتاق سمعى لفظه من كلامه
ويوم وقفنا للوداع وقد بدا * بوجه يحاكى البدر عند تمامه
شكوت الذى ألقى فظل مقابلا * بكاى وشكوى حالتى بابتسامه
بدمع يحاكى لفظه فى انتثاره * وعتب يحاكى ثغره فى انتظامه
ففارق من شكواى غير خدوده * ولا لان من نجواى غير قوامه

(وقال فى غلام كفله صغيرا ورباه فحسد عليه)

هويته تحت أطمار مشعثة * وطالب الدر لايغتر بالصدف
وخبرتنى معان من مراسمه * به كما خبر العنوان بالصحف
ولاح لى من أمارات الجمال به * ما كان عن لحظ غيرى بالخمول خفى

فظلت أرفض مايديه من وزن * به وأنقض مايخفيه من جنف
حتى اذا تم معنى حسنه وبدا * كالبدر فى التم أو كالشمس فى الشرف
وراح كالصارم المصقول أرخصه * تتبع العين من شين ومن كلف
وجال فى وجهه ماء الحياء كما * يجول ماء الحيا فى الروضة الانف
وولد الحسن فى أحداقه حورا * وضاعف الدل مابالجسم من ترف
أضحت به حدق الحساد محدقة * ترنو اليه بطرف غير منطرف
وظل كل صديق يرتضى سخطى * فيه وكل شقيق يرتجى تلفى
ياللرجال أما للحب منتصر * لكل ضعف محب غير منتصف
ماأطيب العشق لولا أن سالكه * يمسى لأسهم كيد الناس كالهدف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يارب أعط العاشقين بصبرهم * فى الخلد غايات النعيم المطلق
وأذقهم برد السرور فطالما * صبروا على حر الغرام المقلق
حتى يرى الجبناء عن حمل الهوى * غايات عزمهم التى لم تلحق

(وقال أيضا)

حرضونى على السلو وعابوا * لك وجها به يعاب البدر
فحاش لله مالعذرى وجه * فى التسلى ومالوجهك عذر

(وقال أيضا)

قلوبنا مودعة عندكم * أمانة يعجز عن حملها
ان لم تصونوها باحسانكم * ردوا الأمانات الى أهلها

(وقال أيضا)

أقول للدار اذ مررت بها * وعبرتى فى عراصها تلف
مابال وعد السحاب أخلف مغناك فقالت فى دمعك الخلف

(وقال أيضا)

يامن حكت شمس النهار بحسنها * وبعاد منزلها وبهجة نورها
هلا عدلت كعدلها اذ صيرت * للناس غيبتها بقدر حضورها

(وقال أيضا)

قيل ان العقيق يبطل للسحر * وتختيمه لسحر حقيق

وأرى مقلتيك تنفث سحرا * وعلى فيك خاتم من عقيق

(وقال أيضا)

الوجه منك عن الصواب يضلني * فاذا ضللت فانه يهديني
وتميتني الألحاظ منك بنظرة * واذا أردت بنظرة تحييني
وكذاك من مرض الجفون بليتي * واذا مرضت فانها تشفيني
فلذاك أشرى الوصل منك بمهجتي * وأبيع دنياني بذاك ودينى

(وقال أيضا)

ما يقول الفقيه في عبد رق * لحبيب لم يرض منه بعتق
زاره في الصيام يوما وأولا * ه جميلا من بعد بعد وسحق
فاذا ضم قده وعصى الشهـ * ـوة فيه من غير نية فسق
هل عليه في اثم فيه جناح * ان غدا مضمرا محبة صدق

(وقال أيضا)

شكوت الى الحبيب أنين قلبي * اذا جن الظلام فقال انا من الانين
فقلت له أظنك غير راض * بما كابدت فيك فقال انا بمعنى نعم
فقلت أترتضي ان نا آه قلبي * بأثقال الغرام فقال انا بمعنى جل
فقلت فانكم لولاة أمر * على أهل الغرام فقال انا ° ان واسمها

(وقال أيضا)

قلبي لكم بشروعه وشروطه * وبسر وبه ملك لكم وحقوقه
حز تحيط به حدود أربع * فيها تعين رحبه ومضيقه
الود أولها وثانيها الوفا * والثالث العهد السليم وثيقه
والرابع المسلوك صدق محبتي * لكم وفيه بابه وطريقه

(وقال أيضا)

حسدت الشعر منه وقد تدلى * على كفل له كالطود عبل
وقلت له أيا من طاب عيشا * بما استوجبت ذلك منه قبلي
وأنت شبيه حظي منه لونا * ولست على الحقيقة رب فضل
فقال يكون ذا منه نصيبي * وتزعم أن حظك منه مثلي

(وقال أيضا)

للترك مالي ترك * ما دين حبي شرك
أخلصت دين هواهم * فحبهم لي نسك
خاطرت بالنفس فيهم * ومسلك العيش ضنك
قنعت بالود منهم * ان القناعة ملك
وفي أغن غرير * ملامتي فيه افك
لحاجبيه وعينيـ * ـه للمحبين فتك
حواجب وعيون * لها بقلبي شك
كالقوس تصمي وهذي * تشكى المحب وتشكو

(وقال أيضا)

وذي مرح عارضته في طريقه * فلما رآني قال امض وشانكا
فقلت له فأل سعيد مبشر * بتصحيفه أني أمص لسانكا

(وقال أيضا)

ان غبت عن عياني * يا غاية الأماني
فالفكر في ضميري * والذكر في لساني
ما حال عنك عهدي * ولا أنثني عناني
شوقي اليك باق * والصبر عنك فاني

(وقال أيضا)

خليانى من فترة النسوان * وانعشاني ببطشة الغلمان
ابدلاني من نفحة المسك والند بريح الكيمخت والزعفران
ذاك عطري ما زال يعبق في بر * دي من موزة ومن قفطان
ليس يصبو لربة القلب قلبي * بل لرب الأقراط حن جناني
فاخليا من فلانة خرق سمعي * وأملأ سمعي بذكر فلان
واتركا القينة التي قيل عنها * انها من حبائل الشيطان
أين مني ذات الخمار بحشما * م وفي موكب وفي بستان
فلهذا لا أرتضي العيش الا * مع حبيب تراه حيث يراني
ان رآه ذوو البصائر قالوا * غير مستحسن وصال الغواني
فلو اني فرضت في جنة الخلـ * ـد وصرفت في نعيم الجنان

لم أكن مائلا الى طيب وصل السعور الامع عزة الولدان

(وقال أيضا)

بعثت بأسباب الجمال فآمنت * بحسنك أبصار لنا وبصائر
وأبديت حسنا باللحاظ ممنعا * فلا خاطر الا وفيك يخاطر
ولما بدت زهر الزهور وناهت السخواطر وامتدت اليك النواظر
ختمت على در الثنايا بخاتم * عقيق وتحت الختم تخبا الجواهر

(وقال أيضا)

الى محياك ضوء البدر يعتذر * وفى محبتك العشاق قد عذروا
وجنة الخلد فى خديك مونقة * ونار حبك لا تبقى ولا تذر
يا من يهز دلالا غصن قامته * الغصن هذا فأين الظل والثمر
ما كنت أحسب أن الوصل تمتنع * وأن وعدك برق ما به مطر
خاطرت فيك بغالى النفس أبذلها * ان الخطير عليه يسهل الخطر
لما رأيت ظلام الشعر منك بدا * خضت الظلام ولكن غرنى القمر

وقال من الموشح المضمن وهو من مخترعاته التى لم يسبق اليها والابيات المنظمة منحولة الى ابى نواس

وحق الهوى ما حات يوما عن الهوى * ولكن نجمى فى المحبة قد هوى
ومن كنت أرجو وصله قتلتى نوى * وأضنى فؤادى بالقطيعة والنوى
ليس فى الهوى عجب * اذ أصابنى النصب
حامل الهوى تعب * يستفزه الطرب
أخو الحب لا ينفك صبا متيما * غريق دموع قلبه يشتكى الظما
لفرط البكا قد صار جلدا وأعظما * فلا عجب أن يمزج الدمع بالدما
الغرام أنحله * اذ أصاب مقتله
ان بكى يحق له * ليس ما به لعب
ألا قل لذات الخال يا ربة الذكا * ومن بضياء الوجه فاقت على ذكا
شكوت غرامى لو رثيت لمن شكا * وأطلقت دمعى لو شفى الدمع من بكا
فانثنيت ساهية * والقلوب واهية
تضحكين لاهية * والمحب ينتحب

أسرت فؤادى حين أطلقت عبرتى * وبدلتنى من منيتى بمنيتى
ولما رأيت السقم أنحل مهجتى * تعجبت من سقمى وأنكرت قتلتى
صرت اذ بدا ألمى * عند ما أرقت دمى
تعجبين من سقمى * صحتى هى العجب
تعجبت عن عينى فأيقنت بالشقا * وآنسنى فرط الحجاب من البقا
فلما أميط الستر وارتحت للقا * غضبت بلا ذنب وغادرتنى لقا
حين ترفع الحجب * منك يصدر الغضب
كلما انقضى سبب * منك عاد لى سبب

وقال فى الزنبق والورد

قد نشر الزنبق أعلامه * وقال كل الزهر فى خدمتى
لولم أكن فى الحسن سلطانه * ما رفعت من دونه رايتى
فقهقه الورد به ناهيا * وقال ما تحذر من سطوتى
وقال للسوسن ماذا الذى * يقوله الاشيب فى حضرتى
فامتعض الزنبق من قوله * وقال للازهار يا رفقتى
يكون هذا الجيش بى محدقا * ويضحك الورد على شيبتى

وقال أيضا وفيها ست تشبيهات بطى ونشر

خليانى أجر فضل برودى * راتعا فى رياض عين البرود
كم بها من بديع زهر أنيق * لفصول منظومة وعقود
زنبق بين قضب آس وبان * وأقاح وعبهر وورود
بجبين وعارض وقوام * وثغور وأعين وخدود

(وقال أيضا)

ولم أنس اذ زار الحبيب بروضة * وقد غفلت عنا وشاة ولوام
وقد فرش الورد الخدود ونشرت * لمقدمه للسوسن الغض أعلام
أقول وطرف النرجس الغض شاخص * الينا وللنمام حولى المام
أيا رب حتى فى الحدائق أعين * علينا وحتى فى الرياحين نمام

وقال فى مليح راقص

جاء وفى قده اعتدال * مهفهف ماله عديل

قد خففت عطفة شمال * وثقلت جفنه شمول

ثم انثنى راقصا بقد * تثنى الى نحوه العقول

يجول ما بيننا بوجه * فيه مياه الحيا تجول

فرنح الرقص منه عطفا * حف به اللطف والدخول

فعطفه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل

وقال فى مليح قلع ضرسه

لحا الله الطبيب فقد تعدى * وجاء اقطع ضرسك بالمحال

أعاق الظبى فى كلتا يديه * وسلط كلبتين على غزال

وديوانه الذى دونه بنفسه ثلاث مجلدات وكله جيد وكانت وفاته فى أوائل سنة خمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه

(عبد العزيز) بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن شيخ الاسلام وبقية الاعلام الشيخ عز الدين السلمى الدمشقى الشافعى ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفى سنة ستين وستمائة سمع من الخشوعى وعبد اللطيف بن اسماعيل الصوفى والقاسم بن عساكر وابن طبرزد وحنبل وابن الحرستانى وغيرهم وخرج له الدمياطى أربعين حديثا عوالى روى عنه الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد والدمياطى وأبو الحسين اليونينى وغيرهم وتفقه على الامام فخر الدين بن عساكر وقرأ الاصول والعربية ودرّس وصنف وأفتى وبرع فى المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد وقصده الطلبة من البلاد وتخرج به أئمة وله الفتاوى السديدة وكان ناسكا ورعا أمّارا بالمعروف نهاء عن المنكر لا يخاف فى الله لومة لائم ولى خطابة دمشق بعد الدولقى فلما تملك الصالح اسماعيل دمشق وأعطى الفرنج صيدا والشقيف ذمه ابن عبد السلام على المنبر وترك الدعاء له فعزله وحبسه ثم أطلقه فبرح الى مصر فلما قدمها تلقاه الصالح نجم الدين أيوب وبالغ فى احترامه واتفق موت قاضى القضاة شرف الدين بن عين الدولة فولى بدر الدين السنجاوى قضاء القاهرة وولى ابن عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلى مع خطابة جامع مصر ثم ان معين الدين بن الشيخ بنى بيتا على سطح مسجد بمصر وجعل فيه طبلخانة معين الدين فأنكر ذلك ابن عبد السلام ومضى بجماعته وهدم البنيان وعلم أن السلطان والوزير يغضبان فأسقط عدالة الوزير وعزل نفسه عن القضاء فعظم

ذلك على السلطان وقيل له اعزله عن الخطابة والا شنع عليك على المنبر كما فعل فى دمشق فعزله فأقام فى بيته يشغل الناس وكان مع شدته فيه حسن محاضرة بالنادرة والشعر وكان يحضر السماع ويرقص ويتواجد وأرسل له السلطان لما مرض وقال عين مناصبك لمن تريد من أولادك فقال ما فيهم من يصلح وهذه المدرسة الصالحية تصلح للقاضى تاج الدين ففوضت اليه ولما مات شهد الظاهر جنازته وانه الأذق واختصر نهاية المطلب وله القواعد الكبرى والقواعد الصغرى ومقاصد الرعاية وغير ذلك والناس تقول فى المثل ما أنت الا من العوام ولو كنت ابن عبد السلام ويقال انه لما حضر بيعة الملك الظاهر قال له يا ركن الدين أنا أعرفك مملوك البندقدار فما بايعه حتى جاء من شهد له بالخروج عن ملكه الى الملك الصالح وعتقه رحمه الله تعالى عنه ورضى عنه ولما كان بدمشق سمع من الحنابلة أذى كثيرا رحمه الله

(عبد العزيز) بن عبد الواحد بن اسماعيل قاضى القضاة بدمشق رفيع الدين الجيلى الشافعى الذى فعل بالناس تلك الافاعيل كان فقيها مناظرا متكلما متفلسفا قدم الشام وولى القضاء ببعلبك أيام صاحبها الصالح اسماعيل ووزيره أمين الدولة السامرى فلما ملك الصالح دمشق ولاه القضاء بدمشق فاتفق هو والوزير المذكور فى الباطن على المسلمين وكان عنده شهود زور ومن يدعى زورا فيحضر الرجل المتموّل الى مجلسه ويحضر المدعى عليه بألف دينار أو بألفين فينكر فيحضر الشهود فيلزمه ويحكم عليه فيصالح غريمه على النصف أو أكثر أو أقل فاستبيحت أموال الناس قال أبو المظفر بن الجوزى حدثنى جماعة أعيان انه كان فاسد العقيدة دهريا مستهزئا بأمور الشرع يجىء الى الصلاة سكران وان داره كانت مثل الحانة قال الشيخ شمس الدين بلغنى أن الناس استغاثوا الى الصالح فخاف الوزير وعجل بهلاكه ليمحو التهمة عنه وقيل ان السلطان كان عارفا بالامور والله تعالى أعلم وقبض على أعوان الرفيع وكبيرهم حسين ابن الرواسى الواسطى وسجنه وعذبوا بالضرب والعصر والمصادرة ولم يزل ابن الرواسى فى العذاب الى أن فقد وفى ثانى عشر الحجة سنة اثنين وأربعين وستمائة أخرج الرفيع من داره وحبس بالمقدمية ثم أخرج ليلا وسجن فى مغارة فى نواحى البقاع وقيل القى من شاهق وقيل بل خنق قال ابن واصل حكى لى ابن صبح بالقاهرة

انه ذهب بالرفيع الى شقيق أرنون قال فعرف أنى أريد أن أرميه فقال بالله عليك دعنى أصلى ركعتين فامتهلته حتى صلاهما ثم رميته فهلك ولما كثرت الشكاوى عليه أمر الوزير بكشف ما حمل الى الخزانة وكان الوزير لا يحمل الى الخزانة الا القليل فقال الرفيع الامور عندى مضبوطة نخافه الوزير وخوف السلطان من أمره ومن عاقبته فقال أنت جئت به وأنت تولى أمره فأهلكه الوزير وقال ابن أبى اصيبعه كان من الاكابر والمتميزين فى الحكمة والطبيعى والطب وأصول الدين والفقه وحكى بعض الذين باشروه أنه لما رموه فى تلك الهوة تحطم فى نزوله وكأنه تعلق فى بعض جوانبها ثيابه فبقينا نسمع أنينه نحو ثلاثة أيام وكلما مر يضعف ويخفى حتى تحققنا موته ورجعنا نسأل الله تعالى حسن العاقبة

(عبد العزيز) بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف الامام العلامة الاديب الشاعر شيخ الشيوخ شرف الدين بن القاضى بن عبد الله الانصارى الاوسى الدمشقى الشافعى الحموى الصاحب ابن قاضى حماه ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة بدمشق وتوفى سنة اثنين وستين وستمائة رحل به والده وأسمعه جزء ابن عرفة من ابن كليب وأسمعه المسند كله من عبد الله بن أبى المجد الحربى وقرأ كثيرا من كتب الادب على الكندى وسمع من جماعة وبرع فى العلم والادب وكان من الاذكياء المعدودين وله محفوظات كثيرة وسكن بعلبك مدة وسكن دمشق مدة ثم سكن حماه وكان صدرا كبيرا نبيلا معظما وافر الحرمة كبير القدر روى عنه الدمياطى وأبو الحسين اليونينى وابن الظاهرى وقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة وجماعة كثيرة قال الشيخ صلاح الدين الصفدى لا أعرف فى شعراء الشام بعد الخمسمائة وقبلها من نظم أحسن منه ولا أجزل ولا أفصح ولا أصنع ولا أسرى ولا أكثر فات له فى لزوم ما لا يلزم مجلدا كبيرا وما رأيت له شيأ الا وعلقته لما فيه من النكت والتوريات الفائقة والقوافى المتمكنة والتركيب العذب واللفظ الفصيح والمعنى البليغ فمن ذلك قوله

غدوت فكنت شمسى فى صباحى * ورحت فكنت بدرى فى مسائى
وجدتك اذ عدمت وجود نفسى * فأهلا بالفراق وباللقاء
فان أغفيت كان عليك وقعى * أو استيقظت كان بك ابتدائى

فياسعدى اذا ما دام سكرى * على وان صحوت فياشقائى
وقلت لصاحبى لما الحانى * عليك بما عناك ولى عنائى
أصمك سوء فهمك عن خطابى * وأعمال الضلال عن اهتدائى
وهنت فكنت فى عينى صبيا * أخاطبه بألفاظ الهجاء
فلو أصبحت ذا خاء وسين * لما عنفت فى حاء وباء

(وقال أيضا)

مالم يغير عكسه لفظه * مثاله فى نبل البندق
وما اذا صحف معكوسه * عاد الى صيغته فستق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لائمى فى العشق مخطى * وعلى العشق يخطى
مالكم يامن لحونى * لمتم باللوم ضبطى
لا تخطوبى الى الجد فقد جاوزت خطى
كم شرحتم ما أعمى * وكشفتم ما أغطى
وتهددتم وقلتم * اننى فى الأمر مخطى
خبرونى هل أخذتم * عملتى من تحت ابطى
قد تخليت عن العقل * فخلونى وخبطى
شفنى أغيد قلبى * منه فى قبض وبسط
وحياتى ومماتى * فى رضا منه وسخط
ولحانى فى هواه * كل واهى العقل وطى
يشهر اللحظ يمانى * ويهز القد خطى
زين الخد بخال * وعذار هو شرطى
أبدع الحسن به ما * شاء من شكل ونقط
مد أطراف بنان * حسنها يقطع وسطى
ثم عاطانى سلافا * مثلها من فيه يعطى
عتقت عند شيوخ * من شيوخ الدير شمط
فلها بذلى ومنعى * ولها حلى وربطى
خلنى أفنيد مالى * فى الذى يصلح خاطى

مذهبي هذا الذي أفـ * ـتى به صحبي ورهطي
وبه فاشهد على نطـ * ـقي وخذ ان شئت خطي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرقت لبارق مزن أضا * على الاثلات بذات الاضا
كنبض العرق ثم انبرى * كادمان رام اذا أنبضا
فأذكرني بالغضا جيرة * تدلوا وأصليت جمر الغضا
أضاء الدجى لي لما دنوا * وبانوا فضاق علي الفضا
وطول في حبهم لائمي * فعرض قلبي لما عرضا
رأى النار في كبدي تلتظي * وفي جوفه الماء ما خضخضا
بروحي غزال بألحاظه * وعود بألحاظنا تقتضي
سقاني من ريقه خمرة * شفاني بها وبها أمرضا
رنا وانثنى فقضى حسنه * علي ولي وطر ما انقضى
فمن قده ذابل مشرع * ومن لحظه صارم منتضى
أبثك وجدا كساني الضنا * فأعجزني السقم أن أنهضا
وعمم فودي وخط المشيب * فسود حالي بما بيضا
بعيني أقبلك فم وادعا * وان كان جفني ما أغمضا
فزدني صدودا أزد صبوة * وفي حالة السخط لاقى الرضا
أعد نظرا منك في أمر من * اليك مقاليده فوضا
وفاض على خده دمعه * فذهبه بعد ما فضضا
وعاود اطرابه بعد ما * نضا من شبيبته ما نضا

(وقال أيضا)

قرأت خط عذاريه فأطمعني * بواو عطف ووصل منه عن كثب
وأعربت لي نون الصدغ معجمة * بالخاء عن نجح مقصودي ومطلبي
حتى دنا فسبت قلبي لواحظه * والسيف أصدق انباء من الكتب

(وقال أيضا)

حيث ترامت بي الجهات * فلي الى وجهك التفات
جيراننا باللوا أجيروا * ولهان أودى به الشتات

اليكم هجرتي وقصدي * وفيكم الموت والحياة
أمنت أن توحشوا فؤادي * فآنسوا مقلتي ولا تو

(وقال أيضا)

نفحات معنبره * عن رياض محبره
وغمام معربد * ببرود وزمجره
ترك الروض ناضرا * بعيون مخضره

(وقال أيضا)

كبد يلتظي ودمع غريق * هكذا هكذا يكون المشوق
نفسوا عن خناق نفس كئيب * كلفت بالغرام ما لا تطيق
ما لنا في الهوى حقوق عليكم * بل لكم سادتي علينا الحقوق
مثلكم في جمالكم ليس يلفى * وغرامي بغيركم لا يليق
عقق لؤلؤ المدامع فيكم * ووفى لي دمع حكاه العقيق
فبعيني أفدي سيوف جفون * لدمي من جفون عيني تريق
يا حبيبا له بصدري وداد * رحب صدر الفضاء عنه يضيق
رق معناي فيك مذ كنت طفلا * لست أدري بكم يباع الرقيق
انني رب غبطة لعذولي * ولداعي هواك عبد رقيق
بهرت منك مقلتي عين شمس * يتهادى بها قضيب وريق
فبتفويق حاجبيك افتناني * كلما ماس قدك الممشوق
وبتعليق ذا العذار اشتغالي * عن دروسي والضرب والتعليق

(وقال أيضا)

أفنيت عمري في دهر مكاسبة * نطيع أهواء نافيه وتعصينا
تسعا وعشرين هذا الدهر شفعها * حتى توهمتها عشرا وتسعينا

(وقال أيضا)

أكملت ستا وأربعين بها * أخلت همومي من راحتي ربعي
وجزت في السبع خائفا وجلا * كأنني جائز على السبع

(وقال أيضا)

مررت وبدره في عقربيه * وصدغيه بان لي ضد النجامه

فديتك لو رأيت لهيب قلبي * اذن لرحمت قلبي والصبابه
وخدك في العذار بديع حسن * وأحسن منه ساقك في الحجامه

(وقال أيضا)

ست عيون من تأتت له * كانت له شافية كافية
العلم والعلياء والعفو والـ * ـعزة والعفة والعافية

(وقال أيضا)

سألته من ريقه شربة * أطفي بها من ظما حره
فقال أخشى يا شديد الظما * ان تتبع الشربة بالجرة

(وقال أيضا)

ان قوما يلحون في حب سعدى * لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها ولاموا عليها * أخذوا طيبا وأعطوا خبيثا

(وقال أيضا)

زعموا أنني هويت سواكم * كذبوا ما عرفت الا هواكم
قد علمتم بصدق مرسل دمعي * فسلوه ان كان قلبي سلاكم
قال لي عذلي متى تبصر الرشـ * ـد وتسلوا فقلت يوم عماكم
حاولوا اسلوتي بلومي فأعزو * ني فمن ذا بصدكم أغراكم
لا تحيلوا قلبي على حسن صبري * أحسن الله في اصطباري عزاكم

(وقال أيضا)

شرحت لوجدي في محبتكم صدرا * وصبرت من نفسي فلم أستطع صبرا
ومن ظن سلواني من البر والتقى * فاني الى الرحمن من ظنه أبرا
فيا يوسف الحسن الذى مذ اقيته * بسيارة من فكرتي قلت يا بشراه
لقد حل من قلبي بواد مقدس * ليقبس من قلبي الكليم به جمراه
لئن خوفتني من تجنيه عذلي * فان مع العسر الذى زعموا يسرا
وقلت لعذالي ألم تعلموا الهوى * لقد جئتم شيأ بعذلكم نكرا
لعمرى لقد طاوعت زائد لوعتي * عليكم وما طاوعت لا زيدا ولا عمرا
شفينا غليل الشوق منه بنزلة * فطوبى لمن يحظى به نزلة أخرا
فلا تعجبوا للسيف والسيل واعجبوا * لأجفانه المرضى ومقلتي العبرا

وان بان ذلي وانكساري لبينه * فمن قيصر عند الوصال ومن كسرا
وأي عذول كان في الحب عاذري * فذلك الذى قد يسر الله لليسرا
خليلي هاشقط اللوا قد بدا لنا * فلا تقطعاه بل قفا نبك من ذكرا
بدا فاسترق العالمين جماله * فمن أجل هذا جل بالعين أن يشرا
واذكر آيات الخليل عذاره * لجنته الخضراء في ناره الحمرا
تباعد مسرى شامنا من حجازه * وقد زارنا ليلا فسبحان من أسرا

(وقال أيضا)

طاوعتكم فعصيتمو أمري * وحفظتكم فأذعتم سري
وشغلت قلبي واللسان بكم * في الحب عن زيد وعن عمرو
لم تخف أشجاني ولا ظهرت * فضنيت بين السر والجهر
جودوا على مقدار فضلكم * وذروا مكافاتي على قدري
لا تعرضوا عني بلطفكم * من ذا بحالي غيركم يدري
ما في صباحي والمساء سنا * لولاك يا شمسي ويا بدري
وقف الهوى بي حيث أنت فلي * وقفا عليك مدامع تجري
ذرني ووجدي يا عذول بهن * كلفي بهم مذ كنت في الذر
أفنيت عمري في محبتهم * فلئن سلوتهم فوا عمري
ان بيع بالأرواح وصلهم * فقد اشتريت بذلك العمر

(وقال أيضا)

خذني وقارك واتركني ووسواسي * فليس في ولهي في الحب من باس
ان أنت لم تقف اثري في الغرام فقف * عني لأجري الى اللذات أفراسي
ولا تقسني على من لا يشا كلني * فان أمري شئ غير منقاس
قضيب آس تبدى مثمرا قمرا * وجدي القديم به أطرى من الآس
لها معاطف تغريني برقتها * ولينها أن أقاسي قلبها القاسي
باتت موسدة رأسي على يدها * عطفا وكانت يدي منها على رأسي

(وقال أيضا)

أأسود غيد أم ظباء كناس * هدمت تقاي وأسست وسواسي
وتغزلي من بينها بغزيل * خلس النفوس بطرفه الخلاس

أشكو اليه وأين عز جماله * من ذلتى وغناه من افلاسى
ماذا ترى اذنبت فى شرع الهوى * حتى بليت بكل قلب قاسى
مولاى تذكر اذ ترانى قائما * فيما أمرت وأنت من جلاسى
حوشيت من نسيان عهد لم يزل * ينسيك الايحاش بالايناس
واثن عذرت لقد وقفت لك عبرتى * والدمع منه خاذل ومواسى
ان لم تزر فاذا مررت فقف بنا * مافى وقوفك ساعة من باس
ياصاح لاتخدع فما لصحابنا * شبه سوى الاموات فى الارماس
فاذا السرور عصى عليك ولم يطع * فخذ المدام ودع كلام الناس
لاتكذبن فلست أترك شربها * فى الدير بين القس والشماس
عنفتنى فيما مضى وعذرت اذ * نادمتنى وشربت فضلة كاسى
هذا ولو أدركت فضلة نشوتى * قبلت رجلى أو حلفت براسى

(وقال أيضا)

أقسمت ماخده القانى من الخجل * أرق من دمعى الجارى ولا غزلى
أغن ألمى غضيض الطرف ناظره * خلو من الكحل مملوء من الكحل
لا عدلن اليه بالهوى وله * جور على بقد منه معتدل
قد ماس غصنا ولكن غير مختصر * واهتز رمحا ولكن غير معتقل
يانظرة ماحلت لى حسن طلعته * حتى انقضت وأدامتنى على وجل
عاينت انسان عينى فى تسرعه * فقال لى خلق الانسان من عجل
ياعاذلى ليس مثلى من تخادعه * وليس مثلك مأمون على عذلى
مادمت خلوا فما تنفك متهما * اعشق وقولك مقبول على ولى

(وقال أيضا)

سألت سوارها المثرى فنادى * فقير وشاحها الله يفتح
لها طرف يقول الحرب أولى * ولى قلب يقول الصلح أصلح

(عبد العظيم) بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد الاديب أبو محمد ابن أبى الاصبع العدوانى المصرى الشاعر المشهور الامام فى الادب له تصانيف حسنة فى الادب وشعره رائق عاش نيفا وستين سنة وتوفى بمصر فى ثالث عشرين شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ومن شعره

عبد العظيم النسبوى بابن أبى الاصبع المصرى

تصدق

تصدق بوصل ان دمعى سائل * وزود فؤادى نظرة فهو راحل
جعلتك بالتمييز نصبا لناظرى * فلم لا رفعت الهجر والهجر فاعل

(وقال أيضا)

فديت التى اذ ودعتنى أودعت * من اللفظ سمعى ساعة البين جوهرا
فلما التقينا رد دمعى لنحرها * وديعتها فهى اللآلى التى ترى
بكت ودنت نحوى فجرد لحظها * من الجفن سيفا بالدموع مجوهرا

(وقال أيضا)

من يذم الدنيا بظلم فانى * بطريق الانصاف أثنى عليها
وعظتنا بكل شئ لوانا * حين جادت بالوعظ من مصطفيها
نصحتنا فلم نر النصح نصحا * حين أبدت لأهلها مالديها
أعلمتنا أن المآل يقينا * للبلى حين جددت عصريها
كم ارتنا مصارع الاهل والاحـ * ـباب لو يستفيق بين يديها
ولكم مهجة بزهرتها اغترت * فأدمت ندامة كفيها
أتراها أبقت على سبا من * قبلنا حين بدلت جنتيها
يوم بؤس لها ويوم رخاء * فتزود ماشئت من يوميها
وتيقن زوال ذاك وهذا * فاسل عن ماتراه من حالتيها
دار زاد لمن تزود منها * وغرور لمن يميل اليها
مهبط الوحى والمصلى التى كم * عفرت صورة بها خديها
متجر الاولياء قد ربحوا الجنـ * ـة فيها وأوردوا عينيها
رغبت ثم رهبت ليرى كل لبيب عقباه من حالتيها
فاذا أنصفت تعين ان يثـ * ـنى عليها البر من والديها

(وقال أيضا)

انتخب للقريب لفظا رقيقا * كنسيم الرياض فى الاسحار
فاذا اللفظ رق شف عن المعـ * ـنى فأهداه مثل ضوء النهار
مثلما شفت الزجاجة جسما * فاختفى لونها بلون العقار

(وقال فى قيم حمام)

وقيم كلت جسمى أنامله * بغير ألسنة تكليم خرصان

اذا أمسك اليد مني كاد يكسرها * أو سرح الشعر من فودي أدماني
فليس يمسك امساكا بمعرفة * ولا يسرح تسريحا باحسان

(وقال أيضا)

جفتني الليالي فاغتديت كأنني * أفتش دهري في التراب على نجم
أراني لا ينفك نجمي هابطا * تراه براه ربنا حسب للرجم
فصرت اذا قوساوعقلي راميا * ورأيي الذي أصمى الرماياه سهمي

(وقال أيضا)

وساق اذا ما ضاحك الكاس قابلت * فقاقعها من ثغره اللؤلؤ الرطبا
خشيت وقد أمسى ضجيعي على الدجى * فأساب دون الصبح من ثغره حجبا
وقسمت شمس الطاس بالكاس أنجما * ويا طول ليل شمسه قسمت شهبا

(وقال أيضا)

اذا ما سقاني ريقه وهو باسم * تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قده ومدامعي * مجر عوالينا ومجرى السوابق

(وقال أيضا)

أيا عبلة الأرداف لحظك عنتر * ومالي على غاراته في المشاعر
نعم أنت يا خنساء خنساء عصرنا * وشاهد قولي أن قلبك لي صخر

(وقال أيضا)

رأيت بفيه اذ تبسم أدمعا * فقلت رثا لي اذ بكاه حزناه
أجادله في النظم شاعر ثغره * ولكنه من مقلتي سرق المعنى

(وقال أيضا)

تبسم لما أن بكيت من الهجر * فقلت ترى دمعي فقال أرى ثغري
فديتك لما أن بكيت تنظمت * بعينك لآلي الدمع عقدا من الدر
فلا تدعي يا شاعر الثغر صنعة * فكاتب دمعي قال ذا النظم من نثري

(عبد العظيم) بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعيد الحافظ الامام زكي الدين أبو محمد المنذري المصري الشافعي ولد سنة احدى وثمانين وخمسمائة غرة شعبان بمصر وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة قرأ القرآن على الارباجي وتفقه على ابن القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي وتأدب على ابن الحسين بن يحيي

عبد العظيم أبو محمد المنذري

النحوي

النحوي وسمع من عبد المجيد بن زهير وابراهيم بن المثبت ومحمد بن سعيد المأموني والمطهر بن أبي بكر البيهقي والحافظ ربيعة اليمني وابن الجود غياث بن فارس والحافظ بن المفضل وبه تخرج وهو شيخه وبمكة من يونس الهاشمي وابن عبد الله ابن البنا وخرج لنفسه معجما كبيرا مفيدا روى عنه الدمياطي وأبو الحسين اليونيني واسماعيل بن عساكر وعلم الدين الدواداري وتقي الدين بن دقيق العيد وخلق كثير ودرس بالجامع الظافري بالقاهرة مدة ثم ولي مشيخة دار الحديث الكاملية وانقطع بها نحوا من عشرين سنة رحمه الله

(عبد القاهر) بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى بن القاضي الخطيب جمال الدين التبريزي الحراني الدمشقي الشافعي مولده في نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة بحران ونشأ واشتغل بدمشق وتفقه على الشيخ شمس الدين ذكرلي قال ماتت أمي ابنة عشرين سنة وكان أبي تاجرا ذا مال فقدم بي الى دمشق وأنا ابن ست سنين فمات وكفلني عمي عبد الخالق ورجع بي الى حران وباع أملاكنا بثمانين ألفا وردني الى دمشق فقال لي يوما امض بنا نتفرج فمضى في نحو ميدان الحصا وعرج بي ثم نهض علي فخنقني فغشي علي فرماني في حفرة وحمل علي المدر والحجارة فبقيت كذلك ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع مر بي رجل صالح كان برباط الاسكان عرفته بعد ذلك بثلاثين سنة نزل من الصالحية ومر بجمعر ابن شواش وهو يتلوثم الى القطائع فجلس يبول وأنا أحرك رجلي فرأى المدر يتحرك فظنه حية فقلب الحجر فبدت رجلي في خف بلغاري فاستخرجني فقمت أعدو الى الماء فشربت من شدة عطشي ووجدت في خاصرتي فورا من الحجارة وفي رأسي فتحا وأراني أثر ذلك ودخلت البلد الى انسان أعرفه فمضى بي الى ابن عم لنا وهو الصدر الجخدي وكان مختفيا بالصالحية وله غلامان يخدمانه ويطعمانه اختفى لأمور بدت منه أيام هولاكو فأقمت مدة لا أخرج وبلغت وحفظت القرآن ومررت بعد مدة بالديماس فرآني عمي فقال هاه جمال امش بنا الى البيت فما كلمته وتغير لوني وكان معي رفيقان فقالا لي ما بك فسكت وأسرعت ثم رآني مرة أخرى بالجامع ثم خاف من عاقبتي فأخذ أموالي ودخل الى اليمن وتقدم عند صاحبها ووزر له في تلك البلاد عن أولاد وأما أنا فاني جودت الختمة على الشيخ الزواوي وتفقهت على النجم الموغاني وترددت الى الشيخ تاج

عبد القاهر بن محمد التبريزي

الدين ثم قد وليت القضا عن ابن الصائغ اه كلام الشيخ شمس الدين قال الشيخ صلاح الدين الصفدى هذا القاضى جمال الدين جاء الينا الى صفد قاضيا بن جهة جمال الدين الزرعى وأقام أشهرا فلما تولى القاضى جلال الدين عزله ثم توصل ودخل عليه مولاه ثم عزله وقرر له مرتبا يأخذه ولا يتولى الاحكام فلما توجه قاضى القضاه جلال الدين الى الشام وتولى عز الدين بن جماعة ولاه قضاء دمياط فلم يزل بها حاكما الى أن مات فى سنة أربعين وسبعمائة وكان فصيح العبارة مليح الشكل أحمر الوجه مستديره منور الشيبة عذب الكلام ينظم نظما عذبا منسجما وعمل مجلدة خطب ومن شعره فى الشبابة رحمه الله تعالى وعفا عنه

وناطقة بأفواه ثمان * تميل بعقل ذى اللب العفيف
لكل فم لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف
فضيحة عاشق ونديم راع * وعزة موكب ومدام صوفى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جاءت تهز اختيالا * قد القضيب المنعم
تجر اثر خطاها * أذيال مرط مسهم
قد أنجد الردف والخصر غار لطفا وأتهم
يا ويح خصر تشكى * من جور ردف منعم
وبات بدرى بصدرى * حتى اذا الصبح أنجم
ودعته وهو يبكى * ويمزج الدمع بالدم
فى موقف لو ترانا * لكنت ترثى وترحم

عبد القاهر أبو بكر الجرجاني النحوي

(عبد القاهر) بن عبد الرحمن أبو بكر الجرجانى النحوى المشهور أخذ النحو عن أبى الحسين محمد بن على الفارسى وكان من كبار أئمة العربية صنف المغنى فى شرح الايضاح فى نحو ثلاثين مجلدا والمقتصد فى شرح الايضاح أيضا فى ثلاث مجلدات واعجاز القرآن وكتاب عروض والعوامل المائة والمفتاح وشرح الفاتحة فى مجلد وله العمدة فى التصريف والجمل والتلخيص بشرحه وكان شافعى المذهب أشعرى الاصول مع دين وسكون توفى سنة احدى وسبعين وأربعمائة ومن شعره

لا تامن النفثة من شاعر * ما دام حيا سالما ناطقا
فان من يمدحكم كاذبا * يحسن أن يهجوكم صادقا

(وقال أيضا)

كبر على العقل يا خليلى * وملى الى الجهل ميل هائم
وكن حمارا تعش بخير * فالسعد فى طالع البهائم

(أيضا)

أرخ باثنين وخمسينا * فليت شعرى ما قضى فينا
نسر بالحول اذا ما انقضى * وفى تقضيه تقضينا

عبد القاهر بن طاهر التميمى

(عبد القاهر) بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمى أبو منصور الفقيه الشافعى ولد ببغداد ونشأ بها وسافر مع أبيه الى خراسان وسكنا نيسابور الى ان ماتا تفقه أبو منصور على أبى اسحاق ابراهيم بن محمد الاسفرائنى وقرأ عليه أصول الدين وكان ماهرا فى فنون عديدة خصوصا فى علم الحساب وله فيه تآليف نافعة منها كتاب التكملة وكان يدرس فى سبعة وعشرين فنا وكان عارفا بالفرائض والنحو والشعر وكان ذا مال وثروة ولم يكتسب بعلمه مالا وأربى على أقرانه فى الفنون وجلس بعد أستاذه أبى اسحاق للاملاء فى مسجد عقيل فأملى سنين واختلف اليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزى وزين الاسلام القشيرى وتوفى سنة عشرين وأربعمائة بمدينة اسفرائين ودفن الى جانب شيخه ومن شعره

طلبت من الحبيب زكاة حسن * على صغر من العمر البهى
فقال وهل على مثلى زكاة * على قول العراقى الزكى
فقلت الشافعى لنا امام * وقد فرض الزكاة على الصبى

وهذا مثل قول الامير أبى الفضل الميكالى

أقول لشادن فى الحسن فرد * يصيد بلحظه قلب الكمى
ملكت الحسن أجمع فى نصاب * فاد زكاة منظرك البهى
وذاك بأن تجود لمستهام * برشف من مقبلك الشهى
فقال أبو حنيفة لى امام * يرى أن لا زكاة على الصبى

وتممها سيدنا ومولانا قاضى القضاة تقى الدين السبكى أدام الله أيامه بقوله

فقال اذهب اذن فاقبض زكاتى * برأى الشافعى من الولى
فقلت له فديتك من فقيه * أيطلب بالوفاء سوى الملى
نصاب الحسن عندى ذو امتناع * بلحظك والقوام السمهرى
فان أعطيتنا طوعا والا * أخذناه بقول الشافعى

(ومن شعر أبى منصور رحمه الله تعالى)

شبابى وشيبى دليلا رحيلى * فسمعا لذاك وذا من دليل
وقد مات من كان لى من عديل * وحسبى دليلا رحيل العديل

(وقال أيضا)

ياسائلى عن قصتى * دعنى أمت فى غصتى
المال فى أيدى الورى * والناس منه حصتى

ومن تصانيفه تفسير القرآن تأويل متشابه الاخبار فضائح المعتزلة الكلام فى الوعيد الفاخر فى الاوائل والاواخر ابطال القول بالتولد فضائح الكرامية معيار النظر تفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر الايمان وأصوله الملل والنحل التحصيل فى أصول الفقه الفرق بين الفرق بلوغ المدى فى أصول الهدى نفى خلق القرآن الصفات

تم بحمد الله وعونه طبع الجزء الاول من
كتاب فوات الوفيات ويليه
الجزء الثانى وأوله عبد القادر
الجيلانى رضى الله تعالى
عنه ونفعنا بعلومه
ومعارفه
آمين